

الرحمن على العرش استوى

از تصنیفات جناب حافظ حاجی مولوی وحید الزمان سلمہ المنان

[illegible]

الانتہاء فی الاستواء

[illegible]

حسب فرمایش برادر عزیز حافظ حاجی مولوی فرید الزمان مرحوم و مغفور

در مطبع عام فیض محمدی طبع شد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استوى على العرش بذاته واحاط الخلق بصفاته + والصلوة والسلام على سيدنا محمد المصطفى اشرف مخلوقاته + وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في كسب مرضياته + اما بعد فقد وقع الجدال والخلاف في هذا الزمان الذي كثر فيه الفساد وحسن فيه العناد في مسئلة الاستواء فمن قائل انه تعالى مستو على العرش بذاته وعلمه محيط بكل مكان كما هو المنصوص في السنة والقرآن واتفق عليه السلف عليهم التحية والغفران ومن زاعم انه في كل مكان فهو على الفرش كما على العرش ومن ناطق انه ليس في جهة ولا مكان وبالغ فيه حتى كاد ينفي وجود الرحمن ومن متفوه انه ليس في جهة ولا مكان ومع ذلك فهو في كل جهة ومكان ثم اصحاب القول الثاني والثالث والرابع لهم اقوال كثيرة مختلفة فيما بينها ولكن كلامهم بالآخر يؤل اليها وكلها ماخوذة من جهم بن صفوان الذي احدث الفتنة في راس المائة بعد ان لم يكن بين العلماء اختلاف في هذه المسئلة وكلهم كانوا متفقين على القول الاول كما نبينه مشبعا ان شاء الله تعالى في موضعه وصنف اصحاب كل فرقة من تلك الفرق رسائل وكتبا وصحائف وخطبا وبالغوا في تكفير المقابل وتضليله وتفسيق المخالف وتجهيله ومع ذلك ما اتى واحد منهم بتقرير يكون وافيا للمرام

رد انفعاً للاوہام مشتملاً على الدلايل والبراہين سوا ركانت للموافقين او للمخالفين مع تحقيق الحق
ورد الباطل وايضاح الصواب في كل باب فالتمس مني بعض الاحباب ان اولف فيه رسالة مستقلة
لايحتاج معه الى غيره بعبارة غير مخلة ولامملة يتجلى به الصواب من الخطاء ويرتاح به الطالب عن العناء
فاعتذرت مدة عن السلوك في هذا الوادي وتاميت به في كل نادي وقد كان لهذا الاعتذار اسباب متعددة
ووجوه متشتتة منها ان قلوب الناس في هذا العصر غير راغبة في الحق ولوكان احلى من العسل ومائلة
الى الباطل وانكان امر من الحنظل وغلب عليهم الحسد والعناد والبغي والفساد ومنها انهم معرضون
قطعاً عن العلوم سيما علم الشريعة وانما المعروف بينهم تعلم الفنون التي تفيد في المعاش وذلك
لما ترى من تسلط النصارى على البلاد الاسلامية والناس على دين ملوكهم فهم من الذين انطبقت
عليهم الآية الكريمة الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
صُنْعًا ومنها ان كتب الحديث والتفسير المأثورة عن السلف مفقودة وما يوجد قليل لايكاد
ان يتاتى منه ما يعتدبه ولذلك بضاعة من صنف فيه من المعاصرين مزجاة وذلك لانطفاء نار الشوق
وغور ماء الذوق وعدم التوجه من اهل المطابع الى طبع الكتب الدينية واشاعتها ولعلهم معذورون
في ذلك لما يشاهدون من قلة المشترين وندرة الطالبين ومنها اشتغالي في نظم الامور
المالية فقلما اجد اوقاتا خالية واحيانا اذا صرت خاليا فبعض الاحباب الاخوان لايتركونني
بل يحيلون شيئاً مما اعلم ولا اعلم ومنها اني اعلم ان لتاليف يسير ولكن تحمل المطاعن عسير
كما قيل من صنف فقد استهدف الا ان تلك العذر ما يصدلي عن ذلك كغيره لاني لا اخاف
بعد ظهور الحق لومة لايم ولوكان غير ملايم وان ترى من الكتب شيئا بداتك ان احدا من ائمة
السلف والخلف ما نجا من ذلك ما نجا الله والرسول منها من لسان الورى فكيف انا
الاان الاخوان سيما الاخ العزيز نور البصر وقرة العين الحافظ الحاج المولوي فريد الزمان غفر له كرما

اصرمني شيخي بتصنيف كتاب جامع في هذه المسئلة ولم يقبل مني عذرا ولا معذرة فاستخرت من الله تعالى
وسعيت فيه بقدر الطاقة فلما شرعت فيه وكتبت زهاء عشرة اجزاء توفاه الله تعالى في تاريخ سبعة عشر
من شهر محرم الحرام يوم الجمعة وقت الضحى سنة الف ومائتين واربع وتسعين بعد الهجرة وكان في ذلك الداء
الوباء الذي جرى فيه الاسهال والاستفراغ والمرجو من الله تعالى ان يجعله مقبولا ويهدي به كل من اراد الاستهداء
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان يجعله تذكرة لاسمه في الدنيا وتحفة بعد لقائه الآخرة فوالله كان
حافظا حاجا صالحا شابا ابن اربع وعشرين سنة زاهدا عابدا ذكيا فطنا عارفا بالله تعالى
خائفا آمنة في السر والعلانية دائم السكوت طويل الصموت مديم النظر في كتب الدين وتلاوة الكلام المبين
يغفر الله له ويعفو عنا بوسيلته اجمعين وانت يا اخي اذا طالعت هذا الكتاب ظهر لك فضله وجمعه
وعاقلته لحجج والدلائل وتقول كم ترك الاول للآخر وما هو الا بحر زاخر فالآن نشرع في المقصود بعون الملك الودود —

مقدمة في الحث على اتباع الكتاب والسنة واقتفاء آثار الصحابة والتابعين والتحذير عن
الفتيا بالقول بالرأي والتخويف عن الاحداث في الدين وتحقيق معنى السنة والجماعة اعلم ان الله تعالى
لما خلق الخلق واشتغلوا في امور الدنيا من المكاسب والملابس والمطاعم وغير ذلك ونسوا ما عاهدوا
الله تعالى قبل التعلق بالابدان من الثبات على التوحيد والايمان ارسل الله تعالى اليهم رسلا
يبشرونهم وينذرونهم ويامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ويرغبونهم في الخير وينفرونهم
عن الشر لئلا يبقى لهم حجة ولا يقولوا في الآخرة لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ
آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ولما كانت تلك الهداية متوقفة على فهم اللسان
ارسل الله تعالى كل رسول بلسان قومه لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ فقومه اعرف بالنسبة الى غيرهم بالفاظه واشاراته ومقاصده من عباراته
فاذا تمهد هذا فنقول ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بلسان عربي ليفهم قومه من اهل الع

مطالب الدين ومسائله منه صلى الله عليه وسلم كما امر ونهى واخبر وارى وعلموا من بعدهم وهم من بعدهم
لهم جرا لكي ينتشر الدين شرقا وغربا فالقائم على السنة والجماعة من اهتدى بهدى الصحابة رضي الله عنهم
ثم تابعيهم ثم من بعدهم من اسلاف هذه الامة لانهم ذرائع في وصول الشرع ووسائل في بلوغ الدين
وهم كانوا اهل اللسان وكانوا حاضرين معه صلى الله عليه وسلم جالسين عنده في السفر والحضر عارفين
بكلامه سائلين عما اشكل عليهم من الكتاب والسنة سيما عن الامور التي هي اساس الشرع وعليها
عماد الدين ومن خالف سبيلهم فقد ضل وغوى ولذلك ترى الفرق الزائغة يتمسكون بالآيات و
الاحاديث ولكن مسلكهم لا يطابق مسلك الصحابة والتابعين ومشربهم لا يوافق مشرب العلماء الراسخين
فهم في الحقيقة كاذبون في هذا الدعوى لان للقرآن والحديث كلاهما بابلغ وجه واكمل طريق كانا
منكشفين على الاصحاب الابرار والتابعين الاخيار فلو تفوه احد بان الشارع انما خاطبهم على وفق
عقولهم وبين لهم ما بين كما كانت تقتضي آراءهم وفي الحقيقة الامر ليس هذا او هم انما فهموا من
الالفاظ الواردة في النصوص المعاني الظاهرة كما تقتضيه النظر في اول الامر والحال انها غير مرادة
لكان هذا التفوه فرية بلا مرية وليت شعري لم يفهم هذا القائل ان بعثة الانبياء صلى الله عليه وسلم
انما كانت لاجل اخراجهم من الضلالة وادماجهم في طريق كان مخالفا للحق وانما يفهم من كلام هذا
ان حصول العقل موقوف على تعلم العلوم الفلسفية التي هي مخربة للدين ومضيعة للعمر فهو يظن
ان الصحابة رض لما كانوا معرضين عن تلك الفنون ذاهلين عنها كانت عقولهم غير كاملة اعاذنا
الله من ذلك فاعلم ان هذا وسوسة شيطان القاه في قلوب اخلائه والعقل السليم الذي لا يخالطه
شيئا من الاهواء يابى عنه كل الاباء ولذلك ترى العلماء الذين اشتغلوا مدة عمرهم في الفلسفة
تابوا منه آخرا ورجعوا الى القرآن والحديث وتيقنوا ان ما كانوا فيه لا يجدي شيئا ولا يسمن
ولا يغني من جوع كيف وان رئيس المتفلسفين من اهل الاسلام والخائضين في علم الكلام المشتغل

مدة عمره في العلوم الحكمية الامام في الدلائل الفلسفية ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب قال في آخر عمره حين رأى ان سعيه ضل وقدمه زل لقد تاملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطرق طريق القرآن اقرأ في الاثبات الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى واقرأ في النفي لَيْسَ كَمِثْلِهٖ شَيْءٌ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِهٖ عِلْمًا ثم قال من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي + وهذه الابيات متوارثة عنه

نظم

نهاية اقدام العقول عقال ٭ واكثر سعي العالمين ضلال ٭ وارواحنا في وحشة من جسومنا ٭ وحاصل دنيانا اذى ووبال ٭ ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ٭ سوى ان جمعنا فيه قيل وقال الى آخر ما قال وحكى بعض ارباب الكشف انه تشرف بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وسال عن حال الرازي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك رجل معاتب ثم سال عن حال الشيخ فقال ذلك رجل اضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة وقال ان المقتول من اتباعه وحكى ان الفخر الرازي لما قربت وفاته جاء الشيطان اليه وقال دلني ببرهان عندك على توحيد الله تعالى فاقام عليه الف براهين عقلية فنقضها الشيطان باسرها واوهنها فلم يجد سبيلاً الى ان قال عرفت ربي بلا دليل ومن ثم قيل لا برهان على الله تعالى بل هو البرهان على كل شيء انما عني به البرهان اللمي وهو الاستدلال من العلة على المعلول لان الله تعالى علة محضة للاشياء وليس بمعلول لاحد واما البرهان اللمي فهو الاستدلال من المعلول على العلة فالمخلوق يمكن جعله برهانا انيا على اثبات الله تعالى عزوجل كما قال الاعرابي البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير فالارض والسماء كيف لا يدلان على العليم الخبير ولذلك قيل في قوله تعالى وَشَاهِدٍ وَّمَشْهُوْدٍ ان الله تعالى حلف بذاته المقدسة اذ هو الشاهد على

كل شئ وكل شئ شاهد على ذاته فهو الشاهد وهو المشهود ولما كان الفخر الرازي مع جلالة
قدره ووثاقة امره وصدور التوبة منه رحمه وتصنيفه التفسير والفقه ورده الفلاسفة كان
معاتبا لله تعالى وما ذلك الا باشتغال فيما لا يعنيه وصرف الاوقات فيما يلهيه لا يعلم ماذا يكون صنيع
من زعم ان الانسان لا يكمل رايه ما لم يتعلم المنطق والحكمة ولم يعتد من العلماء ولا يتيسر له دقة
فهم في كتاب الله وسنة رسوله وكانه جمع بين الشئ وضده وطلب القوة على الآخر بنقيضه
وهل هذا الا سوء فهم وغباوة عقل او هذيان لا يقبله انسان وقيل ان بضاعة الفخر الرازي
في الحديث مزجاة ولا يعتمد ائمة النقل على رواياته وقالوا ان في تفسيره كل شئ الا التفسير
ونعم ما قال المولوي المعنوي ع گر بدار علم دین حکمت بدے * فخر رازی فخر این ملت بدے
واذا رايت تفسيره رايت انه قد ادخل فيه مقالات فلسفية وعبارات حكمية لا تعلق لها بالدين
وليس لها اعتداد عند اهل اليقين كما قال في كشف الظنون صاحب العلوم العقلية خصوصا
الامام فخر الدين رازي قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وخرج من شئ الى شئ حتى
يقضي الناظر العجب قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة
لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شئ الا التفسير انتهى - وقال الذهبي
الذي هو امام في الحديث تنقيد الرجال الفخر بن الخطيب صاحب التصانيف راس في الذكاء والعقليات
لكنه عري من الآثار وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حيرة وقال شيخ الاسلام
ابن تيمية في منهاج السنة النبوية في كلام الشيعة والقدرية واما الجبرية فمنهم من ينفي الصفات
ومنهم من يتوقف فيها كالرازي والآمدي ونفاة الصفات الجبرية منهم من يتاول نصوصها
ومنهم من يفوض معناها الى الله تعالى وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني وقد طلب الشيخ فخر الدين
الرازي الطريق الى الله فقال له الشيخ نجم الدين الكبرى لا تطيق مفارقة صنمك الذي هو علمك

فقال يا سيدي لا بد ان شاء الله تعالى فادخله الشيخ الخلوة وسلبه جميع ما فيه من العلوم فصاح
في الخلوة باعلى صوته لا اطيق فاخرجه وقال لعجبني صدقك وعدم نفاقك وقال بحر العلوم في
شرح المسلم داب الرازي التشكيكات في الامور الظاهرة فهو امام المشككين وقال الشيخ ابن حجر
في لسان الميزان مثل ما ذكرنا عن الذهبي في شانه وزاد انه كان يقول مع تبحره في الاصول
من التزم دين العجائز فهو الفائز وكان يعاب بايراد الشبه الشديدة ويقصر في حلها حتى قال
بعض المغاربة يورد الشبه نقدا ويحلها نسيئة وقد ذكره ابن دحية بمدح وذم وعكسه ابن شامة
يحكي عنه اشياء رديئة وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ ورايت في الاكسير في
علم التفسير للنجم الطوفي ما ملخصه ما رايت في التفاسير اجمع لغالب علم التفسير من القرطبي و
من تفسير الامام فخر الدين الا انه كثير العيوب فحدثني شرف الدين النصيبي عن شيخه سراج الدين
السرمساحي المغربي انه صنف كتاب المآخذ في مجلدين بين فيهما ما في تفسير الفخر من الزيف
والبهرج وكان ينقم عليه كثيرا ويقول يورد شبه المخالفين في المذهب والدين على غاية ما يكون
من التحقيق ثم يورد مذهب اهل السنة والحق على غاية من الوهن قال الطوفي ولعمري ان هذا
دابه في كتبه الكلامية حتى اتهمه بعض الناس ولكنه خلاف ظاهر حاله لانه لو كان اختار قولا او مذهبا
ما كان عنده من يخاف منه حتى يستتر عنه ولعل سببه انه كان يستفرغ قواه في تقرير دليل
الخصم فاذا انتهى الى تقرير دليل نفسه لا يبقى عنده شيء من القوى ولا شك ان القوى النفسانية
تابعة للقوى البدنية وقد صرح في مقدمة نهاية العقول انه يقرر مذهب خصمه تقريرا لو اراد خصمه
ان يقرره لم يقدر على الزيادة على ذلك وذكر ابن خليل السكوني في كتاب الرد على الكشاف ان
الامام الرازي ابن الخطيب قال في كتبه في الاصول ان مذهب الجبر هو المذهب الصحيح قلت ولذلك
عده من الجمية الجبرية كما صرح به شيخ الاسلام ابن تيمية ولقد تفحصت عنه في كتبه الواضحة

عندی فوجدت انہ قال فی تفسیر قولہ تعالیٰ واعلموا ان اللہ یحول بین المرء وقلبہ کلاما یدل
علی ان مذہب الجبر ہو الحق حیث قال وقد دللنا بالبراہین العقلیۃ علی صحۃ ان الامر کذلک
ای العبد مجبور نعوذ باللہ من امثال ذلک قال بصحۃ بقاء الاعراض وبنفی صفات اللہ الحقیقیۃ
وزعم انہا مجرد نسب واضافات کقول الفلاسفۃ وسلک طریق ارسطو فی دلیل التمانع ونقل
عن تلمیذہ التاج الارموی انہ نظر کلامہ فہجرہ الی مصر وہموا بہ فاستتر ونقلوا عنہ انہ قال
عندی کذا کذا مایۃ شبہۃ علی القول بحدوث العالم ومنہا ما قالہ شیخہ ابن الخطیب فی آخر
الاربعین والمتکلم یستدل علی القدم بوجوب تاخر الفعل ولزوم اولیۃ والفیلسوف یستدل علی قدمہ
باستحالۃ تعطل الفاعل عن افعالہ وقال فی شرح اسماء اللہ الحسنیٰ ان من اخر عقاب الجانی
مع علمہ بانہ سیعاقبہ فہو الحقود وقد تعقب بان الحقود من اخر مع العجز اما مع القدرۃ فہو الحلیم الحکیم
والحقود انما یعقل فی حق المخلوق دون الخالق بالاجماع ثم اسند عن ابن الطباخ ان الفخر
کان شیعیا یقدم محبۃ اہل البیت کمحبۃ الشیعۃ حتی قال فی بعض تصانیفہ وکان علی شجاعا بخلاف
غیرہ وعاب علیہ التسمیۃ لتفسیرہ مفاتیح الغیب ولمختصرہ فی المنطق الآیات البینات وتقریظ
تلامذتہ فی وصفہ بانہ الامام المجتبی استاذ الدنیا افضل العالم فخر بنی آدم حجۃ اللہ علی الخلق
صدر صدور العرب والعجم ہذا آخر کلامہ وقد مات الفخر یوم الاثنین سنۃ ست وخمسین وستمائۃ
بمدینۃ ہراۃ واسمہ محمد بن عمر بن الحسین واوصی بوصیۃ تدل علی انہ حسن اعتقادہ انتہی
عبارۃ اللسان۔ ومما قال فیہ ان لہ کتاب السر المکتوم فی مخاطبۃ النجوم سحر صریح
فلعلہ تاب من تالیفہ ان شاء اللہ تعالیٰ وقال بحر العلوم مولنا عبد العلی اللکھنوی فی شرح المسلم
کبرت کلمات خرجت من فیہ والحق ان مخالفتہم کمخالفۃ السوفسطائیۃ فی القضایا الفطریۃ
الاولیۃ فکما ان مخالفتہم لا تضر کونہا اولیۃ فکذا مخالفۃ المخالفین وبالجملۃ ہذا کلام مولانا

الاثنين عليه وما ذلك الا بالاشتغال في الفلسفة والاعراض عن علم الدين والشريعة
وتقديم الشبهات العقلية التي هي زبالة الاذهان ونخالة الافكار على خرائد ابكار النصوص والآثار
ومنها انه مضى عمره في فنون العلوم كما هو شأنه ثم تاب عنها ورجع وأناب فشرع في ... بحوله
وتحصيل الدلائل النقلية لا سيما في تأويل النصوص وتفسيرها الى المعاني اللائق ان يرد العقل الى ما وافق
النقل قائلا ربنا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم كما نقل الامام البخاري في رسالته
المسماة بخلق افعال العباد والرد على اصحاب الجهم والتعطيل عن ضمرة بن ربيعة عن
سمعت سليمان التيمي يقول لو سئلت عن الله لقلت في السماء فان قال فاين كان عرشه
قبل السماء لقلت على الماء كما قال الله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ
فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهٗ عَلَى الْمَاءِ فان قال فاين كان عرشه قبل الماء
قلت لا اعلم قال ابو عبد الله وذلك لقوله وَلَا يُحِيطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖ اِلَّا بِمَا شَاءَ
يعني الا بما بين انتهى وكذلك الامام الآمدي افضل اهل زمانه واقف ...
وكذلك الخسروشاهي من اجل تلامذة الفخر الرازي قال لما دخل على بعض الفضلاء ما تعتقده قال
ما يعتقده المسلمون فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به او كما قال فقال نعم قال
اشكر الله على هذه النعمة لكني والله ما ادري ما اعتقد والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى اخضل
لحيته وكذلك الخونجي الماهر في فن الكلام والمعقول قال حين موته ما عرفت مما حصلته
شيئا سوى ان الممكن يفتقر الى المرجح ثم قال الافتقار وصف سلبي اموت وما عرفت شيئا
وكذلك ابن رشد الحفيد وهو من اعلم الناس بمذهب الفلاسفة ومقالاتهم في كتابه
تهافت التهافت ومن الذي قال في الالهيات شيئا يعتد به وقال آخر اضطجع على فراشي
واضع الملحفة على وجهي واقابل بين حجج هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح عندي منها شيء

ومن لم يصل الى مثل هذا الحال ان لم يتداركه الله بالرحمة والافضال اخذ في مسالك الضلال
فالدواء النافع لمثل هذا المرض ما كان طبيب القلوب يتضرع الى علام الغيوب فيدعو بقوله اللهم
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وبقوله اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
اهدني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وبقوله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم - وكذلك الامام الغزالي الملقب بحجة الاسلام كان برهة من عمره يشتغل في
الفلسفة وتصنيف في الكلام والجدل الى ان رجع آخرا وتاب عنه وآل امره الى الصدق والتقوى
والرجوع الى القرآن والحديث قال علي القاري في شرح الفقه الاكبر ان الغزالي انتهى آخر امره
الى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل على احاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمات وصحيح البخاري على صدره رح وقد كان رح لما تاب رد على الفلاسفة ثم
اعرض عن ذكرهم وكلمتهم واقبل على الاشتغال بعلوم الشرعية ولكن اثره ما زال ولم يحصل له
ملكة راسخة في علم الحديث حتى ذكر في تصانيفه احاديث كثيرة لا تثبت كما يظهر من مطالعة تخريج
كتاب الاحياء للعراقي [illegible] ابو الفضل من اصحاب الحديث شافعي المذهب قال امام
الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط ان هذا الحديث اذا قام احدكم وهذا الحديث مروي
في الكتب الصحاح [illegible] المعرفة بالحديث [illegible]
علي القاري في شرح الشفاء ان الغزالي [illegible] في الحديث وقال شيخ الاسلام ابن تيمية
بضاعته في الحديث مزجاة ولذا اكثر من ايراد الموضوعات في كتبه واكثر في كتبه من مقالات
الفلاسفة حتى قال صاحبه ابو بكر بن العربي مع شدة تعظيمه له شيخنا ابو حامد دخل في بطن
الفلسفة ثم اراد ان يخرج منها فما قدر ولذلك في تصانيفه تخالف لاصول الفلسفة شيئا
فشيئا وترمي التنزيل فيه كلما ثم اعرض عنها واخر تاليفه ومع ذلك على القطع عرفته

والله يرحمه ان شاء الله تعالى فلقد من على المسلمين في كتاب الاحياء واحيى الدين والشريعة
وهدى الله به كثيرا ممن تردد في بوادي الضلال وقد راه البعض مع النبي صلى الله عليه وسلم متحدثا
معه في المنام وهو ابن حزم حيث ضرب بسياط كما حكاه المناوي وكذلك الامام عبد الكريم الشهرستاني
قال لم نجد عند الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم حيث قال لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت
طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم وكذلك الامام ابو المعالي
عبد الملك بن ابي محمد الجويني استاذ الغزالي كان اول امره الاشتغال بالعقليات اولا ثم رجع
الى السمعيات واقتصر عليها وترك التاويل والخوض في علم الجدل والكلام وقال يا اصحابنا لا تشتغلوا
بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به وقال عند موته لقد خضت البحر الخضم
وخليت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت في الذي نهوني عنه والآن لم يتداركني ربي برحمته
فالويل لابن الجويني وها انا ذا اموت على عقيدة امي او قال على عقيدة عجائز اهل نيسابور
قال على القاري ان امام الحرمين كان يتاول اولا ثم رجع في آخر عمره وحرم التاويل ونقل اجماع
السلف على منعه وكذلك الامام ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رئيس الاشاعرة كان في بدو امره
منهمكا على الادلة العقلية متشبثا بها وكان معتزليا ثم وفقه الله للتوبة ورجع عن الاعتزال
وصار سنيا ولكن ما ذهب اثره بالكلية وبقي فيه الى ان صنف الابانة عن اصول الديانة
فوافق المحدثين في جل عقائده ولابن العساكر مجلد في فضله وصنف في الذب عنه تبيين كذب
المفتري على ابي الحسن الاشعري وكان تلميذا لابي علي الجبائي المعتزلي ثم ناظره في مسائل
واسكته وترك مذهبه قال الذهبي في كتاب العرش والنزول ولد الاشعري سنة ست وثمانين
ومات سنة اربع وعشرين وثلث مائة بالبصرة وكان معتزليا ثم تاب ووافق اصحاب الحديث
في اشياء يخالفون فيها المعتزلة ثم وافق اصحاب الحديث في اكثر ما يقولونه وهو ما ذكرناه

عنہ من انہ نقل اجماعہم علی ذلک ومن انہ موافق لہم فی جمیع ذلک فلہ ثلثۃ احوال حال کان مستقرلما وحال کان سنیا فی بعض ومن بعض وکان فی غالب الاحوال سنیا وہو الذی علمناہ من حالہ فرحمہ اللہ وغفرلہ ولسایر المسلمین انتہی فانظر الی حال ہولاء الائمۃ کیف تابوا عما اشتغلوا فیہ اولا وظنوہ علما نافعا فتیقنوا انہ لایجدی ولیس فی مآل سوی التردد والحیرۃ فترکوہ وانصرفوا الی الحدیث والقرآن وظاہر ان الحدیث والقرآن انما بلغنا بواسطۃ الصحابۃ والتابعین ومن تبعہم الی یوم الدین وہم اعلم بہما سنا فتقلیدہم فی العمل والاعتقاد خیر بمراتب عن اتباع المتاخرین الذین خاضوا فی الفلسفۃ وغلب علیہم التعمق والجدال فی الکلام فطوبی لمن قلدہم وبشری لمن قفاہم وقد وردنی ذلک نصوص لاتحصی وآثار لاتحوی ولنذکر نبذۃ منہا ہہنا

اما الآیات فمنہا قولہ تعالی مَآ اٰتٰکُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْہُ وَمَا نَہٰکُمْ عَنْہُ فَانْتَہُوْا ومنہا قولہ تعالی وَالسّٰبِقُوْنَ الْاَوَّلُوْنَ مِنَ الْمُہٰجِرِیْنَ وَالْاَنْصَارِ وَالَّذِیْنَ اتَّبَعُوْہُمْ بِاِحْسَانٍ رَّضِیَ اللّٰہُ عَنْہُمْ وَرَضُوْا عَنْہُ الآیۃ ومنہا قولہ تعالی لَقَدْ کَانَ لَکُمْ فِیْ رَسُوْلِ اللّٰہِ اُسْوَۃٌ حَسَنَۃٌ الآیۃ ومنہا قولہ تعالی اَطِیْعُوا اللّٰہَ وَاَطِیْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِی الْاَمْرِ مِنْکُمْ ومنہا قولہ تعالی وَاَنَّ ہٰذَا صِرَاطِیْ مُسْتَقِیْمًا فَاتَّبِعُوْہُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیْلِہٖ ومنہا قولہ تعالی قُلْ اِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰہَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحْبِبْکُمُ اللّٰہُ الآیۃ ومنہا قولہ تعالی فَلَا وَرَبِّکَ لَا یُؤْمِنُوْنَ حَتّٰی یُحَکِّمُوْکَ فِیْمَا شَجَرَ بَیْنَہُمْ ثُمَّ لَا یَجِدُوْا فِیْ اَنْفُسِہِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُوْا تَسْلِیْمًا۔ ومنہا قولہ تعالی وَمَنْ یُّطِعِ اللّٰہَ وَالرَّسُوْلَ فَاُولٰٓئِکَ مَعَ الَّذِیْنَ اَنْعَمَ اللّٰہُ عَلَیْہِمْ الآیۃ ومنہا قولہ تعالی فَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بِہٖ وَعَزَّرُوْہُ وَنَصَرُوْہُ وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ الَّذِیْٓ اُنْزِلَ مَعَہٗٓ اُولٰٓئِکَ ہُمُ الْمُفْلِحُوْنَ۔ ومنہا قولہ تعالی وَمَنْ یُّشَاقِقِ الرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ

لَهُ الْهُدٰى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهٖ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهٖ جَهَنَّمَ وَ
سَآءَتْ مَصِيْرًا اه واما الاحاديث فمنها ما اخرج اصحاب السنن عن ابی ہریرة رض قال قال رسول
صلی الله علیہ وسلم تفرقت الیهود علی احدی وسبعین فرقة وافترقت النصاری علی ثنتین وسبعین فرقة
وستفترق امتی علی ثلث وسبعین فرقة كلهم فی النار الا واحدة قیل یا رسول الله من هم قال ما انا علیه
واصحابی وفی لفظ لابن ماجة قیل یا رسول الله من هم قال الجماعة ومنها ما اخرج احمد وابو داود
والترمذی وابن ماجة عن العرباض بن سارية قال صلی بنا رسول الله صلی الله علیه وسلم ذات یوم
ثم اقبل علینا بوجهه فوعظنا موعظة بلیغة ذرفت منه العیون ووجلت منها القلوب فقال
رجل یا رسول الله كان هذه موعظة مودع فاوصنا فقال اوصیكم بتقوی الله والسمع والطاعة
وان كان عبدا حبشیا فانه من یعش منكم من بعدی فسیری اختلافا كثیرا فعلیكم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدین
المهدیین تمسكوا بها وعضوا علیها بالنواجذ وایاكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة ومنها ما اخرج [illegible] والدارمی عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا
رسول الله صلی الله علیه وسلم خطا ثم قال هذا سبیل الله ثم خط خطوطا عن یمینه وعن شماله وقال هذه
سبل علی كل سبیل منها شیطان یدعو الیه وقرأ وَاَنَّ هٰذَا صِرَاطِیْ مُسْتَقِیْمًا فَاتَّبِعُوْهُ
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ قال مجاهد فیما رواه الدارمی عنه المراد بالسبل البدع والشبهات —
ومنها ما اخرج مالك فی الموطا قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تركت فیكم امرین لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله ومنها ما اخرج الترمذی والدارمی وغیرهما عن معاذ ان
النبی صلی الله علیه وسلم لما بعثه الی الیمن قال اراءیت ان عرض لك قضاء كیف تقضی قال اقضی
بكتاب الله قال فان لم یكن فی كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فان
لم یكن فی سنة رسول الله قال اجتهد برائی ولا آلو قال فضرب بصدره ثم قال الحمد لله الذی وفق

رسول رسول الله لما یرضی رسول الله - ومنها ما اخرجه الترمذی باسناد حسن ان رسول الله
صلے الله علیه وسلم قال لابی ہریرة ان اردت ان لا توقف علی الصراط طرفة عین فلا تحدث فی دین
الله شیئا برایک - ومنها ما اخرج ابونعیم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اہل البدعة شر الخلق
والخلیقة - ومنها ما اخرج ابوحاتم مرفوعا اہل البدعة کلاب النار - ومنها ما اخرج الطبرانی
ان الاسلام یشیع ثم یکون له فترة الی غلو وبدعة فاولئک اہل النار - ومنها ما اخرجه مسلم
عن جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اما بعد فان خیر الحدیث کتاب الله وخیر الهدی ہدی محمد
وشر الامور محدثاتها وکل بدعة ضلالة - ومنها ما اخرجه البخاری ومسلم عن عائشة رضی الله
تعالی عنها قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من احدث فی امرنا ہذا ما لیس منه فهو رد
ولفظ مسلم من عمل عملا لیس علیه امرنا فهو رد - ومنها ما اخرجه البخاری عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ابغض الناس الی الله ثلثة ملحد فی الحرم ومبتغ فی الاسلام
سنة الجاہلیة ومطلب دم امرء مسلم بغیر حق یہریق دمه - ومنها ما اخرجه البخاری
عن ابی ہریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم کل امتی یدخلون الجنة الا من ابی قیل
ومن ابی قال من اطاعنی دخل الجنة ومن عصانی فقد ابی - ومنها ما اخرج البخاری عن جابر
قال جاءت ملائکة الی النبی صلے الله علیه وسلم وہو نائم فقالوا ان لصاحبکم ہذا مثلاً
قال فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العین نائمة والقلب یقظان فقالوا
مثله کمثل رجل بنی دارا وجعل فیها مادبة وبعث داعیا فمن اجاب الداعی دخل الدار واکل
من المادبة ومن لم یجب الداعی لم یدخل الدار ولم یاکل من المادبة فقالوا اولوها له یفقهها
قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العین نائمة والقلب یقظان فقالوا الدار الجنة والداعی محمد
فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصی محمدا فقد عصی الله ومحمد فرق بین الناس صلی الله علیه وسلم

ومنها ما روى الشيخان عن انس قال جاء ثلثة رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي
صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل
ابدا وقال الآخر انا اصوم النهار ابدا ولا افطر وقال الآخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم
له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني
ومنها ما روى البخاري ومسلم قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه
فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام
يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية **ومنها** ما اخرجه مسلم
عن رافع بن خديج قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال
ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه فنفصت قال فذكروا
ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من امر دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي
فانما انا بشر - **ومنها** ما اخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رايت الجيش
بعيني واني انا النذير العريان فالنجاء النجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا
على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك
مثل من اطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق - **ومنها**
ما اخرجه الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي كمثل رجل
استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها

وجعل یحجزہن ویغلبنہ فیتقحمن فیہا فانا آخذ بحجزکم عن النار وانتم تقحمون فیہا وزاد مسلم فذلک مثلی ومثلکم انا آخذ بحجزکم عن النار ہلم عن النار ہلم عن النار فتغلبونی تقحمون فیہا ومنہا ما اخرجہ الشیخان عن ابی موسیٰ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مثل ما بعثنی اللہ بہ من الھدی والعلم کمثل الغیث الکثیر اصاب ارضا فکانت منہا طایفۃ طیبۃ قبلت الماء فانبتت الکلاء والعشب الکثیر وکانت منہا اجادب امسکت الماء فنفع اللہ بہا الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منہا طایفۃ اخری انما ہی قیعان لا تمسک ماء ولا تنبت کلاء فذلک مثل من فقہ فی دین اللہ ونفعہ ما بعثنی اللہ بہ فعلم وعلم ومثل من لم یرفع بذلک راسا ولم یقبل ہدی اللہ الذی ارسلت بہ ومنہا ما اخرجہ مسلم عن عبد اللہ بن عمرو قال ہجرت الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یوما قال فسمع اصوات رجلین اختلفا فی آیۃ فخرج علینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یعرف فی وجہہ الغضب فقال انما ہلک من کان قبلکم باختلافہم فی الکتاب وہذا الحدیث دال علی علی ان الکتاب یجب ان یفسر بما فسرہ السلف ولا یزاد فیہ من قبل الرای ولا یاول بالتاویلات العقلیۃ التی لا یشہد لہا کتاب ولا سنۃ ومنہا ما اخرجہ مسلم عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یکون فی آخر الزمان دجالون کذابون یاتونکم من الاحادیث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤکم فایاکم وایاہم لا یضلونکم ولا یفتنونکم وفی ہذا الحدیث اخبار عن حدوث الامم الزایغین الذین یحدثون باحادیث لم تسمع فی کتاب اللہ ولا سنۃ رسولہ ویضلون الناس بہا ومنہا ما اخرجہ مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما من نبی بعثہ اللہ فی امتہ قبلی الا کان لہ فی امتہ حواریون واصحاب یاخذون بسنتہ ویقتدون بامرہ ثم انہا تخلف من بعدہم خلوف یقولون ما لا یفعلون ویفعلون ما لا یؤمرون فمن جاہدہم بیدہ فہو مومن ومن جاہدہم بلسانہ فہو مومن ومن جاہدہم بقلبہ فہو مومن ولیس وراء

ابتدعوہا ماکتبناہا علیہم ومنہا ما اخرجہ احمد عن ابن عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم الامر ثلثۃ بین رشدہ فاتبعہ وامر بین غیہ فاجتنبہ وامر اختلف فیہ فکلہ الی اللہ
عزوجل ومنہا ما اخرج احمد عن غضیف بن الحارث الثمالی قال قال رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم ما احدث قوم بدعۃ الا رفع مثلہا من السنۃ فتمسک بسنۃ خیر من احداث بدعۃ
ومنہا ما اخرج البیہقی فی شعب الایمان عن ابراہیم بن میسرۃ مرسلا قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم من وقر صاحب بدعۃ فقد اعان علی ہدم الاسلام ومنہا ما اخرجہ
ابن ماجۃ عن حذیفۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یقبل اللہ لصاحب بدعۃ صوما ولا صلوۃ
ولا صدقۃ ولا حجا ولا عمرۃ ولا جہادا ولا صرفا ولا عدلا یخرج من الاسلام کما یخرج الشعرۃ
من العجین ومنہا ما اخرجہ عن عبد اللہ بن عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
ابی اللہ ان یقبل عمل صاحب بدعۃ حتی یدع بدعتہ ومنہا ما اخرجہ عن عبد اللہ بن عمرو
قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول لم یزل امر بنی اسرائیل معتدلا حتی نشا فیہم
المولدون وابناء سبایا الامم فقالوا بالرای فضلوا واضلوا ومنہا ما اخرج احمد
والبیہقی فی شعب الایمان والترمذی ورزین واللفظ لہ عن ابن مسعود ان رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم قال ضرب اللہ مثلا صراطا مستقیما وعن جنبتی الصراط سوران فیہما ابواب
مفتحۃ وعلی الابواب ستور مرخاۃ وعند راس الصراط داع یقول استقیموا علی الصراط ولا تعوجوا
وفوق ذلک داع یدعو کلما ہم عبد ان یفتح شیئا من تلک الابواب قال ویحک لا تفتحہ
فانک ان تفتحہ تلجہ ثم فسرہ فاخبر ان الصراط ہو الاسلام وان الابواب المفتحۃ محارم اللہ
وان الستور المرخاۃ حدود اللہ وان الداعی علی راس الصراط ہو القرآن وان الداعی من فوقہ
ہو واعظ اللہ فی قلب کل مومن ومنہا ما اخرج الدارمی عن جابر ان عمر بن الخطاب رضی

اتی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بنسخة من التورية فقال یا رسول اللہ ہذہ نسخة من التورية فسکت
فجعل یقرأ ووجہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یتغیر فقال ابوبکر ثکلتک الثواکل ما تری ما بوجہ رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم فنظر عمر الی وجہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال اعوذ باللہ من غضب اللہ وغضب رسولہ
رضینا باللہ ربا وبالاسلام دینا وبمحمد نبیا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم والذی نفس محمد بیدہ
لو بدا لکم موسی فاتبعتموہ وترکتمونی لضللتم عن سواء السبیل ولو کان حیا وادرک نبوتی لاتبعنی
ومنها ما اخرجہ الشیخان عن حذیفة بن الیمان قال قلت یا رسول اللہ انا کنا فی جاہلیة وشر
فجاءنا اللہ بہذا الخیر فہل بعد ہذا الخیر من شر قال نعم قلت وہل بعد ذلک الشر من خیر قال نعم
وفیہ دخن قلت وما دخنہ قال قوم یستنون بغیر سنتی ویہدون بغیر ہدیی تعرف منہم
وتنکر **ومنها** ما اخرج مسلم فی صحیحہ عن جریر فی حدیث طویل عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم
قال من سن فی الاسلام سنة حسنة فلہ اجرہا واجر من عمل بہا من بعدہ من غیر ان ینقص
من اجورہم شیئا ومن سن سنة سیئة فعلیہ وزرہا ووزر من عمل بہا من بعدہ من غیر
ان ینقص من اوزارہم شیء **ومنها** ما اخرج ابن ماجة عن انس قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم اتبعوا السواد الاعظم فانہ من شذ شذ فی النار قال الشیخ ابن القیم نقلا
عن ابی شامة حیث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد بہ لزوم الحق واتباعہ وان کان المتمسک بہ
قلیلا والمخالف لہ کثیرا لان الحق ہو الذی کانت علیہ الجماعة الاولی من عہد النبی صلی اللہ علیہ وسلم
واصحابہ ولا نظر الی کثرة اہل الباطل بعدہم وسیل بعض اہل العلم فی زمان الامام محمد بن اسلم الطوسی
عن السواد الاعظم الذین جاء فیہم الحدیث اذا اختلف الناس فعلیکم بالسواد الاعظم قال محمد
بن اسلم الطوسی ہو السواد الاعظم وقال الشعرانی فی المیزان قال سفیان الثوری المراد بالسواد الاعظم
ہم من کان من اہل السنة والجماعة ولو واحدا وفی روایة عنہ لو ان فقیہا واحدا علی راس الجبل لکان

هو الجماعة ومنها ما اخرج احمد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الشیطان ذیب الانسان کذیب الغنم یاخذ الشاذة والقاصیة والناحیة وایاکم والشعاب وعلیکم بالجماعة والعامة قلت المراد من الجماعة جماعة الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالحین المشهود لهم بالخیر کما صرح به الائمة الاعلام ومنها ما اخرج احمد وابو داود عن ابی ذر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومنها ما رواه الترمذی وقال حسن واحمد فی مسنده عن حذیفة قال قال النبی صلی الله علیه وسلم اقتدوا من بعدی ابی بکر وعمر وفی لفظ له لا ادری بقائی فیکم فاقتدوا بالذین من بعدی ابی بکر وعمر وفی لفظ واهتدوا بهدی عمار وما حدثکم ابن مسعود فصدقوه ورواه ابن عدی فی الکامل من حدیث انس بن مالک ومنها ما اخرجه ابن عدی وابن عبد البر وغیرهما عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم مثل اصحابی مثل النجوم یهتدی بها فایهم اخذتم بقوله اهتدیتم وفی لفظ الرزین والبغوی عن عمر بایهم اقتدیتم اهتدیتم وقد اشبع الکلام فیه استاذ الهام فی رسالته المسماة بتحفة الاخبار فی احیاء سنة سید الابرار ما محصله ان الحدیث ضعیف ولیس بموضوع ومنها ما اخرجه مسلم عن ابی بردة عن ابیه قال صلینا المغرب مع رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتی نصلی معه العشاء فجلسنا فخرج علینا فقال ما زلتم ههنا قلنا یا رسول الله صلینا معک المغرب ثم قلنا نجلس حتی نصلی معک العشاء قال احسنتم واصبتم فرفع راسه الی السماء وکان کثیرا مما یرفع راسه الی السماء فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتی السماء ما توعد وانا امنة لاصحابی فاذا ذهبت اتی اصحابی ما یوعدون واصحابی امنة لامتی فاذا ذهب اصحابی اتی امتی ما یوعدون ومنها ما اخرج البیهقی فی المدخل عن ابن عباس والدارقطنی فی الفضائل

وابن عبد البر فی العلم عن جابر و عبد بن حمید فی مسنده عن عمر والدارمی عن عمر الصغانی والسجزی فی الابانۃ وابن عساکر عنہ والحاکم وقال صحیح قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سالت ربی عن اختلاف اصحابی من بعدی فاوحی اللہ الی یا محمد ان اصحابک عندی کالنجوم فی السماء بعضها اقوی من بعض ولکل نور فمن اخذ بشیء مما ہم علیہ من اختلافہم فہو عندی علی ہدی قال فی الصواعق ان الاقتداء بہم اہتداء والمقتدی بہم اہل السنۃ فہم مہتدون ومذہبہم حق ومذاہب سایر الفرق باطلۃ

ومنها ما اخرجہ الشیخان عن عمران بن حصین قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خیر امتی قرنی ثم الذین یلونہم ثم الذین یلونہم ثم ان بعدہم قوما یشہدون ولا یستشہدون ویخونون ولا یؤتمنون وینذرون لا یفون ویظہر فیہم السمن فی روایۃ ویحلفون ولا یستحلفون ثم فی روایۃ مسلم عن ابی ہریرۃ ثم یخلف قوم یحبون السمانۃ ومنها ما اخرج النسائی واسنادہ صحیح عن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اکرموا اصحابی فانہم خیارکم ثم الذین یلونہم ثم الذین یلونہم ثم یظہر الکذب حتی ان الرجل لیحلف ولا یستحلف ولیشہد ولا یستشہد الا من سرہ بحبوبۃ الجنۃ فلیلزم الجماعۃ فان الشیطان مع الفذ وہو من الاثنین ابعد الحدیث بطولہ

ومنها ما اخرج الترمذی عن جابر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لا تمس النار مسلما رآنی او رای من رآنی ومنها ما اخرج الترمذی عن عبد اللہ بن مغفل قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اللہ اللہ فی اصحابی اللہ اللہ فی اصحابی لا تتخذوہم غرضا من بعدی فمن احبہم فبحبی احبہم ومن ابغضہم فببغضی ابغضہم ومن اذاہم فقد اذانی ومن اذانی فقد اذی اللہ ومن اذی اللہ فیوشک ان یاخذہ ومنها ما اخرجہ البغوی فی شرح السنۃ عن انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مثل اصحابی فی امتی کالملح فی الطعام لا یصلح الطعام الا بالملح قال الحسن فقد ذہب ملحنا فکیف نصلح ومنها ما اخرجہ الترمذی عن عبد اللہ بن بریدۃ

عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما من احد من اصحابی یموت بارض الا بعث قایدا
لهم ونورا یوم القیامة ومنها ما اخرجه الترمذی عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
اذا رایتم الذین یسبون اصحابی فقولوا لعنة الله علی شرکم ومنها ما اخرجه الشافعی والدارمی
والبیهقی فی المدخل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم نضر الله عبدا سمع مقالتی
فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه غیر فقیه ورب حامل فقه الی من هو افقه منه ثلث لا یغل علیهن
قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصیحة للمسلمین ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحیط من ورائهم ومنها
ما اخرجه الترمذی عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قال فی القرآن برایه فلیتبوأ
مقعده من النار وفی روایة من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوأ مقعده من النار ومنها ما اخرج
الترمذی وابو داود عن جندب قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قال فی القرآن برایه فاصاب
فاخطأ وهذان الحدیثان یستفاد منهما ان تفسیر القرآن بالرای الصرف من غیر استشهاد بالکتاب
والسنة وآثار السلف کما اوله بعض المتاخرین من المتکلمین غیر جایزة انما ینبغی ان یفسر کما
فسر النبی والصحابة والتابعون رضوان الله تعالی علیهم اجمعین ومنها ما اخرج الترمذی
والدارمی من طریق الحارث عن علی رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ستکون فتن
قلت فما المخرج منها یا رسول الله صلی الله علیه وسلم قال کتاب الله فیه نبأ ما قبلکم وخبر ما بعدکم وحکم
ما بینکم وهو الفصل لیس بالهزل من ترکه من جبار قصمه الله ومن ابتغی الهدی من غیره اضله الله
وهو حبل الله المتین وفی روایة حبل ممدود من السماء الی الارض وهو الذکر الحکیم وهو الصراط
المستقیم وهو الذی لا یزیغ به الاهواء ولا یلتبس به الالسنة ولا یشبع منه العلماء ولا یخلق
علی کثرة الرد ولا تنقضی عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حکم به عدل ومن
دعی هدی الی صراط مستقیم ومنها ما اخرج احمد وابو داود عن ابی هریرة قال قال رسول الله

صلی اللہ علیہ وسلم المراء فی القرآن کفر و منہا ما اخرج احمد وابن ماجۃ عن عمرو بن شعیب عن ابیہ عن جدہ قال سمع النبی صلی اللہ علیہ وسلم یوما یتدارؤن فی القرآن فقال انما ہلک من کان قبلکم بہذا ضربوا کتاب اللہ بعضہ ببعض وانما نزل کتاب اللہ یصدق بعضہ بعضا فلا تکذبوا بعضہ ببعض فما علمتم منہ فقولوا وما جہلتم فکلوہ الی عالمہ و منہا ما اخرجہ ابوداود وابن ماجۃ عن عبداللہ بن عمرو قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم العلم ثلثۃ آیۃ محکمۃ او سنۃ قائمۃ او فریضۃ عادلۃ وما کان سوی ذلک فہو فضل و منہا ما اخرجہ البیہقی فی شعب الایمان عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال نزل القرآن علی خمسۃ اوجہ حلال وحرام ومحکم ومتشابہ وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحکم وآمنوا بالمتشابہ واعتبروا بالامثال قلت وفی ہذا الحدیث دلیل علی ان المتشابہات لما معنی معلوم والا فکیف یتصور الایمان بہا ولکن فیہ خفاء اما من جہۃ الوقت کقیام الساعۃ او من جہۃ الکیفیۃ کآیات الصفات ولو قیل ان الایمان بہا ہو الایمان بانہا من اللہ تعالی لما کان لتخصیص الایمان بالمتشابہ نفع اذ ہذا القسم من الایمان یجب ان یوجد فی المحکم والحلال والحرام الی غیر ذلک من سائر اقسام الکتاب و منہا ما اخرجہ الشیخان عن عائشۃ قالت تلا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ الآیۃ وقال فاذا رأیتم الذین یتبعون ما تشابہ منہ فاولئک الذین سماہم اللہ فاحذروہم قلت المراد بہما اوائل السور اذ لا علم بہا لاحد سوی اللہ تعالی ورسولہ علی المذہب المختار او الجہۃ التی بہا الخفاء فی المتشابہ یعنی الکیفیۃ او الوقت کما تقدم آنفا وسیاتی بیانہ مشبعا ان شاء اللہ تعالی و منہا ما اخرجہ البیہقی فی المدخل عن ابراہیم بن عبدالرحمن العذری قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یحمل ہذا العلم من کل خلف عدولہ ینفون عنہ تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاہلین و منہا ما اخرج الدارمی

عن وهب بن عمرو الجمحي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها فانكم ان لا تعجلوها
قبل نزولها لا ينفك المسلمون وفيهم اذا هي نزلت من اذا قال وفق وسدد وانكم ان تعجلوها تختلف
بكم الاهواء فتاخذوا هكذا وهكذا واشار بين يديه وعن يمينه وعن شماله **ومنها** ما اخرج عن ابي سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامر يحدث ليس في كتاب ولا سنة فقال ينظر فيه العابدون
من المومنين **ومنها** ما اخرج عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اخاف على امتي
الائمة المضلين وفي رواية له عن ابي الدرداء ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين
ومنها ما اخرجه ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به فخذوه
وما نهيتكم عنه فانتهوا **ومنها** ما اخرجه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله **ومنها** ما اخرجه عن عروة بن الزبير ان عبد الله
بن الزبير حدثه ان رجلا من الانصار خاصم الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة
التي يسقون بها النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر فابى عليه فاختصما عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري
فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير
اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر قال فقال الزبير والله اني لاحسب هذه الآية نزلت
في ذلك فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ
لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا **ومنها**
ما اخرجه الشيخان وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا
لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا قال علي القاري

في المرقاة المراد بالعلم علم الكتاب والسنة وما يتعلق بهما ومنها ما اخرجه الدارمي عن عبيد الله
بن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرأكم على الفتيا اجرأكم على النار وآثار
فمنها ما اخرجه رزين عن عبد الله بن مسعود قال من كان مستنا فليستن بمن قد مات
فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا
واعمقها علما واقلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم
على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم ومنها
ما اخرجه الدارمي عن عون بن عبد الله قال ما احب ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا فانهم
لو اجتمعوا على شيء فتركه رجل ترك السنة ولو اختلفوا فاخذ رجل بقول احد اخذ بالسنة
ومنها ما اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
قال اصحاب محمد اهل العقل والدين ومنها ما اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن عساكر في قوله وَأُولِي الْأَمْرِ قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ومنها ما اخرجه عبد بن حميد
عن الكلبي في قوله وَأُولِي الْأَمْرِ قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومنها
ما اخرجه سعيد بن منصور عن عكرمة انه سئل عن امهات الاولاد اهن احرار قال نعم قيل باي شيء
تقوله قال بالقرآن قالوا بماذا من القرآن قال بقوله تعالى أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وكان عمر من اولي الامر قال هي عتقت وان كان سقطا
ومنها ما اورده ابن حجر في الصواعق المحرقة انه لما صالح الحسن بن علي رض معاوية رض
كتب اليه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن ابي سفيان
صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفاء

الراشدين المهديين **ومنها** ما اخرجه الدارمي عن الزهري قال كان من مضى من علمائنا
يقولون الاعتصام بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضا سريعا فنعش العلم ثبات الدين
والدنيا وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله **ومنها** ما اخرج عن عبد الله بن الديلمي قال بلغني
ان اول ذهاب الدين ترك السنة يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة **ومنها**
ما اخرج عن حسان قال ما ابتدع رجل بدعة الا استحل السيف **ومنها** ما اخرج عنه قال
ان اهل الاهواء اهل الضلالة ولا ارى مصيرهم الا النار فجربهم فليس احد منهم ينتحل قولا
او قال حديثا فيتناهى به الامر دون السيف وان النفاق كان ضروبا ثم تلا وَمِنْهُمْ
مَنْ عَاهَدَ اللهَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ
يُؤْذُونَ النَّبِيَّ فاختلف قولهم واجتمعوا في الشك والتكذيب وان هؤلاء اختلف
قولهم واجتمعوا في السيف ولا ارى مصيرهم الا النار قال حماد ثم قال ايوب عند ذا الحديث
او عند الاول وكان والله من الفقهاء ذوي الالباب يعني ابا قلابة **ومنها** ما اخرجه عن
ابن مسعود وحذيفة انهما كانا جالسين فجاء رجل فسالهما عن شيء فقال ابن مسعود
لحذيفة لاي شيء ترى يسالون عن هذا قال يعلمونه ثم يتركونه فاقبل اليه ابن مسعود فقال ما سالتمونا
عن شيء من كتاب الله تعالى نعلمه اخبرناكم به او سنة من نبي الله صلى الله عليه وسلم اخبرناكم به
ولا طاقة لنا بما احدثتم **ومنها** ما اخرجه عن النزال بن سبرة قال ما خطب عبد الله خطبة بالكوفة
الا شهدتها فسمعته يوما وسئل عن رجل يطلق امرأته ثمانية واشباه ذلك قال هو كما قال ثم قال
ان الله انزل كتابه وبين بيانه فمن اتى الامر من قبل وجهه فقد بين له ومن خالف فوالله ما نطيق
خلافكم **ومنها** ما اخرج عن ابن سيرين انه كان لا يقول برايه الا شيئا سمعه **ومنها**
ما اخرجه عن الاعمش قال ما سمعت ابراهيم يقول برايه في شيء قط **ومنها** ما اخرجه عن قتادة

قال ماقلت برائی منذ ثلثون سنة قال ابو ہلال منذ اربعون سنة ومنها مااخرجه عن عبد العزیز بن رفیع قال سیل عطار عن شیٔ قال لا ادری قال قیل له الا تقول فیہا برائیک قال انی استحیی من الله ان یدان فی الارض برائی ومنها مااخرج عن الشعبی قال جاءه رجل فساله عن شیٔ فقال کان ابن مسعود یقول فیه کذا وکذا قال اخبرنی انت برائیک فقال الا تعجبون من ہذا اخبرته عن ابن مسعود ویسالنی عن رائی ودینی عندی آثر من ذلک والله لان اتغنی اغنیة احب الی من ان اخبرک برائی ومنها مااخرجه عن الشعبی قال ایاکم والمقالیة والذی نفسی بیده لئن اخذتم بالمقایسة لتحلن الحرام ولتحرمن الحلال ولکن ما بلغکم عمن حفظ من اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم فاعملوا به ومنها مااخرجه عن علقمة قال جاء رجل الی عبد الله فقال انه طلق امرأته البارحة ثمانیا قال بکلام واحد قال فیریدون ان یبینوا منک امرأتک قال نعم قال وجاءه رجل فقال انه طلق امرأته مایة طلقة قال بکلام واحد قال بکلام واحد قال بکلام واحد قال فیریدون ان یبینوا منک امرأتک قال نعم فقال عبد الله من طلق کما امره الله فقد بین الله له الطلاق ومن لبس علی نفسه وکلنا به لبسه الله لا تلبسون علی انفسکم ونتحمله نحن ہو کما تقولون ومنها مااخرج عن القاسم قال لان یعیش الرجل جاہلا بعد ان یعلم حق الله علیه خیر له من ان یقول مالا یعلم ومنها مااخرج عنه قال انا والله ما نعلم کل ما تسالون عنه ولو علمنا ما کتمناکم لا حل لنا ان نکتمکم ومنها مااخرج عن ابن عون قال سیل القاسم عن شی قد سماه فقال ما اضطر الی مشورته وما انا من ذی فی شیٔ ومنها مااخرج عن یحیی قال قلت للقاسم ما اشد علی ان تسال عن الشیٔ لا یکون عندک وقد کان ابوک اماما قال ان اشد من ذلک عند من عقل عن الله ان افتی بغیر علم او اروی عن غیر ثقة ومنها

عن المسيب بن رافع قال كانوا اذا نزلت بهم قضية التى ليس فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر اجتمعوا لها واجمعوا فالحق فيما راو فالحق فيما راو ومنها ما اخرجه عن القاسم قال انكم تسالون عن اشياء ما كنا نسال عنها وتنقرون عن اشياء ما كنا ننقر عنها وتسالون عن اشياء ما ادرى ما هى ولو علمنا ها ما حل لنا ان نكتموها ومنها ما اخرج عن عمر بن الخطاب قال انه سياتى ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله قال الخطابى اصحاب السنن هم حفاظ الحديث والمطلعون عليه كالائمة المجتهدين ومكمل اتباعهم فانهم هم الذين يفهمون ما تضمنه السنن من الاحكام ومنها ما اخرجه عن عروة بن الزبير قال مازال امر بنى اسرائيل معتدلا ليس فيه شئ حتى نشا فيهم المولدون ابناء سبايا الامم ابناء النساء التى سبت بنوا اسرائيل من غيرهم فقالوا فيهم بالراى فاضلوهم قلت وقد سبق نحوه مرفوعًا من سنن ابن ماجة ومنها ما اخرج عن زيد المنقرى قال جاء رجل يوما الى ابن عمر فساله عن شئ لا ادرى ما هو فقال له ابن عمر لا تسال عما لم يكن فانى سمعت عمر بن الخطاب رض يلعن من سال عما لم يكن ومنها ما اخرج عن الزهرى ان زيد بن ثابت الانصارى كان يقول اذا سئل عن الامر اكان هذا فان قالوا نعم قد كان حدث فيه بالذى يعلم والذى يرى وان قالوا لم يكن قال فذروه حتى يكون ومنها ما اخرجه عن عامر قال سئل عمار بن ياسر عن مسألة فقال هل كان هذا بعد قالوا لا قال دعونا حتى تكون فاذا كان تجشمنا ها لكم ومنها ما اخرج عن طاوس قال قال عمر رض اخرج بالله على رجل سال عما لم يكن فان الله قد بين ما هو كائن ومنها ما اخرج عن ابن عباس رض قال ما رايت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالوه الا عن ثلث عشرة مسالة حتى قبض كلهن فى القرآن منهن يسالونك عن الشهر الحرام ويسالونك عن المحيض قال ما كانوا

يسألون الا عما ينفعهم ومنها ما اخرج عن عمر بن اسحاق قال لمن ادركت من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ممن سبقني منهم فما رأيت قوما ايسر سيرة ولا اقل تشديدا منهم
ومنها ما اخرج عن رجاء بن ابي سلمة قال سمعت عبادة بن نسي الكندي وسئل عن المرأة
ماتت مع قوم ليس لها ولي فقال ادركت اقواما ما كانوا يشددون تشديدكم ولا يسألون مسائلكم
ومنها ما اخرج عن هشام بن مسلم القرشي قال كنت مع ابن محيريز بمرج الديباج فرأيت
منه خلوة فسألته عن مسألة فقال لي ما تصنع بالمسائل قلت لولا المسائل لذهب العلم
قال لا تقل ذهب العلم انه لا يذهب العلم ما قرئ القرآن ولكن لو قلت يذهب الفقه ومنها
ما اخرجه عن الشعبي ان عمر قال يا ايها الناس انا لا ندري لعلنا نامركم باشياء لا تحل لكم
ولعلنا نحرم عليكم اشياء هي لكم حلال ان آخر ما نزل من القرآن آية الربوا وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبينها لنا حتى مات فدعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم ومنها ما اخرج
عن ابن ادريس عن عمه قال خرجت من عند ابراهيم فاستقبلني حماد فحملني ثمانية ابواب
مسائل فسألته فاجابني عن اربع وترك اربعا ومنها ما اخرج عن زبيد قال
ما سألت ابراهيم عن شيء الا عرفت الكراهية في وجهه ومنها ما اخرج عن عمر بن ابي زائدة
قال ما رأيت احدا اكثر ان يقول اذا سئل عن شيء لا علم لي به من الشعبي ومنها
ما اخرج عن ابن عون قال سمعته يذكر قال كان الشعبي اذا جاءه شيء اتقى وكان
ابراهيم يقول ويقول ويقول قال ابو عاصم وكان الشعبي في هذا احسن حالا عند ابن
عون من ابراهيم ومنها ما اخرج عن شقيق قال سئل عبد الله عن شيء فقال
اني لاكره ان احل لك شيئا حرمه الله عليك او احرم ما احله الله لك ومنها
ما اخرج عن حميد بن عبد الرحمن قال لان ارده بعيه احب الي من ان اتكلف له ما لا اعلم

ومنها ما اخرجه عن عامر يقول استفتي رجل ابی بن کعب فقال يا ابا المنذر ما تقول
فے کذا کذا قال یا بنی اکان الذے سالتنی عنہ قال لا قال اما لا فاجلنی حتی یکون فنعالج
انفسنا حتی نخبرک ومنها ما اخرج عن مسروق قال کنت امشی مع ابی بن کعب فقال
فتی بالقول یا عماه کذا وکذا قال یا ابن اخی اکان ہذا قال لا قال فاعفنا حتی یکون
ومنها ما اخرج عن ابراهیم انہ اذا سئل عن شئ لم یجب فیہ الاجواب الذے
سئل عنہ ومنها ما اخرج عن ابن سیرین انہ کان لا یفتی فی الفرج بشئ فیہ
اختلاف ومنها ما اخرج عن الصلت قال سالت طاوسا عن مسئلة فقال لے
اکان ہذا قلت نعم قال اللہ قلت اللہ ثم قال ان اصحابنا اخبرونا عن معاذ بن جبل انہ
قال یا ایہا الناس لا تعجلوا بالبلاء قبل نزولہ فیذہب بکم ہہنا وہہنا فانکم ان لم تعجلو
بالبلاء قبل نزولہ لم ینفک المسلمون ان یکون فیہم من اذا سئل سدد واذا قال وفق
ومنها ما اخرج عن جعفر بن ایاس قال قلت لسعید بن جبیر مالک لا تقول فی الطلاق
شیئا قال ما منہ شئ الا قد سالت عنہ ولکنی اکرہ ان احل حراما او احرم حلالا
ومنها ما اخرج عن عبد الرحمن ابن ابی لیلی یقول لقد ادرکت فی ہذا المسجد
عشرین ومائة من الانصار وما منہم من احد یحدث بحدیث الا ود ان اخاہ کفاہ
الحدیث ولا یسال عن فتیا الا ود ان اخاہ کفاہ الفتیا ومنها ما اخرج عن داؤد
قال سالت الشعبی کیف کنتم تصنعون اذا سالتم قال علی الخبیر وقعت کان اذا سئل
الرجل قال لصاحبہ افتہم فلا یزال حتی یرجع الی الاول ومنها ما اخرج عن ابن المنکدر
قال ان العالم یدخل فیما بین اللہ وبین عبادہ فلیطلب لنفسہ المخرج ومنها ما اخرج
عن مسعر قال اخرج الی معن بن عبد الرحمن کتابا فحلف لی بالله انہ خط ابیہ فاذا فیہ

قال عبد الله والذي لا إله إلا هو ما رأيت أحدا كان أشد على المتنطعين من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما رأيت أحدا كان أشد عليهم من أبي بكر وعمر وإني لأرى عمر كان أشد خوفا عليهم
أو لهم ومنها ما أخرج عن عثمان بن حاضر الأزدي قال دخلت على ابن عباس فقلت أوصني
قال نعم عليك بتقوى الله والاستقامة اتبع ولا تبتدع ومنها ما أخرج عن ابن سيرين
قال ما دام على الأثر فهو على الطريق وفي رواية له عنه قال كانوا يرون أنه على الطريق ما كان على
الأثر ومنها ما أخرج عن عبد الله بن مسعود قال تعلموا العلم قبل أن يقبض وقبضه أن
يذهب أهله ألا وإياكم والتنطع والتعمق والبدع وعليكم بالعتيق ومنها ما أخرج عنه قال
عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه أن يذهب بأصحابه عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر
إليه أو يفتقر إلى ما عنده إنكم ستجدون أقواما يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه
وراء ظهورهم فعليكم بالعلم وإياكم والتبدع وإياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بالعتيق و
منها ما أخرج عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه
القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال من أنت قال أنا عبد الله بن صبيغ فأخذ عمر
عرجونا من تلك العراجين فضربه وقال أنا عبد الله عمر فجعل له ضربا حتى دمي رأسه فقال يا أمير المؤمنين
حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي ومنها ما أخرجه عن نافع أن صبيغ العراقي
جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص إلى
عمر بن الخطاب فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال أين الرجل فقال في الرحل قال عمر أبصر
أن يكون ذهب فتصيبك مني به العقوبة الموجعة فأتاه به فقال عمر تسأل محدثة فأرسل عمر إلى
رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا
به ليعود له قال فقال صبيغ إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا وإن كنت تريد أن تداويني

فقد والله رأيت فأذن له الى ارضه وكتب الى ابى موسى الاشعرى ان لا يجالسه احد من المسلمين فاشتد ذلك على الرجل فكتب ابو موسى الى عمر ان قد حسنت هيأته فكتب عمر ان يأذن للناس لمجالسته **ومنها** ما اخرج عن ابن عباس قال من احدث رأيا ليس فى كتاب الله ولم تمض به سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدر على ما هو منه اذا لقى الله عز وجل **ومنها** ما اخرجه عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر فى كتاب الله فان وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به وان لم يكن فى الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الامر سنة قضى به فان اعياه خرج فسأل المسلمين وقال اتانى كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ على نبينا الحديث **ومنها** ما اخرج عن ابى نضرة قال لما قدم ابو سلمة البصرة اتيته انا والحسن فقال للحسن انت الحسن ما كان احد بالبصرة احب الى لقاء منك وذلك انه بلغنى انك تفتى برأيك فلا تفت برأيك الا ان تكون سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او كتاب نزل **ومنها** ما اخرج عن جابر بن زيد ان ابن عمر لقيه فى الطواف فقال له يا ابا الشعثاء انك من فقهاء البصرة فلا تفت الا بقرآن ناطق او سنة ماضية فانك ان فعلت غير ذلك هلكت واهلكت **ومنها** ما اخرجه عن عبد الله بن مسعود قال اتى علينا زمان لسنا نقضى ولسنا هنالك وان الله قد قدر من الامر ان قد بلغنا ما ترون فمن عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما فى كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس فى كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جاءه ما ليس فى كتاب الله ولم يقض به رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون ولا يقل انى اخاف وانى ارى فان الحرام بين والحلال بين وبين ذلك امور مشتبهة فدع ما يريبك الى ما لا يريبك **ومنها** ما اخرجه عن عبد الله

بن ابی یزید قال کان ابن عباس اذا سئل عن الامر فکان فی القرآن اخبر به وان لم یکن فی
القرآن وکان عن رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم اخبر به فان لم یکن فعن ابی بکر وعمر فان لم یکن
قال فیه برایه ومنها ما اخرجه عن شریح ان عمر بن الخطاب کتب الیه ان جاءک شئ فی کتاب اللہ
فاقض به ولا یلفتنک عنه الرجال فان جاءک ما لیس فی کتاب اللہ فانظر سنة رسول اللہ صلی
اللہ علیه وسلم فاقض بها فان جاءک ما لیس فی کتاب اللہ ولم یکن فیه سنة من رسول
اللہ صلی اللہ علیه وسلم فانظر ما اجتمع علیه الناس فخذ به فان جاءک ما لیس فی کتاب اللہ
ولم یکن فی سنة رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم ولم یتکلم فیه احد قبلک فاختر ای الامرین
شئت ان شئت ان تجتهد برایک ثم تقدم فتقدم وان شئت ان تتاخر فتاخر ولا اری التاخر
الا خیرا لک ومنها ما اخرج عن عبد اللہ بن مسعود قال یا ایها الناس انکم ستحدثون
ویحدث لکم فاذا رأیتم محدثة فعلیکم بالامر الاول ومنها ما اخرجه عن شقیق قال قال عبد اللہ
بن مسعود کیف انتم اذا لبستکم فتنة یهرم فیها الکبیر ویربو فیها الصغیر ویتخذها الناس سنة
فاذا غیرت قالوا غیرت السنة قالوا ومتی ذلک یا ابا عبد الرحمن قال اذا کثرت قراءکم وقلت فقهاؤکم
وکثرت امراؤکم وقلت امناؤکم والتمست الدنیا بعمل الآخرة ومنها ما اخرجه عن شریح قال
ویحک ان السنة سبقت قیاسکم فاتبع ولا تبتدع فانک لن تضل ما اخذت بالاثر ومنها
ما اخرجه عن معاذ بن جبل قال یقول الرجل والعبد لا تینهم بحدیث لا یجدونه فی کتاب اللہ ولم
یسمعوه عن رسول اللہ لعلی اتبع قال معاذ فایاکم وما جاء به فان ما جاء به ضلالة ومنها
ما اخرجه عن ابن مسعود قال ان اصدق القول قول اللہ وان احسن الهدی هدی محمد وان الشقی
من شقی فی بطن امه وان شر الروایا روایا الکذب وشر الامور محدثاتها وکل ما هو آت قریب و
منها ما اخرجه عن ابن سیرین قال ما اخذ رجل ببدعة فراجع سنة ومنها ما اخرج عن

عائذة قالت رايت ابن مسعود يوصي الرجال والنساء ويقول من ادرك منكن من امراة او
رجل فالسمت الاول السمت الاول فانا على الفطرة قال عبد الله السمت الطريق ومنها
ما اخرج عن زياد بن حدير قال قال لي عمر هل تعرف ما يهدم الاسلام قال قلت لا قال يهدمه
زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين ومنها ما اخرج عن محمد بن علي قال
لا تجالس اصحاب الخصومات فانهم يخوضون في ايات الله ومنها ما اخرج عن الحسن قال سنتكم
والله الذي لا اله الا هو بينهما بين الغالي والجافي فاصبروا عليها رحمكم الله فان اهل السنة
كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقي الذين لم يذهبوا مع اهل الاتراف في اترافهم
ولا مع اهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذلك ان شاء الله فكونوا
ومنها ما اخرج عن عبد الله بن مسعود قال القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة
ومنها ما اخرج عن عطاء اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال اولو العلم
والفقه وطاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة ومنها ما اخرج عن عمر بن عبد العزيز
قال ساله رجل عن شيء من الاهواء فقال عليك بدين الاعرابي والغلام في الكتاب واله
عما سوى ذلك ومنها ما اخرج عن الاوزاعي قال قال ابليس لاوليائه من اي شيء تاتون
بني ادم فقالوا من كل شيء قال فهل تاتونهم من قبل الاستغفار فقالوا هيهات ذلك
شيء قرن بالتوحيد قال لابثن فيهم شيئا لا يستغفرون الله منه قال فبث فيهم الاهواء و
منها ما اخرج عن مجاهد قال ما ادري اي النعمتين علي اعظم ان هداني للاسلام او عافاني
من هذه الاهواء ومنها ما اخرج عن ابي قلابة قال لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم
فاني لا امن ان يغمسوكم في ضلالتهم او يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون ومنها
ما اخرج عن ايوب قال لي سعيد بن جبير جلست الى طلق بن حبيب فقال لي الم ارك

جلست الى طلق بن حبيب لا تجالسه قلت طلق بن حبيب رجل رأى بالارجاء وكان من
اہل البدع ومنها ما اخرجه عن ابن عمر انه جاءه رجل فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام قال
بلغنى انه قد احدث فان كان قد احدث فلا تقرأ عليه السلام ومنها ما اخرج عن ابراہيم انه
كان لا يرى غيبة المبتدع ومنها ما اخرج عن الشعبى قال انما الهوى لانه يهوى بصاحبه وفى
رواية لانهم يهودون فى النار ومنها ما اخرج عن ابى جعفر محمد بن على قال لا تجالسوا اصحاب
الخصومات فانهم الذين يخوضون فى آيات الله ومنها ما اخرج عن الحسن وابن سيرين انهما
قالا لا تجالسوا اصحاب الاہواء ولا تجادلوہم ولا تسمعوا منهم ومنها ما اخرج عن سعيد بن
جبير انه حدث يوما بحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اعلم بكتاب الله منك ومنها
ما اخرج عن ابى رباح قال راى سعيد بن المسيب رجلا يصلى بعد العصر الركعتين يكثر فقال له
يا ابا محمد ايعذبنى الله على الصلوة قال لا ولكن يعذبك الله بخلاف السنة ومنها
ما اخرجه البخارى عن انس بن مالك انه سمع عمر الغد حين بايع المسلمون ابا بكر واستوى
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابى بكر فقال اما بعد فاختار الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم الذى عنده على الذى عندكم وهذا الكتاب الذى ہدى الله به رسولكم
صلى الله عليه وسلم فخذوا به تهتدوا وانما ہدى الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها
ما اخرجه البخارى عن ابن عون قال ثلث احبهن لنفسى ولاخوانى ہذه السنة ان تعلموها و
يسالوا عنها والقرآن ان يتفهموه ويسالوا عنه ويدعوا الناس الا من خير ومنها
ما اخرج رزين عن ابن عباس قال من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه ہداه الله من الضلالة
فى الدنيا ووقاه يوم القيمة سوء الحساب وفى رواية قال من اقتدى بكتاب الله لا
يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ثم تلا ہذه الآية فمن اتبع ہداى فلا يضل ولا يشقى

[illegible]

ومنها ما اخرج الامام ابو القاسم الطلحي في كتاب الحجة في بيان المحجة عن سعيد بن المسيب قال
قام عمر بن الخطاب في الناس فقال يا ايها الناس الا ان اصحاب الرای اعداء السنة اعيتهم الاحاديث
ان يحفظوها وتفلتت منهم ان يعوها واستحيوا اذا سألهم الناس ان يقولوا لا ندري فعاندوا
السنن برايهم فضلوا واضلوا كثيرا والذي نفس عمر بيده ما قبض الله نبيه ولا رفع الوحي
عنهم حتى اغناهم عن الرای ولو كان الدين يوخذ بالرای لكان اسفل الخف احق بالمسح من
ظهره فاياك واياهم ومنها ما اخرج الدارقطني ان عمر كتب الى ابي موسى اما بعد فان القضاء
فريضة محكمة وسنة متبعة الحديث بطوله ومنها ما في الصواعق عن عثمان انه قال خير الناس
من عصم واعتصم بكتاب الله ومنها ما اخرج رزين عن علي قال تركتم على الجادة
منهج عليه ام الكتاب ومنها ما اخرج ابن ماجه والدارمي عن عون بن عبد الله بن مسعود
قال اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي هو اهناه واهداه واتقاه ومنها ما ذكر الترمذي في جامعه عن مجاهد قال دخلت
مع عبد الله بن عمر مسجدا وقد اذن فيه فثوب المؤذن فخرج عبد الله بن عمر من المسجد
وقال اخرج بنا من عند هذا المبتدع ومنها ما اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن
ابي الصديق الناجي ان ابن عمر رای قوما اضطجعوا بعد ركعتي الفجر فارسل اليهم فنهاهم
فقالوا نريد بذلك السنة فقال ابن عمر ارجع اليهم فاخبرهم انها بدعة ومنها ما اخرج
الترمذي في جامعه عن نافع ان رجلا عطس الى جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسلام
على رسول الله قال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله وليس هكذا
علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول الحمد لله على كل حال ومنها ما اخرجه
احمد في مسنده عن ابن عمر يقول رفعكم ايديكم بدعة ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الصدر ومنها ما اخرجه البخاري في صحيحه عن عكرمة قال ابن عباس وانظر السجع من
الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك
ومنها ما اخرجه الطبراني بسنده عن قيس بن حازم قال ذكر لابن مسعود قاص يجلس
بالليل ويقول للناس قولوا كذا وكذا فقال اذا رأيتموه فاخبروني فاخبروه فجاء عبد الله
مقنعا فقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عبد الله بن مسعود تعلمون
انكم لاهدى من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه يعني انكم لمتعلقون بذنب ضلالة و
في رواية لقد جئتم ببدعة ظلما ولقد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما ومنها
ما اخرجه ابو عبد الرحمن السلمي في كتابه كان عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي ومعضد في اناس
من اصحابهما اتخذوا مسجدا يسبحون فيه بين المغرب والعشاء كذا ويهللون كذا ويحمدون
كذا فاخبر بذلك عبد الله بن مسعود فقال للذي اخبره اذا جلسوا فآذني فلما جلسوا
آذنه فجاء عبد الله عليه برنس حتى دخل عليهم وكشف البرنس عن راسه ثم قال انا ابن ام عبد الله
لقد جئتم ببدعة ظلما او قد فضلتم اصحاب محمد علما فقال معضد وكان رجلا مفوها و
الله ما جئنا ببدعة ظلما ولا فضلنا اصحاب محمد فقال عبد الله لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم
سبقا بينا ولئن درتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا ومنها ما اخرجه ابن نجيم
المصري في البحر عن ابن مسعود انه سمع قوما اجتمعوا في مسجد يهللون ويصلون على
النبي جهرا فراح اليهم فقال ما عهدنا ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم ما اراكم الا
مبتدعين فما زال يذكر ذلك حتى اخرجهم من المسجد ومنها ما اخرجه البخاري في صحيحه عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في جمع المصحف قال قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري

لذلک درایت سے ولک الذی رای عمر و منہا ما اخرج عن زید بن ثابت فی جمع المصحف قال
قلت یعنی لابی بکر کیف تفعلون شیئا لم یفعلہ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم قال ہو واللہ
خیر فلم یزل ابو بکر یراجعنے حتے شرح اللہ صدری للذی شرح لہ صدر ابی بکر وعمر ومنہا
ما اخرجہ ابن محمود الموصلے فی الاختیار عن علے رضی اللہ عنہ خرج الی المصلے فرای قوما
یصلون فقال ما ہذہ الصلوۃ التی لم نعہد علی عہد رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم ومنہا
ما اخرج ابن الساعاتی فی المجمع ان رجلا یوم العید اراد ان یصلے قبل صلوۃ العید فنہاہ علے
فقال الرجل یا امیر المومنین انی اعلم ان اللہ تعالے لا یعذب علی الصلوۃ فقال علی رض وانی اعلم
ان اللہ تعالی لا یثیب علی فعل حتی یفعلہ رسولہ صلے اللہ علیہ وسلم او یحث علیہ فیکون
صلوتک عبثا والعبث حرام فلعلہ تعالے یعذبک لمخالفتک لرسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم
ومنہا ما اخرجہ الترمذی والنسائی وابن ماجۃ عن ابی مالک الاشجعی قال قلت لابی
یا ابت انک قد صلیت خلف رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم وابی بکر وعمر وعثمان وعلے
ہہنا بالکوفۃ نحوا من خمس سنین اکانوا یقنتون قال ای بنی محدث ومنہا ما اخرجہ
الترمذی سے جامعہ عن ابن عبد اللہ المغفل قال سمعنی ابی وانا فی الصلوۃ اقول بسم
اللہ الرحمن الرحیم فقال لے ای بنی محدث ایاک والحدث قال ولم ار احدا من اصحاب
رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم کان ابغض الیہ الحدث فی الاسلام یعنی منہ وقد صلیت
مع النبی صلے اللہ علیہ وسلم ومع ابی بکر وعمر ومع عثمان فلم اسمع احدا منہم یقولہا
فلا تقلہا اذا انت صلیت فقل الحمد للہ رب العالمین قلت یعنی لا تقلہا جہرا ومنہا
ما اخرجہ البخاری ومسلم وابو داؤد والنسائی وابن ماجہ سے کتبہم عن حفص بن عاصم
قال کنت مع ابن عمر سے سفر فصلے بنا رکعتین ثم انصرف فاتکأ علی خشبۃ رحلہ فرای ناسا

فيا ما فقال لي ما يصنع سهوا قال قلت يسبحون قال لو كنت مسبحا لاتممت صلوتي
يا ابن اخي صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى لسبيله لم يزد على ركعتين ثم
قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الآية ومنها ما اخرجه الترمذي في جامعه
عن عمارة بن رويبة وبشر بن مروان يخطب فرفع يديه في الدعاء فقال عمارة قبح الله
هاتين اليديتين القصيرتين لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد على ان
يقول هكذا واشار هشيم بالسبابة واخرج مسلم نحوه ومنها ما اخرجه البخاري عن
ابن مسعود انه قال تعلموا العلم قبل الظانين اي الذين يتكلمون في دين الله بالظن
والرأي ومنها ما اخرجه الشعراني في الميزان ان عبد الله بن عباس ومجاهد وعطاء
وغيرهم يخافون من دخول الرأي في اقوالهم اشد الخوف حتى ان عبد الله بن عباس و
محمد بن سيرين كانا اذا وقع احد في عرضهما وسألهما ان يحلاه قال له ان الله قد حرم
اعراض المؤمنين فلا نحلها ولكن غفر الله لك يا اخي ومنها ما اخرجه البيهقي عن عبد الله
بن مسعود انه كان يقول لا يقلدان رجل رجلا في دينه فان آمن آمن وان كفر
كفر فانه لا اسوة في الشر ومنها ما اخرجه البيهقي عن مجاهد وعطاء
انهما كانا يقولان ما من احد الا ماخوذ من كلامه ومردود عليه الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنها ما اخرجه الشعراني في الميزان عن مالك بن انس انه قال
ما من احد الا ماخوذ من كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه الروضة يعني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما اخرج عن الامام جعفر الصادق رض يقول من
اعظم فتنة تكون على الامة قوم يقيسون في الامور برأيهم فيحرمون ما احل الله
ويحلون ما حرم الله ومنها ما اخرج عن عمر رض يقول والذي نفس عمر بيده ما قبض

الله تعالى روح نبيه ولا رفع الوحي عنه حتى اغنى امته كلهم عن الرأي ومنها ما اخرج
عن الشعبي يقول سيجئ قوم يقيسون الامور برأيهم فينهدم الاسلام بذلك وينثلم ومنها
ما اخرج عن وكيع يقول عليكم باتباع الائمة المجتهدين والمحدثين فانهم يكتبون ما لهم وما عليهم
بخلاف اهل الاهواء والرأي فانهم لا يكتبون قط ما عليهم ومنها ما اخرج عن الشعبي و
عبد الرحمن بن مهدي انهما كانا يزجران كل من رآياه يتدين بالرأي وينشدان دين
النبي محمد مختار * نعم المطية للفتى الآثار * لا ترغبن عن الحديث واهله * فالرأي ليل والحديث نهار
ومنها ما اخرج عن احمد بن سريج يقول اهل الحديث اعظم درجة من الفقهاء لاعتنائهم
بضبط الاصول ومنها ما اخرج عن عامر بن قيس يقول لا تذهب الدنيا حتى يصير العلم
جهلا والجهل علما ومنها ما اخرج عن الاعمش يقول عليكم بملازمة السنة وعلموها للاطفال
فانهم يحفظون على الناس دينهم اذا جاء وقتهم ومنها ما اخرج عن ابي سليمان الخطابي
يقول عليكم بترك الجدال في الحديث واقوال الائمة فان الله تعالى يقول ما يجادل في آيات الله
الا الذين كفروا وما كانت قط زندقة او بدعة او كفر او جراءة على الله تعالى الا من قبل الجدال وعلم
الكلام ومنها ما اخرج عن عمر بن عبد العزيز يقول اذا رأيتم جماعة يتناجون سرا فيما بينهم
بامر دينهم فاشهدوا ان ذلك ضلال وبدعة وكان يقول اكابر الناس هم اهل السنة واصاغرهم
هم اهل البدعة ومنها ما نقله البعض عن ابن مسعود انه قال اياكم وما يحدث من البدع فان
الدين لا يذهب من القلوب بمرة ولكن الشيطان يحدث لكم بدعا حتى يذهب الايمان من قلوبكم

اقوال المجتهدين اما اقوال الامام الاعظم ابي حنيفة رح

واما اقوال المجتهدين من الائمة وغيرهم فمنها ما اخرجه الشيخ في الفتوحات المكية بسنده
الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان يقول اياكم والقول في دين الله تعالى بالرأي وعليكم باتباع
السنة فمن خرج عنها ضل ومنها ما اخرج الشعراني عنه يقول القدرية مجوس هذه

الامۃ وشیعۃ الدجال وکان یقول حرام علی من لم یعرف دلیلی ان یفتی بکلامی وکان اذا
افتی یقول ہذا رای ابی حنیفۃ وہو احسن ما قدرنا علیہ فمن جاء باحسن منہ فہو اولی بالصواب
وکان یقول ایاکم وآراء الرجال ودخل علیہ مرۃ رجل من اہل الکوفۃ والحدیث یقرأ عندہ
فقال الرجل دعونا من ہذہ الاحادیث فزجرہ الامام اشد الزجر وقال لہ لولا السنۃ ما فہم
احد منا القرآن ثم قال للرجل ما تقول فی لحم القرد واین دلیلہ من القرآن فافحم الرجل فقال
للامام فما تقول انت فیہ فقال لیس ہو من بہیمۃ الانعام وکان یقول علیکم بآثار السلف وایاکم
ورای الرجال وان زخرفوہ بالقول فان الامر ینجلی حین ینجلی وانتم علی صراط مستقیم
وکان یقول ایاکم والبدع والتنطع وعلیکم بالامر الاول العتیق ودخل شخص الکوفۃ بکتاب
دانیال فکاد ابو حنیفۃ ان یقتلہ وقال لہ اکتاب ثم غیر القرآن والحدیث وقیل لہ مرۃ ما تقول
فیما احدثہ الناس من الکلام فی العرض والجوہر والجسم فقال ہذہ مقالات الفلسفۃ فعلیکم
بالآثار وطریقۃ السلف وایاکم وکل محدث فانہ بدعۃ وقیل لہ مرۃ قد ترک الناس العمل
بالحدیث واقبلوا علی سماعہ فقال رضی اللہ عنہ نفس سماعہم للحدیث عمل بہ وکان یقول
لم تزل الناس فی صلاح ما دام فیہم من یطلب الحدیث فاذا طلبوا العلم بلا حدیث فسدوا
وکان رض یقول قاتل اللہ عمرو بن عبید فانہ فتح للناس باب الخوض فی کلام فیما لا یعنیہم وکان
یقول لا ینبغی لاحد ان یقول قولا حتی یعلم ان شریعۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
تقبلہ وکان یجمع العلماء فی کل مسئلۃ لم یجد ما صریحہ فی الکتاب والسنۃ ویعمل بما یتفقون
علیہ فیہا وکذلک کان یفعل اذا استنبط حکما فلا یکتبہ حتی یجمع علیہ علماء عصرہ فان
رضوہ قال لابی یوسف اکتبہ رضی اللہ عنہ وعن اتباعہ انتہی ومنہا ما اخرجہ الزاہد
ثم القاری قال کان ابو حنیفۃ یکرہ الجدال علی سبیل الحق حتی روی عن ابی یوسف انہ

قال كنا جلوسا عند ابي حنيفة اذ دخل عليه جماعة في ايديهم رجلان فقالوا ان احد هذين
يقول القرآن مخلوق وهذا ينازعه ويقول هو غير مخلوق قال لا تصلوا خلفهما فقلنا اما
الاول فنعم فانه لا يقول بقدم القرآن واما الآخر فما باله لا يصلى خلفه فقال انهما يتنازعان
في الدين والمنازعة في الدين بدعة قلت مراد الامام من المنازعة اذا كان بطريق آخر
غير الكتاب والسنة كما اختاره المتأخرون من المتكلمين وكتبهم مملوة من ذلك الخرافات
اما المنازعة مع الخصم والاحتجاج عليه بالكتاب والسنة اذا كان لاظهار الحق فثابت عن
السلف وقد قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن فتأمل **ومنها** ما اخرجه البيهقي في المدخل
باسناد صحيح عن ابن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نختار من
قولهم واذا جاء من التابعين زاحمناهم **ومنها** ما اخرجه الامام ابو جعفر الشيزاماري بسنده
المتصل الى الامام ابي حنيفة انه كان يقول كذب والله وافترى علينا من يقول عنا
اننا نقدم القياس على النص وهل يحتاج بعد النص الى قياس **وكان** رضي الله
عنه يقول نحن لا نقيس الا عند الضرورة الشديدة وذلك اننا ننظر اولا في دليل
تلك المسئلة من الكتاب والسنة او اقضية الصحابة فان لم نجد دليلا قسنا حينئذ
مسكوتا عنه على منطوق به لنا مع اتحاد العلة بينهما وفي رواية اخرى عن الامام انا
ناخذ اولا بالكتاب ثم بالسنة ثم باقضية الصحابة ونعمل بما يتفقون عليه فان اختلفوا
قسنا حكما على حكم بجامع العلة بين المسئلتين حتى يتضح المعنى وفي رواية اخرى
انا نعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم باحاديث ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وفي رواية اخرى انه يقول ما جاء عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين بابي هو وامي وليس لنا مخالفته وما جاءنا عن اصحابه تخيرنا وما
جاء عن غيرهم فهم رجال ونحن رجال وكان ابو المطيع البلخي يقول قلت للامام ابي حنيفة رح
ارايت لو رايت رايا وراى ابو بكر رايا اكنت تدع رايك لرايه قال نعم فقلت له ارايت لو رايت
رايا وراى عمر رايا اكنت تدع رايك لرايه فقال نعم وكذلك كنت ادع رايي لراي عثمان وعلي
وسائر الصحابة ما عدا ابا هريرة وانس بن مالك وسمرة بن جندب انتهى قال الشعراني وبعض
ذلك لنقص معرفتهم وعدم اطلاعهم على المدارك والاجتهاد وذلك لا يقدح في عدالتهم
وكان ابو مطيع يقول كنت عند الامام ابي حنيفة في جامع الكوفة فدخل عليه سفيان
الثوري ومقاتل بن حيان وحماد بن سلمة وجعفر الصادق وغيرهم من الفقهاء فكلموا الامام
ابا حنيفة وقالوا قد بلغنا انك تكثر من القياس في الدين وانا نخاف عليك منه فان اول
من قاس ابليس فناظرهم الامام من بكرة نهار الجمعة الى الزوال وعرض عليهم مذهبه
وقال اني اقدم العمل بالكتاب ثم بالسنة ثم باقضية الصحابة مقدما ما اتفقوا عليه على ما اختلفوا
فيه وحينئذ اقيس فقاموا كلهم وقبلوا يديه وركبتيه وقالوا له انت سيد العلماء فاعف عنا
فيما مضى منا من وقيعتنا فيك بغير علم فقال غفر الله لنا ولكم اجمعين وقد كتب الخليفة
ابو جعفر المنصور الى الامام ابو حنيفة بلغني انك تقدم القياس على الحديث فقال ليس الامر
كما بلغك يا امير المؤمنين انما اعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم باقضية ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم باقضية بقية الصحابة ثم اقيس بعد
ذلك اذا اختلفوا وليس بين الله وبين خلقه قرابة انتهى قال الشعراني لعل مراد الامام بهذا
القول انه لا مراعاة لاحد في دين الله عز وجل دون احد بل الحق واجب فعله على جميع
الخلق والله اعلم بمراد عباده وقال الامام ابو محمد بن حزم ان اصحاب ابي حنيفة كلهم مج

انفق علماء الحدیث ولو کان ضعیفا مقدم علی قیاس و اجتهاد و قد اطال الامام ابو
جعفر الشیزاماری الکلام فی تبرئة الامام ابی حنیفة من القیاس بغیر ضرورة و رد علی من نسب
الی الامام تقدیم القیاس علی النص قال فما الروایة الصحیحة عن الامام تقدیم الحدیث ثم الآثار
ثم یقیس بعد ذلک فلا یقیس الا بعد ان لم یجد ذلک الحکم فی کتاب الله وسنة رسوله واقضیة
الصحابة فهذا هو النقل الصحیح عن الامام فاعتمده واعصم سمعک وبصرک وقال لا خصوصیة للامام
ابی حنیفة فی القیاس بشرطه المذکور بل جمیع العلماء یقیسون فی مضائق الاحوال اذا لم
یجدوا فی المسالة نصا من کتاب ولا سنة واجماع ولا اقضیة الصحابة الی آخر ما قال ومنها
ما العز فی روضة العلماء عنه لغیره ابا حنیفة سیل اذا قلت قولا وکتاب الله یخالفه قال اترکوا
قولی بکتاب الله فقیل اذا کان خبر الرسول صلی الله علیه وسلم یخالفه قال اترکوا قولی
بخبر الرسول صلی الله علیه وسلم فقیل اذا کان قول الصحابة یخالفه قال اترکوا قولی بقول الصحابة
ومنها ما قال ابو یوسف عین ناظر البشر المریسی العلم بالکلام هو الجهل والجهل بالکلام هو العلم وقال
ایضا من طلب العلم بالکلام تزندق ومن طلب المال بالکیمیاء افلس ومن طلب غریب الحدیث
فقد کذب رواه الذهبی فی کتاب العرش وعزاه الی عبد الله بن ابی حنیفة الدبوسی
ومنها ما اخرج فی کتاب السنة عن الشافعی رح قال کل من تکلم بکلام فی الدین او فی شیئ
من هذه الاهواء لیس فیه امام متقدم من النبی صلی الله علیه وسلم او اصحابه فقد احدث
فی الاسلام حدثا وقد قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من احدث حدثا او آوی محدثا
فی الاسلام فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین لا یقبل منه صرف ولا عدل ومنها
ما اخرجه الهروی بسنده عنه قال حدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم مستغن بنفسه اذا صح
یعنی انه لا یحتاج الی قول یعضده اذا صح ولیلا لان السنة قاضیة علی القرآن والعکس فی

منبّها لما اجمل منه ومنها ما اخرجه الشعراني في الميزان ان الشافعي سئل مرة عن محرم قتل زنبورا
فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الامام محمد الحكم وفي رايت الامام الشافعي
بمكة ويفتي الناس ورايت الامام احمد واسحاق بن راهويه حاضرين فقال الشافعي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار فقال اسحاق روينا عن الحسن وابراهيم
انهما لم يكونا يريانه وكذلك عطاء ومجاهد فقال الشافعي لاسحق لو كان غيرك موضعك
لفركت اذنه اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال عطاء ومجاهد والحسن
وهل لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة بابي هو وامي وكان الامام احمد
يقول سالت الامام الشافعي عن القياس فقال عند الضرورات وكان يقول لولا اهل المحابر
لخطبت الزنادقة على المنابر وكان يقول الاخذ بالاصول من افعال ذوي العقول ولا ينبغي
ان يقال في شيء من الاصول لم ولا كيف فقيل له وما الاصول فقال الكتاب والسنة
والقياس عليهما وكان يقول اذا اتصل بكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو السنة
ولكن الاجماع اكبر منه الا ان تواتر يعني الحديث وكان يقول الحديث على ظاهره لكنه اذا احتمل عدة
معان فاولاها ما وافق الظاهر وكان يقول اهل الحديث في كل زمان كالصحابة في زمانهم وكان
يقول اذا رايت صاحب حديث فكاني رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقول اياكم والاخذ بالحديث الذي اتاكم من بلاد اهل الراي الا بعد التفتيش فيه وكان
يقول من خاض في علم الكلام فكانه دخل البحر في حال هيجانه فقيل له يا ابا عبد الله انه في علم
التوحيد فقال قد سالت مالكا عن التوحيد فقال هو ما دخل به الرجل الاسلام وعصم به
دمه وماله وهو قول الرجل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يقول اذا رايتم الرجل يقول الاسم غير المسمى او عينه فاشهدوا عليه بالزندقة

ومنها ما اخرجه الغزالي ثم القاري عنه انه قال اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى
فاشهد بانه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء
لفروا منه فرارهم من الاسد ومنها ما اخرج الحاكم والبيهقي عن الامام الشافعي انه كان
يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي قال ابن حزم اي صح عنده او عند غيره من الائمة وفي
رواية اخرى اذا رأيتم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي الحائط وقال مرة للربيع يا ابا اسحاق
لا تقلدني في كل ما اقول وانظر في ذلك لنفسك فانه دين وكان كثيرا ما يتوقف في حديث
يقول لو صح ذلك لقلنا به ومنها ما اخرجه البيهقي عنه في باب حديث المستحاضة تغسل
عنها اثر الدم وتصلي ثم تتوضأ لكل صلوة قال لو صح هذا الحديث لقلنا به وكان احب
الينا من القياس على سنة محمد صلى الله عليه وسلم في الوضوء مما خرج من قبل او دبر
كان يقول اذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الى هو وامي شئ لم يحل لنا تركه وقال
في باب سهم البراذين لو كنا نثبت مثل هذا الحديث ما خالفناه وفي رواية اخرى لو كنا نثبت
مثل هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لاخذنا به فانه اولى الامور بنا ولا حجة في قول احد
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا ولا في قياس ولا شئ الا طاعة الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم بالتسليم له ذكره البيهقي في سننه في باب احد الزوجين
يموت ولم يفرض صداقا وروى عنه ايضا في باب السير انه كان يقول ان كان هذا الحديث
يثبت فلا حجة لاحد معه وكان مغ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل في اعيننا
من ان نحب غير ما قضى به وقال الشافعي في باب الصيد من الام كل شئ خالف امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقط ولا يقوم معه رأي ولا قياس فان الله تعالى قطع العذر

بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لاحد معه امر ولا نهي غير ما امر به وقال في باب
المعلم ياكل من الصيد واذا ثبت الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل تركه لشيء
ابدا وقال في باب العتق من الام وليس في قول احد وان كانوا عددا مع النبي صلى الله
عليه وسلم حجة ومنها ما قال امام الحرمين في النهاية انه يعني الشافعي قال اذا بلغكم خبر صحيح يخالف
مذهبي فاتبعوه واعلموا انه مذهبي نقله الشيخ ولي الله في عقد الجيد ثم قال وقد صح منصوصا
انه قال اذا بلغكم غير مذهب وصح عندكم خبر على مخالفه فاعلموا ان مذهبي موجب الخبر ومنها
ما اخرج ابن الصلاح في علوم الحديث ان الشافعي قال في رسالة القديمة بعد ان اثنى
على الصحابة بما هم اهله الصحابة رضي الله عنهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل و
في كل امر استدرك به علم وآراؤهم لنا احمد واولى من راينا عندنا لانفسنا ومنها ما روى ابو عبد الله
الحاكم سمعت الاصم يقول سمعت الشافعي اذا روي حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم آخذ به فاشهدكم ان عقلي قد ذهب ومنها ما اخرجه في بستان المحدثين ان الامام مالك
بن انس كان ينشد هذا الشعر كثيرا وخير امور الدين ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدائع
ومنها ما اخرجه الشعراني في الميزان كان يقول اياكم وراي الرجال الا ان اجمعوا عليه و
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وما جاء عن نبيكم وان لم تفهموا المعنى فسلموا العلمائكم ولا
تجادلوهم فان الجدال في الدين من بقايا النفاق وكان يقول سلموا للائمة ولا تجادلوهم
فلو كنا كلما جاءنا رجل اجدل من رجل اتبعناه لخفنا ان نقع في رد ما جاء به جبرئيل ع
وكان رضي الله عنه اذا استنبط حكما يقول لاصحابه انظروا فيه فانه دين وما من
احد الا وماخوذ من كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه الروضة يعني به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونقل ابن حزم عنه انه لما حضرته الوفاة قال لقد وددت الآن اني

اضرب علی کل مسئلۃ قلتہا برأی سوطا ولا القی رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم بشئی زدتہ
فی شریعتہ او خالفت فیہ ظاہرہا ومنہا ما اخرجہ الغزالی ثم القاری قال مالک لا یجوز شہادۃ
اہل البدع والاہواء فقال بعض اصحابہ فی تاویل ذلک انہ اراد باہل الاہواء اہل الکلام علی
ای مذہب کانوا ومنہا ما اخرجہ البیہقی ان الامام احمد کان اذا سئل عن مسئلۃ یقول
اولاحد کلام مع رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم ومنہا ما اخرج الشعرانی فی المیزان
ان الامام احمد کان یتبری اکثر من رای الرجال ویقول لا تری احدا ینظر فی کتب الرای
غالبا الا وفی قلبہ دخل وکان ولدہ عبد اللہ یقول سالت الامام احمد عن الرجل یکون
فی بلد لا یجد فیہا الا صاحب حدیث لا یعرف صحیحہ من سقیمہ وصاحب رای فمن یسال منہما
عن دینہ فقال یسال اصحاب الحدیث ولا یسال صاحب الرای وکان کثیرا ما یقول ضعیف
الحدیث الینا احب من رای الرجال ومنہا ما اخرج الشعرانی فی الیواقیت والجواہر کان الامام
احمد یقول لیس لاحد مع اللہ ورسولہ کلام لا تقلدنی ولا تقلدن مالکا والاوزاعی والنخعی
لا غیرہم وخذ الاحکام من حیث اخذوا من الکتاب والسنۃ قال الشعرانی ہو محمول علی
من لہ قدرۃ علی استنباط الاحکام من الکتاب والسنۃ والا فقد صرح العلماء بان التقلید
واجب علی العامی لیلا یضل فی دینہ ومنہا ما اخرجہ الغزالی ثم القاری انہ قال احمد علماء
الکلام زنادقۃ وقال ایضا لا یفلح صاحب الکلام ابدا ولا یکاد تری احدا نظر فی الکلام الا وفی
قلبہ دغل واشتد بالغ فیہ حتی ہجر الحارث بن اسد المحاسبی مع زہدہ وورعہ بسبب تصنیفہ کتابا
فی الرد علی المبتدعۃ وقال ویحک الست تحکی بدعتہم اولا ثم ترد علیہم الست تحمل الناس
بتصنیفک علی مطالعۃ البدعۃ والتفکر فی الشبہۃ فیدعوہم ذلک الی الرای والبحث والفتنۃ
ومنہا ما اخرجہ البخاری فی رسالۃ خلق افعال العباد والرد علی اصحاب الجہم والتعطیل ان

احمد واتباعه من اہل العلم قالوا ان کلام اللہ غیر مخلوق وما سواہ فہو مخلوق وانہم کرہوا البحث والتنقیب عن الاشیاء الغامضة وتجنبوا اہل الکلام والخوض والتنازع الا فیما جاء فیہ العلم وبینہ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم **ومنہا** ما اخرجہ الشعرانی عن داود الظاہری ان رجلا شخصا استشارہ فی تقلید احد من علماء عصرہ فقال لا تقلدنی کما قال الامام احمد الخ **ومنہا** ما تقدم عن الثوری ان السواد الاعظم اہل السنة ولو واحد **ومنہا** ما اخرجہ البعض عن سفیان الثوری قال البدعة احب الی ابلیس من سائر المعاصی لان صاحب المعصیة یتوب عن معصیتہ بخلاف صاحب البدعة فانہ لا یتوب ولا یستغفر منہ ویعدہ ثوابا **ومنہا** ما اخرج عن سہل فی تفسیر قولہ تعالیٰ لا تجد قوما یومنون باللہ والیوم الآخر الآیة قال من صحح ایمانہ واخلص توحیدہ فانہ لا یجالس الی مبتدع ولا یواکلہ بل یظہر لہ من نفسہ العداوة والبغض ومن داہن مبتدعا سلب اللہ عنہ حلاوة الیقین ومن اجاب الی مبتدع یطلب العز والغنی فی الدنیا اذلہ اللہ تعالیٰ بذلک العز وافقرہ بتلک الغنی ومن ضحک فی وجہ مبتدع نزع اللہ تعالیٰ نور الایمان من قلبہ **وتقدم** من قول الاوزاعی ما اخرجہ الدارمی من خلق ابلیس فیہم الاہواء وناہیک بما ذکرنا من الآیات والاحادیث والآثار واقوال الائمة المجتہدین فی اتباع السنة واجتناب البدعة بحیث لا یبقی لک افتقار الی ایراد اقوال اخر ولو اردنا سرد ہا لاحتجنا الی دفتر کبیر الحجم ولکنا اقتصرنا ہہنا علی ما وجدنا فی بادی النظر ولنذکر نبذہ من اقوال الصوفیین الکاملین والعلماء المتاخرین فی ذلک ثم نشرع فی المقصود **فمنہا** ما ذکر الشیخ الاجل سید الطائفة الصوفیة الصافیة فی کتابہ غنیة الطالبین فالاولی للعاقل المومن الکیس ان یتبع ولا یبتدع ولا یتغالی ولا یتعمق ویتکلف لیلا یضل ویزل فیہلک قال عبد اللہ بن مسعود اتبعوا ولا تبتدعوا فقد کفیتم انتہی وقال فی مقام آخر وعلی المومن اتباع السنة والجماعة

فالسنة ما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خلافة الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين رحمة الله عليهم
اجمعين ولا تكاثر اهل البدع ومنها ما قال الشيخ علاء الدين السمناني على المرء المسلم اذا رأى
رجلا يتعاطى شيئا من الاهواء والبدع ويتهاون بشئ من السنن ان يهجره ويتبرء عنه
ويتركه حيا وميتا ولا يسلم عليه اذا لقيه ولا يجيبه اذا ابتدء بالسلام حتى يترك بدعته و
يرجع الى الحق وان مات فلا يشيع جنازته ومنها ما قال الشيخ احمد السهرندي في
مكاتيبه بعد عبارة طويلة بلسان الفارسية على هذا القياس سائر المبتدعات
المحدثات فانها زيادات على السنة ولو بوجه من الوجوه والزيادة نسخ والنسخ رفع فعليكم
بالاختصار على متابعة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاكتفاء على اقتداء اصحابه الكرام
فانهم كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فاما القياس والاجتهاد فليس من البدعة في شئ
فانه مظهر لمعنى النصوص لا مثبت امر زائد فاعتبروا يا اولي الابصار والسلام على من اتبع
الهدى [illegible] التزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ومنها
ما قال العلامة العارف ابو الخير الخراساني في كتابه المسمى بشرعة الاسلام وجاء في الآثار المشهورة
ان المتمسك بسنة سيد الخلائق عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له اجر مائة
شهيد فقال له اصحابه يا رسول الله مائة شهيد منا ام منهم فقال لا بل منكم وانه
كالقابض على الجمر لا يسعه تركه ولا امساكه والمراد من هذه السنة التي يجب التمسك بها
ما كان عليها القرون المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون
ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث بعد ذلك
من امر على خلاف مناهجهم فهو من البدعة وكل بدعة ضلالة وقد كانت الصحابة رضوان

عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ١٢

الله تعالى عليهم اجمعين ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا وابتدع رسما لم يعهد
على عهد النبوة قل ذلك او كثر صغر ذلك ام كبر كان في المعاملة او العبادة او الذكر ومن
السنة ترك البحث والتفتيش عما جاءت به السنة بعد ما صح سنده واستقام متنه فانه يجر
الى التعمق في الدين وانه مفتاح الضلال وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة
القيل والقال بل يعض بنواجذه على ما ثبت من السنة ويعمل بها ويدعو اليها ويحكم بها ولا
يصغي الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم وقال في مقام آخر ومن سنة السلف الصالح
مجانبة اهل الاهواء والبدعة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل الاهواء و
البدعة فان لهم عرة كعرة الجرب وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن مفاتحة القدرية بالسلام
وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم والاستماع لكلام اهل البدعة اجمعين فان استطاع
انتهارهم باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان فعل ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة
ملأ الله تعالى قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع
الاكبر وقال في مقام آخر ويلازم السواد الاعظم في الخير ولا يفارقه شبرا فان الله تعالى
لا يجمع هذه الامة على الضلال ويرى الحق معهم اينما كانوا فان شر الناس الوحدانى المعجب برايه
المرائي بعمله وان خطاء الرجل في الجماعة اقرب عفوا من صواب المتبتل من القوم والسواد
الاعظم هم الطائفة القائمة بامر الله تعالى المتمسكة بسنة رسول الله تعالى عليه السلام ومنهج
الخلفاء الراشدين المهديين بعده انتهى ومنها ما قال الشيخ العلامة العارف بالله
عبد الوهاب الشعراني في الميزان وعلمت بذلك ان الوقوف على ما ورد اولى من الابتداع
ولو استحسن فان الشارع قد لا يرضى بتلك الزيادة في التحريم او في الوجوب وقال في
مقام آخر فقد بان لك يا اخي مما نقلناه عن الائمة الاربعة وغيرهم ان جميع الائمة المجتهدين

واردون مع ادلة الشريعة حيث وارت وانهم كلهم متبرئون عن القول بالرای فی دین الله لاسيما الامام الاعظم وحاشاه من القول فی دین الله بالرای الذی لا يشهد له ظاهر كتاب والسنة انتهى مختصرا ومنها ما قال الشيخ العارف الواصل الى الله الشيخ ولى الله فی كتاب حجة الله البالغة اقول الفرقة الناجية هم الآخذون فی العقيدة والعمل جميعا بما ظهر من الكتاب والسنة وجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين وان اختلفوا فيما بينهم فيما لم يشتهر فيه نص ولا ظهر من الصحابة اتفاق عليه استدلالا منهم ببعض ما هنالك او تفسيرا لمجمله وغير الناجية كل فرقة انتحلت عقيدة خلاف عقيدة السلف او عملا دون اعمالهم وقال فی مقام آخر منه انما الصواب ما كان عند الصحابة والتابعين ان يوقف على ظاهر السنة وما هو بمنزلة الظاهر من الايماء والاقتضاء والفحوى ولا يعمق عباد الله لا يقتحم فی الاجتهاد حتى يضطر اليه ويقتح الحادثة فان الله يفتح عند ذلك العلم عناية منه بالناس واما هيئته من قبل فمظنة للغلط وقال فی مقام آخر ثم خاض طائفة من المسلمين فی البحث عن الصفات وتحقيق معانيها من غير نص ولا برهان قاطع واستطال هؤلاء الخائضون على معشر اهل الحديث وسموهم مجسمة ومشبهة قالوا انهم المتسترون بالبلكفة وقد وضح على وضوحا بينا ان استطالتهم هذه ليست بشیء وانهم مخطئون فی مقالتهم رواية ودراية وخاطئون فی طعنهم ائمة الهدى انتهى مختصرا ومنها ما قال الشيخ العلامة افضل آوانه ابو محمد الدمياطی الشافعی وما العلم الا فی كتاب وسنة وما الجهل الا فی كلام ومنطق وما الخير الا فی سكوت بحجة وما الشر الا من كلام ومنطق وقال من الامر المنكر عليهم والنكر المعروف لديهم تدريسهم لعلم الفضول واشتغالهم بالمعقول عن المنقول فی اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان من لا يحسن ان ينطق فليست شعری هل قراه الشافعی ومالک او هو اضار لابی حنيفة المسالک



او بل علمه احمد بن حنبل او كان الثوري على تعلمه قد اقبل وهل استعان به ابو حنيفة في كتابه
او بلغ به عمرو ما بلغ من وبايه او ترس به قس وسحبان ولولاه لما افصح به احد منهما فلا والله
اترى عقول كليلة او لم تستجد على سنداترى فطنتهم عليلة او لم تكرم في احدثه كلا اي اشرف
من ان تقيد في سجنه واشرف من ان يستحوذ عليها لما رق جنته بالله لقد اغرق التعمق
فيما لا يعنيهم والظهر والافتقار الى ما يعنيهم بل تبعهم مع السامات ويغيهم والشيطان يعدهم
ويمنيهم اما انه كان احاد من اهل العلم يتبطرون فيه غير مجاهرين وليطالعونه لا متظاهرين لان
اقل آفاته ان يكون شغلا بما لا يعني الانسان واظهاره يخرج الى ما اغنى عنه الرب المنان
واما سواء فقد جعلوه من اكبر المهمات واتخذوه عدة للثواب والمثلبات فهم كثير من فيه
الاوضاع ويبغي كل واحد منهم في تحصيل العمر اضاع ويحهم اما سمعوا قول داعي الهدى
لمن امه حين راى عمر قد كتب التوراة في لوح ووضعه فغضب وقال معها للحافظ الواعي لو
كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي فلم يوسعه عذرا في الكتاب الذي جاء به موسى نورا
فما ظنك بما وضعه المتخبطون في ظلام الشك واخترعوا فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول
السخيفة غرقت في بحار ضلال الفلسفة انتهى ومنها ما قال الامام الحافظ ابن عبد
البر المالكي تذكرت من يبكي على ما او ما فلم ارا العلم بالدين والخبر علوم كتاب
الله وسنن التي ثبتت عن رسول الله مع صحة الاثر وعلم الاولى من ما قد فيهم
لا اختلفوا في العلم بالرأي والنظر ومنها ما قال الامام حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي في الاحياء فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الادلة التي ينتفع بها
فالقرآن والاخبار مشتمل عليه وما خرج عنها فهو اما مجادلة مذمومة وهي من البدع
واما مشاغبة بالتعلق بمناقضات الفرق وتطويل بنقل المقالات التي اكثرها ترهات

وهذيانات تنفر عنها الطباع وتمجها الاسماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم
يكن شيء منه مالوفا في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع انتهى مختصرا وقال
في مقام آخر من كتابه اختلف الناس في علم الكلام فمن قائل انه بدعة وحرام واليه ذهب
الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وسفيان وجميع اهل الحديث من السلف قال ابو عبد الاعلى
رح سمعت الشافعي رح يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى
الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام
ولقد سمعت من حفص كلاما لا اقدر ان احكيه وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام
على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر
في علم الكلام وحكى الكرابيسي ان الشافعي رح سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال
سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعي رح دخل عليه
حفص الفرد فقال من انا فقال حفص الفرد فقال لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب
مما انت فيه وقال ايضا لو علم الناس ما في الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من
الاسد وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد بانه
من اهل الكلام ولا دين له قال الزعفراني قال الشافعي حكمي في اصحاب الكلام ان
يضربوا بالجريد ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة واخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى
احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل وبالغ فيه حتى هجر حارث المحاسبي مع زهده
وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال ويحك الست تحكي بدعتهم اولا
ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في تلك

الشبهات فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وقال احمد رح علماء الكلام زنادقة وقال مالك رح
ارأيت ان جاءه من هو اجدل منه يدع دينه كل يوم لدين جديد يعني ان اقوال المجادلين تتفاوت
في القوة والضعف والزيادة والاجادة وقال مالك رح لا تجوز شهادة اهل البدع و
الاهواء فقال بعض اصحابه في تاويله انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا
وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الحسن لا تجادلوا اهل الاهواء ولا تجالسوهم
ولا تسمعوا منهم وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم من التشديدات
فيه وقالوا ما سكت عنه الصحابة مع انهم اعرف بالحقائق وافصح بترتيب الالفاظ من غيرهم
الا لعلمهم بما يتولد منه من الشر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون ثلثا
اي المتعمقون في البحث والاستقصاء واحتجوا ايضا بان ذلك لو كان من الدين صلى
الله عليه وسلم ويعلم طريقه ويثني عليه وعلى اربابه فقد علمهم الاستنجاء وندبهم الى حفظ
الفرائض واثنى عليهم ونهاهم عن الكلام في القدر وقال امسكوا عن القدر وعلى هذا استمر الصحابة
رضي الله عنهم فالزيادة على الاساتذة طغيان وظلم وهم الاستاذون والقدوة ونحن
الاتباع والتلامذة انتهى ومنها ما قال الفاضل الرومي في مجالس الابرار ان النهي
عن الهجران فوق ثلث ليال انما هو فيما يقع بين الرجل من جهة التقصير في حقوق الصحبة
والعشرة دون ما كان في الدين فان هجران اهل البدع والهوى دائم الى ان يتوبوا
فقد مضت الصحابة والتابعون واتباعهم وعلماء السنة على هذا مجتمعين متفقين على
معاداة اهل البدعة وهجرانهم ومنها ما قال العلامة الفاكهاني الابتداع في الدين ليس
بمباح باجماع المسلمين ومنها ما قال العلامة ابن الحاج في المدخل بعد ذكر المولد
انه بدعة لان ذلك زيادة في الدين وليس من عمل السلف الماضين واتباع السلف اولى

ومنها ما قال احمد بن محمد المصري المالكي في المعتمد نحن لا نتبع الخلف فيما اهمل السلف لانه يكفي
بهم للاتباع فاي حاجة الى الابتداع ومنها ما في الشرعة الالهية نحن لا نتبع الخلف فيما اهمل السلف
لانه يكفي بهم للاتباع فاي حاجة الى الابتداع وبهذا قال ابن الفضل وقال احمد بن الحسن في ملتقطه
ان هذا العمل لم ينقل عن السلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح اولها نقله
عن ابن النقط ومنها ما قال القاضي محمد بن علي الشوكاني اليمني في كتابه وبل الغمام على شفاء
الاوام في احاديث الاحكام وما كان في فضائل الاعمال واجعل ذلك العمل منسوبا اليه نسبة
المدلول الى الدليل فلا ريب ان العامل به وان كان لم يفعل الا الخير من صلوة وصيام او ذكر
لكنه مبتدع في ذلك الفعل من حيث اعتقاده مشروعية ما ليس بمشروع واجر ذلك العمل لا يوفي
وزر الابتداع فلم يكن نفعا لم يثبت مصلحة خالصة بل معارضة لمفسدة هي اثم البدعة ودفع
المأثم اهم من جلب المنافع انتهى وقال ذلك الفاضل في الفوائد المجموعة في مسئلة خلق
القرآن فالحديث موضوع بحاري على وضعه من لا يستحي من الله عز وجل لحدوث القول
في هذه المسئلة في ايام المامون وصار بذلك على الناس محنة كثيرة وفتنة عمياء وصماء و
الكلام في مثل هذا بدعة ومنكر لم يرد في الكتاب العزيز ولا في السنة حرف واحد ولا صح عن
السلف في ذلك شيء ومنها ما قال العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني في بعض افاداته الى
انه قد نهي عن الاطراء فينبغي او يجب الاقتصار على ما سمى به نفسه او سماه به رسوله والذين
الشيخ جمعوا الالوف في اسمائه ما ادري ما مستنده وما ارى ذلك الا من الغلو المنهي عنه وتعظيمه صلى
الله عليه وسلم واكرامه يكون باتباعه والتقيد بما جاء به ونشر سنته واحياء طريقته ودعاء العباد
الى ذلك فهي ذلك النجاة في المعاد ونهيهم عن الابتداع غلوا وتقصيرا فخير الامور
السالفات على الهدى وشر الامور المحدثات البدائع ومنها ما قال الشيخ عبد المحسن الحلبي

الكاتب الذي اشتغل بالحديث ان كنت ذا فهم فخفيا المراد والاثبات * وهو المعلم يعلم ومن
ذوي الدين بحسن الآثار * انما الرأي والقياس ظلام * والبدع المحدثات ادنا الى آخر ما قال
ومنها ما قال الشيخ العلامة شمس الدين ابن القيم الحنبلي في اغاثة اللهفان ومن مكائد الشيطان
ما القى الى فريق من الناس من الآراء المتهافتة والخيالات المتناقضة حتى القى اليهم ان كلام الله
ظواهر لا تفيد اليقين وان القواطع انما هي الامور العقلية والمناهج الفلسفية او الطرق الكلامية
فحال بينهم وبين اقتباس الهدى واليقين من مشكوة القرآن واحالهم على منطق اليونان حتى
نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وما لوا الى تلك الخيالات التي هي زبالة الاذهان ونحاتة الافكار
والزبد الذي يقذف به القلوب المظلمة المتحيرة فانظر كيف تلطف بكيده ومكره حتى اخرجهم
من الايمان والدين كاخراج الشعرة من العجين ومنها ما قال شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية
قولنا ما قال الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان وما قاله ائمة الهدى بعد هؤلاء الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم
وهذا هو الواجب على الخلق في هذا الباب وفي غيره فان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط
العزيز الحميد وشهد له بانه بعثه داعيا اليه باذنه وامره ان يقول هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني فمن المحال في العقل والدين ان يكون السراج المنير الذي اخرج الله
به الناس من الظلمات الى النور وانزل معه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
فيه وامر الناس ان يردوا ما تنازعوا فيه من امر دينهم الى ما بعث به من الكتاب والحكمة
وهو يدعوا الى الله والى سبيله باذنه على بصيرة وقد اخبر الله تعالى بانه اكمل له ولامته دينهم
واتم عليهم نعمته فمحال مع هذا وغيره ان يكون قد ترك باب الايمان والعلم ملتبسا مشتبها

لابد للنصوص من معنى بقوا مترددين بين الايمان باللفظ وتفويض المعنى الى الله وهي التي

يسمونها طريقة السلف وبين صرف اللفظ الى المعاني بنوع تكليف وهي التي يسمونها طريقة

الخلف فصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع فان النفي انما اعتمدوا فيه على

امور عقلية ظنوها بينات وهي شبهات والسمع حرفوا فيه الكلام عن مواضعه فلما ابتنى

امرهم على هاتين المقدمتين الكاذبتين كانت النتيجة استجهال السابقين واستبلاههم و

اعتقاد انهم كانوا قوما اميين بمنزلة الصالحين من العامة لم يتبحروا في حقائق العلم بالله

ولم يتفطنوا ودقيق العلم الالهي وان الخلف الفضلاء حازوا قصبات السبق في هذا كله ثم هذا

القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الضلالة كيف يكون هؤلاء المتاخرون الذين

كثر في باب الدين اضطرابهم وغلظ في معرفة الله حجابهم واخبر الواقف على نهايات اقدامهم

بما انتهى اليه مرامهم حيث يقول ؎ لقد طفت المعاهد كلها ❊ وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف حاير على ذقن او قارعا سن نادم ❊ واقروا على نفوسهم متمثلين او

منشئين له فيما صنفوه من كتبهم مثل قول بعض رؤسائهم ؎ نهاية اقدام العقول

عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى

ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال ؎ ويقول آخر منهم

لقد خضت البحر الخضم وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهوني عنه والآن

ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لفلان وها انا اموت على عقيدة امي ويقول الآخر منهم اكثر

الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حققت

عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وخالص المعرفة خبر ولا وقعوا من ذلك

على عين ولا اثر كيف يكون هؤلاء المتعصبون المحجوبون المفضولون المسبوقون

الحجاري

الى ربي المتهوكون اعلم بالله واسمايه وصفاته واحكامه باب ذاته وآياته من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على ساير اتباع الانبياء واحاطوا من حقايق المعارف وبواطن الحقائق بما لو جمع حكمة غيرهم اليها لاستحيى من طلب المقابلة ثم كيف يكون خير قرون الائمة نقصا في العلم والحكمة لاسيما العلم بالله واحكام اسمايه وآياته من سلف الاصاغر بالنسبة اليهم ام كيف يكون افراخ المتفلسفة واتباع الهند واليونان وورثة المجوس والمشركين وضلال اليهود والنصارى والصابئين واشكالهم واشباههم اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والايمان انتهى ومنها ما قال القاضي الپاني پتي في التفسير المظهري الراسخون في العلم هم اهل السنة والجماعة الذين عضوا بالنواجذ على محكمات الكتاب والسنة واقتفوا في تفسير القرآن اجماع السلف الصالح من الصحابة والتابعين الذين هم خيار الامة وردوا المتشابهات الى المحكمات وتركوا الاهواء والتلبيسات انتهى ومنها ما في الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء قدر الحاجة منهي قال وعن القاضي الامام ان اراد تخجيل الخصم يكفر قال وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر انتهى مختصرا ومنها ما قال علي القاري في شرح الفقه الاكبر وخلاصة الكلام وسلالة المرام ان العقائد الصحيحة وما يقويه من الادلة الصريحة من الكتاب والسنة كما يوثر في قلوب الذين وتتم كمال الايمان والايقان كذلك العقائد الباطلة تؤثر في القلب وتقسيه وتبعده عن حضور الرب وتسوده وتضعف يقينه وتزلزل دينه بل هي اقوى اسباب سوء الخاتمة نسأل الله العفو والعافية الا ترى ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان العبد بربه فانه لا يسلبه منهم الا بالقاء

العقائد الباطلة في قلبه وقال في مقام آخر نقلا في آفات الكلام فيها الاصغاء الى
كلام الحكماء واتباعهم من السفهاء حيث اعرضوا عن الآيات النازلة من السماء وخاضوا
مع الجهلاء الذين يظن منهم انهم العقلاء والعلماء وقد نبه الله على ذلك في كتابه حيث
قال واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا اي بالتأويلات الفاسدة والتعبيرات الكاسدة
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فان معنى الآية يشملهم اذ العبرة بعموم المعنى
لا بخصوص سبب ذلك المعنى والتأويلات الباطلة والتحريفات العاطلة قد يكون
كفرا وقد يكون فسقا وقد يكون معصية وقد يكون خطاء والخطاء في هذا الباب غير معفو
ومرفوع بخلاف الخطاء في اجتهاد الفروع حيث لا وزر هناك بل اجر يترتب على ذلك
وبهذا تبين وجه الفرق بين اجتهاد اهل البدعة مع اختلافهم وبين اجتهاد اهل السنة
مع ائتلافهم ويشير اليه قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وفي الحديث القرآن حجة لك او عليك
فهو كالنيل ماء للمحبوبين ودماء للمحجوبين فالواجب على المسلمين اجمعين اتباع سيد
المرسلين المطابق ما جاء به عقيدة سائر النبيين وعين لتبيين الكتاب المبين وقد
بين سبحانه امره وعظم شانه وقدره حيث اقسم بنفسه فقال فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وجزاء
المنافقين يريدون ان يتحاكموا الى غيره وانهم اذا دعوا الى الله الى كتابه ورسوله
اي حكمه صدوا عنه صدودا اي اعرضوا عنه اعراضا مبعودا وانهم يزعمون انهم انما
ارادوا احسانا وتوفيقا وايقانا وتحقيقا كما يقوله كثير من المتكلمة والمتفلسفة وغيرهم
انما نريد ان نحسن الاشياء بالجمع بين كلام الانبياء والحكماء وكما يقوله كثير من المبتدعة

من التمسك انا نزيد الاحسان بالجمع بين الايمان والايقان والتوفيق بين الشريعة والطريقة
والحقيقة ويدسون فيها وساوس مذاهبهم الباطلة ومشاربهم العاطلة من الحلول والاتحاد
والاتصال والانفصال ودعوى الوجود المطلق وان الوجودات باسرها عين الحق
ويتوهمون انهم في مقام الجمعية والحال انهم في حال التفرقة وضلال الزندقة كما تفوه
كثير من المتملكة والمتامرة انما نزيد الاحسان بالسياسة الحسنة البديعة والتوفيق بينها
وبين الشريعة فكل من طلب ان يحكم في شئ من امر الدين بغير ما ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم الامين ويظن ان ذلك مستحسن في باب اليقين وان ذلك جامع بين ما جاء به
الرسول وبين ما يخالفه من المعقول فله نصيب من ذلك وحرام عليه الترقي الى ما هنالك
اذ ما جاء به الرسول كاف شاف كامل تبين فيه حكم كل حق وباطل قال الله تعالى ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم لا تعلمون وهذه كانت طريقة السابقين الاولين وهي
طريقة التابعين ومن بعدهم من الائمة المجتهدين واكابر المفسرين واعاظم المحدثين وعمدة
الصوفية المتقدمين كداود الطائي والمحاسبي والسري السقطي والمعروف الكرخي
وجنيد البغدادي والمتاخرين كابي النجيب السهروردي والشيخ عبد القادر الجيلاني وصاحب
العوارف والمعارف وابي القاسم القشيري الى ان خلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات انتهى وههنا ما قال الجلال في شرح العقائد العضدية الفرقة الناجية
هم الاشاعرة وهم السلف الصالحون من المحدثين العارفين باحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتميز اقسامها من الصحيح والحسن والضعيف وغيرها ونقدها من الموضوعات
وكل فرقة تزعم انها الناجية قلت سياق الحديث يشعر بانهم يقتدون بما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه وذلك انما ينطبق على الاشاعرة فانهم يتمسكون في عقائدهم

بالاحاديث الصحيحة المروية عنه عليه السلام وعن اصحابه لا يجاوزون
عن ظواهرها الا بضرورة ولا يسترسلون مع عقولهم كالمعتزلة ومن يحذو
حذوهم ولا مع النقل عن غيرهم كالشيعة المتشبثين بما روي
عن ائمتهم لاعتقادهم العصمة فيهم انتهى وفيها قال الشيخ مرتضى
الحسيني في كتابه عقود الجواهر اما الرأي فهو على قسمين محمود
ومذموم واختلفوا في المذموم فقال قوم هو المبتدع المخالف
للسنن في الاعتقاد كرأي جهم واتباعه ورأي المعتزلة حيث
ردوا برأيهم الاحاديث والآثار فهذا معيب مهجور لا يحل
النظر فيه ولا الاشتغال به الى آخر ما قال وفيها
ان الشيخ الامام ابو الحسن الاشعري رئيس الاشاعرة
في كتابه الابانة عن اصول الديانة ونسلم الروايات
الصحيحة التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رواها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصدق
بجميع الروايات التي يثبتها اهل النقل من
النزول الى السماء وغير ذلك خلافا لما قال
اهل الزيغ والتضليل ونقول فيما اختلفنا فيه الى
كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ولا نبتدع في دين الله
ما لم يأذن به ولا نقول على الله ما لم نعلم انتهى باختصار

الباب الاول في عقيدة اسلاف الامة في استواء الباري على العرش وان

معيته علمية اعلم ان الآيات والاحاديث وآثار الصحابة متفقة كلها على ان الله تعالى بذاته
المقدسة فوق العرش وكان السلف كلهم قائلين بذلك مؤمنين به وما ورد من الآيات
والاحاديث في معيته سبحانه تعالى لا يقدح في ذلك اذ المعية على مراتب في لسان العرب
فيقال لمن لا يغيب عن مكانه انه معه كما يقول العرب نحن نسير والشمس معنا والقمر معنا
ولمن ينصر رجلا يقال انه معه كما تقول العرب الامير معه والسلطان به ولمن يعلم حال رجل
في كل حين يقال انه معه فمعية الله للخلق عامة علمية وللمؤمنين نصرية وعونية وللمحسنين فضلية
كما سيجيء بيانه بالتفصيل في الباب السادس ان شاء الله تعالى فعلى هذا حمل السلف قاطبة
آيات المعية واحاديثها وانما مقصودهم بذلك ان لا يفهم احد من المعية المقاربة في المكان
والاتحاد فيه فيقع منه القول بوجود ذات الباري تعالى داخل العالم في شيء او عليه او يلزم منه ان
يحيط به مكان او زمان وهذا خلاف ما استقر عليه اهل الشرع **قال** الذهبي في كتاب العرش والعلو
الدليل على ان الله تعالى فوق العرش فوق المخلوقات مباين لها ليس بداخل في شيء منها
وعلى ان علمه في كل مكان الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والائمة المهديين وقال في
مقام آخر اجاز لنا احمد بن سلامة عن ابي القاسم بن بوش انبانا ابو طالب اليوسفي انبانا اسحاق
البرمكي انبانا علي بن عبد العزيز حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال سألت ابا حاتم وابا زرعة الرازيين
عن مذهب اهل السنة في اصول الدين وما ادركا عليه العلماء في جميع الامصار حجازا وعراقا ومصرا
وشاما ويمنا وكان من مذهبهم ان الله على العرش بائن من خلقه كما وصف نفسه بلا كيف
احاط بكل شيء علما **وقال** شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته الموسومة بالعقيدة الواسطية هذا
اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة ومن الايمان بالله الايمان

بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق
سمواته على عرشه على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون كما جمع بين ذلك في
قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وليس معنى
قوله هو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجبه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه السلف من الامة
وخلاف ما فطر الله عليه الخلق انتهى وقال الذهبي في كتاب العرش والعلو انا عبد الواسع
الابهري وغيره كتابة عن ابي الفتح الهمذاني انا عبيد الله بن محمد بن الامام ابي بكر البيهقي اخبرنا
جدي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني محمد بن علي الجوهري ببغداد ثنا ابراهيم بن الهيثم ثنا محمد
بن كثير المصيصي سمعت الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله فوق عرشه ونؤمن
بما وردت به السنة من صفاته واخرجه البيهقي في الاسماء والصفات قال الذهبي رواته ائمة
ثقات وبه قال البيهقي وقال صاحب الكمالين قال اسحق اجمع اهل العلم انه فوق العرش استوى
ويعلم كل شيء وهو قول المزني والبخاري وابي داود والترمذي وابن ماجه وابي يعلى والبيهقي وغيرهم
من ائمة الحديث انتهى وقال عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على النقض لبشر المريسي
قد اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سمواته وقال في مقام آخر قال اهل السنة
ان الله فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش لا يخفى عليه خافية من خلقه ولا يحجبهم عنه شيء
وقال التفتازاني في فاضحة الملحدين ان المراد بالمعية على ما اجمع عليه المفسرون المعية بالعلم
لا بنفس الذات وقال الغزالي في الاحياء آيات المعية حملت بالاتفاق على الاحاطة بالعلم
وسيظهر لك في الابواب الآتية ان لا خلاف لاحد من الخلف ايضا في ان آيات المعية
محمولة على المعية العلمية دون الذاتية او المكانية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اخصل من مجموع

هذا ان السلف متفقون كلهم على ان الله فوق عرشه بائن من الاشياء وان صفته
تعالى علمية وهو المقصود من ايراد هذا الباب وسنثبته فيما ياتي باحسن ما يذكر ويقال
حتى لا يكون لاحد في جحوده مجال فاحفظ ولا تغفل

الباب الثاني في المعاني الاستواء

المنقولة من السلف والخلف وتحقيق الحق فيها وارجاع بعض المعنى الى البعض وما يتصل بذلك

اعلم ان الاستواء لفظ عربي كسائر الالفاظ موضوع بازاء معنى يفهمه كل من كان من
اهل اللسان وليس كاوائل السور التي لا معنى لها في لغة العرب كالم والمراد والمص فانها سر استأثر
الله بها نبيه لا يعلمه غيره ولذلك قال بعضهم ان المتشابه اوائل السور كما قال البغوي في
تفسيره قال الشعبي وجماعة الم وساير حروف الهجاء في اوائل السور من المتشابه الذي استأثر
الله بعلمه وهي سر القرآن وروي عن ابي بكر انه قال في كل كتاب سر وسر الله في القرآن اوائل
السور وكذلك روي عن ابن عباس ومقاتل بن حيان لان المتشابه اخذوه من الشبه بالضم
وهو الخفاء فهذا فيه خفاء كامل من جهة المعنى والكيف جميعا فهي من احق ما سمي بالمتشابه واما
لفظ الاستواء فهو لفظ موضوع مستعمل في السنتهم في مواضع مختلفة كما يقولون استوى
جالسا واستوى على الفرس واستوى المكان واستوى على العراق واستوى على سرير الملك وذكر
الله هذا اللفظ في مواضع من القرآن وانما اريد به معنى من معانيه كما يقول ثم استوى الى السماء و
يقول الرحمن على العرش استوى ويقول فاذا استويت انت ومعك على الفلك ويقول واستوت
على الجودي ويقول فاستوى على سوقه ويقول فاذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين ويقول ولما بلغ اشده واستوى ويقول لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة ويقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فمن ظن من عامة اهل عصرنا ان الاستواء
مجهول معناه كما جهل معنى الم وغيره من اوائل السور فقد ضل ضلالا مبينا وليت شعري لم لا يفهم الفرق

بين حروف التهجي وما يتألف منه من الالفاظ الموضوعة المستعملة للمعاني المتداولة بينهم المعارفة لديهم عند العامة والخاصة ولو كان الاستواء كاوائل السور لم يذكر اهل اللغات في كتبهم لان غايتهم ذكر المعاني لا ايراد الالفاظ مع عزل النظر عن ذلك كما ترى قال الفيروزابادي في القاموس المحيط استوى اعتدل والرجل بلغ اشده او اربعين سنة والى السماء صعد او عمد او قصد او اقبل عليها او استولى وقال الامام احمد بن محمد بن على الرافعي في مصباح المنير في غريب الشرح الكبير استوى الطعام اى نضج واستوى القوم في المال اذا لم يفضل منهم احد على غيره وتساووا فيه وهم فيه سواء واستوى جالسا واستوى على الفرس استقر واستوى المكان اعتدل وسويته عدلته واستوى الى المواق قصد واستوى على سرير الملك كناية عن التملك وان لم يجلس عليه وقال الزمخشري الاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود وغيره اذا قام واعتدل ثم قيل استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوى على شيء ومنه استعير استوى الى السماء اى قصد اليها بارادته ومشيته بعد ما خلق ما في الارض وقال الفراء استوى اى قصد وقال الجوهري في الصحاح واستوى من اعوجاج واستوى على ظهر دابته اى استقر واستوى الى السماء اى قصد واستوى اى استولى ظهر واستوى الرجل انتهى شبابه واستوى الشيء اذا اعتدل وحكى ابن عبد البر عن ابي عبيدة في قوله الرحمن على العرش استوى قال علا وقال الشاعر فاوردتهم ماء بفيفاء قفرة وقد حلق النجم اليماني فاستوى اى علا وارتفع وقال ناظر عين الغريبين استوى الى السماء قصد لها واقبل عليها وقال ابن الاثير في النهاية

وقال صاحب الصراح الملخص للصحاح

وقال القاضي البيضاوي اصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية

وضع الاجزاء وقال ابو البركات الاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود اذا
قام واعتدل ثم قيل استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي
على شيء وقال مجاهد استوى علا وقال كلبي والمقاتل استقر وقال ابو عبيدة صعد وقال ابن عباس
قعد كقولك للرجل كان قاعدا ثم استوى قائما وقال ابو العباس الثعلب استوى على العرش علا واستوى
الوجه اتصل واستوى القمر امتلأ واستوى زيد وعمرو تشابها واستوى الى السماء اقبل وقال ابو العالية
استوى ارتفع وبه قال اسحق بن راهويه والطبري وقال الخليل استوى الى السماء ارتفع
وقال الشاعر قد استوى بشر على العراق وقال الآخر فلما علونا واستوينا عليهم وقالت العرب
استوى الماء والخشبة فانظر الى اقوال ابن عباس وابي عبيدة وابي العالية واسحق بن راهويه
ومجاهد والكلبي ومقاتل وغيرهم من اكابر السلف المفسرين كيف بينوا معنى الاستواء ولم يقولوا
انه مهمل غير موضوع لمعنى او لا يعلم معناه واتفق عليه من ائمة اللغة مثل الخليل والفراء وابي العباس
والفيروزآبادي والجوهري وغيرهم ومن متاخري المفسرين مثل الزمخشري والبيضاوي وابي البركات
وما عداهم مما لا يحصى عددهم على ما نبينه ان شاء الله تعالى ونستقصي فيه القول فمن تامل ادنى تامل فيما ذكرنا
انما علم ان الاستواء في لغة العرب موضوع لمعان متعددة وقد جاء في القرآن في مواضع فلا بد ان يراد
في كل موضع معنى من المعاني ولا يترك سدى لان القرآن من افصح الكلام ونظامه ابلغ النظام لا يجوز
ان يكون فيه لفظ حشوا او مهملا والا يلزم النقص في كلام الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا واذا تمهد لك هذا فاعلم
ان الكلام منا في هذا المقام انما يتعلق بمعاني الاستواء الذي ورد في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وما يعاوده ويماثله من الآيات الاخر وليس لنا غرض من المقامات الباقية فالآن نذكر ما ثبت في ذلك
عن ائمة السلف والخلف من المفسرين مع تحقيق الحق وترديد الباطل والله معين وبه نستعين ونسأل
منه الصواب في كل باب **الاول** ما قال البخاري في صحيحه قال مجاهد استوى على العرش علا

على العرش قال ابن حجر وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وقال الذهبي اسناده صحيح
قال ابن حجر في فتح الباري قال ابن بطال واما تفسير استوى علا فهو صحيح وهو المذهب الحق وقول
اهل السنة لان الله سبحانه وصف بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وقال محمد بن جرير الطبري
في تفسيره ثم استوى على العرش اي علا وارتفع وحكى ابن عبد البر عن ابي عبيدة في قوله الرحمن على
العرش استوى قال علا ذكره القرطبي في تفسيره وروى الدارقطني عن اسحق الكاذي قال سمعت
ابا العباس ثعلب يقول في استوى على العرش علا وقال القرطبي في تفسيره الاستواء في كلام العرب هو
العلو والاستقرار وقال ابن بطال اختلف الناس في الاستواء المذكور ههنا فقالت المعتزلة معناه
الاستيلاء وقال بعض اهل السنة معناه علا انتهى مختصرا قال في المصابيح وما قاله مجاهد من انه بمعنى
علا ارتفع قاله غير واحد من ائمة اهل السنة ونحوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق
وقد الطابقوه لما في ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك وجوابه
ان الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع هكذا ذكره القسطلاني في ارشاد الساري

الثاني ارتفع قال البخاري في صحيحه قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع قال القسطلاني
وصله ابن الطبري وقال ابن حجر في فتح الباري استوى الى السماء ارتفع فسوى خلق في رواية الكشميهني فسوى
خلقهن وهو الموافق للمنقول عن ابي العالية بلفظ فقضاهن كما اخرجه الطبري من طريق ابي جعفر الرازي
عنه في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع وفي قوله فقضاهن خلقهن وهذا هو المعتمد وقال البغوي
في تفسيره ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكثر مفسري السلف اي ارتفع الى السماء وقال الذهبي
في كتاب العرش والعلو قال اسحق بن راهويه سمعت غير واحد من المفسرين يقول الرحمن على العرش استوى
اي ارتفع وقال محمد بن جرير الطبري في قوله ثم استوى على العرش الرحمن اي علا وارتفع وروى ابن جرير
عن الربيع بن انس قال استوى ارتفع وقال الخليل بن احمد ثم استوى الى السماء ارتفع ولا يخفى ان

علا وارتفع بمعنى واحد كما تقتضيه اللغة قال في القاموس العلو الرفعة وعلا النهار ارتفع والعلاء كالسماء
الرفعة قال ابن حجر في فتح الباري نقلا عن ابن بطال اما من فسره ارتفع ففيه نظر لانه لم يوصف به نفسه
قلت قد وصفه نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال ثم يرتفع تبارك وتعالى على كرسيه ويرتفع معه
النبيون اخرجه عبد الله بن الامام احمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية له عن عبد الاعلى بن حماد
حدثنا عمر بن يونس عن جهضم بن عبد الله القيسي ثنا ابو طيبة عن عثمان بن عمير ورواه ليث
بن ابي سليم عن عثمان بن عمير فيه ثم يرتفع تبارك وتعالى على كرسيه ويرتفع معه النبيون وذكره الفيروزابادي
في سفر السعادة وعزاه الى ابن ابي الدنيا باسناد صحيح واخرجه ابو يعلى الموصلي عن انس واخرج ابن ابي
شيبة في كتاب العرش عن الحسن بن علي حدثنا القاسم بن الاشعث السلمي حدثنا ابو حنيفة اليماني
عن عمر بن عبد الملك قال خطبنا علي الى ان قال حدثني النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال
وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي الحديث ورواه ابو احمد الغسال في كتاب المعرفة له عن احمد بن الحسن
الطاري عن الحلواني بسنده روى مالك بن دينار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
جبرئيل عن الله عز وجل انه يقول وعزتي وجلالي واستوائي على عرشي وارتفاع مكاني اني لاستحيي من عبدي
وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما رواه الحافظ ابو نعيم في كتبه عن ابي بكر بن السندي حدثنا
جعفر بن محمد بن الصباح حدثنا يحيى بن حزام ثنا محمد بن عبد الله بن زياد الانصاري عن مالك بن
دينار اورد الكل الذهبي في كتاب العرش والعلو على انا لا نحتاج الى ورود هذا اللفظ على لسان الشارع
لانا لو عزلنا النظر عما رويناه لساغ لنا ان نقول ارتفع مرادف لعلا فاذا جاز اطلاق علا على الله تعالى
جاز اطلاق ارتفع عليه من غير فرق وكيف اذا ورد في احاديث متعددة لان ذلك لا يزيد على ان يفسر علا
بارتفع كما ثبت اتحادهما بتصريح ائمة اللغة وانما هذا مثل ان يترجم الاستواء بالفارسية كما قال العارف
بالله شاه ولي الله الدهلوي في ترجمة الاستواء (قرار گرفت و مستقر شد بر عرش) وقال ابنه

عبد القادر في ترجمة القرآن (بیٹھا) باللغة الهندية اي قعد وكذا قال اخوه رفيع الدين رفعه الله على

درجات المجلد ولا ينكر من نادى مسكة من النقل ولا يتفوه باشتاه من مسة العقل قال ابن تيمية الاستواء

معلوم يعلم معناه ويترجم بلغة آخرين اما الكيفية فمجهولة ومن احتاط فيه فليس احتياطه مستندا الى دليل وانما

احتياطه في هذا كما تقدم منافي المقدسة من رواية الشيخين تنزه قوم عما صنع رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له

خشية ولا يخفى ان رسوله لما وصفه تعالى بالارتفاع فاي امر مانع لنا عن اطلاقه عليه سبحانه وتعالى ولو امكنا

عذر لكنا ممن يصدق عليه هذا الحديث اعاذنا الله منه وما نقل عن الامام في الفقه الاكبر وكل ما ذكره العلماء

بالفارسية من صفات الله تعالى عزت اسماؤه وتعالى صفته يجوز القول به سوى اليد بالفارسية ممنوع

انه ترجيح بلا مرجح سوى لنا في هذا المقام وذكر القاري في الشرح هذا ولم يقم دليلا على امتناع ترجمة اليد

بالفارسية وانما الصحيح المطابق للعقل السليم ان اليد كالوجه وسائر الصفات فحيث جاز ترجمتها جاز

ترجمته والعجب من هذا ان الامام يقول فيه يجوز ان يقول بر دى خدا بلا تشبيه ولا كيفية وهل هذا الا

تحكم وترجيح بلا مرجح ولعل لكلام الامام وجها لست احصله والله اعلم بمراد عباده ولا يخفى ان كلام

ابن بطال ما نقلناه آنفا في تضعيف معنى الارتفاع لبطال لا ينبغي ان يسكت عليه مثل ابن حجر وقد

حكاه القسطلاني في ارشاد الساري مع زيادة من المصابيح وما تصدى لابطاله ولعل الوجه فيه انه نظر ابطاله

باول النظر من غير فكر كما قد فصلنا من النقل الصحيح والعقل الصريح وما يستفاد من كلام صاحب المصابيح

الذي نقله في ارشاد الساري ان في ارتفع ولانه يجب الظاهر على الانتقال من سفل الى علو ومن محال

على الله ليس بشيء في تضعيف معنى ارتفع لان هذا الامر بعينه يستفاد من علا لكونهما مترادفين بحسب اللغة

وكلاهما مشتقان من فعل ماض وضع للتجدد والحدوث فما نقول في علا ان علوه سبحانه وتعالى محمول على

ظاهر معناه اللغوي بلا كيف ولا تشبيه باعتلاء الاجسام كذلك جوابنا في الارتفاع انه ايضا كما يليق

بذاته تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد علمت ان ارتفع راجع الى علا من غير فرق وليس بينهما بون اصلا وكما
يصح اطلاق علا عليه تعالى كذلك يصح اطلاق ارتفع عليه سبحانه ومن ههنا فسر ابن عباس وابو العالية
والطبري واسحق بن راهويه والربيع بن انس من ائمة السلف المفسرين والخليل وغيره من ائمة اللغة
يفسرون استوى بارتفع كما فسرنا يعني وذكره البغوي وغيره من ائمة التفاسير المتأخرين في
تفاسيرهم من غير نكير فهذا المعنى الثاني في الحقيقة يرجع الى المعنى الاول فكأنه هو والله اعلم تامل تشكر
الثالث استقر قال السيوطي في الاتقان حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى
استقر وفي تفسير المنسوب الى ابن عباس ثم استوى على العرش عمد الى خلق العرش ويقال استقر وقال
الشيخ ولي الله الدهلوي (پس قرار گرفت بر عرش) وقال ابنه رفيع الدين (پھر قرار پکڑا اوپر عرش کے)
يعني استقر على عرشه وقال القسطلاني في تفسيره الاستواء في كلام العرب هو العلو والاستقرار وقد تقدم من قول الجوهري
استوى على دابته استقر عليها ومنه قوله تعالى واستوت على الجودي وللعلماء كلام كثير في رد هذا المعنى
وتضعيفه فمنها ما قال ابن حجر نقلا عن ابن بطال اما قول المجسمة ففاسد ايضا لان الاستقرار من صفات
الاجسام ويلزم منه الحلول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى ولائق بالمخلوقات لقوله تعالى فاذا استويت
انت ومن معك على الفلك وقوله لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه الاية ومنها ما قال
القسطلاني في ارشاد الساري وقالت المجسمة معناه الاستقرار ودفع بان الاستقرار من صفات الاجسام
ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى ومنها ما قال السيوطي في الاتقان وهذا المعنى ان صح يحتاج الى تاويل
لان الاستقرار مشعر بالتجسيم ومنها ما قال الامام الاعظم في كتاب الوصية نقر بان الله تعالى على العرش استوى
من غير ان يكون له حاجة اليه واستقرار عليه وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد
العالم وتدبيره كالمخلوق ولو صار محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى
فهو منزه عن ذلك علوا كبيرا انتهى ولا يخفى ان ما ذكر لا يكفي رد القول من قال ان المراد منه الاستقرار بلا كيف

اى استقرار يليق بذاته لا كاستقرار الاجسام ولذلك ترى الامام نفى الاستقرار بمعنى الاحتياج الى العرش وهم
لا يقولون ان الله تعالى محتاج اليه معاذ الله او العرش حامل له بل الحامل للعرش وغير العرش هو الله تعالى ويحتاج
اليه العرش وحامله وهو غني عنهما بل هذا يرد به قول المجسمة الذين قالوا انه جسم من الاجسام واستقراره على
العرش كاستقرار الاجسام ولا بحث لنا عنهم ولعل مقصودهم هو هذا كما ترى ابن حجر والقسطلاني صرحا في
ذلك بالرد على المجسمة ولا نكيف يتصور نسبة هذا القول الى ابن عباس الذي هو امام اهل السنة في التفسير وقد
بالغ الفخر الرازي في تفسيره في رد الاستقرار وذكر دلائل كثيرة انما تقوم حجة على المجسمة لا على من يقول باستقراره
بلا كيف على العرش فان جميع ما ذكره غير متوجه عليه كما يظهر لك او ارايته وسيجيء زيادة تفصيل هذا في
الابواب الآتية انشاء الله تعالى وقد ظهر لي وجه حسن في توهين معنى الاستقرار وهو ان اللفظ غير وارد في
كلام الله تعالى ورسوله وظاهره موهم لما ادعاه المجسمة فاطلاقه عليه غير مستحسن وما نقل عن مقاتل والكلبي لا يقبله لانهما
من الذين ضعفهم العلماء ووافقوا فيهما من المذاهب الردية فتأمل **الرابع** قعد قاله الفراء ونقل
عن ابن عباس اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات وذكره الذهبي في كتاب العرش والعلو وانما المراد
بالقعود ههنا هو المعنى اللغوي لكن ليس قعود الله تعالى كقعود خلقه بل قعوده على ما يليق به كما مر مثله في مباحث
المعاني وبذلك نمتاز عن المجسمة والمشبهة فانهم شبهوا الله تعالى وصفاته بالخلق وصفاتهم ونحن لا نقول ذلك
بل نقول ان لفظ القعود محمول على ما وضع له ولكنه متفاوت فقعود المخلوق على نمط وقعود الخالق على نمط آخر
لا يعرفه الا هو كما في الوجود فان وجودنا لا يتحد بوجود الله تعالى كيفية وانما يتحد لفظا ومعنى فقط اى ما وضع له لفظ
الوجود في اللغة وهذا المعنى للاستواء صحيح ليس فيه ضعف ولا وهن ولذلك قال عبد القادر رحمه الله في موضح
القرآن ان استوى على عرشه بمعنى (بيٹھا تخت پر) اى قعد على عرشه وقد ورد هذا اللفظ في عدة احاديث
فلا يتوهم انه ليس فيه وارد على الله تعالى فلا يصح تفسير الاستواء به منها ما اخرجه الطبراني في الكبير مرفوعا وفيه اذا
قعد على كرسيه يفصل عباده ومنها ما اخرجه ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب السنة

والرد على الجهمية له عن ابيه عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن ابي اسحق السبيعي عن عبد الله
بن خليفة عن عمر قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امرءة فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب
وقال اذا جلس الرب على الكرسي سمع له اطيط كاطيط الرحل الجديد ومنها ما اخرجه العباس بن عبد العظيم العنبري
عن ابي احمد الزبيري عن اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بهذا اللفظ وفيه ان كرسيه فوق
السموات وانه ليقعد عليه فما يفضل منه الا اربع اصابع قال الذهبي في كتاب العرش والعلو هذا حديث محفوظ
من ابي اسحق السبيعي امام الكوفيين في وقته سمع من غير واحد من الصحابة واخرجا حديثه في الصحيحين وتوفي
سنة سبع وعشرين ومائة تفرد بهذا الحديث عن عبد الله بن خليفة من قدماء التابعين لا نعلم حاله بجرح
ولا تعديل ولكن هذا الحديث حدث به ابو اسحق السبيعي مقررا له كغيره من احاديث الصفات وحدث به كذلك
سفيان الثوري وحدث به ابو احمد الزبيري ويحيى بن ابي بكر ووكيع عن اسرائيل وقال الامام عبد الله
بن احمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية حدثني ابي حدثنا وكيع بحديث اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الله
بن خليفة عن عمر اذا جلس الرب على الكرسي فاقشعر رجل سماه ابي عند وكيع فغضب وكيع وقال ادركنا
الاعمش وسفيان الثوري يحدثون بهذا الحديث ولا ينكرونه ثم قال الذهبي في ذلك الكتاب هذا الحديث
صحيح عند جماعة من المحدثين اخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في صحيحه وهو من شرط ابن حبان فلا ادري
اخرجه ام لا فان عنده ان العدل الحافظ اذا حدث عن رجل لم يعرف بجرح فان ذلك اسناد صحيح
فاذا كان هذا الائمة ابو اسحق السبيعي والثوري والاعمش واسرائيل وعبد الرحمن بن مهدي وابو احمد الزبيري
ووكيع واحمد بن حنبل وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم الذين هم سرج الهدى ومصابيح الدجى قد
تلقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به ولم ينكروه ولم يطعنوا في اسناده فمن نحن حتى ننكره ونتحذلق عليهم
بل نؤمن به ونكل علمه الى الله عز وجل قال الامام احمد لا نزيل عن ربنا صفة من صفاته لشناعة
شنعت وان نبت عن الاسماع فانظر الى وكيع بن الجراح الذي خلف سفيان الثوري في علمه وفضله وكان

يشير في سمته وبديه كيف انكر على ذلك الرجل وغضب لما رآه فقد تكون لهذا الحديث ذكر ما حفظ
عن الصحابة من اقوالهم بان الله في السماء على العرش وذلك في حكم الاحاديث المرفوعة لانهم رضي الله عنهم
لم يقولوا شيئا من ذلك الا وقد اخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لا مساغ لهم في الاجتهاد
في ذلك ولان يقولوه بآرائهم وانما تلقوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

الخامس

صعد قاله ابو عبيدة اخرجه البغوي في تفسيره وهو مثل القعود بلا كيف وقد ثبت في احاديث صحيحة نزول الرب
تعالى عن عرشه الى السماء الدنيا فكما ان نزوله محمول على ظاهر معناه اللغوي نزولا يليق به كذلك صعوده
تعالى قال السيوطي في الاتقان ثم استوى اليها بمعنى صعد قاله ابو عبيدة ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا
قلت هذا الرد مردود ولان الصعود ورد في الحديث كما روى عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب الرد على
الجهمية عن عبد الاعلى بن حماد ثنا عمر بن يونس عن جهضم بن عبد الله القيسي ثنا ابو طيبة عن عثمان
بن عمير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة ينزل الله عز وجل من
عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حفها بكراسي من ذهب ثم
جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجيء اهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم عز وجل
حتى ينظروا الى وجهه وهو يقول انا الذي صدقتكم وعدي فسألوني فيسألوه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم
عند ذلك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة ثم
يصعد على كرسيه فيصعد معه الصديقون والشهداء وذكر الحديث قال الذهبي في كتاب العرش والعلو هذا
حديث محفوظ له شواهد في السنن مع ان الصعود كالنزول واذا ثبت النزول فلا منع للصعود ولانهما
سيان بالنسبة الى الله تعالى وقد ثبت النزول بروايات متعددة كادوا ان يقال انه متواتر قال الذهبي
رواه نيف وعشرون من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افردت لذلك جزءا قلت
لابن تيمية رسالة شريفة في النزول وللائمة الآخرين ايضا رسائل فيه فارجع اليها ان شئت واذا تقدم

ان الاستواء جاء في اللغة بمعنى الصعود وقد ورد في الحديث ايضاً كما سنبينه فلا ريب في صحة هذا المعنى الا ان
الاستواء بمعنى الصعود ينبغي تعديته بالى كما مر من قول صاحب القاموس الا ان يقال ان صعد على الجبل مستعمل
في كلام العرب ويؤيده ما ورد في الحديث بلفظ على كما تقدم وقال صاحب القاموس في صعد يقال صعد في
الجبل وصعد عليه وصرح به ائمة اللغة فلا استبعاد حينئذ في هذا المعنى بوجه من الوجوه **السادس**
اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها ذكره
السيوطي في الاتقان وقال قاله الفراء والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب
ثم رده السيوطي بان الاستواء اذا كان بمعنى الاقبال والقصد فهو يتعدى بالى دون على وانما يستقيم هذا المعنى
في قوله تعالى ثم استوى الى السماء لا في قوله تعالى ثم استوى على العرش ولقد اجاد السيوطي رح في ذلك ويؤيده
ما قال صاحب القاموس استوى الى السماء صعد او عمد او قصد فلم يذكر معنى العمد والقصد الا اذا تعداه
بالى وكذا ذكر الجوهري في الصحاح كما مر اولا وذكر الزمخشري في الكشاف بمعنى قصد واقبل في قوله تعالى
ثم استوى الى السماء ولم يذكره في قوله تعالى ثم استوى على العرش وكذا ذكر البغوي في تفسيره وهذا دليل على ان
معنى القصد غير مستقيم في تعديته بعلى فلا يشك عاقل في ان من فسر الاستواء حين تعدى بعلى بهذا المعنى فقد
خالف اللغة والاستعمال وقوله مما لا يعتد به ولقائل ان يقول ان ايراد السيوطي انما يستقيم اذا اريد بالاستواء
القصد اما اذا اريد منه الاقبال فلا لان الاقبال يتعدى بعلى ويؤيده ما قال صاحب القاموس اقبل عليها او
استولى ويجاب عنه بان ايراد السيوطي انما هو على مجموع قوله اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه ولا شك في
فساده واما اذا اريد منه الاقبال فقط فمع انه لا يعلم قائله فاسد ايضاً لوجوه منها انه لا معنى لقولنا اقبل
على العرش فيلزم تقدير لفظ خلق من غير ضرورة اذ المطلب حاصل بدونه بارادة معنى علا او ارتفع كما هو
المختار ومنها انه لو قدر يلزم ان يكون خلق العرش موخرا عن خلق السموات والارض وهو خلاف النصوص
قال الله تعالى في سورة الهود وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه

على الماء وروى البخاري عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله
ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء قال العيني في شرح البخاري فان قلت ان كان العرش والماء مخلوقين
اولا فايهما سابق في الخلق قلت الماء لما رواه احمد والترمذي وصححه من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا
ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء
فحينئذ يلزم على الكافة بان يقال ان ثم ليس للترتيب بينهما وانما هو على جهة تعديد النعم شأنه كقول الرجل
لغيره أليس قد اعطيتك النعم العظيمة ثم رفعت قدرك ثم دفعت الخصوم عنك كذا ذكره الرازي في
تفسيره الكبير وقال صاحب الكشاف في قوله تعالى ثم استوى الى السماء ثم ههنا لما بين الخلقين من
التفاوت وفضل خلق السموات على خلق الارض لا للتراخي في الوقت كقوله ثم كان من الذين
آمنوا وتبعه البيضاوي وصاحب المدارك وغيرهما من المتأخرين فحمل ثم ههنا ايضا على ذلك المعنى و
انت تعلم ان حمل ثم على هذا المعنى الغير المشهور مع امكان حمله على المعنى المشهور تزوير الطباع وتمجه الاسماع
فلا يسوغ ذلك في كلام الله تعالى وما اورد من النظير غير مطابق لانه لا مناسبة بين خلق الارض والسموات
والاقبال على خلق العرش بخلاف خلق الارض وخلق السموات كما في قوله تعالى ثم استوى الى السماء
وكذا ما ذكره الرازي لان سياق النسق واحد وهو ذكر النعم فتأمل تنبيه بعض القاصرين من المعاصرين
لم يبلغ شعوره الى تاويل الرازي وصاحب الكشاف وغيرهما من المتأخرين فقال ليت شعري ماذا اراد هؤلاء
الاكابر بخلق العرش بعد خلق السموات والارض وما بينهما ومنها ان الآية حينئذ تخلو عن اثبات فوقية
الله تعالى على العرش وهو خلاف تصريحات السلف كما سيأتي السابع اعتدل اي قام بالعدل
كقوله تعالى قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه
موزونا بحكمته البالغة ذكره السيوطي في الاتقان نقلا عن ابن اللبان وسكت عنه قلت هو مخدوش
بوجوه منها ان معنى استوى في اللغة اعتدل وليس معناه قام بالعدل ولا يخفى فيه قول ابن اللبان

بل يلزم صحة النقل من ائمة اللغة ومنها انه خلاف اطباق السلف واتفاق المحققين من الخلف ان ما
الاستواء ههنا صفة فعل فعله الله تعالى بعد خلق السموات والارض ومنها ان قيام الله بالعدل ازلي ليس
متأخر عن خلق السموات والارض وحمل ثم ههنا على التفاوت ليس بصحيح لما مر منا آنفا **الثامن**
ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره اورده السيوطي
في الاتقان وقال يرده وجهين قلت ويرد بوجه ثالث اما الاول فلانه جعل علا فعلا وهي حرف ههنا
بالاتفاق فلو كانت فعلا لكتب بالف كقوله ولعلا بعضهم على بعض واما الثاني فلانه رفع العرش
ولم يرفعه احد من القراء واما الثالث فلانه لا حاجة الى التكلف بعد تسليم العلو له سبحانه تعالى فانه يكفي فيه ان يكون
معنى استوى علا ويكون معنى الاية الرحمن علا على العرش فهذا التطويل بلا طائل يجب صيانة كلام الله
تعالى عن امثال ذلك **التاسع** ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدأ بقوله استوى له ما
في السموات وما في الارض ورده السيوطي بوجهين احدهما انه يزيل الاية عن نظمها ومرادها ويخل بغرض الكلام
والاخر ان ذلك التاويل يقتصر على قوله تعالى في سورة طه **الرحمن على العرش استوى له ما في السموات**
والارض وما بينهما وما تحت الثرى ولا يتأتى في الايات الاخر كقوله تعالى ثم استوى على العرش
يغشي الليل النهار الاية **العاشر** استوى بمعنى استولى وبه قالت المعتزلة واليه ذهب الفخر الرازي و
تبعه البيضاوي وغيره من المتأخرين الذين غلب عليهم الكلام وهو قول الغزالي في الاحياء ورده المحققون
من اهل السنة السلف وهذا نبذة من اقوالهم منها ما اخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن
معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل له يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى
على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى اورده السيوطي في الاتقان والذهبي في كتاب
العرش والعلو ومنها ما اخرجه الذهبي في كتاب العرش عن محمد بن احمد بن النضر سمعت ابن الاعرابي صاحب
اللغة يقول ارادني ابن ابي داود ان اطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها الرحمن على العرش استوى بمعنى [استولى]

استولی فغلت واللہ مایکون ہذا ولا اجبتہ ومنہا ما قال الذہبی فیہ ومن ذلک قولہ تعالی هو الذی

خلق السموات والارض فی ستة ایام وکان عرشه علی الماء وقول النبی صلی اللہ علیہ وسلم

کان اللہ ولا شئی سواہ وکان عرشہ علی الماء وکتب فی الذکر کل شئی اخرجہ البخاری فخلق العرش قبل خلق السموات

والارض ثم خلق السموات والارض بنص الکتاب والسنۃ ہذا لا شک فیہ وقد قال اللہ تعالی هو الذی

خلق السموات والارض فی ستة ایام ثم استوی علی العرش فلو کان الاستواء بمعنی

الاستیلاء او القہر ونحو ذلک علی ما حرفتہ الجہمیۃ والمعتزلۃ فکان اللہ تعالی غیر مستول علی العرش ولا

قاہر لہ قبل خلق السموات والارض تعالی اللہ عن ذلک علوا کبیرا فتدبر فی ذلک وحاسب نفسک

اتق اللہ فیما تقولہ ودع الہوی واتبع الانصاف وقول الحق واللہ جعلنا ممن استمع القول فاتبع احسنہ

ومنہا ما اخرجہ الامام ابو عبد اللہ ابراہیم بن محمد بن عرفۃ نفطویہ فی کتاب الرد علی الجہمیۃ بالسند حدثنا داؤد

بن علی قال کنا عند ابن الاعرابی فاتاہ رجل فقال ما معنی قولہ الرحمن علی العرش استوی قال ہو علی عرشہ

استوی کما اخبر فقال یا ابا عبد اللہ لیس کذلک انما معناہ استولی قال ابن الاعرابی اسکت ما یدریک ان ہذا العرب

لا تقول للرجل استولی علی الشئی حتی یکون لہ مضاد فایہما غلب قیل استولی علیہ واللہ لا مضاد لہ سبحانہ علی

عرشہ کما اخبر وسمعت داود بن علی یقول کان المریسی یقول سبحان ربی الاسفل وہذا جہل من قائلہ

ورد لنص کتاب اللہ اذ یقول أأمنتم من فی السماء قال الذہبی ابو عبد اللہ ہذا من ائمۃ العربیۃ واللغۃ

المرجعین ہو معاصر لابن ابی داؤد وذریتہ ومنہا ما قال الشیخ ابو الحسن الاشعری رئیس الاشاعرۃ فی

کتاب الابانۃ عن اصول الدیانۃ وقد قال القائلون من المعتزلۃ والجہمیۃ والحروریۃ ان معنی استوی استولی

وملک وقہر وان اللہ فی کل مکان وجحدوا ان یکون اللہ علی العرش کما قال اہل الحق وذہبوا فی الاستواء

الی القدرۃ فلو کان کما قالوا کان لا فرق بین العرش والارض السابعۃ لان اللہ تعالی قادر علی کل شئی

فاللہ قادر علی الارض وعلی الحشوش وکذا لو کان مستویا علی العرش بمعنی الاستیلاء لجاز ان یقال استوی علی

الاشياء كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو على الحشوش والاخلية فبطل ان
يكون الاستواء على العرش الاستيلاء انتهى ومنها ما قال الامام ابو الحسن علي بن مهدي الطبري صاحب ابي الحسن
الاشعري في كتاب مشكل الآيات تاليفه في باب قوله الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله سبحانه في
السماء فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى انه عال عليه ومعنى الاستواء الاعتلاء كما تقول العرب استويت على
ظهر الدابة واستويت على السطح بمعنى علوته واستوت الشمس على راسي واستوى الطير على قمة راسي بمعنى علا في
الجو فوجد فوق راسي فالقديم جل جلاله عال على عرشه كما يقول أأمنتم من في السماء وقوله يا
عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وقوله يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه وزعم البلخي ان استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه ماخوذ من قول
العرب شعر ثم استوى بشر على العراق اي استولى عليها وقال ان العرش يكون الملك فيقال له لم انكرت ان
يكون عرش الله جسما خلقه وامر ملائكته بحمله قال ويحمل عرش ربك فوقهم وامية يقول شعر مجدوا الله
فهو للمجد اهلا * ربنا في السماء امسى كبيرا * بالبناء الاعلى الذي سبق الناس * وسوى فوق السماء سريرا
ومما يدل على ان الاستواء ههنا ليس بالاستيلاء انه لو كان كذلك لم ينبغي ان يخص العرش بالاستيلاء عليه دون
سائر خلقه اذ هو مستول على العرش وعلى سائر خلقه وليس للعرش مزية على ما خلقه فبان بذلك فساد قوله
ثم يقال له ايضا ان الاستواء ليس هو الاستيلاء الذي هو من قول العرب استوى فلان على كذا اي استولى
اذا تمكن منه بعد ان لم يكن متمكنا فلم يصرف معنى الاستواء الى الاستيلاء ثم قال حدثنا ابو عبد الله نفطويه حدثنا
ابو سليمان قال كنا عند ابن الاعرابي فاتاه رجل فقال ما معنى قوله الرحمن على العرش استوى فذكر القصة التي
تقدمت انتهى قال الذهبي ابو الحسن هذا امام جليل صاحب الاشعري واخذ عنه علم الكلام وصنف تصانيف جليلة
عديدة تدل على علم واسع ذكره ابن عساكر في الطبقات لابي الحسن في تبيين كذب المفتري ولا اقف على
اعلم اي وقت توفي ومنها ما قال الامام محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره قوله تعالى ثم استوى على

العرش قال الكلبي ومقاتل استقر وقال ابو عبيدة صعد واولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء واما
اهل السنة يقولون الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب الايمان به قال الذهبي ابو محمد البغوي هذا
من كبار الائمة وفقهاء الشافعية مصنف شرح السنة وكتاب التفسير وغير ذلك شهرته تغني عن التعريف
توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة ومنها ما قال ابن حجر في فتح الباري نقلا عن ابن بطال واما قول المعتزلة
فانه فاسد لانه لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن
ولازم تاويلهم انه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر من غالبه وهذا منتف عن الله سبحانه ومنها ما قال
القسطلاني في ارشاد الساري وقالت المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة ورد بانه تعالى لم يزل قاهرا
غالبا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن ولازم تاويلهم انه كان مغالبا
فيه فاستولى عليه بقهر من غالبه وهذا منتف عن الله انتهى ومنها ما قال السيوطي في الاتقان ورد
بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش
الآخر ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك انتهى ثم اورد ما ذكره ابن الاعرابي
الذي تقدم مرارا ومنها ما قال علي القاري في شرح الفقه الاكبر وكذا لا يقال ان وجهه ذاته وعينه بصره
واستواءه على العرش استيلاءه لان فيه اي في ما ذكر ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال
فظهر من جميع ما نقلنا ان تفسير معنى الاستواء مردود بوجوه ثلثة الاول ان الله تعالى مستول على سائر
الاشياء فاي فائدة في تخصيص العرش الثاني انه يفهم منه ان الاستيلاء على العرش حصل لله تعالى
بعد خلق السموات وكان قبل ذلك عاجزا عنه نعوذ بالله منه وتقريره ان استوى فعل ماض وضع للتجدد والحدوث
استيلاء واذا كان معناه ما قلتم الذي هو موضوع للتراخي في لسان العرب فالمعنى ان الله خلق السموات والارض
ولم يكن له وقت خلقهما ولا قبله استيلاء على العرش وانما حصل بعد خلقهما وهو يستلزم العجز المحال
المحال محال فاخذ معنى الاستيلاء محال الثالث ان الاستيلاء في كلامهم على ما ذكره ابن الاعرابي

اعلام اللغة العالية الحاصلة بعد معارضة ومغالبة ومنازعة ومصادفة والله منزه عن ذلك اجاب
عن الاول شارح المواقف وغيره من المتكلمين الموافقين للمعتزلة في تصحيح هذا التاويل ان الفائدة هي
الاشعار بالاعلى على الادنى اذ متقرر في الاوهام ان العرش اعظم الخلق فاذا استولى عليه كان مستوليا على
غيره قطعا ورد بان الاستيلاء ليس علوه ودنوه باعتبار كبر المستولى عليه في الجسمية او صغره بل علوه ودنوه
باعتبار قوة المستولى عليه وضعفه كما ان من استولى على جبل لا يكون استيلاؤه عليه اعلى من الاستيلاء
الذي كان على رجل شجاع ذي اسلحة مع ان الرجل اصغر من الجبل بمراتب فالعرش وان كان اعظم الاجسام
لكنه ليس ذا روح حتى تظهر قوته وضعفه حين الاستيلاء ولو كان مراد الله تعالى ذلك لقال البتة استولى
على الجبابرة والقياصرة او الاجنة او الملائكة العظام كما قال في مقام آخر لن يستنكف المسيح ان
يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون كيف ترقى فيه من الادنى الى الاعلى لان الملائكة اشد قوة
واظهر قدرة بالنسبة الى المسيح الذي هو بشر ضعيف البنية وقال بعض القاصرين في تصحيحه ان العرش اعظم
المخلوقات ومحيط بها فذكر الاستيلاء عليه يدل على استيلائه على غيره ايضا لان من يقدر على الشيء الاعظم
بما يشاء فلا يعجز عن الضعيف الصغير فهذا اتى والله بما يضحك عليه الصبيان لان القوة جعلها منوطا بعظم
الجسم وكبر الجثة والضعف صيره موقوفا على صغر الجسم وقلة الجرم والامر ليس كذلك فان الانسان مثلا
صغير بالنسبة الى الجبل ولكن قوته تفوق عليه لان الواحد منا يقدر بمعاونة الآلات على تفريق الجبل
وتكسيره وجعله دكا وكان الجبل لا يقدر على احد او جماد والقوة والضعف الذي لوحظا في الجانب المقابل
للاستيلاء علوا ودنوا انما هي بمعنى قلة القدرة وكثرتها ولا يخفى توقفهما على الحيوة لان من لا حيوة له
ليست له شائبة من القدرة فضلا عن كمالها فلو فرض ان رجلا من فضلة الناس وارذلهم ودك الجبل
والآخر قتل الناس كثيرا او حارب كثيرا او نزع سلاحهم وجعلهم عزلا كان الاول ادل على الاستيلاء واشرف قدرة
وطاقة من الآخر بل هذا الاستيلاء سفاهة او ضلالة فتامل واجاب عن الثاني صاحب الكشاف ومتبعه

الفخر الرازي في تفسيره وقال انه حق صحيح ان الاستيلاء لا يظهر الا بوجود المستولى عليه فاستيلاء الله
تعالى على خلقه كان من الازل الا انه ظهر لما خلق السموات والارض والعرش لان الاستيلاء لا يمكن
بدون وجود المستولى عليه وهذا كما ان التكوين صفة قديمة لله تعالى مع ان ظهوره انما حصل بعد
وجود المكون فكذلك الاستواء ولا يخفى ان هذا الجواب باطل لا يخفى بطلانه على من له ادنى مسكة
من العقل والشرع لان ما ذكره لا يلائم فيما نحن فيه فان الامام نبهنا تاخر الاستيلاء على العرش عن خلق
السموات والارض الذي هو موخر عن وجود العرش بمراتب فيلزم التاخر عن الموخر فكيف يمكن ان
يكون العرش موجودا قبل خلق السموات والارض ولا يكون لله تعالى استيلاء عليه بل يحصل الاستيلاء
عليه بعد خلق السموات والارض لان ذلك عجز ونقص وهو محال على الله تعالى باتفاق العقلاء وانما كان
هذا الجواب سائغا لو اسلم ان العرش موخر خلقه عن الارض والسماء او عنهما وهو باطل من الكتاب
والسنة كما مر عن قريب فان قيل انه لا تقدم شيء عليه او انه تعالى يلزم هذا المحذور لا محالة فان علو الله تعالى
على العرش انما كان قبل خلق السموات والارض كما يقول في مقام آخر وكان عرشه على الماء فكيف يتصور
تاخره عن خلق السموات والارض يقال سلمنا ان الله تعالى كان عاليا مرتفعا على العرش قبل خلق السماء
والارض ولكن اي مانع من نزوله تعالى جل ذكره الى ما دون العرش لخلق السموات والارض ثم من صعوده
على العرش بعد الفراغ منه كما روي عن ابن عباس على ما ياتي في الباب الخامس ان شاء الله تعالى
فان النزول صفة الله تعالى غير محجوب ولا منقوص حتى يكون محالا عليه سيما اذا اتى صدقته الاحاديث
الصحيحة كما مر من قول الذهبي ان نزول الله تعالى مروي عن نيف وعشرين من الصحابة وكاد ان يكون متواترا
وكذلك الصعود وتحقيق المقام ان كل امر يلزم منه العجز او النقص فذات الله تعالى برية عنه قطعا بالآيات
والاحاديث الصحيحة لانه صمد غني جواد كريم بر رب رؤف رحيم جامع لجميع صفات الكمال منزه عن سمات
النقص وصفات العجز والاحتياج والنزول والصعود والدنو والتدلي والتباعد والتقارب والمجيء

والاتيان والاشراف ليست مما يكون فيها شائبة من العيب والنقص بل انما هي امور يختار بالملك
لتدبير ملكه فالله تعالى ملك الملوك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ينزل ويصعد ويهجر ويهبط ويقعد
ويضحك ويغضب كما يليق بذاته المقدسة ولذلك ترى النصوص واحدا بعد واحد ناطقة بها
مثبتة لها حتى ان من انكره يلزم عليه ان يأول نصوصا كثيرة وينفتح عليه ابوابا عويصة ودقيقة لا يجد
النجاة منها الا بعصمة الله تعالى وتأييده ولذلك ترى الجهمية والمعتزلة وسائر النافين للصفات لم
يميزوا بين امور يلزم منها العجز والنقص وبين امور لا يلزم منها ذلك بل هي ادلة الكمال وآيات الجلال
وشواهد على عظم السلطنة وحسن التدبير ونظم المملكة فوقعوا في التنزيه الصرف ونزهوا الله تعالى عن امور
لم ينزه الله بها نفسه ولا رسوله وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ولو
تدبر احد حسن التدبر لعرف انهم جعلوا لانفسهم وقرروا في علمهم معبودا آخر نزهوه في علمهم عما ورد بلسان
الشرع وثبت للرب تعالى الذي دعانا اليه رسوله فانظر كيف القاهم الشيطان في هذه الورطة الظلماء ولم
يعرفوا ان الله تعالى اعلم بذاته وبجميع مخلوقاته منا ثم رسوله صلى الله عليه وسلم فاي موجب لنا ان ننزه الله تعالى
مما لم ينزه به نفسه ولا رسوله الذي اخبرنا الله به من الضلالة ومن ثم انكر السلف على الجهمية والمعتزلة انكارهم
الصفات وفتحهم باب التأويل فيها وعدم الرجوع الى الكتاب والسنة والايمان بما فيها وتمسكهم بالشبهة العقلية
التي لا تكاد تستقيم على وضع وانما هي خيالات تنتقض ثم تبرم وتوصل ثم تصرم وسيجيء لهذا زيادة بيان
ان شاء الله تعالى في الابواب الآتية واذا عرفت ما قلنا يلوح لك ان ما قال بعض المعاصرين في دفع هذا الايراد
نقول نعم هذا الاعتراض يرد عليه وعلى كثير من الاقوال فيه كارتفع وعلا وصعد وغير ذلك ولكن الاستيلاء
اقرب منها الى الصواب لانه يمكن ان يقال ان معنى استوى على العرش اظهر استيلاءه وقهره عليه بعد ذلك
فصار مقهورا مسخرا بما فيه من الامور المتعلقة بتدبير الامر من العرش الى ما سواه ولا يخفى هذا التأويل غيره
من الاقوال لانه لا يصح ان يقال اظهر ارتفاعه او علوه او صعوده عليه بتكلف كما لا يخفى انتهى فاسد بوجوه

ومنها ما مر آنفا ان ذلك التاويل لا يجدي نفعا ومنها ان عدم صحة التاويل على تقدير التسليم في

العلو والارتفاع ممنوع ولم يقم عليه دليلا بل اقتصر على دعوى من غير برهان ومنها ان التاويل يحتاج

اليه في الاستيلاء ايضا ومع ذلك يبقى فيه وهن ولا يفتقر الى التاويل اذا اريد العلو والارتفاع كما مر سابقا

تقريره اذ لا استحالة في نزول الله تعالى وهبوطه عن العرش حين تخليق السموات والارض ثم علوه وصعوده

عليه كما ورد في احاديث ونطق به الكتاب وكان ينبغي له ان يقول ان الاستيلاء اقرب الى الخطأ

فتفوه بانه اقرب الى الصواب واجاب عن الثالث شارح المواقف بانا نمنع اشعار الاستيلاء بسبق المغالبة

والمصاوقة الا ترى ان الغالب لا يشعر به كما في قوله والله غالب على امره ورد بان هذا منع في اللغة كما

يقول احد انا نمنع ان يكون الاسد بمعنى الليث ولا يخفى فساده وما ذكره من النظير لا يجدي نفعا لان

الكلام في الاستيلاء لا في لفظ الغلبة وليس الاستيلاء مرادفا للغلبة حتى يصح من اطلاقها اطلاقه مع ان استعمالها في

في الآية من الشيوع لان الغالب مذكور بصيغة اسم الفاعل الدال على الاستمرار والثبوت بخلاف الاستيلاء

وبالجملة اخذ معنى الاستيلاء لا يخلو عن الفساد ولو اصلح بعضه بالتكلف لا يصلح كله ولن يصلح العطار ما افسد

الدهر ولفساد معنى الاستيلاء وجه قوي وهو ان هذا المعنى لم ينقل من السلف الصالحين مع انهم كانوا اعلم

بالتفسير من المتاخرين بل ردوا قاطبة هذا المعنى وجعلوه من تاويلات المعتزلة والجهمية وشنعوا عليهم فما لنا

ان نترك المعاني الصحيحة التي اتفق عليها السلف ونعدل عنها الى المعاني الفاسدة الركيكة التي مال اليها اهل

الاهواء ومن تبعهم ولذلك ترى البغوي وابن حجر والقسطلاني والسيوطي وابن بطال وابن جرير والآجري

وغيرهم من العلماء الاعلام ابطلوا هذا المعنى ولم يحيلوا اليه ورجعوا الى ما ذكره السلف وقال البيضاوي

في تفسيره بعد ذكر الاستيلاء على متابعة صاحب الكشاف عن اصحابنا ان الاستواء صفة لله تعالى

بلا كيف وهذا دال على عدم اصابته من معنى الاستيلاء وبالجملة من كان له ادنى نظر في اقوال السلف وآثارهم

انكر ان يكون معنى الاستواء الاستيلاء وانما رضي به من ليس له رجوع الى الكتاب والسنة بل تمسك بالآراء

الفاسدة والاقوال الزائفة والدلائل العقلية الفلسفية فليس لها اعتبار وما بقوله اعد او هو ليس من
اهل اليقين بل هو من ارباب الظن والتخمين ولا تغتر بان الفخر الرازي وكذا الغزالي اختار معنى الاستيلاء وصحح
فانا قد اظهرنا لك آنفا ان تقرير الرازي غير مستقيم وغلب عليه الفلسفة واتباع الجهمية والمعتزلة حتى عده البعض
من الجهمية كما سنذكره في مقدمة الكتاب والذي يظهر من ملاحظة تفسيره ان كلامه مضطرب في
هذه المسئلة حيث زعم في تفسيره طه ان الحمل على الاستيلاء واجب ثم قال في تفسير سورة الفرقان سائلا
لا يجوز حمله على الاستيلاء والقدرة لان الاستيلاء والقدرة في اوصاف الله لم تزل ولا يصح دخول
ثم عليه ثم اجاب بان المراد ثم خلق العرش رافعه وهو مستول ولم يرض بالاستيلاء الصرف وقال في تفسير السجدة
ان القول بالاستيلاء جاز ان يكون جهلا واعتقادا ليس مطابقا للواقع وقال في مواضع من يونس وطه
وغيره ذلك انه لا يصح الاستقرار في معنى الاستواء وان الحمل عليه جهل وبدعة وكاد ان يكون كفرا ثم قال
في تفسير السجدة قيل ان المراد الاستقرار وهذا القول ظاهر ولا بعيد انه في مكان فالصحيح انه يعني الاستقرار الذي
كاستقرار الاجسام وظاهرا انا لا نقول به كما هو من ثم قال في تفسير السجدة احدها من يقول المراد ظاهره وهو
القيام والانتصاب او الاستقرار المكاني ثم رده وكذا الغزالي كلامه مضطرب في مواضع فقال في مقام من
الاحياء وكيمياء السعادة انه فوق العرش ورده في التفرقة بين الاسلام والزندقة عن الحنابلة وسكت
عنه وما رده وقال في مقام آخر من الاحياء انه ليس في جهة وان معنى الاستواء الاستيلاء ولعل الكلام
محلا لم اقف عليه وسيجئ لهذا زيادة تفصيل وسوف اذكر اقوال الرازي في هذه المسئلة مستوعبا لها في
الابواب الآتية مع رد ما وتضعيفها فانتظر والله المستعان وعليه التكلان **الحادي عشر**
غلب وقهر وهو منقول عن ابي منصور البغدادي وفيه من الفساد ما في الاستيلاء مع ان الغلبة والقهر
ان اريد بهما ما كان مطلقا عن كونه بعد المغالبة والمصادفة فليس هذا المعنى للاستواء منقولا عن اهل اللغة
ولو كان بعد مغالبة ومصادفة فهو عين الاستيلاء وقد عرفت ما فيه **الثاني عشر** قدر وملك

قال بعض المتكلمين عليهم والاستيلاء راجع الى صفة القدرة وفيه من الفساد كما مر في الاستيلاء الثالث عشر

بعد خلقه لتدبير الخلق واجراء الاحكام فيهم بعد خلق الخلق من السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وذلك

اي استوى على العرش تمثيل لتدبيره تعالى وتخييل لعظمته واجراء احكامه كما ان الملك يستوي على سريره

وينفذ الاحكام وفي الحقيقة لا عرش ولا استواء وهو قول بعض اهل الالحاد من المعتزلة وغيرهم وتبعهم من تبعهم

ولا يخفى فساده وبطلانه لمن تدبر في النصوص من الكتاب والسنة فان عرش الله تعالى مخلوق وهو من

اعظم الاجسام يحمله الملائكة والله تعالى مستو عليه كما هو مذكور في آيات واحاديث لا تحصى واجمع عليه المسلمون

فلا يتفوه بهذا القول الا من لا يبالي في مخالفة الله ورسوله ويسعى في التاويل وميلا الى اقوال اهل الالحاد

والاستدلال بهم اما لو فتحنا هذا الباب لانفتحت تاويلات الباطنية فانهم ايضا يقولون المراد من قوله

فاخلع نعليك الاستغراق في خدمة الله تعالى من غير تصور فعل وقوله يا نار كوني بردا وسلاما

على ابراهيم المراد منه تخلص ابراهيم عليه السلام من يد ذلك الظالم من غير ان يكون هناك نار

خطاب النبي وكذا القول في كل ما ورد في كتاب الله تعالى بل القانون انه يجب حمل كل لفظ ورد في القرآن

على حقيقته الا اذا قامت دلالة قطعية عقلية توجب الانصراف عنه انتهى ولي في هذا الاستثناء نظر لان

الدلائل العقلية باسرها ظنيات تنقض بعضها بعضا فليس فيها اثر من القطعية بل القطعي هو الكتاب و

السنة وما عداه ان كان موافقا فليس في قبوله باس والا فهو مردود هذا ما وجدنا عليه مشايخنا من

كبار السلف والخلف كما مر شيء من هذا في المقدمة ولا نطيل الكلام بذكره ثانيا ثم قال بعض

المعاصرين في هذا المعنى انه تاويل حسن فقد جاء والله بامر لا يقبله مؤمن بل كان ينبغي له ان يقول

ان هذا التاويل قبيح اشد القبح ومردود بالنقل فافهم الرابع عشر ما ذكره البيضاوي

والزاهدي وغيرهما ان يفسر العرش بالملك والاستواء بالاستيلاء فالمعنى انه تعالى استعلى على الملك

وهو راجع الى المعنى الثالث عشر وفساده كفساده الخامس عشر ثم خلق العرش ورفعه

ـه ولو كان فيه ابطال الآيات والاحاديث ولا يقبله مومن له طبع سليم قال الامام الرازي مع شدة وقوعه في التاويل

له ... الرازي في تفسيره الكبير ليس لتعوذ المسلمين ... ان يستوي ... العرش

وهو حسن لو ذكره الفخر الرازي ثم رده بانه يلزم تأخر خلق العرش عن خلق السموات ثم اجاب عنه
بان كلمة ثم دخلت على الرفع لا على خلق العرش والجواب مردود بان ثم داخل على كليهما فحمله على تخصيص
الرفع به واصل المعنى باطل من وجوه الاول انه يلزم الحذف من غير ضرورة الثاني ان الاستواء
بمعنى الاستيلاء وقد مر بطلانه الثالث انه قد ثبت فيما يأتي ان الله فعل فعلا بعد خلق السموات
والارض يوم الجمعة وهو الاستواء لا رفع العرش الرابع ما الدليل على ان العرش كان من اول
الامر تحت الارض والسموات حتى يحتاج الى رفعه فتأمل قال القرطبي في تفسير هذه مسئلة
الاستواء وللعلماء فيها كلام واجراء وقد بينا اقوال العلماء فيها في الكتاب الاسنى في شرح
اسماء الله الحسنى وصفاته العلى وذكرنا هناك اربعة عشر قولا ولم يتيسر لي ذلك الكتاب لكني
جمعت هذه الاقوال بجملتها وبينت في الكتب الاخر وغيره والمرجو من الله تعالى ان يتيسر لي
بعد ذلك ليعتد به ولو وجد يكون نادرا وراجعا الى ما ذكرنا واذا عرفت هذا علمت ان الاقوال
الصحيحة في معاني الاستواء خمسة الاول علا والثاني ارتفع والثالث قعد والرابع صعد والخامس
استقر لا عينها استقر ولا يخفى ان هذه المعاني راجعة كلها الى اثبات ما اطمئنا فيه نظرنا وهو كون الله تعالى
فوق العرش اذ العلو والارتفاع والقعود والصعود والاستقرار على العرش ينتج من كلها
بعد عزل النظر عن خصوصيات الالفاظ امر واحد وهو ان الله تعالى عال على العرش وهو في
جهة الفوق وذلك مذهب السلف والخلف من المحققين التابعين للكتاب والسنة كما
يظهر لك من بعد وهذا غاية مقصودنا ونهاية مامولنا فالآن نحمد الله تعالى على ثبوت المرام
بتقرير لا كلام فيه

الباب الثالث

في بيان الآيات المثبتة لاستواء الباري على العرش وكونه في جهة العلو الآية الاولى في سورة الاعراف
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى

العرش الآية الثانية في سورة يونس إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في
ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر الآية الثالثة في سورة الرعد الله الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر الآية
الرابعة في سورة طه تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى الآية الخامسة في سورة الفرقان الذي خلق السموات والأرض
وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا
الآية السادسة في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما
في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون
بصير ○ فهذه الآيات السبع دالة على الاستواء على العرش وكون الله تعالى في جهة العلو لأن عرش
الله تعالى في جهة الفوق وإذا كان الله فوق العرش فلا شك أنه تعالى فوق الفوق وفوق كل شيء
وليس شيء فوقه وأما بقية الآيات الآتية فيستفاد منها كونه تعالى في جهة العلو والفوق فمنها ما قال
الله تعالى في سورة البقرة قد نرى تقلب وجهك في السماء قال البغوي في تفسيره قال النبي صلى
الله عليه وسلم لجبرئيل وددت لو حولني الله إلى الكعبة فإنها قبلة أبي إبراهيم عليه السلام فقال جبرئيل
إنما أنا عبد مثلك وأنت كريم على ربك فاسأل أنت ربك فإنك عند الله عز وجل بمكان فعرج جبرئيل
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى السماء رجاء أن ينزل جبرئيل عليه السلام بما يحب
من أمر القبلة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء أي في جهة السماء تطلعا
للوحي فيعلم بهذا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينتظر بصعوده أمر الله تعالى في جهة الفوق ومن هذه
الجهة يأتيه جبرئيل وينزل عليه الوحي ولا شك أن جبرئيل كان يأتي بالوحي من عند الله تعالى فلو لم

الآية ... إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش

اللہ سبحانہ فی جہۃ الفوق منا وہو المرام وقد قال اللہ تعالیٰ فی مقام آخر تنزیلا ممن خلق الارض
والسموات العلی ای ینزل ہذا الوحی من عند اللہ تعالیٰ الی الحق للارض والسموات ومنہا ما قال
اللہ تعالیٰ فی سورۃ آل عمران اذ قال اللہ یا عیسیٰ انی متوفیک ورافعک الیّ ای الی جہۃ الفوق
وہو السماء الثانیۃ کما صرح بہ فی حدیث المعراج ومنہا ما قال اللہ تعالیٰ فی سورۃ النساء بل رفعہ
اللہ الیہ ومنہا ما قال اللہ تعالیٰ فی سورۃ الانعام وہو القاہر فوق عبادہ ومنہا
ما قال فی سورۃ الاعراف حکایۃ عن ابلیس ثم لآتینہم من بین ایدیہم ومن خلفہم
وعن ایمانہم وعن شمائلہم قال ابن عباس لم یستطع ان یاتیہم من فوقہم لان اللہ
عز وجل فوقہم وقال قتادۃ لم یاتہم من فوقہم ولم یستطع ان یحول بینہم وبین رحمۃ اللہ ومنہا
ما قال اللہ تعالیٰ فی سورۃ النحل یخافون ربہم من فوقہم قال ابن عباس فی تفسیرہ یخافون
ربہم الذی فوقہم علی العرش ومنہا ما قال اللہ تعالیٰ فی طٰہٰ تنزیلا ممن خلق الارض والسموات العلی
وقال فی مقام آخر تنزیل من حکیم حمید وانہ منزل من ربک بالحق ومنہا ما قال اللہ فی سورۃ السجدۃ یدبر
الامر من السماء الی الارض ثم یعرج الیہ فی یوم کان مقدارہ الف سنۃ مما تعدون ومنہا ما قال فی
سورۃ الفاطر الیہ یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعہ قال السیوطی فی الدر المنثور اخرج عبد بن
حمید وابن جریر وابن المنذر والطبرانی والحاکم والبیہقی فی الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال
اذا حدثناکم بحدیث اتیناکم بتصدیق ذلک من کتاب اللہ ان العبد المسلم اذا قال سبحان اللہ الی آخر
قبض علیہن ملک فضمہن تحت جناحہ ثم یصعد بہن الی السماء فلا یمر بہن علی جمع من الملائکۃ الا استغفروا
لقائلہا حتی یحیی بہن وجہ الرحمن ومنہا ما قال فی سورۃ القصص وسورۃ المومن یا ہامان ابن لی
صرحا لعلی ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الی الہ موسیٰ وانی لاظنہ کاذبا قال الذہبی فی
کتاب العرش والعلو یعنی اظن موسیٰ کاذبا فی ان اللہ فی السماء ولو لم یکن موسیٰ علیہ السلام یدعوہ الی

الذي في السماء ولما قال هذا اذ لو كان قال له ان الله الذي ادعوك اليه ليس في السماء لكان هذا القول من
فرعون عبثا ولكان بناؤه القصر جنونا وروى صاحب الاحتواء والعهدة عليه عن كتاب تنزيه الذات و
الصفات وعن كتاب الفرع الثابت وعن اعلام الموقعين لابن القيم انه قال فرعون هذا الكلام على
نطق موسى بان ربي في السماء انتهى وقال الامام ابو الحسن الاشعري رئيس الاشاعرة في الابانة
عن اصول الديانة بعد هذه الآية كذب فرعون موسى في قوله ان الله فوق السموات فمن انكر ان يكون
الله في السماء فهو اخو فرعون واصحابه وصار معتقدا لما اعتقده فرعون وما قال الفخر الرازي في
تفسيره الكبير تعلقت المشبهة بهذه الآية في ان الله تعالى في السماء قالوا لولا ان موسى عليه السلام دعاه
الى ذلك لما قال فرعون هذا القول والجواب ان موسى عليه السلام دل فرعون بقوله رب السموات
والارض ولم يقل هو الذي في السماء دون الارض فاوهم فرعون انه يقول ان آلهه في السماء وذلك
ايضا من خبث فرعون ومكره ودهائه ففيه نظر لانه ماذا اراد بالمشبهة ان اراد بالمشبهة هم الذين
شبهوا صفات الله تعالى بصفات الخلق واثبتوا له لوازم الجسمية الى غير ذلك فلا يحتج لنا انهم
ما ذكره مويد لنا حينئذ وان اراد بالمشبهة الذين اجروا الكتاب والسنة على ظاهرها ولم يحرفوها ولم يأولوها
ولم يقلدوا العقلاء السفهة والمعتزلة والجهمية والنجارية فمنقوض بان موسى عليه السلام لما قال له رب السموات
والارض ولم يبين انه في السماء فلم تكلف فرعون بناء القصر وجمع له ما جمع مع ان فرعون كان
عاقلا ذكيا حيث تفطن بكلام موسى حين ساله عن رب العالمين اي عن حقيقته واجاب موسى بانه
رب السموات والارض وما بينهما انه يساله عن امر آخر ويجيبه عن امر آخر فقال انك لمجنون وظاهر
انه لا يخفى على احد انه لا تعلق بين كونه رب السموات والارض وبين كونه في السماء حتى يوهم الاول
الثاني فما ذكره بين الفساد وان كان قد تبعه في ذلك غيره من المتاخرين المأولين لانه لا
اعتداد بهم في مقابلة السلف ومخالفيهم ومنها ما قال في سورة الملك أأمنتم من في السماء

أَنْ يَّخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ قال البغوي قال ابن عباس اي عذاب من في السماء ان عصيتموه و

في تفسير ابن عباس ا امنتم من في السماء على العرش وروى البيهقي عن ابي بكر الضبعي العرب تضع

في موضع على كقوله تعالى فَسِيْحُوْا فِي الْأَرْضِ وقوله لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِيْ جُذُوْعِ النَّخْلِ فكذلك قوله تعالى من

فِي السَّمَاءِ اي على العرش فوق السماء كما صحت الاخبار بذلك انتهى والتاويل بمن في السماء

ملكه او قدرته او سلطانه لا ينبغي ان يصغى اليه اذا صح حمل اللفظ على الظاهر لان في بمعنى على

يستعمل كثيرا كما في قوله تعالى وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِيْ جُذُوْعِ النَّخْلِ فالسماء ليس ههنا ظرفا لله سبحانه حتى

يجب التاويل لدفع كون السماء محيطا بالله سبحانه والحال انه محيط بكل شيء علما قال ابن تيمية

من توهم ان كون الله تعالى في السماء بمعنى تحيط به وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال ان

اعتقده في رايه وما سمعنا احدا يفهمه من اللفظ ولا راينا احدا نقله عن احد ولو سئل سائر

المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى ورسوله ان الله تعالى في السماء ان السماء تحويه لبادر كل احد

منهم ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ

شيئا محالا لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتاوله بل عند المسلمين ان الله تعالى في السماء وانه على العرش

واحد اذ السماء انما يراد به العلو فالمعنى ان الله في العلو لا في السفل وقد علم المسلمين ان كرسيه

تعالى وسع السموات والارض وان الكرسي في العرش كحلقة ملقاة في ارض فلاة وان العرش خلق

من مخلوقاته لا نسبة له الى قدرة الله تعالى وعظمته فكيف يتوهم ان خلقا يحصره ويحويه وقد قال سبحانه

وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِيْ جُذُوْعِ النَّخْلِ وقال فَسِيْرُوْا فِي الْأَرْضِ بمعنى على ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا

مجازا وهذا يعلمه من عرف حقائق معاني الحروف انتهى وبهذا يسقط ما قال الرازي في التفسير والله اعلم

ان المشبهة احتجوا على اثبات المكان لله بقوله أَأَمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ والجواب عنه ان هذه

الآية لا يمكن اجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين لان كونه في السماء يقتضي كون السماء محيطا به من

جميع الجوانب فيكون اصغر من السماء والسماء اصغر من العرش بكثير فيلزم ان يكون الله تعالى شيئا
حقيرا بالنسبة الى العرش وذلك باتفاق اهل الاسلام محال ولانه تعالى قال قل لمن ما في السموات والارض
قل لله فلو كان الله في السماء لوجب ان يكون مالكا لنفسه وهذا محال ووجه السقوط انا لا نقول ان في
ههنا للظرفية بل بمعنى على كما تقدم ويؤيده قول ابن عباس ولئن قلنا انه للظرفية فكونه تعالى في السماء
بمنزلة نزول الله تعالى الى السماء الدنيا بلا كيف يجب الايمان به واتفاق المسلمين على عدم امكان
اجراء الآية على الظاهر ممنوع اذ حملها السلف على الظاهر كما سيظهر من تصريحاتهم فاتفاق المسلمين
الذين هم احق باطلاق لفظ الاسلام على ان الله تعالى في السماء على العرش واذا كان في السماء بلا كيف
لا يلزم كل ما تخيله من الصغر لان الصغر والكبر من صفات الاجسام وليس هو بجسم على ان الشرف
بكبر الجثة والحقارة بصغره ممنوع فان الصغير ربما اشرف بمراتب عن الكبير وليس عظم الجثة مناطا
للشرف ولا يلزم ان يكون مالكا لنفسه اذ هو خارج عن هذا بدلالة العقل كما في قوله تعالى خالق كل شيء
لان الله سبحانه ايضا شيء باتفاق المسلمين ومع ذلك لا يدخل في الاشياء المخلوقة انما هو خالق
سائر الاشياء، وهذا كما يقال ان السلطان مالك لما في بلده فليس معناه ان نفسه مملوك له ولا
يتفوه به عاقل ثم اعلم ان ما قلنا ذلك كله انما هو على سبيل التنزل وليس هو معتقدنا بل معتقدنا هو
ان الله تعالى على العرش ليس في ظرف ولا يحيط به مكان ولا زمان انما هو فوق الامكنة وحيث ما هو
لا زمان ولا مكان بالمعنى المعروف المصطلح وانما مكانه ما عناه حيث هو جل ذكره لا العرف ومعنى
الآية أأمنتم من في السماء اي على السماء يعني العرش وحينئذ لا يلزم محذور قال شيخ الاسلام
ابن تيمية فاذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للزم اما ان يكون هو سبحانه اكبر من العرش
او اصغر او مساويا ونحو ذلك من الكلام فانه لم يفهم من كون الله على العرش الا ما يثبت لاي
جسم كان وهذا الكلام اللازم تابع لهذا المفهوم اما الاستواء الذي يليق بجلال الله تعالى ويختص به

أعلا يلزمه شئ من اللوازم الباطلة الذى يجب نفيها عن صانع الاجسام انتهى ولعل ايراد الايام
مختص بالمشبهة الذين قالوا ان الله جسم كالاجسام وحلوله فى المكان بمنزلة حلول سائر الاجسام
فيه خذلهم الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومنها ما قال فى سورة المعارج تعرج الملئكة
والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وما ذكرنا من الايات كاف للعاقل اللازم
القاصد لاتباع الحق فى اثبات الفوقية والتعلى لله سبحانه فاما من نظره فى الجدل وليس مرامه
التمسك بالحق واتباع الكتاب والسنة فيأول كل نص وآية وحديث ولو ذكرنا الوفا من ذلك
والقاعدة المحكمة فى التاويل ما ادمنا اليه السابقا انه يجب صرف النصوص الى الظاهر مهما
امكن ذلك ويجب التاويل اذا كان اتفق عليه السلف والخلف اما اذا اختلفوا فالسلف من
الصحابة والتابعين احق بالتقليد والاتباع من الخلف الذين خاضوا فى علم الكلام وبنوا
اساسهم على الدلائل العقلية والبراهين الفلسفية فتدبر وانصف قال الذهبى فى كتاب
العرش الدليل على ان الله تعالى فوق العرش فوق المخلوقات مبائن لها ليس بداخل فى شئ
منها وعلى ان علمه فى كل مكان الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والائمة المهديين
اما الكتاب فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش فى ستة مواضع
وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وقوله انى متوفيك ورافعك الى وقوله بل رفعه الله اليه وقوله
يخافون ربهم من فوقهم وقوله يدبر الامر من السماء ثم تعرج اليه وقوله اامنتم من فى السماء ان
يخسف بكم الارض وقوله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه وقوله قال فرعون يا هامان
ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا يعنى
اظن موسى كاذبا ان الله فى السماء ولو لم يكن موسى عليه السلام يدعوه الى انه فى السماء لما قال
هذا اذ لو كان قال له ان الله الذى ادعوك اليه ليس فى السماء لكان هذا القول من فرعون

عنها ولكان بناءه القصر حيوانا انتهى وقال ابن تيمية فهذا كتاب الله تعالى من اوله الى آخره وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولها الى آخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام سائر
الائمة مملوء نصا وظاهرا في ان الله سبحانه فوق السماء فوق كل شيء وعلى كل شيء وانه فوق العرش
وانه فوق السماء مثل قوله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وقوله تعالى إِنِّي
مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وقوله تعالى أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ وقوله تعالى
بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وقوله تعالى تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وقوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ وقوله تعالى يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وقوله تعالى ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ في ستة مواضع
وفي موضع الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك الى امثال ذلك
مما لا يكاد يحصى الا بكلفة انتهى

الباب الرابع

في الاحاديث المثبتة لاستواء الباري على العرش وكونه في جهة العلو قال ابن تيمية
وفي الاحاديث الصحاح والحسان ما لا يحصى وقال الذهبي[1] واما الاحاديث المتواترة المتوافرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكثر من ان تستوعب فمنها حديث معاوية بن الحكم السلمي
قال كان لي غنم بين احد والجوانية فيها جارية لي فاطلعتها ذات يوم فاذا الذيب قد ذهب منها
بشاة فصككتها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فعظم ذلك علي فقلت يا رسول
الله افلا اعتقها قال ادعها فدعوتها فقال لها اين الله قالت في السماء قال من انا قالت
رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة هذا حديث صحيح رواه مسلم وابو داود والنسائي ومالك
في الموطا وفي المسند عن محمد بن الشريد ان امه اوصته ان يعتق عنها رقبة مؤمنة فقال
يا رسول الله ان امي اوصت بكذا وعندي جارية سوداء نوبية اتجزي عني قال ائتني بها فقال لها

[1] من ههنا الى آخر الباب عبارة الذهبي من كتاب العرش والعلو [illegible] بلفظ قلت ١٢ منه [illegible]

اين الله قالت في السماء فقال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مومنة وهذه الجارية
هي جارية معاوية بن الحكم وعن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق السماء والارض قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق العرش
ثم استوى عليه وفي لفظ آخر ثم كان على العرش فارتفع على عرشه وهذا حديث حسن رواه
ابوداؤد وغيره وعن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء اعجمية
فقال يا رسول الله ان علي عتق رقبة مومنة فقال لها اين الله فاشارت باصبعها الى السماء فقال
لها من انا فاشارت باصبعها اليه والى السماء اي انت رسول الله فقال اعتقها هذا حديث حسن رواه
القاضي ابو احمد العسال في كتاب المعرفة له عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ورواه
احمد والبغوي في مسنديهما من حديث المسعودي وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة العصر والفجر
ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم
يصلون متفق على صحته وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء رواه الترمذي وصححه وعن جبير بن مطعم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي في حديث الاستشفاع ويحك ان الله ان شانه اعظم من
ان يستشفع على احد انه لفوق عرشه وعلى سمواته رواه ابوداؤد وغيره في الرد على الجهمية
باسناد حسن عنده من حديث محمد بن بشار قلت قد اخرجه البخاري في رسالة خلق افعال العباد
ولفظه ان الله على عرشه فوق سمواته وسمواته فوق ارضه مثل القبة واخرجه البخاري في التاريخ
الكبير ولم يدخله في الجامع الصحيح وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتاه رجل
فقال على امه رقبة وقد ماتت وآتاه بجارية اعجمية فقال لها اين الله فاشارت بيدها الى السماء فقال

لها من انا قالت رسول الله فقال اعتقها فانها مومنة اخرجه الغسال باسناد صحيح عن ابي سعيد
البقال عن عكرمة عن ابن عباس وقال يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب جاء حاطب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجارية له فقال يا رسول الله ان علي رقبة فهل تجزي عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ربك قالت في السماء فقال من انا قالت انت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اعتقها فانها مومنة تفرد به اسامة بن زيد عن يحيى بن عبد الرحمن
اخرجه ابو احمد الحافظ باسناد صحيح عنه وقال سميع الحلبي قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق السموات والارض قال على حوت من نور هذا في الغيلانيات وسنذكره فيما بعد
وهذه سبعة احاديث تدل على جواز السؤال باين الله وجواز الاخبار بانه في السماء سبحانه وتعالى
قلت المراد بكون الله في السماء كما ورد في هذه الاحاديث هو كونه على السماء فوق العرش كما مر منا
بيانه في الباب الذي قبل هذا فلا يتوهم ما توهمه البعض من ان حمل اللفظ على ظاهره محال ههنا
اذ الظاهر ان يكون الله محاطا بالسماء او محصورا فيه او مستقرا فيه حالا في مكان وليس كذلك
وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم عرفات الا هل بلغت فقالوا نعم
فجعل يرفع اصبعه الى السماء ثم ينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد رواه مسلم وعن ابن العباس
بن عبد المطلب قال كنا بالبطحاء فمرت سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون
بعد ما بين السماء والارض قالوا لا قال اما واحدة واما اثنان او ثلاث وسبعون سنة ثم عد سبع
سموات ثم قال فوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال
بين اظلافهم وركبهم كما بين سماء الى سماء على ظهورهم العرش ثم الله فوق ذلك وهو عليم بما انتم
عليه رواه ابو داود باسناد حسن وفوق الحسن وروى الترمذي نحوه من حديث ابي هريرة وفيه بعد ما
بين سماء الى سماء خمس مائة عام ولا منافاة بينهما لان تقدير ذلك بخمس مائة عام هو على سير العادة

ثلاث ونيف وسبعون سنة على سير البريد لانه يصح ان يقال بيننا وبين مصر عشرون يوما باعتبار
سير العادة وثلاثة ايام باعتبار سير البريد وعن زينب بنت جحش انها كانت تقول للنبي صلى الله
عليه وسلم زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وفي لفظ البخاري كانت تقول ان الله انكحني من
فوق سبع سموات وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تامنوني
وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء متفق عليه وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشها فتابى عليه الا
كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها رواه مسلم وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة
كانت في الجسد الطيب ابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى
ينتهي بها الى السماء التي فيها الله تعالى وذكر الحديث هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم رواه
احمد في مسنده والحاكم في مستدركه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه فذهب بعينه فعرج الى ربه فقال
بعثتني الى موسى فلطمني فذهب بعيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال ارجع الى عبدي
فقل له فليضع يده على متن ثور فله بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها فاتاه فبلغه ما امره به ربه
فقال ما بعد ذلك قال الموت قال الآن فاتاه بشيء من الجنة فشمه شمة فقبض فيها روحه ورد الله
على ملك الموت بصره هذا حديث صحيح وروى عن عبد الله بن بكر السهمي ثنا يزيد بن عوانة
عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال كنا جلوسا ذات يوم بفناء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ مرت امراة من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان
ما مثل محمد في بني هاشم الا كمثل الريحانة في وسط الزبل فسمعت فابلغته رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج وصعد الى خبره فقال يا بلال يا قوام تبلغني عن اقوام ان الله خلق سبع سموات فاختار العليا
فسكنها واسكن سمواته من شاء من خلقه ثم اختار خلقه فاختار بني آدم فاختار العرب فاختار مضر
فاختار قريشا فاختار بني هاشم فاختارني فلم ازل خيارا من خيار فمن احب قريشا فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم تفرد به محمد بن ذكوان وهو ضعيف ورواه عنه حماد بن واقد
وغيره اخرجه محمد بن عسال في المعرفة [١٥] وعن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لسعد يعني ابن معاذ لقد حكمت فيهم يعني بني قريظة بحكم الملك من فوق سبع سموات هذا حديث صحيح
وقد رواه الاموي في المغازي عن ابن عباس عن سعد بن كعب بن مالك ان سعد بن معاذ لما
حكم في بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع ارقعة
وحديث سعد بن ابي وقاص اصح [١٦] وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم فقال
السلام عليكم وذلك قوله تعالى سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ رواه ابن ماجة في سننه في باب
ما انكرت الجهمية عن ابي الشوارب عن عاصم العبداني عن الفضل الرقاشي عن ابن المنكدر عن جابر
[١٧] وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد مخلصا لا اله الا الله الا صعدت
لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله نظر الى قائلها وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الا رحمه رواه
ابن قدامة في صفة العابدين حديث يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة [١٨] وعن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن يوم الجمعة وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش رواه
الشافعي في مسنده عن ابي كعب لي عطا [١٩] وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يقول لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ الا خرقت السموات حتى تفضي الى الله عز وجل اخرجه ابو احمد العسال عن ابن صاعد

عن بكر بن اخت الواقدي عن اسمعيل بن قيس عن ابي بن كعب وباسناد صحيح عن زائدة بن ابي
الرقاد وهو رواه زياد النميري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال
فادخل على ربي عزوجل وهو على عرشه وذكر الحديث اخرجه البخاري في الصحيح من حديث قتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستاذن على ربي في داره فيوذن لي متفق عليه
واخرجه العسال من حديث ثابت البناني باسناد صحيح وفيه فآتي باب الجنة فيفتح لي فآتي ربي
تبارك وتعالى وهو على كرسيه او سريره فاخرله ساجدا الحديث وعن ابن عباس حدثني رجال
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذ رمي مثله قالوا كنا نقول ولد الليلة عظيم ومات
عظيم فقال انها لم ترم لموت احد ولا حياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبحت حملة العرش حتى يسبح
اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل السماء الدنيا فيقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال
ربكم فيستخبر اهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر اهل الدنيا فيخطف الجن السمع فيلقون الى اوليائهم
فما جاؤا به على وجهه فهو الحق ولكن يفرقون ويزيدون رواه مسلم وعن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبرئيل فقال اني احب محمدا فاحبوه فينوه بها جبرئيل
في حملة العرش فيسمع اهل السماء لغط الحملة فيجيبه اهل السماء السابعة ثم سماء سماء حتى ينزل
الى السماء الدنيا ثم يهبط الى الارض فيحبه اهل الارض وهذا صحيح كالذي قبله وعن انس وغيره
في حديث الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه عزوجل فذكر الحديث وقال فيه فانطلق بي
جبرئيل حتى اتى بي السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد
قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فاذا فيها آدم ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا
الى ان قال ثم صعد حتى اتى السماء السابعة فاذا ابراهيم ثم رفعت الى سدرة المنتهى ولفظ البخاري

ثم دنا الجبار فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى كما في القرآن ففرض عليه الصلوة خمسين
فرجعت فمررت على موسى فقال ان امتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربي فوضع عشرا او في لفظ
آخر للبخاري فالتفت الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار نعم ان شئت فعلا به جبريل حتى اتى
به الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه وذكر الحديث بطوله متفق على صحته [٢٨] وثبت عن ابن عباس
في قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال دنى ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
اخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات واكثر الصحابة على انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه قال
ابن عباس اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم
قلت لانه رآه في عالم البقاء حتى خرج من عالم الفناء وارتقى فوق السموات السبع فهذا الحديث ايضا
دال على انه سبحانه فوق السموات وفوق جميع المخلوقات ولولا ذلك لما كان معراج النبي صلى
الله عليه وسلم الى فوق السماء السابعة الى سدرة المنتهى ودنو الجبار منه وتدليه سبحانه وتعالى
بلا كيف حتى كان من النبي صلى الله عليه وسلم قاب قوسين او ادنى وانه رآه تلك الليلة وان
جبريل علا به حتى اتى به الى الله تعالى وهذه المقتضيات كلها التي افادتنا انه فوق السماء باطلة لا
تفيد شيئا على زعم من قال انه في كل مكان بذاته الذين يلزم من دعواهم انه في الكنف والبطون
والارحام وغير ذلك مما فطر الله بني آدم على خلافه بل انما فطرهم على انه فوق العرش فوق السماء
السابعة وارسل رسله بتقرير ذلك ولم يرسلهم بانه ليس على العرش ولا بانه لا داخل العالم
ولا خارجه وسنوضح هذا ايضا بعد ان شاء الله تعالى ونجيب عن المعارضات والشبه التي توردها
الجهمية لانا الآن في معرض نقل النصوص [٢٩] وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما القي ابراهيم في النار قال اللهم انك واحد في السماء وانا واحد في الارض اعبدك هذا حديث
حسن من حديث ابي جعفر الرازي عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة [٣٠] وعن ابي الحجاج الشمالي

قال قال رسول الله صلے الله علیه وسلم اذا وضع المیت فی قبره یقول له القبر ابن آدم ما غرک
بی اذ قربلی اما علمت انی بیت الوحدة والوحشة فان کان مصلیا اجاب عنه مجیب القبر ارایت ان کان
یامر بالمعروف وینهی عن المنکر فیقول القبر اذن اعود علیه خضرا ویعود جسده نورا ویصعد بنفسه الی
رب العالمین رواه بقیة عن ابی بکر بن ابی مریم عن الهیثم بن مالک عن عبد الرحمن بن عابد عن الحجاج
والحجاج وهو حدیث شامی تفرد به بقیة فیما اعلم ویصلح للاعتبار والاستشهاد وعن ابی الدرداء
قال قال رسول صلی الله علیه وسلم من اشتکی منکم فلیقل ربنا الله الذی فی السماء تقدس اسمک
امرک فی السماء والارض کما رحمتک فی السماء اغفر لنا ذنوبنا وخطایانا انت رب الطیبین
انزل رحمة من رحمتک وشفاء من شفاءک علی هذا الوجع فیبرأ رواه ابوداؤد وغیره واخبرنا
باسناد صحیح ثابت عن حبیب بن ابی ثابت ان حسان بن ثابت انشد النبی صلی الله علیه وسلم
شَہِدتُّ بِاِذنِ اللّٰہِ اَنَّ محمّدًا ❊ رسول الذی فوق السموات من علا ❊ وان ابا یحیی ویحیی کلاهما
له عمل من ربه متقبلا ❊ وان اخا الاحقاف اذ قام فیهم ❊ یقوم بذات الله فیهم ویعدلا
فقال النبی صلی الله علیه وسلم وانا قد انشد شعر امیة بن ابی الصلت عند النبی صلی الله علیه وسلم
فقال آمن شعره وکفر قلبه وهو سه مجد والله فهو للمجد اهل ❊ ربنا فی السماء امسی کبیرا
بالبناء الاعلی الذی سبق الخلق ❊ وسوی فوق السماء سریرا ❊ شرجعا ما یناله بصر العین
تری دونه الملائک صورا ❊ قوله شرجعا ای طویلا وصور جمع اصور وهو المائل العنق وعن
عمران بن حصین قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لابی کم تعبد الیوم الٰهة قال ستة فی
الارض وواحدا فی السماء قال اما انک لو اسلمت علمتک کلمتین ینفعانک فلما اسلم قال یا
رسول الله علمنی الکلمتین اللتین وعدتنی قال قل اللهم الهمنی رشدی واعذنی من شر نفسی
رواه الترمذی وحسنه من حدیث الحسن عن عمران بن حصین ورواه خالد بن طلیق عن ابیه

اتم من تم ايضاً اخبرنا عبد الحق بن سلام ببعلبك انا عبد بن احمد الفقيه سنة احدى عشر و
ستمائة انا محمد بن عبد الباقي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابن شاذان انا ابو سهل القطان
انا عبد الكريم الديرعاقولي ثنا رجاء بن محمد البصري ثنا عمران بن خالد بن طليق ثني ابي عن جده
قال اختلف قريش الى حصين والد عمران فقالوا ان هذا الرجل يذكر آلهتنا فنحب ان تكلمه و تعظه
فمشوا معه الى قريب من باب النبي صلى الله عليه وسلم فجلسوا و دخل حصين فلما راه النبي صلى
الله عليه وسلم قال اوسعوا الشيخ فقال ما هذا الذي يبلغنا عنك انك تشتم آلهتنا و تذكرهم وقد كان
ابوك حصنة و خيرا فقال ان ابي و اباك في النار يا حصين كم تعبد آلهة في اليوم قال ستة في الارض
و الها في السماء قال فاذا اصابك الضيق فمن تدعو قال الذي في السماء و ذكر باقي الحديث و اسلام
اخرجه امام الائمة ابن خزيمة في التوحيد له بهذا الاسناد و طليق هو ابن محمد بن عمران بن حصين و
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة فاتي باب الجنة فاقرع
الباب فيقال من انت فاقول محمد فاذا ربي على كرسيه فيتجلى لي فاخر ساجدا و هذا حديث صحيح
وعن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فتبسم ثم قال عجبا للمؤمن
و جزعه من السقم ولو كان يعلم ما في السقم احب ان يكون سقيما حتى يلقي ربه و عجبت من ملكين نزلا
يلتمسان عبدا في مصلاه و كان يصلي فيه فلم يجداه فعرجا الى الله عز و جل فقال يا رب عبدك فلان
كنا نكتب له من العمل فوجدناه قد حبسته في حبالك فقال اكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمله في يومه
و ليلته و لا تنقصوا منه شيئا فعلي ما حبسته و له اجر ما كان يعمل له اخرجه ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب
المرض و الكفارات عن محمد بن يوسف عن ابن وهب عن محمد بن ابي حميد عن عون بن عبد الله
عن ابيه عن ابن مسعود و محمد بن ابي حميد ضعيف وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ربكم كريم يستحيي من عبده اذا رفع اليه يديه يدعوه ان يردهما صفرا ليس فيهما

تتمي وهذا حديث صحيح رواه جماعة من الصحابة علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو وسلمان
الفارسي وانس بن مالك وغيرهم ۳۷ وعن ابي هريرة قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة فيزورون الله فيبرز لهم عرشه
ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فيضع لهم منابر من ذهب ويجلس ادناهم وما فيهم
دني على كثبان المسك ما يرون بان اصحاب الكراسي افضل منهم مجلسا فذكره الى ان قال
فيه ننصرف الى منازلنا فيتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال
افضل مما فارقتنا فنقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحق لنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا رواه
الترمذي وابن ماجه وغيرهما ۳۸ وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة
سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا معهم فاذا تفرقوا صعدوا الى ربهم رواه
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ۳۹ وعن قتادة بن النعمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه رواه الخلال في السنة باسناد صحيح على
شرط الصحيحين ۴۰ وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا اغنى
الشركاء عن الشرك لا يصعد الي من الرياء شيء هذا حديث محفوظ من حديث قيس بن الربيع
عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة ۴۱ وعنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رب يمين لا تصعد
الى الله في هذه البقعة فرأيت فيها النخاسة رواه الثوري عن عاصم بن عبيد الله بن حفص
عن عبيد بن ابي عبيد عن ابي هريرة وهو غريب ۴۲ وخرج عبد اسود لبعض اهل خيبر في
غنم له حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا قالوا رسول الله قال الذي
في السماء قالوا نعم فقال انت رسول الله قال نعم قال الذي في السماء قال نعم فامره
رسول الله صلعم بالشهادة فتشهد فقاتل حتى استشهد اخرجه الاموي في المغازي عن محمد بن اسحق

وعن عدي بن ابي عميرة العبدي قال كان بارضنا حبر من اليهود يقال له ابن سهلا +
فالتقيت انا وهو فقال اني اجد في كتاب الله ان اصحاب الفردوس قوم يسجدون لربهم على +
وجوههم لا والله ما اعلم هذه الصفة الا فينا معشر اليهود واجد نبيا يخرج من اليمن لا نراه الا انه
يخرج منها قال فوالله ما لبثت حتى بلغنا ان رجلا من بني هاشم قد تنبأ فذكرت حديث ابن سهلا فخرجت
اليه صلعم فاذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون ان الههم في السماء رواه الاموي في المغازي
من حديث محمد بن اسحق حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الاجر وعن العرس بن قيس الكندي عن عدي
بن عميرة وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عن ربه عز وجل قال وعزتي وجلالي
وارتفاعي فوق عرشي ما من اهل قرية ولا بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي فتحولوا عنها
الى ما احببت من طاعتي الا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي الى ما يحبون من رحمتي اخرجه ابن ابي شيبة
في كتاب العرش عن الحسن بن علي حدثنا القاسم بن الاشعث السلمي ثنا ابو حنيفة اليماني عن عمير
بن عبد الملك قال خطبنا علي فذكره ورواه ابو احمد العسال في كتاب المعرفة عن احمد بن الحسن الطاي
عن الحلواني ثنا [illegible] مالك بن دينار عن انس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه يقول وعزتي وجلالي واستوائي على عرشي وارتفاع مكاني
اني لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما رواه الحافظ ابو نعيم في كتبه عن
ابي بكر بن سندي ثنا جعفر بن محمد الصباح ثنا يحيى بن خدام ثنا محمد بن عبد الله بن زياد الانصاري
عن مالك بن دينار وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الخلائق حاسبهم
فميز بين اهل الجنة وهو في جنته على عرشه هذا حديث محفوظ عن نوح بن قيس عن يزيد
الرقاشي رواه يزيد بن هرون وغيره عنه وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مررت ليلة اسري بي برائحة طيبة فقلت لجبرئيل ما هذه الرائحة الطيبة

فقال ماشطة بنت فرعون كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون
ابي قالت ربي ورب ابيك قالت اقول له قالت قولي له فقال لها اولك رب غيري قالت ربي وربك الله
الذي في السماء فاحمى لها البقرة من نحاس فالقى ولدها واحدا واحدا وكان آخرهم صبي فقال يا اماه اصبري
فانك على الحق هذا حديث حسن من حديث عطاء بن يسار عن سعيد بن جبير رواه ابو يعلى الموصلي
في مسنده عن هدبة عن حماد بن سلمة عنه وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول الا عبد من عبادي يدعوني
فاستجيب له الا ظالم لنفسه يدعوني فاكفه فيكون كذلك الى مطلع الصبح ويعلو على كرسيه وفي صحيح مسلم
لا اسأل من عبادي غيري تفرد به موسى بن عقبة عن اسحق بن يحيى عن عبادة والحجة فيه قوله يعلو على كرسيه واما قوله
ينزل الى السماء الدنيا فقد رواه نيف وعشرون من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد افردت لذلك جزءا وروى شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
ان العبد ليشرف على حاجة من حاجات الدنيا فيذكره الله فوق سبع سموات فيقول
ملائكتي ان عبدي قد اشرف على حاجة من حاجات الدنيا فان فتحتها له فتحت بابا من ابواب النار
ولكن ازووها عنه فيصبح العبد عاضا على انامله يقول ربي اهانني ودهاني الا رحمة رحمه الله بها
تفرد به علي بن سعيد احد شيوخ النسائي عن صالح بن حيان وليس بحجة عن شعبة وروى
شهر بن حوشب عن يزيد قال سمعت رسول الله صلعم يقول يهبط الرب تبارك وتعالى
من السماء السابعة الى المقام الذي هو قائمه ثم يخرج عنق من النار فيظل الخلائق كلهم فيقول
امرت بكل جبار عنيد ومن زعم انه عزيز كريم ومن دعا مع الله الها آخر اخرجه ابو احمد العسال
من حديث ابان وهو ضعيف عن شهر وعن ابن المنكدر عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الملك يرفع العمل للعبد يرى ان في يديه سرورا حتى ينتهي الى الميقات الذي وصف الله فيضع العمل

فيه فيناديه الجبار من فوقه ادم يا سعك في حين فيقول صدقت ادم يا سوالك في حين اخرجه ابو احمد
العسال من حديث ابي العسال من حديث ابي حاطب الجمحي عن ابراهيم عن ابن المنكدر
وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم
معلوم اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء ينظرون الى فصل القضاء فينزل الله من العرش
الى الكرسي في ظلل من الغمام هذا حديث حسن تفرد به ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود فرواه مسروق
عن ابن مسعود وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه
ان رحمتي سبقت غضبي متفق عليه اخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرد على الجهمية ورواه
ابو احمد العسال من حديث النعمان بن بشير موقوفا عليه قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
السموات والارض فهو عنده على العرش فانزل منه آيتين فختم بها سورة البقرة وان
الشيطان لا يدخل بيتا قرأتا فيه قلت اخرج هذا الحديث الحافظ ابو بكر الفريابي في كتاب القدر
له من طرق متعددة عن النعمان بن بشير وابي هريرة مرفوعا وعن سلمان موقوفا عليه قال ان الله
عز وجل لما خلق الخلق كتب بيده في عرشه على نفسه مائة رحمة كل رحمة طباقها السموات والارض
رواه باسناد صحيح عن نوح بن قيس عن الاشعث عن جابر الحذاء عن ابي عثمان النهدي
عن سلمان ولفظ رواية ابي هريرة مرفوعا لما قضى الله عز وجل الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق
العرش اخرجه باسانيد صحيحة متعددة واخرج البخاري في باب قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب عن ابن
عباس قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه يأتيه
الخبر من السماء هكذا اخرجه في كتاب الرد على الجهمية من صحيحه وعن جابر بن عبد الله قال بلغني حديث
في القصاص بمصر فقلت لراويه بلغني عنك في القصاص قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما ثم ينادي وهو قائم على عرشه بصوت يسمعه من

بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان هذا حديث محفوظ عن جابر بن عبد الله رواه عنه عبد الله بن
محمد بن عقيل ومحمد بن المنكدر وابو الجارود العبدي وله طرق يصدق بعضها بعضا واخرج البخاري
تعليقا منه قوله ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان في كتاب الرد
على الجهمية من صحيحه في اذا تكلم الله بالوحي وقد جمع الفاظ احاديث الصوت وقد وقع في ذلك
بضعة عشر حديثا مرفوعا سوى اقوال الصحابة والتابعين وقد تتبعتها وجمعتها في جزء اصحها
ما اورده البخاري بعد هذا الحديث فقال حدثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش حدثنا ابو صالح عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك
فينادى بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار وما رواه احمد بن حنبل
لما سأله ابنه عبد الله عن قوم يقولون ان الله لم يتكلم بصوت فقال بلى تكلم بصوت عن الاعمش
حدثنا البخاري ثنا عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته
اهل السماء وقال احمد هذه الجهمية تنكره وهؤلاء الكفار يريدون ان يموهوا على الناس رواه عبد الله
بن احمد في كتاب السنة الذي اجازه لي غير واحد منهم ابن ابي الخير عن ابي زرعة الكفتواني انبانا
ابو عبد الله الخلال انبانا ابو المظفر بن شبيب انبانا ابو معمر السلمي انبانا احمد بن محمد اللبناني عنه
وهذا الحديث على شرط الصحيحين رجعنا الى ما وضع الكتاب له فعن جابر بن سليم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا ممن كان قبلكم لبس بردين فتبختر فنظر الله اليه من فوق
عرشه فمقته فامر الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها رواه سهل بن بكار شيخ البخاري عن عبد السلام
بن عجلان عن عبيدة الهجيمي قال قال ابو جري جابر بن سليم فذكره وعن تميم الداري
قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معانقة الرجل اذا لقيه فقال ان اول من عانق
ابراهيم وذلك انه خرج يرتاد لماشيته في جبل من جبال بيت المقدس فسمع صوتا يقدس الله

تذيل عما كان يطلب وقعد الصوت فاذا هو رجل الميت طول ثماني عشرة ذراعا فقعد بين يديه فقال
له ابراهيم يا شيخ من ربك قال الذي في السماء وذكر الحديث تفرد به عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه
عن ابي سفيان عن حميم وعن ابي وائل عن ابن مسعود قال رجل يا رسول الله ما المقام المحمود قال
يوم ينزل الله على عرشه رواه ابن حبان في كتاب النظر له وعن عوانة بن الحكم قال لما استخلف
عمر بن عبد العزيز وفد اليه الشعراء فاقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم فبينا هم كذلك مر بهم عدي
بن ارطاة فدخل على عمر فقال الشعراء بباب امير المؤمنين وسهامهم مسمومة فقال ويحك
ما لي وللشعراء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح فاعطاه امتدحه العباس بن مرداس
السلمي فاعطاه حلة قال او تروي من شعره شيئا قال نعم فانشده عدي بن ارطاة قوله
في النبي صلى الله عليه وسلم — رايتك يا خير البرية كلها — نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا — عن الحق لما اصبح الحق مظلما — فتعالى علوا فوق العرش الهنا
وكان مكان الله اعلى واعظما — رواه الهيثم بن عدي عن عوانة بن الحكم وعن سهل بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة ما يسمع من نفس شيء
من حسن تلك الحجب الا زهقت نفسه تفرد به موسى بن عبيدة عن ابي حازم عن سهل رواه البيهقي في
كتاب الصفات وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى
يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاقض لنا عن هذا الامر كيف كان فقال كان الله على العرش وكان قبل كل شيء وكتب
في اللوح كل شيء يكون هذا حديث صحيح اخرجه البخاري بغير هذا اللفظ اخبرنا احمد بن عبد الحميد المقدسي
انبانا ابو محمد بن قدامة سنة سبع عشرة وستمائة انا شهدة انبانا ابو عبد الله النعالي انبانا ابو الحسن بن
انبانا ابن ابي البختري ثنا الدقيقي ثنا ابو علي الحنفي ثنا فرقد بن حجاج سمعت عقبة بن ابي الحسناء قال
سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا جمع الاولين والآخرين يوم القيمة

جاء الرب الى المؤمنين فوقف عليهم [illegible] فقالوا للعقبة ما الكم قال الكان ان نفع فيقول هل تعرفون ربكم قالوا ان عرفنا نفسه عرفناه فيتجلى لهم ضاحكا في وجوههم فيخرون له سجدا اخرجه ابن خزيمة في التوحيد له عن عمر بن علي رقية فيتوقف على كون [٩٣] وعن عبد الله بن رواحة انه مشى ليلة الى امة له فنالها فرأته امرأته فلامته فجحدها فقالت له اقرأ القرآن ان كنت صادقا فان الجنب لا يقرأ القرآن فقال شهدت بان وعد الله حق * وان النار مثوى الكافرينا * وان العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا * فقالت امرأته صدق الله وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك وقال غفر لك كذبت بتجديد ربك تروى من وجوه صحاح مرسلة عن عبد الله بن رواحة اخرجه ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب له [٩٤] قرأت على عبد الله الحافظ ابن بدران بنابلس انبانا موسى بن عبد القادر انبانا سعيد بن احمد البناء انبانا ابو القاسم علي بن احمد البسري انبانا المخلص حدثنا البغوي حدثنا عبد الجبار بن عاصم حدثنا مبشر بن اسمعيل الحلبي حدثنا تمام بن نجيح عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله ما حفظا فيرى في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا الا قال الله لملائكته اشهدكم اني غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة قلت هذا الحديث موجود في مسند البزار عن انس واورده الجزري في الحصن الحصين [٩٥] وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هذا حديث حسن الاسناد رواه جرير عن عبد الله عن عبد الله بن عمرو وابن مسعود وحديث ابن عمرو اصح الثلاثة وقد تقدم [٩٦] اخبرنا اسمعيل بن عبد الرحمن بن عمرو انبانا الحسين بن هبة الله البلدي انبانا علي بن عساكر انبانا الحسين بن ابي الحديد سنة ثمانين واربعمائة انبانا المسدد بن علي الاملوكي انبانا اسمعيل بن القاسم الحلبي بحمص حدثنا يعقوب بن اسحق بعسقلان حدثنا جعفر بن هارون الفراء حدثنا

محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال لما خطب علي فاطمة بنت رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال عليها اي بنتي ان ابن عمي خطبك فما تقولين فبكت
ثم قالت يا ابت كانك انما ادخرتني لفقير قريش فقال والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا
حتى اذن الله فيه من السماء فقالت رضيت بما رضي الله لي قرات على عمر بن عبد المنعم عن ابي
اليمن الكندي انبانا ابو الفتح البيضاوي انبانا ابن النقور انبانا ابو القاسم بن الجراح حدثنا
البغوي حدثنا ابو كامل الجحدري حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا امطرت السماء حسر عن منكبيه حتى يصيبه المطر ويقول انه
حديث عهد بربه هذا حديث صحيح وعن عثمان بن عمير عن انس قال قال رسول الله صلعم
اذا كان يوم الجمعة نزل الله عز وجل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور
ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حفها بكراسي من ذهب ثم جاء الصديقون والشهداء
حتى يجلسوا عليها ثم يجيء اهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا
الى وجهه وهو يقول انا الذي صدقتكم وعدي فاسالوني فيسالوه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم
عند ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى مقدار منصرف الناس
يوم الجمعة ثم يصعد على كرسيه فيصعد معه الصديقون والشهداء وذكر الحديث هذا حديث
محفوظ له شواهد في السنن اخرجه عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية له
عن عبد الاعلى بن حماد ثنا عمر بن يونس عن جهضم بن عبد الله القيسي ثنا ابو طيبة عن عثمان
بن عمير ورواه ليث بن ابي سليم عن عثمان بن عمير وفيه ثم يرتفع تبارك وتعالى على
كرسيه ويرتفع معه النبيون اخرجه الحافظ ابو احمد العسال عن موسى بن اسحق عن عثمان
بن ابي شيبة عن جرير عن ليث به وقرات على العباس بن عبد العظيم العنبري عن احمد

الزبیری عن اسرائیل عن ابی اسحق عن عبد اللہ بن خلیفة عن عمر قال اتت النبی صلی اللہ علیہ وسلم
امراة فقالت ادع اللہ ان یدخلنی الجنة فعظم الرب فقال ان کرسیہ فوق السموات وانہ لیقعد علیہ
فما ینفضل منہ الا اربع اصابع ہذا حدیث محفوظ عن ابی اسحق السبیعی امام الکوفیین فی وقتہ سمع
من غیر واحد من الصحابة واخرجا حدیثہ فی الصحیحین وتوفی سنة سبع وعشرین ومائة تفرد بہذا الحدیث
عن عبد اللہ بن خلیفة من قدماء التابعین لا نعلم حالہ بجرح ولا تعدیل لکن ہذا الحدیث حدث بہ
ابو اسحق السبیعی مقرا لہ کغیرہ من احادیث الصفات وحدث بہ کذلک سفیان الثوری وحدث
ابو احمد الزبیری ویحیی بن ابی بکر ووکیع عن اسرائیل واخرجہ ابو عبد الرحمن عبد اللہ بن
احمد بن حنبل فی کتاب السنة والرد علی الجہمیة عن ابیہ عن عبد الرحمن بن مہدی عن سفیان
الثوری عن ابی اسحق السبیعی عن عبد اللہ بن خلیفة عن عمر ولفظہ اذا جلس الرب علی الکرسی
سمع لہ اطیط کاطیط الرحل الجدید ورواہ ایضا عن ابیہ حدثنا وکیع بحدیث اسرائیل
عن ابی اسحق عن عبد اللہ بن خلیفة عن عمر اذا جلس الرب علی الکرسی فاقشعر رجل سماہ
ابی عند وکیع فغضب وکیع وقال ادرکنا الاعمش وسفیان یحدثون بہذا الحدیث ولا ینکرونہا
وہذا الحدیث صحیح عند جماعة من المحدثین اخرجہ الحافظ ضیاء الدین المقدسی فی صحیحہ وہو من شرط
ابن حبان فلا ادری اخرجہ ام لا فان عندہ ان العدل الحافظ اذا حدث من رجل لم یعرف
بجرح فان ذلک اسناد صحیح قلت وقد اخرجہ ابن المنذر عن ابن جریج فی قولہ تعالی لا تدرکہ
الابصار قال قالت امراة استشفع لی یا رسول اللہ علی ربک قال ہل تدرین علی من
تستشفعین انہ ملاء کرسیہ السموت والارض ثم جلس علیہ فما ینفضل منہ من کل اربع
اصابع ثم قال ان لہ اطیطا کاطیط الرحل الجدید فذلک قولہ لا تدرکہ الابصار کذا فی الدر المنثور
للسیوطی الی ہنا آخر ما ذکرہ الامام الحافظ الذہبی فی کتاب العرش من الاحادیث التی تثبت عن

رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بنه المطلب ولو تامل الله مبالغ فی الفحص لوجد احادیث اخر لا تحصی
تشير بفوقية الله وعلوه ولكن فيما ذكر الذهبي كفاية لاولي الافهام وروي ابن مردويه
عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال يا ابا هريرة ان الله خلق السموات
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش فخلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد
والشجر يوم الاثنين وآدم يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس و
استوى يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة مرفوعا في تفسير قوله
اليه يصعد الكلم الطيب قال هو سبحان الله الخ اذا قالهن العبد ضمهن ملك تحت جناحه
حتى يحيي بهن وجه الرحمن

الباب الخامس في بيان الآثار

الواردة عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم من اسلاف الائمة والمحدثين واخلافهم في
استواء الله بذاته على العرش وكونه في جهة الفوق والعلو **الاول** ما اخرجه مسلم عن
انس قال قال ابو بكر لعمر رضه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا الى ام ايمن نزورها
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتيا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك اما تعلمين ان
ما عند الله خير لرسوله قالت بلى اني لاعلم ان ما عند الله خير لرسوله ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع
من السماء فهيجتها على البكاء فجعلا يبكيان معها **الثاني** ما اخرجه الحافظ ابو نعيم عن ابن فارس
عن سموية عن ابي مهر عن سعيد بن عبد العزيز عن اسمعيل بن عبد الرحمن بن غانم عن ابيه عن
عمر رضه يقول ويل لديان من في الارض من ديان من في السماء يوم يلقونه الا من امر
بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا على قرابة ولا على رغب ولا على رهب وجعل
كتاب الله مرآة بين عينيه قال ابن غانم حدثت بهذا الحديث عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك
الثالث ما اخرجه عثمان الدارمي في الرد على المريسي عن عمر رضه انه مر بعجوز فاستوقفته فوقف

سجد تیها فقال له رجل یا امیر المومنین حبست الناس علی هذه العجوز فقال ویلک اتدری ما هی هذه
امراة سمع الله شکویها من فوق سبع سموات هذه خولة التی انزل الله فیها قد سمع الله قول
التی تجادلک فی زوجها وتشتکی الی الله الرابع مااخرجه الذهبی فی جزءه الذی الفه
لمقتل عمر رضه باسناده عن عبد الرحمن بن عوف انه لما اخذ البیعة لعثمان رضه وبایعه الناس رفع
راسه الی سقف المسجد وقال اللهم اشهد الخامس ماذکره الغزالی فی الاحیاء فی دعاء علی بن
ابیطالب الفاء والرزق فوق الخلق والخلیقة السادس ماذکره صاحب المدارک عن علی نه قال
الاستواء غیر مجهول والکیف غیر معقول والایمان به واجب والسوال عنه بدعة السابع مااخرجه
اللالکائی فی السنة والبیهقی باسناد صحیح وابن المنذر وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو القاسم
الطبرانی وابن عبد البر وابو عمر والطلمنکی وابو احمد العسال وغیرهم عن عبد الله بن مسعود قال
مابین السماء القصوی والکرسی خمسمائة عام ومابین الکرسی والماء کذلک والعرش فوق الماء
والله فوق العرش لایخفی علیه شیء من اعمالکم قلت وقد اخرجه البخاری فی رسالته خلق افعال العباد
والرد علی اصحاب الجهسم والتعطیل ولفظه قال ابن مسعود فی قوله ثم استوی علی العرش قال العرش
علی الماء والله فوق العرش وهو یعلم ما انتم علیه وصححه الذهبی فی کتاب العرش الثامن
مااخرجه ابو احمد العسال وقال الذهبی اسناده کلهم ثقات عن عبد الله بن مسعود انه قال
من قال سبحان الله والحمد لله والله اکبر تلقاهن ملک فعرج بهن الی الله فلا یمر بملاء من
الملائکة الا استغفروا القائلهن حتی یحیی بهن وجه الرحمن وتمامه علی مافی المستدرک
للحاکم قال ابن مسعود اذا حدثناکم بحدیث اتیناکم بتصدیق ذلک فی کتاب الله ان العبد
اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر وتبارک الله قبض علیهن ملک
فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لایمر بهن علی جمع من الملائکة الا استغفروا

لقائلين حتى يجي بهن وجه الرحمن ثم تلا ابن مسعود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
قال الحاكم صحيح الاسناد وقال السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابن مسعود قال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم الحديث بطوله انتهى وقد مر نحوه مرفوعا من رواية
ابي هريرة فتذكر التاسع ما اخرجه ابو القاسم اللالكائي وغيره باسناد صحيح عن خيثمة عن ابن
مسعود رضه انه قال ان العبد ليهم بالامر من التجارة والامارة حتى اذا تيسر له نظر الله اليه من فوق
سبع سموات اصرفوه عنه فانه ان يسرته له ادخله النار قال الذهبي اسناده صحيح العاشر
ما اخرجه الحافظ ابو عبد الله بن بطة عن عمر بن قيس عن ابن مسعود رضه قال ان الله يبرز
لاهل الجنة في كل جمعة في كثب من كافور ابيض فيحدث لهم من الكرامة ما لم يروا مثله
فيكونوا في الدنو منه كمسارعتهم الى الجمع قال الذهبي اسناده صحيح الحادي عشر ما اخرجه ابو بكر
البخاري باسناد فيه ابن لهيعة عن ابن عمر انه قال اذا مكثت النطفة في رحم المرأة اربعين ليلة
جاءها ملك فاختلجها ثم عرج بها الى الرحمن عز وجل فخلق يا احسن الخالقين فيقضي الله فيها
ما يشاء فيقطع رزقه وخلقه فيهبط الملك بهما جميعا قال الذهبي حديث ابن لهيعة فوق
الضعيف دون الحسن وللحديث شواهد في الصحيح الثاني عشر ما اخرجه الحافظ الامام ابو
احمد العسال من حديث المنهال عن ابن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابي هريرة قال
يحشر الناس حفاة عراة مشاة قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء ينظرون
فصل القضاء وقد الجمهم العرق من شدة الكرب وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش
الى الكرسي الثالث عشر ما اخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات وابو الشيخ
الاصفهاني في كتاب العظمة وغيرهما عن عبد الله بن عباس قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله

فان بين السموات الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك سبحانه وتعالى قال الذهبي اسناده
حسن **الرابع عشر** ما اخرجه البخاري في صحيحه باسناد صحيح عن ابن عباس انه جاءه رجل
فقال اني اجد شيئا يختلف اسمع الله يقول ام السماء بناها الى قوله بعد ذلك دحيها فذكر الله
تعالى خلق السماء قبل الارض ثم قال في آية اخرى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
الى قوله ثم استوى الى السماء فذكر ههنا خلق الارض قبل السماء فقال ابن عباس اما قوله ام السماء
بناها فانه خلق الارض قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم
نزل الى الارض فدحيها وذكره البغوي في تفسيره وقال قيل معناه والارض مع ذلك دحيها
كقوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك **وقال الرازي** في التفسير الكبير هذا الجواب هو
الصحيح وهو منقول عن مجاهد وابن عباس وتقريره على التوجيه الاول ان قوله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوى الى السماء يدل على ان خلق الارض وخلق كل ما فيها متقدم على خلق
السماء ولكن خلق الاشياء في الارض لا يمكن الا اذا كانت مدحوة فهذه الآية تقتضي تقدم
كونها مدحوة قبل خلق السماء وح يتحقق التناقض واجيب عنه بان قوله تعالى والارض
بعد ذلك دحيها يقتضي تقديم خلق السماء على الارض ولا يقتضي ان يكون تسوية
السماء مقدمة على خلق الارض وعلى هذا التقدير يزول التناقض **وحاصل الجواب**
ان الله تعالى اولا خلق الارض وما فيها ثم خلق السماء فسواها ثم دحى الارض ثم سوى
السماء فيزول التناقض لكن في هذا الجواب نظر لان تسوية السماء مقدمة على دحو الارض كما
يستفاد من هذه الآية ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحها
والارض بعد ذلك دحيها وجه الاحتمال لهذا الجواب اقول يمكن ان يرجع الاشارة في ذلك الى بناء
السماء دون جميع ما ذكره فيصح الجواب السابق والله اعلم رجعنا الى ما فيه فنقول

عشر ما اخرجه الحافظ ابو عبد الله ابن بطة من حديث محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي سلمة
ان ابن عمر بعث الى ابن عباس يسال هل راى محمد ربه فبعث اليه ان نعم فارسل عليه ابن عمر كيف
راه فقال راه على كرسي من ذهب تحمله اربعة من الملائكة قال الذهبي هو على شرط
ابي داود والنسائي وغيرهما **السادس عشر** ما اخرجه الذهبي في كتاب العرش عن جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس قال قالت امراة العزيز ليوسف اني كثيرة الدر والياقوت فاعطيك
ذلك حتى تنفق في مرضاة سيدك الذي في السماء **السابع عشر** ما اخرجه الذهبي في كتاب
العرش عن ابن عباس انه قيل له ان ناسا لا يقولون بالقدر فقال يكذبون بالكتاب لان احدث
شعر احدهم لا نقصنه ان الله كان على عرشه وكتب ما هو كائن وانما يجري الناس على امر قد فرغ
منه رواه سفيان الثوري معمر عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس **الثامن عشر**
ما اخرجه الذهبي في ذلك الكتاب مروي عكرمة في قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم عن ابن عباس قال لم يستطع ان يقول من فوقهم لانه علم ان الله من فوقهم
سنده ابراهيم بن الحكم بن ابان وهو ضعيف عن ابيه عن عكرمة **التاسع عشر** ما اخرجه
محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى الى السماء ان الله
كان على عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا
فارتفع ثم يبس الماء فجعله ارضا ثم فتقها فجعلها سبع ارضين الى ان قال فلما فرغ الله من خلق
ما احب استوى على العرش **العشرون** ما اخرجه الذهبي في كتاب العرش عن عباس انه
دخل على عائشة يعودها فقال انزل الله براءتك من فوق سبع سموات **الحادي والعشرون**
ما اخرجه جعفر بن محمد الفريابي الحافظ ابو بكر الذي قال البخاري في شانه كان افضل اهل زمانه
في كتاب القدر له حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع ابن الجراح عن سفيان الثوري عن ابي

هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال ذكر له قوم يتكلمون في القدر فقال ان الله عز وجل استوى
على عرشه قبل ان يخلق شيئاً وكان اول ما خلق القلم وامره ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة
الثاني والعشرون ما اخرجه البخاري في رسالة خلق افعال العباد عن ابن عباس لما كلم الله موسى
كان النداء من السماء وكان الله في السماء **الثالث والعشرون** ما اخرجه ابن جرير عن مرة عن
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما تقدم عن ابن عباس وفيه ان العرش قبل سائر الخلق
وان استواءه عز وجل عليه كان بعد ذلك **الرابع والعشرون** ما اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة
مرفوعة وابن منده باسناد صحاح عن محمد بن اشرس الكوفي وابي كنانة الكندي في حدثنا ابو المغيرة
النضر بن اسماعيل الحنفي حدثنا قرة عن الحسن عن امه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر **الخامس والعشرون**
ما اخرجه الحافظ ابو بكر الفريابي عن سلمان قال ان الله عز وجل لما خلق الخلق كتب بيده في عرشه
على نفسه مائة رحمة كل رحمة طباق السموات والارض رواه في كتاب القدر له **السادس والعشرون**
ما اخرج الحافظ ابو احمد العسال عن النعمان بن بشير قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
والارض فهو عنده على العرش **السابع والعشرون** ما اخرج ابو الشيخ الاصفهاني وابن بطة وغيرهما
عن يونس عن الزهري عن ابن المسيب عن كعب الاحبار قال قال الله في التوراة انا الله
فوق عبادي وعرشي فوق خلقي وانا على عرشي ادبر امر عبادي ولا يخفى علي شيء في السماء ولا
في الارض **قال** الذهبي في كتاب العرش اسناده صحيح من حديث ابي صفوان الاموي احد
رجال مسلم واسمه عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان عن يونس بن يزيد فذكره
الثامن والعشرون ما اخرجه ابن قدامة عن الحسن البصري قال سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى
والحيتان فجعل يسبح وكان يقول في دعائه سيدي في السماء مسكنك وفي الارض قدرتك

قال الذهبي رواه ابن قدامة في صفة العلو باسناد صحيح **التاسع والعشرون** ما اخرجه الذهبي في
كتاب العرش وقال قد رويناه باسناد صحيح عن ابي بكر الهذلي عن الحسن البصري قال ليس شيء
عند ربك اقرب اليه من اسرافيل وبينه وبينه سبع حجب كل حجاب مسيرة خمس مائة عام وهو دون هولاء
الحجب ورجلاه في تخوم الثرى ورأسه من تحت العرش **الثلثون** ما اخرجه ابو الشيخ وصححه
الذهبي عن كعب الاحبار انه أتاه رجل وهو في نفر فقال كعب دعوا الرجل فانه ان كان جاهلا
تعلم وان كان عالما ازداد علما ثم قال كعب ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين السماء والارض وجعل كثفها مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى
عليه **الحادي والثلثون** ما اخرجه الذهبي في كتاب العرش عن مسروق انه كان اذا حدث
عن عائشة يقول حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات
الثاني والثلثون ما اخرجه الحافظ ابو احمد العسال وصححه الذهبي عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
ان ربك لبالمرصاد قال ومن ورائه قال ومن وراء الصراط ثلثة جسور جسر عليه الامانة وجسر عليه
الرحم وجسر عليه الرب عز وجل **الثالث والثلثون** ما اخرجه الذهبي في كتاب العرش عن عكرمة
قال بينما رجل في الجنة فقال في نفسه لو ان الله يأذن لي لزرعت فلا يعلم الا والملائكة على
ابوابه فيقولون سلام عليك يقول لك تمنيت في نفسك شيئا فقد علمته وقد بعث معنا
فيقول ابذروا فيخرج امثال الجبال فيقول الرب من فوق عرشه كل ابن آدم فان ابن آدم
لا يشبع **الرابع والثلثون** ما اخرجه ابو بكر المروزي وغيره عن مجاهد قرأ قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على العرش رواه اسحق بن راهويه وابن تميم عن ابن فضيل عن
ليث عنه قال الذهبي في كتاب العرش والعلو قال المروزي الخفاف سمعت ابن مصعب وقرأ
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال نعم يقعده معه على العرش قال احمد حنبل وذكر

ابن مصعب فقال كتبت عنه اي رجل كان مرحه ابو بكر المروزي صاحب الامام احمد في كتاب
فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو رجل من اخذني السنة عنه الغنا بالكتاب في عدد وسبعين
ومائتين لما انكر بعض الجهمية ان الله يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش هذا ستفتى من كان
في عصره في ذلك وهذا الحديث ثابت عن مجاهد رواه عنه ليث بن سليم وعطاء بن السايب
جابر بن يزيد وابو يحيى القتات وغيرهم ورواه عن ليث محمد بن فضيل وعبد الله بن ادريس
الازدي فاشتهر عن محمد بن فضيل عن ليث فرواه ابو بكر بن ابي شيبة واخوه عثمان وحدثا به
على رؤس الناس ببغداد وحدث بها ايضا عن اسحق بن راهويه ومحمد بن عبد الله بن نمير وعلا
بن اسلم واسمعيل بن حفص الايلي وسفيان بن وكيع ومحمد بن حسان والحسن بن الزبير قال
ابو الحسن جي والحارث بن شريح وسلم بن حرب وعلي بن المنذر الافريقي والعباس بن
يزيد البحراني ولفظهم يجلسه معه على العرش ولفظ الباقين اجلسه انبانا ابي شيبة بعبد الرحمن
بن صالح وهارون بن معروف وابراهيم بن موسى الرازي وواصل بن عبد الاعلى ويحيى بن
عبد الحميد الحماني وعبيد بن يعيش وجعفر بن محمد الحداد يجلسه على الكرسي والزيادة صحيحة
مقبولة ورفعه بعضهم من حديث ابن عمر واسناده واه لا يثبت واما عن مجاهد فلا شك
في ثبوته وممن افتى المروذي بان الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض ابو داود صاحب السنن وعبد الله
بن الامام احمد وابراهيم الحربي ويحيى بن ابي طالب وابو جعفر الدقيقي ومحمد بن اسمعيل السلمي
الترمذي وعباس بن محمد الدوري ومحمد بن بشر بن شريك بن عبد الله النخعي واحتج بما رواه
احمد بن الفرج الصيناني وغيره حدثنا عباد بن ابي روق سمعت ابي يحدث عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله على ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش حتى ان
عبد الله بن الامام احمد قال عقيب حديث مجاهد وانا منكر على من رد هذا الحديث وهو عندي

بل سوء ظنهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت هذا الحديث من جماعة وما رايت احدا من
المحدثين ينكره وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ انما ينكره الجهمية وحدثنا هارون بن
معروف حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال
يقعده على العرش فحدثت به ابي فقال كان ابن فضيل يحدث به فلم يقدر لي ان اسمعه منه وقال
المروذي وحدثني ابراهيم بن عرفة سمعت ابن عمير يقول سمعت احمد بن حنبل يقول عن حديث مجاهد يقعد
محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش قال تلقته العلماء بالقبول نقله المروذي وقال ابو داود يعني صاحب السنن
حدثنا محمد بن ابي صفوان الثقفي ثنا يحيى بن ابي كثير ثنا سيف السدوسي عن عبد الله بن
سلام قال اذا كان يجي نبيكم صلى الله عليه وسلم حتى يجلس بين يدي الله عز وجل على كرسيه فقلت يا ابا
مسعود اذا كان على كرسيه اليس هو معه قال ويحك هذا اقر حديث في الدنيا يعني ابا مسعود فهو سعيد بن
ابي اياس الجريري روى الحديث من التابعين سمع ابا الطفيل وروى عنه شعبة والثوري قال ابو داود
ما علمت احدا يذكر بالسنة يتكلم في هذا الحديث الا انا علمنا ان الجهمية تنكره وقد رواه محمد بن جرير
الطبري في تفسيره لهذه الآية عن مجاهد وغيره قال ليس في فرق المسلمين من ينكر هذا
الا من ينكر ان الله فوق العرش هكذا اخرجه ابو بكر النقاش في تفسيره لها وكذلك الخلال وابو العباس
بن شريح الصبهاني المعاصر ان علي من انكر حتى قال ابو بكر النجاد الفقيه لو ان حالفا حلف
بالطلاق ثلثا ان الله يقعد محمدا معه على العرش واستفتاني لقلت له صدقت وبررت ذكره عنه
القاضي ابو يعلى الفراء وروى ابو بكر الخلال في السنة له اخبرني ابو الحسن بن صالح العطار عن محمد بن علي
السراج قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله اني اريد ان اقول شيئا
فاقبل علي وقال قل فقلت ان الترمذي يقول ان الله لا يقعدك معه على العرش فاقبل علي شبه
المغضب وهو يشير بيده اليمنى عاقدا بها اربعين وهو يقول بلى والله يقعدني معه على العرش الترمذي

ليس هو ابو عيسى صاحب الجامع احد الكتب الستة وانما هو رجل في عصره من الجهمية ليس بمشهور الائمة
قال محمد بن عمر الفارسي عقيب حديث مجاهد ينبغي ان يسلم يا من الجهال الخبر وذلك فتغطرف في
انكاره فان كان قصد مجاهد او ابن عباس تقصد وان كان ابن عباس قصد فعلى قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم رد وروى شعبة عن عبد الله بن عمر قال سمعت مجاهد القول صحبت ابن
عمر لاخذ منه فكان هو يأخذ مني وسنذكر من انبئ المروزي بان الخبر كما جاء وانه يتلقى بالقبول في
موضع طبقاتهم ان شاء الله تعالى انتهى الخامس والثلثون ما اخرجه الهيثم بن خلف الدوري في اول
كتاب ذم اللواط عن مجاهد قوله تعالى فخلف من بعده خلف قال هم في هذه الامة يتراكبون كما يتراكب
الحمر والانعام من الطرق ولا يستحيون الناس في الارض ولا يخافون الله في السماء السادس
والثلثون ما اخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب النقض على المريسي له عن جبير قال قحط الناس في
زمن ملك من ملوك بني اسرائيل سنين فقال الملك ليرسلن علينا السماء او لنؤذينه فقال جلساؤه
كيف تقدر وهو في السماء فقال اقتل اولياءه فارسل الله عليهم السماء السابع والثلثون
ما اخرجه عن قتادة قال قالت بنو اسرائيل يارب انت في السماء ونحن في الارض فكيف لنا ان نعرف
رضاك وغضبك قال اذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم
شراركم الثامن والثلثون ما اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ثم استوى على العرش قال
استوى اليوم السابع التاسع والثلثون ما اخرج البغوي عنه في قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم
الآية لم يأتهم من فوقهم ولم يستطع ان يحول بينهم وبين رحمة الله الاربعون ما اخرج ابو القاسم
اللالكائي باسناد صحيح عن ثابت البناني قال كان داود عليه السلام يطيل الصلوة ثم يركع ثم
يرفع راسه الى السماء ثم يقول اليك رفعت راسي نظر العبيد الى اربابها يا ساكن السماء قال
الذهبي اسناده صحيح الحادي والاربعون ما اخرجه الحافظ ابو بكر بن ابي الدنيا

في تصانيفه عن ابي علي المديني حدثنا ابراهيم بن الحسن عن ابي جعفر شيخ من قريش عن مالك
بن دينار قال قرأت في بعض الكتب ان الله يقول يا ابن آدم خيري ينزل اليك وشرك
يصعد الي اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي ولا يزال ملك كريم قد عرج الي منك
بعمل قبيح الثاني والاربعون ما اخرجه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عنه انه كان يقول اسمعوا
الى قول الصادق من فوق عرشه قال الذهبي اسناده صحيح الثالث والاربعون ما اخرجه
ابن عبد البر وابو عبد الله ابن بطة والبيهقي في الاسماء والصفات من رواية مقاتل بن حيان
عن الضحاك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال هو على عرشه وعلمه معهم ولفظ
البيهقي هو الله على العرش وعلمه معهم قال الذهبي اسانيدها جيدة الرابع والاربعون
ما اخرجه الحافظ ابو احمد العسال عنه قال هو فوق العرش وعلمه معهم اينما كانوا الخامس
والاربعون ما اخرجه الذهبي في كتاب العرش قال رويناه باسناد صحيح عن صدقة عن
سليمان التيمي قال سمعته يقول لو سئلت اين الله لقلت في السماء السادس والاربعون
ما قال البخاري في رسالة خلق افعال العباد قال ضمرة بن ربيعة عن صدقة سمعت سليمان
التيمي يقول لو سئلت عن الله لقلت في السماء فان قال فاين كان عرشه قبل السماء لقلت على
الماء فان قال فاين كان عرشه قبل الماء قلت لا اعلم قال ابو عبد الله وذلك لقوله ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء يعني الا بما بين السابع والاربعون ما اخرجه ابو الشيخ من رواية صفوان
بن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان يقول ارتفع اليك ثغاء التسبيح وصعد اليك وقار
التقديس سبحانك ذو الجبروت بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير قال الذهبي
اسناده صحيح الثامن والاربعون ما اخرجه عبد الله بن احمد في كتاب الرد على الجهمية عن عبيد
بن عمير قال ينزل الرب عز وجل شطر الليل الى السماء فيقول من يسألني فاعطيه من يستغفرني

فاعفر حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل رواه حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد
بن عمير **التاسع والاربعون** ما اخرج ابو الشيخ فقال حدثنا عبد الله بن سليم عن احمد عن محمد بن عباس
ثنا محمد بن ابراهيم العلاء حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب
بن منبه قال وجدت في التوراة كان الله ولم يكن شيء قبله ولا يقال كيف كان واين كان
وحيث كان لم يكيف الكيف واين الاين وحيث الحيث فاول شيء خلق من الاشياء ذاته قال
لكن فيكون الكرسي ثم استوى الله على العرش على مقدار ما اراد ثم قال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى والكيف مجهول والجواب فيه بدعة والسؤال فيه تكلف وذكر الحديث بطوله قال
الذهبي فيه دليل ارجح انه لا يجوز ان يقال اين كان الله قبل ان يخلق العرش والعلماء المذكورون
في حديث ابي رزين حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قال كان في عماء ثم
خلق العرش فارتفع عليه فبعد خلق العماء لا يقال اين كان الله توفيقا بين هذا الاثر وبين حديث
ابي رزين مما ان يقال اين الله فقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله واجاب انه
في السماء عز وجل في عدة احاديث انتهى **الخمسون** ما اخرجه ابو الشيخ في كتاب العظمة ابو الوليد
بن ابان حدثنا ابو حاتم حدثنا نعيم بن حماد بن المبارك حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي عيسى قال كان ملك لما استوى الرب على كرسيه سجد فلم يرفع راسه حتى تقوم الساعة فيقول
يوم القيمة لم اعبدك حق عبادتك قال الذهبي وهذا اسناد كلهم ائمة واخرجه ابو احمد العسال في لفظه
لما استوى على الكرسي الرب عز وجل وابو عيسى هو يحيى بن رافع من قدماء التابعين سمع عثمان
بن عفان رضي الله عنه قلت وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى ثم استوى على العرش
اخرج عبد بن حميد عن ابي عيسى قال لما استوى على العرش خر ملك ساجدا فهو ساجد
الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيمة رفع راسه فقال سبحانك ما عبدتك حق عبادتك

الا انی لم اشرک بک شیئا ولم اتخذ من دونک ولیا الحادی والخمسون ما اخرجه البیہقی من
سعاية عن شبل عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وقربناه نجيا قال بين السماء السابعة وبين
العرش سبعون الف حجاب فلما راى مكانه وسمع صريف القلم قال رب ارني انظر اليك الثاني
والخمسون ما اخرج اللالكائي في السنة والخلال من طريق سفيان بن عيينة باسناد كلهم ثقة
والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق عبد الله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن قوله استوى على العرش كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق الثالث والخمسون ما نقله صاحب
المدارك عن الامام جعفر الصادق من الاستواء معلوم والتكييف فيه مجهول والايمان به واجب
والجحود له كفر والسؤال عنه بدعة الرابع والخمسون ما نقل عن الحسن مثل ذلك وكلا القولين
لا نعتمد عليهما الا اذا وجدناهما بسند امام من ائمة الحديث وقد ذكرناهما تائيدا وتسديدا للاقوال
السابقة لانا اردنا استقصاء الاقوال في هذا الخامس والخمسون ما اخرج ابن ابي شيبة في كتاب
العرش باسناد صحيح كما قاله الذهبي عن عباس القمي قال بلغني ان داود عليه السلام كان يقول في
دعائه سبحانك اللهم انت ربي تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك على من في السماء السادس
والخمسون ما اخرجه الطبراني في كتاب الصفة له عن ايوب السختياني ذكر المعتزلة وقال انما مدار القوم
على ان يقولوا ليس في السماء شيء قال الذهبي انبانا به احمد بن ابي الخير عن محمد بن زيد انا محمد بن
انا محمد بن الحسين انا ابن سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد سمعت ايوب السختياني فذكره السابع
والخمسون ما اخرجه عبد الله بن احمد عن ابيه عن نافع بن ميمون عن بكير بن معروف عن مقاتل
بن حيان في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال هو على عرشه وعلمه معهم الثامن
والخمسون ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابيه عن سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد يقول انما

يريدون ان يقولوا ليس في السماء اله رواه عبد الله بن احمد عن سليمان بن حرب قال سمعت حماد
بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء قال ابن تيمية اسناده
صحيح وذكره البخاري في رسالة خلق افعال العباد **التاسع والخمسون** ما اخرجه عبد الرحمن بن ابي حاتم
في كتاب الرد على الجهمية عن ابي هرون محمد بن خالد عن يحيى بن المغيرة سمعت جريرا يقول كلام
الجهمية اوله عسل وآخره سم وانما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء اله **الستون**
ما اخرجه البيهقي عن ابي بكر بن معروف عن مقاتل بن حيان قال بلغنا والله اعلم في قوله هو
الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن اقرب من كل شيء وانما
يعني بالقرب علمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم **الحادي**
والستون ما اخرجه ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب العظمة عن اسحق بن
احمد عن ابن حميد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال بعث الله ملكا من الملائكة
فيها الى بخت نصر فقال هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء والارض قال لا فقال ان ما بين الارض
الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظها مثل ذلك وذكر الحديث الى ان ذكر حملة العرش فقال
وفوقهم العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى اي عدو الله فانت تطلع الى ذلك ثم بعث الله عليه
البعوضة فقتلته قال الذهبي اسناده جيد **الثاني والستون** ما اخرجه الحافظ ابو احمد العسال
في كتاب المعرفة عن عبد العزيز بن المغيرة قال حدثنا حماد بن سلمة بحديث نزول الله تعالى الى السماء
الدنيا فقال من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه **الثالث والستون** ما اخرجه عبد الرحمن بن ابي حاتم
في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الرحمن بن مهدي قال اصحاب جهم يريدون ان يقولوا ان
الله لم يكلم موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء وان الله تعالى ليس على العرش ارى
ان يستتابوا فان تابوا والا قتلوا واورده الذهبي في كتاب العرش عن عبد الرحمن

بن مهدي قال ان الجهمية ارادوا ان ينفوا ان يكون الله كلم موسى ان يكون على العرش ارى
ان يستتابوا والا ضربت اعناقهم قال ورواه غير واحد باسناد صحيح عن عبد الرحمن وعبد الرحمن
هو الذي قال عنه ابن المديني شيخ البخاري لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني ما رايت اعلم
منه واخرج ابن تيمية عنه قال ليس في اصحاب الاهواء شر من اصحاب جهم يدورون على ان يقولوا ليس
في السماء شي **الرابع والستون** ما روى ابن ابي حاتم عن ابي معاذ البلخي يعني خالد بن سليمان يقول
كذب عدو الله جهم وان الله في السماء وعلى العرش كما وصف نفسه **قال** الذهبي ابو معاذ احد
الائمة **الخامس والستون** ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابي زرعة عن هدبة بن خالد سمعت سلام بن ابي
مطيع يقول ويلهم اي الجهمية ما ينكرون من هذا الامر والله ما في الحديث شي الا وفي القران اثبت
منه يقول الله تعالى ان الله سميع بصير ويحذركم الله نفسه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكلم الله موسى تكليما ثم استوى على
العرش فما زال في هذا من العصر الى المغرب **السادس والستون** ما اخرجه عبد الله بن احمد
والبخاري في رسالة خلق افعال العباد وعن يزيد بن هرون يقول من زعم ان الرحمن على
العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي **قال** الذهبي رواه عبد الله عن
ابن عباس العنبري عن شاذ بن يحيى في كتاب السنة ويزيد بن هارون شيخ اهل واسط واحليم
علما وزهدا على روس المائتين وله مناقب كثيرة رحمه الله **وهذا الذي** قاله هو الحق لانه
لو كان معناه على خلاف ما يقر في قلوب العامة السليمة عن الاهواء والفطرة الصحيحة عن الالحاد لوجب
على الصحابة ان يبينوا ان استواء الله تعالى على عرشه على خلاف ما فطر الله تعالى عليه خلقه
وجبلهم على اعتقاده اللهم الا ان يكون في بعض الاغبياء من يفهم من ان الله في السماء او
على العرش كون العرش محيطا له او السماء كما يرى في الاجسام فهذا حال جاهل وما ظن احد اعتقد

ذلک من العامة ولا قتادة وحاشا یزید بن ہارون ان یکون مراده ہذا وانما مراده ما تقدم السابع والستون ما اخرج ابن ابی حاتم والبخاری فی خلق افعال العباد انه ذکر الجہمیة عند سعید بن عامر الضبعی امام البصرة علی روس المائتین قال ہم شر قولا من الیہود والنصاریٰ اجتمع اہل الادیان مع المسلمین ان اللہ علی العرش وقالوا ہم لیس علی العرش شیٔ الثامن والستون ما اخرج ابن ابی حاتم عن عباد بن العوام احد الائمة لواسط کلمت بشر المریسی واصحابه فرایت آخر کلامہم ینتہی ان یقولوا لیس فی السماء شیٔ اری واللہ اعلم ان لا ینا کحوا ولا یورثوا وقد تقدم نحوہ عن جریر وعن حماد بن زید التاسع والستون اخرج ابن ابی حاتم عن الاصمعی قال قدمت امرأة جہم فقال رجل عندہا اللہ علی عرشه فقالت محدود علی محدود فقال الاصمعی ہی کافرة بہذہ المقالة السبعون ما اخرج ابن ابی حاتم عن یحییٰ بن علی بن عاصم قال کنت عند ابی فاستاذن المریسی فقلت له یا ابت مثل ہذا یدخل علیک فقال وماله قلت انه یقول ان القرآن مخلوق ویزعم ان اللہ معه فی الارض وکلاما ذکرته فما رایته اشتد علیه مثل ما اشتد علیه فی القرآن انه مخلوق وانه معه فی الارض قال الذہبی علی ابن عاصم احد الائمة من طبقة یزید بن ہارون توفی سنة احدی وثمانین وله اربع وتسعون سنة وقال اعطانی ربی مائة الف درہم فرحمت من طلبه وقد کتبت مائة الف حدیث الحادی والسبعون ما اخرج الذہبی باسناده عن محمد بن حماد سمعت وہب بن جریر یقول ایاکم ورای جہم فانہم یحاولون انه لیس فی السماء شیٔ وما ہو الا وحی ابلیس وما ہو الا الکفر الثانی والسبعون ما اخرج البخاری فی خلق افعال العباد قال وہب بن جریر الجہمیة الزنادقة انما یریدون انه لیس علی العرش استوی الثالث والسبعون ما اخرجه الدارقطنی فی الصفات وعبد اللہ بن احمد فی السنة وقال الذہبی اسناده صحیح عن محمد بن مصعب یقول من زعم انک لا تتکلم ولا تری فی الآخرة فہو کافر لوجہک اشہد انک فوق العرش الخ

الرابع والسبعون ما اخرج البیہقی فی الاسماء والصفات عن الحاکم عن الاصم عن محمد بن الجہم عن یحییٰ بن زیاد الفراء قال قال ابن عباس ثم استوی صعد وہو کقولک للرجل کان قاعدا فاستوی قائما وکان قائما فاستوی قاعدا وکل فی کلام العرب جائز الخامس والسبعون ما اخرج عبد اللہ بن احمد فی کتاب السنۃ عن احمد بن سعید الدارمی احد شیوخ مسلم سمعت ابی یقول سمعت ابا عصمۃ نوح بن ابی مریم وسالہ رجل عن اللہ عزوجل فی السماء وہو یحدث بحدیث النبی صلی اللہ علیہ وسلم حین سال الامۃ این اللہ قالت فی السماء قال اعتقہا فانہا مومنۃ قال سماہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مومنۃ ان عرفت ان اللہ فی السماء السادس والسبعون ما تقدم من قول ابن مصعب حین قرا عسیٰ ان یبعثک ربک مقاما محمودا قال نعم یقعدہ معہ علی العرش السابع والسبعون ما اخرجہ الذہبی فی کتاب العرش عن عاصم بن علی شیخ البخاری قال ناظرت جہمیا فتبین من کلامہ ان لا یومن ان فی السماء ربا قال الذہبی عاصم بن علی امام حافظ ثقۃ حدث عن شعبۃ وابن ابی ذیب واللیث ونحوہم توفی فی سنۃ احدی وعشرین ومائتین قال یحیی بن معین فیہ سید المسلمین الثامن والسبعون ما اخرج الذہبی باسنادہ عن الامام ابی بکر بن عبد اللہ بن الزبیر الحمیدی قال وما نطق بہ القرآن والحدیث مثل وقالت الیہود ید اللہ مغلولۃ غلت ایدیہم مثل السموات مطویات بیمینہ وما اشبہ ہذا من القرآن والحدیث لا نزید فیہ ولا نفسرہ ونقف عندما وقف علیہ القرآن والسنۃ ونقول الرحمن علی العرش استوی من زعم غیر ہذا فہو معطل جہمی ثم قال الذہبی ہذا حدیث ثابت عن الحمیدی ابی بکر بن عبد اللہ بن الزبیر امام اہل مکۃ فی الفقہ والحدیث علی راس العشرین ومائتین اخذ عن سفیان بن عیینۃ والشافعی وغیرہما وصدر البخاری صحیحہ بروایۃ عنہ التاسع والسبعون ما اخرج الذہبی باسنادہ عن الامام ابی عبید القاسم بن سلام من روایۃ العباس الدوری قال سمعتہ یقول فی الباب الذی یروی فیہ الرویۃ والکرسی

ووضع القدمین وضحک ربنا واین کان ربنا فقال ہذہ احادیث صحاح حملہا اہل الحدیث والفقہاء
بعضہم عن بعض وہی عندنا حق لاشک فیہا ولکن اذا قیل کیف وضع قدمہ وکیف یضحک قلنا
لانفسر ہذا ولاسمعنا احدا یفسرہ وہکذا اخرجہ الدارقطنی فی الصفات لہ ثم قال الذہبی ابوعبید ہذا
من احبار الامۃ توفی سنۃ اربع وعشرین ومائتین وہذا الاسناد صحیح عنہ ومن جلالتہ فی العلم
قال فیہ اسحق بن راہویہ اللہ یحب الانصاف ابوعبیدۃ اعلم منی ومن الشافعی ومن احمد حنبل
الثمانون ما اخرج ابن ابی حاتم عن یزید بن ہارون وسالہ رجل من اہل بغداد فقال سمعت
المریسی یقول فی سجودہ سبحان ربی الاسفل فقال یزید ان کنت صادقاً انہ کافر باللہ العظیم الحادی
والثمانون ما اخرج عبد العزیز القحطی فی تصانیفہ عن بیان بن احمد کنا عند عبداللہ بن مسلمۃ القعنبی
فقال من لا یومن ان الرحمن علی العرش استوی کما تقرر فی قلوب العامۃ فہو جہمی الثانی
والثمانون ما اخرج ابن ابی حاتم عن ابی معمر القطیعی آخر کلام الجہمیۃ انہ لیس فی السماء الہ الثالث
والثمانون ما اخرج الامام ابوعبداللہ ابن بطۃ فی الابانۃ عن النجاد عن جعفر بن ابی عثمان الطیالسی
عن یحیی بن معین قال اذا قال لک الجہمی کیف ینزل فقل کیف صعد الرابع والثمانون ما اخرج
الامام ابن بطۃ فی الابانۃ عن بشر بن الحارث الحافی قال الایمان بان اللہ علی عرشہ کما شاء وانہ
عالم بکل مکان وان اللہ یقول ویخلق وقولہ لیس بمخلوق الخامس والثمانون ما اخرج
ابوالشیخ فی کتاب العظمۃ وعبداللہ بن الامام احمد فی کتاب الرد علی الجہمیۃ عن عمر بن بحر الاسدی
قال سمعت ذالنون المصری یقول اشرقت لنورہ السموات وانار لوجہہ الظلمات وحجب جلالہ
عن العیون وناجاہ علی عرشہ السنۃ الصدور السادس والثمانون ما اخرج ابن ابی
حاتم عن یحیی بن معاذ الرازی انہ قال ان اللہ تعالی علی عرشہ بائن من خلقہ وقد احاط بکل شیء علما
واحصی کل شیء عددا ولا یشک فی ہذہ المقالۃ الا جہمی ردی ضلیل ہالک مرتاب یمزج اللہ بخلقہ ویخلط

منه الذات بالافراد والارواح السابع والثمانون ما اخرج ابن ابی حاتم عن علی بن المدینی قال لما سئل ما قول اہل السنۃ والجماعۃ قال ہم یومنون بالرویۃ والکلام وان اللہ تعالی فوق السموات علی العرش استوی سئل عن قولہ تعالی ما یکون من نجوی ثلثۃ الا ہو رابعہم فقال اقرأ قبلہا الم تر ان اللہ یعلم علی بن المدینی ہذا امام جلیل شیخ البخاری الثامن والثمانون ما اخرج البخاری فی رسالۃ خلق افعال العباد عن علی ابن المدینی قال ان الذین قالوا ان للہ ولدا اکفر من الذین قالوا ان اللہ لا یتکلم وقال احمد زمن المریسی واصحابہ فان کلامہم استملت الزندقۃ وانا کلمت استاذہم جہما فلم یثبت لی ان فی السماء الہا التاسع والثمانون ما اخرج البخاری فی تلک الرسالۃ عن فضیل بن عیاض قال اذا قال لک جہمی انا اکفر برب ینزل عن مکانہ فقل انا اومن برب یفعل ما یشاء التسعون ما اخرج البخاری فیہا عن محمد بن یوسف قال من قال ان اللہ لیس علی عرشہ فہو کافر ومن زعم ان اللہ لم یکلم موسی فہو کافر الحادی والتسعون ما قال البخاری فیہا حدثنی ابو جعفر قال سمعت الحسن بن موسی الاشیب ذکر الجہمیۃ فنال منہم ثم قال دخل راس من روساء الزنادقۃ یقال لہ سمعلہ علی المہدی فقال دلنی علی اصحابک فقال اصحابی اکثر من ذلک فقال دلنی علیہم فقال صنفان ممن ینتحل القبلۃ الجہمیۃ والقدریۃ الجہمی اذا غلا قال لیس ثم شیء واشار الاشیب الی السماء والقدری اذا غلا قال ہما اثنان خالق خیر وخالق شر فضرب عنقہ وصلبہ الثانی والتسعون ما اوردہ الذہبی فی کتاب العرش والعلو قال عبد الوہاب بن عبد الحکم الوراق لما ذکر حدیث ابن عباس ما بین السماء السابعۃ الی کرسیہ سبعۃ آلاف نور وہو فوق ذلک قال من زعم ان اللہ ہہنا فہو جہمی خبیث ظہر ان اللہ فوق العرش وعلمہ محیط بالدنیا والآخرۃ قال الذہبی عبد الوہاب ہذا ثقۃ حافظ روی عنہ ابو داؤد والترمذی والنسائی مات سنۃ خمسین ومائتین وقیل للامام احمد

من شعاق بهدک فقال سلوا عبد الوهاب واثنى عليه في غير موضع **الثالث والتسعون** ما اخرج

ابن ابي حاتم عن سلمة بن شعيب قال كنت عند احمد بن حنبل فدخل رجل عليه اثر السفر فقال من فيكم

احمد بن حنبل فاشاروا اليه فقال اني ضربت البحر والبر من اربعمائة فرسخ اتاني الخضر عليه السلام

فقال ائت احمد بن حنبل فقلت له ان ساكن السماء راض عنك لما بذلت نفسك في هذا الامر

رواه ابن ابي حاتم في مناقب احمد عن محمد بن مسلم عن سلمة **الرابع والتسعون** ما اخرج

البيهقي في الاسماء والصفات انا ابو بكر بن حارث انا ابن حيان انا احمد بن جعفر بن نصر

يحيى بن يعلى سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن ابي مريم يقول كنا عند

ابي حنيفة اول ما ظهر اذ جاءته امراة من ترمذ كانت تجالس جهما فدخلت الكوفة فاظن

ان اقل ما رايت عليها عشرة آلاف من الناس تدعو الى رايها فقيل لها ان رجلا ههنا قد نظر

في المعقول يقال له ابو حنيفة فاتته وقالت انت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك

اين الهك الذي تعبده فسكت عنها ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج اليها وقد وضع كتابا

ان الله في السماء دون الارض فقال له رجل ارايت قول الله تعالى وهو معكم قال هو كما تكتب

الرجل اني معك وانت غائب عنه قال البيهقي لقد اصاب ابو حنيفة فيما نفى عن الرب من الكون

في الارض واصاب فيما ذكر من تاويل الآية وتبع مطلق السمع بان الله تعالى في السماء قلت

المراد بكونه تعالى في السماء انه فوق العرش كما مر غير مرة فلا يتوهم ما توهمه بعض القاصرين من ان

هذا معارض لفوقية الله على العرش **الخامس والتسعون** ما اخرج الذهبي في كتاب العرش

وابن تيمية في رسالة الحموية في الرد على الجهمية وغيرهما من العلماء الاعلام نقلا عن الفقه الاكبر

المتواتر المشهور عند اصحاب ابي حنيفة عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال قال ابو حنيفة

من لم يقر ان الله على العرش فقد كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه

فوق سبع سموات قلت انه يقول على العرش استوى ولكن لا يدري العرش في السماء او في الارض
فقال اذا انكر انه في السماء كفر ولفظ ابن تيمية ووافقه القاري في شرح الفقه الاكبر قال ابو حنيفة فيمن
قال لا اعرف ربي في السماء ام في الارض فقد كفر لان الله تعالى على العرش استوى وعرشه فوق
سبع سموات قلت فان قال انه على العرش ولكنه يقول لا ادري العرش في السماء ام في الارض
قال هو كافر لانه انكر ان يكون في السماء ومن انكر انه في السماء فقد كفر لان الله تعالى في اعلى
عليين وهو يدعى من اعلى لا من اسفل قال ابن تيمية ففي هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة
عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض ان يكون الجاحد
النافي الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض كافرا بالطريق الاولى واحتج على كفره بقوله
تعالى الرحمن على العرش استوى وقال وعرشه فوق سبع سموات وبين لهذا ان قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى يبين ان الله فوق السموات وفوق العرش وان الاستواء على العرش دال
على ان الله تعالى بنفسه فوق العرش ثم انه اردف ذلك بتكفير من قال انه على العرش استوى ولكن
توقف في كون العرش في السماء ام في الارض قال لانه انكر كونه في السماء وهو في اعلى عليين
يدعى من اعلى لا من اسفل وهذا التصريح من ابي حنيفة بتكفير من انكر ان يكون الله في السماء واحتج
على ذلك بان الله تعالى في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وكل من هاتين الحجتين فطرية
عقلية فان القلوب مفطورة على الاقرار بان الله تعالى في العلو وعلى انه تعالى يدعى من اعلى لا من اسفل
وقد جاء اللفظ صريحا عنه بذلك فقال اذا انكر انه في السماء فقد كفر وروى هذا اللفظ عنه بالاسناد
شيخ الاسلام ابو اسمعيل الانصاري الهروي باسناده في الفاروق قلت وقد اخرج الذهبي
في كتاب العرش عن القاضي ابا محمد المغربي يقول سمعت الامام ابا محمد بن قدامة المقدسي سنة
احدى عشرة وستمائة يقول بلغني عن ابي حنيفة رح انه قال من انكر الله في السماء فقد كفر وقد [illegible]

من قبل عن البیهقی باسناد صحیح عنه انه قال ان الله فی السماء دون الارض وقد نقل صاحب الکمالین
فی حاشیته علی الجلالین وادر واقوالا اخر عن الشافعی واحمد واسحق وقد علم ممن له ادنی تمیز فما قصر
ادراکک ان مطلب الامام رح بهذه الاقوال هو اثبات العلو لله سبحانه علی العرش لا امر آخر ولذلک
نفی کونه تعالی فی الارض واثبت کونه فی السماء فی الروایة الاولی وکفر من لم یقل ان الله علی العرش ثم
کفر المتردد بین کون العرش فی السماء ام فی الارض لانه یقتضی التردد فی کونه تعالی فی جهة العلو او السفل مع
ان الایمان بکونه عالیا عن العرش وفوق المخلوقات واجب فما قال علی القاری بعد نقل الروایة الثانیة
والجواب انه ذکر الشیخ الامام ابن عبد السلام فی کتاب حل الرموز انه قال الامام ابو حنیفة من قال
لا اعرف الله تعالی فی السماء هو ام فی الارض فقد کفر لان هذا القول یوهم ان للحق مکانا ومن توهم ان
للحق مکانا فهو مشبه انتهی ولا شک ان ابن عبد السلام من اجل العلماء واوثقهم فیجب الاعتماد
علی نقله لا علی ما نقله الشارح مع ان ابا مطیع رجل وضاع عند اهل الحدیث کما صرح به غیر واحد
انتهی فاسد من وجوه **الاول** ان ما نقله عن ابن عبد السلام لا یستفاد منه ان التعلیل المذکور
فیه منصوص عن ابی حنیفة بل هو من کلام ابن عبد السلام علله علی وفق المرام ولم تیسر له
الرجوع الی الاقوال الاخر للامام الهمام ولم یفهم ان الامام بنفسه علل الکفر لانکاره بکون الله
علی العرش کما هو منطوق الآیة الکریمة الرحمن علی العرش استوی **الثانی** ما حکاه ابن عبد السلام
لیس مسندا الی الامام وانما ذکره معلقا ولیس هو من اسلاف ائمة الحدیث حتی یعتمد علی معلقاته سیما
اذا خالف الروایة المسندة **الثالث** ان هذا التعلیل فاسد من اول الامر لان الامام قد
اعترف فی روایة البیهقی باسناد صحیح ان الله فی السماء دون الارض **الرابع** ما ذکره ان
ابا مطیع رجل وضاع عند اهل الحدیث مسلم عند اهل الحدیث ولکن لا یجدی ذلک لاصحاب ابی حنیفة
لان ابا مطیع هو الذی روی الفقه الاکبر عن الامام قال فی کشف الظنون عن اسامی الکتب والفنون

الفقه الاكبر في الكلام للامام الاعظم ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي المتوفى سنة خمسين و
مائة روى عنه ابو المطيع البلخي واعتنى به جماعة من العلماء وعليه مناط اعتقادهم وهذا الكتاب
متداول بينهم فلو قيل انه ضاع لانهدم اساس ما بناه علي القاري من صحة هذا الكتاب و
شرحه شرحا كبيرا واعتماده عليه في مواضع كما يظهر اذا تاملت فيه **الخامس** ما روى
ابو اسمعيل الهروي بسنده والذهبي عن الامام اولى بالقبول من نقل ابن عبد السلام وقد صرح
فيه بان انكار كون الله في السماء كفر وبالجملة هذا الكلام من علي القاري عجيب كل العجب لا
يقبله طبع من تامل بعين الانصاف بل علم انه غشي عليه بحجاب الاعتساف وقد تمسك بكلام
علي القاري بعض القاصرين واستند به ولم يعرف انه بناء الفاسد على الفاسد **وقال**
هذا الكلام ليس في الفقه الاكبر وانما حرف فيه ابو مطيع الذي قال المحدثون فيه انه وضاع
ووقع في الضلالة لما ان ابا مطيع هو الذي روى الفقه الاكبر عن الامام فلو كان محرفا وضاعا
كيف يعتمد على نقله هذا الكتاب مع انه معتمد بين الحنفية متداول عندهم متواتر اليهم ولا يضير عدم
كون هذه العبارة في نسخة الفقه الاكبر المروجة في ديار الهند اذ علم من تصريح شيخ الاسلام
ابن تيمية وتنصيص الفاضل العلام الحافظ الذهبي وغيرهما من المتأخرين
ان هذه العبارة نقلوا من الفقه الاكبر فيستنبط منه ان بعض المحرفين حرفوا فيها زيادة و
نقصان واخرجوا هذه العبارة منها والا فلا يتصور كونهم كاذبين في ذلك مع انا نقول
قد ثبت رواية هذا القول عن الامام عليحدة برواية ابي مطيع وصح ما في معناه باخراج
البيهقي وابي اسمعيل الهروي والذهبي كما مر من قبل ولا يبعد هذا الكلام من هذا القاصر فانه
لم يتيسر له الى الآن تصحيح اسم الكتاب الذي الفه علي القاري لشرح الفقه الاكبر فان اسمه

منح الروض الازهر في شرح الفقه الاكبر وهو يكتب اسمه في مواضع من كتابه منح الازهر

بالج

العجب كل العجب من هذه الجهالة وقصور النظر ومع ذلك يعد نفسه من اصحاب العلم والحزم عافانا الله من ذلك

فنذكر **السادس والتسعون** قال ابو حنيفة في كتاب الوصية المتعارف عند الحنفية نقر بان

الله على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة اليه واستقرار عليه وهو الحافظ للعرش وغير

العرش فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوق ولو صار محتاجا الى الجلوس

والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى فهو منزه عن ذلك علوا كبيرا فقد اثبت الامام استواء

الله على العرش وانما نفى الاحتياج الى العرش والاستقرار الذي هو من صفات الاجسام ونحن

ايضا ننفيه ونتفق به وليس مراده نفي الاستقرار الذي هو لائق بذاته تعالى وروي عن كثير من

السلف كما ذكرنا من قبل يدل عليه قوله ولو صار محتاجا الى الجلوس والقرار فنفى الاستقرار بنفي

الاحتياج الى القرار ولم يقل لو كان مستقرا على العرش فقبل خلق العرش اين كان لما ان

الاستقرار على العرش استقرارا يليق به انه لا يستلزم الاحتياج فلا يتوجه الايراد جريانه قبل

خلق العرش اين كان ولا يصح الاستدلال به **السابع والتسعون** اخرج ابن ابي حاتم

حدثنا علي بن الحسن بن مهران حدثنا بشر بن موسى الخفاف قال جاء بشر بن الوليد الى ابي يوسف

فقال له تنهاني عن الكلام وبشر المريسي وعلي الاحوال وفلان يتكلمون فقال وما يقولون

قال يقولون ان الله في كل مكان فبعث ابو يوسف فقال علي بهم فانتهوا اليهم وقد قام

بشر فجاؤوا بعلي الاحوال والشيخ يعني الآخر فنظر ابو يوسف الى الشيخ وقال لو ان فيك موضع ادب

لاوجعتك فامر به الى الحبس وضرب علي الاحوال وطوف به **قال** الذهبي في كتاب العرش

قصة ابو يوسف صاحب ابي حنيفة مشهورة في استتابة بشر المريسي لما انكر ان يكون الله

فوق العرش رواه عبد الرحمن بن ابي حاتم وغيره في كتبهم **قال** شيخ الاسلام ابن تيمية قصة

ابي يوسف صاحب ابي حنيفة مشهورة في استتابة بشر المريسي حتى هرب منه لما انكر الصفات

واظهر قول جهم قد ذكرها ابن ابي حاتم وغيره وقد ثنا من نقل عن عباد بن العوام الواسطي قال كلمت بشر المريسي واصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شيء وقد علمت من هذا ان مذهب بشر واتباعه نفي الصفات الواردة في كلام الله تعالى وانكار الاستواء وجحود كون الله تعالى في السماء على عرشه وقولهم ان الله في كل مكان وهذا بعينه مشرب بعض الناس من معاصرينا حيث يقولون ان الله جل جلاله ليس في مكان ولا جهة وليس له تعلق خاص بمقام دون مقام ثم يتفوهون مع ذلك بانه في كل مكان فانظر ابا يوسف رح كيف ضرب عليا الاحول القائل بان الله في كل مكان وما ذلك الا لعلمه بالنصوص المتواترة الكثيرة والمباني السلف واتحاد استاذه ابي حنيفة معهم في ان الله تعالى في السماء دون الارض **الثامن والتسعون** ما اخرج ابن ابي حاتم في قصة استتابة ابي يوسف بشر المريسي ان بشرا كان ينكر الصفات وينكر ان يكون الله فوق العرش فذكر القصة بطولها **التاسع والتسعون** ما اخرج الحافظ ابو القاسم اللالكائي والحافظ ابو محمد بن قدامة والحافظ الطبري عن صاحب ابي حامد الاسفرائني باسانيدهم عن محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رح قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة فانه وصفه بصفة لا شيء انتهى اورده الاثر الذهبي في كتاب العرش وابن تيمية في الحموية وزاد الذهبي قال محمد بن الحسن قد روت الثقات فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها وذكر السيوطي في الاتقان هذه الرواية عن ابي القاسم اللالكائي واقتصر على ذكره



الى قوله من غير تفسير ولا تشبيه ولم يذكر ما بعده من العبارة والمراد بان الجهم وصفه بصفة لا شي انه
وصف الله تعالى بانه ليس على العرش وليس في السماء وليس على الارض وليس في مكان ولا جهة
لا فوق ولا تحت ولا قدام ولا خلف ولا يمين ولا شمال فهذا صفة لا شي قد يجب تنزيه الله
تعالى عنه ومن المتكلمين المتاخرين من بالغ في تنزيهه عن الجهة والمكان حتى بلغ مبلغ جهم فقال مثل
قوله فاحذر عن اغواءهم وخذ الكتاب والسنة وبهذا ظهر ان محمد بن الحسن رح موافق للسلف في هذا الاعتقاد
وليس مطابقا للجهمية لانه يرده وينكر عليهم انهم وصفوا الله تعالى بصفة لا شي وقالوا انه ليس في جهة وقد
قال الله تعالى ورسوله انه على العرش فما ذكر البخاري في خلق افعال العباد ان محمد الشيباني جهمي لا يظهر
ما ذا اراد بكونه جهميا ولعله اراد انه كان في الاول جهميا كما قال ابن حجر في لسان الميزان قال
ابو اسمعيل الترمذي سمعت احمد بن حنبل يقول كان محمد بن الحسن في الاول يذهب مذهب جهم
قال سعيد بن عمرو البردعي يقول كان محمد بن الحسن جهميا وكذا شيخه وكان ابو يوسف بعيدا من التجهم
انتهى باختصار وهذا كله اما افتراء على محمد واستاذه الامام الاعظم فان شانهما جليل بري عن تقليد
الجهمية الذين كانوا شر الاصناف في الاسلام او مغلطة ناشئة عن قولهما في الاول قولا
يوهم الاتحاد بالجهمية والا فالامام الاعظم شديد على الجهمية وسائر الفرق الضالة وكذا محمد واتباعه
والله اعلم وقد قال الشيخ ابن تيمية هذا محمد بن الحسن اخذ عن ابي حنيفة ومالك وطبقتهما من العلماء
وقد حكى هذا الاجماع واخبر ان الجهمية تصفه بالامور السلبية غالبا او دائما يعني ان الجهمية تنكر صفات
الله تعالى وتصفه بانه ليس مستويا على عرشه وليس في مكان ولا جهة وليس يضحك ويغضب وليس له
يد ووجه وعين الى غير ذلك من المزخرفات **المائة** اخرج ابن ابي حاتم قال حدثنا
علي بن الحسن بن يزيد السلمي ان هشام بن عبيد الله الرازي صاحب محمد بن الحسن حبس رجلا
في التجهم فتاب فجيء به الى هشام ليمتحنه فقال له اتشهد ان الله على عرشه ولكن لا ادري ما بائن من خلقه

هم بائن من خلقه فقال اشهد ان الله على عرشه

فقال دوه الى الحبس فانه زنديق قال الذهبي هشام بن عبيد الله من ائمة الفقه على مذهب ابي حنيفة تفقه
عن محمد بن الحسن في منزله **الواحد بعد المائة** ما اخرج عبد الله بن احمد وغيره باسانيد صحيحة
عن عبد الله بن المبارك انه قيل له كيف نعرف ربنا قال بانه تعالى فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه
ولا نقول كما يقول الجهمية انه ههنا في الارض وقال الذهبي وثبت عن علي بن الحسن بن شقيق
شيخ البخاري قال قلت لعبد الله بن المبارك كيف نعرف ربنا قال في السماء السابعة على عرشه
وفي لفظ على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما يقول الجهمية انه ههنا في الارض فقيل لاحمد
بن حنبل فقال هكذا هو عندنا انه صحيح ثابت عن ابن المبارك واحمد رح وقوله في السماء رواية اخرى
لو صح نكت ان مقصوده بقوله في السماء اي على السماء كالرواية الاخرى الصحيحة التي كتب بها الى يحيى بن
منصور الفقيه اخبرنا الحافظ عبد القادر الرهاوي انبانا محمد بن ابي نصر باصبهان انبانا الحسين بن عبد الملك
الخلال انبانا عبد الله بن شبيب انبانا ابو عمرو السلمي انبانا ابو الحسين البناء حدثنا ابو عبد الرحمن
عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا علي ابن
الحسن بن شقيق سالت ابن المبارك كيف ينبغي لنا ان نعرف ربنا قال على السماء السابعة
على عرشه ولا نقول كما يقول الجهمية انه ههنا في الارض انتهى وقال البخاري في رسالة خلق افعال
العباد وقال ابن المبارك لا نقول كما قالت الجهمية انه في الارض ههنا بل على العرش استوى وقيل
له كيف نعرف ربنا قال فوق سمواته على عرشه **الثاني بعد المائة** ما روى عبد الله بن احمد في
الرد على الجهمية باسناده عن عبد الله بن المبارك ان رجلا قال له يا ابا عبد الرحمن قد خفت الله
من كثرة ما ادعو على الجهمية قال لا تخف انهم يزعمون ان الهك الذي في السماء ليس بشيء
الثالث بعد المائة ما نقل البخاري رسالة خلق افعال العباد ان عبد الله بن المبارك قال لرجل
من الجهمية الطبنك خال منه فبهت **الرابع بعد المائة** ما اخرجه الخلال في السنة له عن

قول عبد الله بن المبارك توفي سنه ۱۸۱

اقوال الامام مالک رح

صح عن ابن المبارك قال هو على عرشه بائن من خلقه الخامس بعد المائة اخرج ابو القاسم
اللالكائي عن جعفر بن عبد الله قال جاء رجل الى مالك ابن انس فقال له يا ابا عبد الله استوى
على العرش كيف استوى قال فما رايت مالكا وجد من شيء كوجدته من مقالته وعلاه الرحضاء يعني
العرق واطرق القوم قال فسري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة واني اخاف ان تكون ضالا وامر به فاخرج واخرج
ابو الشيخ الاصبهاني وابو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك ابن انس فجاء رجل
فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف الاستواء فاطرق مالك براسه حتى علاه الرحضاء ثم قال
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا ثم
امر به ان يخرج واخرج البيهقي عن عبد الله بن وهب وقال الذهبي اسناده صحيح قال كنا عند مالك
بن انس فدخل رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استواءه فاطرق مالك واخذته
الرحضاء ثم رفع راسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف وكيف
عنه مرفوع وانت رجل سوء صاحب بدعة اخرجوه قال فاخرج الرجل وقد تقدم مثل هذا عن
ام سلمة ووهب بن منبه وربيعة بن ابي عبد الرحمن وذكر السيوطي في الدر المنثور الرواية الاولى
والثالثة وذكر في الاتقان الرواية الاولى عن اللالكائي واقتصر على انه سئل مالك عن الاية فقال الكيف
غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وذكر عن البيهقي عنه قال
هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وقال الذهبي بعد ذكر هذه الروايات
فانظر اليهم كيف اثبتوا الاستواء لله واخبروا انه معلوم لا يحتاج لفظه الى التفسير ونفوا الكيفية
عنه واخبروا انها مجهولة وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية فقول ربيعة ومالك
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول موافق لقول الباقين امروها كما جاءت

بلا کیف فانما نفوا علم الکیفیة ولم ینفوا حقیقة الصفة ولو کان الحق الایمان باللفظ المجرد من غیر
فهم لمعناه علی ما یلیق باللّٰه تعالی لما قال الاستواء غیر مجهول والکیف غیر معقول ولما قالوا امروها
کما جاءت بلا کیف فان الاستواء حینئذ لا یکون معلوما بل مجهولا بمنزلة حروف المعجم وایضاً
فلا یحتاج الی نفی الکیفیة اذا لم یفهم من اللفظ معنی وانما یحتاج الی نفی علم الکیفیة اذا
اثبت الصفات انتهی **قلت** وقد بینا فی الباب الثانی ان الاستواء لفظ عربی مستعمل فی
کلام اللّٰه فی مواضع متعددة وذکرنا ما بینه العلماء فی معنی الاستواء وکل من کان عربیا
یعرف الاستواء بمعناه الموضوع له ولا یقول انه لفظ مهمل فالمراد بقول مالک رح وآخرین
ان الاستواء معناه معلوم اما کیفیته مجهولة والسؤال عنها مذموم لان کیفیته لا یعلمها
الا اللّٰه تعالی کما تری فی کل الروایات انه قال السائل کیف استوی فسأل عن کیفیة الاستواء
لا عن معناه والا لما اطرق مالک وما علاه الرحضاء لان الاستواء لیس بلفظ غریب لا یدری
معناه فی اول السمع وکیف لا یعرفه مالک رح وبهذا بطل ما قال بعض القاصرین فی تقریر قول السیوطی
فی الاتقان انه سئل مالک عن الآیة تقدیره سئل عن معنی قوله تعالی او عن تاویل قوله تعالی والصحیح
تقدیره سئل عن کیفیة قوله تعالی لانه حینئذ یکون معناه سئل کیف قوله تعالی الذی هو الرحمن علی العرش
استوی ای بای کیفیة قال وفی قوله انه سئل عن الآیة ای کیفیة الآیة اطویلة ام قصیرة وغیر ذلک
من الکیفیات ومعلوم انها غیر مراد فثبت انه کان سائلا عن مراد الآیة لا عن کیفیتها وقوله
الاستواء غیر مجهول اراد وروده ومجیئه فی القرآن والکیف غیر معقول ای معناه غیر معقول انتهی
ولا یخفی بطلانه علی من له ادنی مسکة من العقل ولعله لم یتیسر له الرجوع الی الدر المنثور وغیره
من کتب الحدیث فیفهم ان روایة اللالکائی مقتصرة علی ما ذکره السیوطی فی الاتقان اذ لو
راه لعلم ان السؤال ههنا عن کیفیة الاستواء کما هو مصرح فی السؤال کیف استوی وا ذکره

لايحتاج الى رده بيهنا بل هو مردود عند الطبع المستقيم ويضحك عليه من له عقل سليم وسيجي تحقيق هذا المطلب في الابواب الآتية انشاء الله تعالى السادس بعد المائة ما اخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية عن ابيه عن شريح بن النعمان عن عبد الله بن نافع الصائغ تلميذ مالك وخصيصه قال سمعت مالك بن انس يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان قال الذهبي هذا حديث ثابت عن مالك واورده في كتاب العرش وذكره في الطبقات السابع بعد المائة ما روى سلام ابن شيخ الاسلام صاحب الكمالين عن الشافعي قال ان الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء وينزل كيف شاء الثامن بعد المائة ما اخرج ابن تيمية عن الشافعي خلافة ابوبكر الصديق حق قضاه الله في سمائه وجمع عليه قلوب عباده التاسع بعد المائة ما ذكر الذهبي في كتاب العرش روى الحافظ عبد الغني المقدسي والشيخ الامام ابو الحسن الشافعي وغيرهما في جمعهم عقيدة الشافعي قال القول في السنة التي انا عليها ورايت اهل الحديث عليها الذين رايتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اشياء ثم قال وان الله في عرشه على سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وينزل الى السماء الدنيا كيف يشاء وذكر سائر الاعتقاد العاشر بعد المائة قال الذهبي في كتاب العرش روى الحسن بن هشام البلدي قال هذه وصية محمد ابن ادريس الشافعي اوصى ان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وذكر الوصية الى ان قال فيها والقرآن كلام الله غير مخلوق وان الله يرى في الآخرة عيانا ينظر اليه المؤمنون ويسمعون كلامه وانه تعالى فوق العرش وذكر سائر الوصية رواها البكاري والحافظ عبد الغني في العقيدة له الحادي عشر بعد المائة ما قال الذهبي في كتاب العرش عن ابي حاتم سمعت يونس قال سمعت الشافعي يقول لله اسماء وصفات لا يسع لاحد قامت عليه

الحجة رويا فان خالف بعد ثبوت الحجة عليها فهو كافر فاما قبل ثبوت الحجة عليها فمعذور بالجهل لان
علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر ونثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه كما نفى
عن نفسه قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير رواه شيخ الاسلام في عقيدة الشافعي وغيره
باسناد وكلهم ثقات والكلام في مثل هذا كثير من الشافعي فقد جمع شيخ الاسلام ابو الحسن الكاري
والحافظ ابو عبد الغني وابو الحسن بن شكر وغير واحد اقوال الشافعي في اصول الاعتقاد وذلك
موجود بايدي الناس الثاني عشر بعد المائة ما رواه الذهبي في كتاب العرش باسناده عن المزني
قال حدثنا ابو الحسين البوبني الحافظ عن جعفر الهمداني انبانا السلفي انبانا عبد الملك بن
الحسين الانصاري بمكة انبانا الحسين بن علي الفقيه السنوي انبانا اسمعيل بن رجا العسقلاني
بها انبانا ابو الحسين محمد بن احمد المسلطي وابو احمد محمد بن محمد العيسراني قالا انبانا احمد بن ابي
بكر الباكوي حدثني علي بن عبد الله الحلواني قال كنت بطرابلس المغرب وذكرت واصحاب
لنا السنة الى ان ذكرنا المزني فقال بعض اصحابنا بلغني انه يتكلم في القرآن ويقف عنده وذكر
انه يقول الى ان اجتمع منا قوم آخر فكتبنا اليه كتابا نريد ان نستعلم منه فكتب الينا شرح
السنة فكتب الينا عصمنا الله واياكم بالتقوى ووفقنا واياكم لموافقة الهدى اما
بعد فانك سالتني ان اوضح لك من السنة امرا تصبر نفسك على التمسك به وتدرء عنك
به شبه الاقاويل وزيغ محدثات الضالين فقد شرحت منها ما جاء موضحا ولم آل نفسي اياك
فيه نصحا بدات فيه بحمد ذي الرشد والتسديد الحمد لله احق ما بدى واول من شكر وعلى
اثنى الواحد الصمد ليس له صاحبة ولا ولد جل عن المثل فلا شبيه ولا عديل السميع البصير العليم
الخبير المنيع الرفيع عال على العرش بائن من خلقه وذكر باقي الاعتقاد الثالث عشر
بعد المائة ما اخرجه الذهبي في الطبقات عن احمد رح قال الله في السماء وعلمه في

قول المزني كما قال الشافعي

كل مكان الرابع عشر بعد المائة ما اخرجه الحافظ ابو القاسم اللالكائي في السنة عن المروزي
قال قلت لابي عبد الله احمد بن حنبل ما معنى قوله وهو معكم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
قال علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد وصفة الخامس عشر بعد المائة ما اخرج
الخلال عن يوسف بن موسى القطان قيل لابي عبد الله احمد بن حنبل الله فوق السماء
السابعة على عرشه بائن من خلقه وعلمه وقدرته بكل مكان قال نعم السادس عشر
بعد المائة ما اخرج صاحب الكمالين عن الشافعي ان الله على عرشه في سمائه وقال
مثل ذلك قال احمد السابع عشر بعد المائة ما اخرج البيهقي في الاسماء والصفات
باسناد صحيح وغيره الذهبي في كتاب العرش باسناده عن محمد بن كثير المصيصي عن
الاوزاعي امام اهل الشام قال كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله فوق عرشه
ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته قال الذهبي رواته ائمة ثقات الثامن عشر
بعد المائة ما اخرج الخلال في السنة عن حرب بن اسمعيل قال قلت لاسحق بن راهويه
في قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم كيف تقول فيه قال حيث ما كنت فيه
فهو اقرب اليك من حبل الوريد وهو بائن من خلقه ثم ذكر عن ابن المبارك هو على عرشه
بائن من خلقه ثم قال واعلى شي من ذلك واثبته قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
التاسع عشر بعد المائة ما اخرجه البيهقي عن الحاكم سمعت محمد بن صالح سمعت احمد بن سلمة
قال سمعت اسحق بن راهويه يقول جمعني وهذا المبتدع يعني ابراهيم بن ابي صالح مجلس الامير
عبد الله بن طاهر فسالني الامير عن اخبار النزول فسردتها فقال ابن ابي صالح كفرت برب
ينزل من سماء الى سماء فقلت آمنت برب يفعل ما يشاء قلت قد تقدم نحوه عن قول الفضيل

قول امام اوزاعی

قول اسحق بن راهویه

بن عياض الذي هو سيد الاولياء ح العشرون بعد المائة اخرج صاحب الكمالين عن
اسحق قال اجمع اهل العلم انه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء الحادي والعشرون بعد المائة اخرج
ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن يحيى ان عبد الله بن ابي جعفر الرازي يضرب
قرابة له بالنعل على راسه يرى براي الجهم ويقول لا حتى تقول الرحمن على العرش استوى بائن
من خلقه الثاني والعشرون بعد المائة اخرج عبد الله بن احمد عن ابيه في كتاب الرد على الجهمية
باب بيان ما انكرت الجهمية ان يكون الله على العرش قلت لهم انكرتم ان يكون الله على
العرش وقد قال الرحمن على العرش استوى فقالوا هو تحت الارض السابعة كما هو على العرش
وفوق السموات والارض فقلنا قد عرف المسلمون اماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء
اجسامكم واجوافكم والاماكن القذرة ليس فيها من عظمته شيء وقد اخبرنا عز وجل انه في
السماء فقال تعالى ءَامِنْتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمِنتُم مَّن
فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ
وَرَافِعُكَ إِلَيَّ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ فقد اخبرنا سبحانه انه في السماء واخرج
كله ابو بكر الخلال في السنة وخرج اكثره مفرقا في غير موضع القاضي ابو يعلى الفراء في كتاب ابطال
التاويل له وقد تقدم قول ابي عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد في حديث مجاهد ان الله يقعد
محمدا صلى الله عليه وسلم معه على العرش وانه قال انا منكر على من رد هذا الحديث وما رايت احدا
من المحدثين ينكره وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشائخ انما ينكره الجهمية وقد تقدم غير حديث
واثر عزوا الى كتاب ابي عبد الرحمن بن احمد رح في الرد على الجهمية اخرجه ابو بكر المروزي صاحب
الامام احمد ومن اجل اصحابه واعلمهم في كتاب فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم بالقعود ونقل في
هذا الكتاب نحوا من هذا القول من الامام احمد وابي داود السجستاني مؤلف السنن واستفتاه المروزي

فافتاه ان الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض وكذا افتاه عباس الدوري الحافظ احد شيوخ الائمة روى
عنه الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه وكذا افتاه ابراهيم الحربي احد الفقهاء والائمة
ببغداد في هذا العصر ذكره ابو اسحق الشيرازي في طبقات اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال فيه
امام الحديث وله مصنفات كثيرة مات سنة خمس وثمانين ومائتين وممن افتاه من الائمة
نحو ذلك يحيى بن ابي طالب وهو محدث حافظ سمع يزيد بن هارون وطبقته ومحمد بن اسمعيل
السلمي الحافظ احد ائمة الحديث والمكثرين منه روى عنه الترمذي والنسائي توفي سنة ثمانين
وابو جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي ثقة روى عنه ابو داود وابن ماجه وابو عبد الله
محمد بن بشر بن شريك عبد الله القاضي وابو قلابة محمد بن عبد الملك الرقاشي وابو بكر بن حماد
المقرئ وعلي بن داود القنطري ومحمد بن ابي عمران الفارسي الزاهد واسمعيل بن ابراهيم
الهاشمي وابو عبد الله بن عبد النوري وابو نعيم الاصبهاني وكذلك افتى من الائمة قبل هذه
الطبقة اسحق بن راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن مصعب العابد وبشر الحافي
وهارون بن معروف وجماعة غيرهم من ائمة الحديث والفقه يطول ذكرهم فهذه نصوص
قولهم لكنهم يقولون معناه ان هذا الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض يعني خبر مجاهد الثالث
والعشرون بعد المائتين اخرج الذهبي في كتاب العرش باسناده حدثنا احمد بن سلامة عن ابي
القاسم بن بوش انبانا ابو طالب اليوسفي انبانا اسحق البرمكي انبانا علي بن عبد العزيز حدثنا عبد الرحمن
بن ابي حاتم قال سالت ابا حاتم وابا زرعة الرازيين رحمهما الله عن مذهب اهل السنة في
اصول الدين وما ادركا عليه العلماء في جميع الامصار وما يعتقدان من ذلك فقالا ادركنا
العلماء في جميع الامصار حجازا وعراقا ومصرا وشاما ويمنا وكان من مذهبهم ان الله على
عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه بلا كيف احاط بكل شيء علما ثم قال الذهبي ابو حاتم وهو

محدث الحفظ امام اهل الرى في الحفظ والاتقان ومن طاف العراق والشام والحجاز
وخراسان في طلب العلم وكذلك ابو زرعة وشهرتهما عند اهل العلم تغني عن التعريف بحالهما
وروى عن ابيه حاتم من الائمة ابو داود والنسائي وابن ماجه وروى عن ابي زرعة مسلم
والترمذي والنسائي **الرابع العشرون بعد المائة** ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
نقل عنه صاحب الكمالين ان الله فوق العرش استوى وهو يعلم كل شيء هذا مذهبه **اقول**
ويعرف مذهبه مما كتب في رسالة خلق افعال العباد من الرد على الجهمية وبالغ في تشنيعهم والطعن
عليهم واورد فيه اقوالا كثيرة عن وهب بن جرير وابن المبارك وسعيد بن عامر الضبعي وحماد
بن زيد وعلي بن المديني والفضيل بن عياض ويزيد بن هرون ومحمد بن يوسف والحسن بن
موسى الاشيب وابن عباس وابن مسعود تدل دلالة واضحة على ان الله سبحانه فوق
العرش وعلمه بكل مكان وان معيته للخلق علمية كما مر من مالك الاقوال سابقا ولما نشأ جهم بن
صفوان وظهر مذهبه كان اعظم الخلاف مع اهل السنة هذه المسئلة واصحاب جهم كانوا يقولون
ان العرش وغير العرش سواء بالنسبة الى ذاته تعالى وان استواءه بمعنى الاستيلاء ويأولون
كل نص من آية وحديث بامثال ذلك مما لا يكاد يثبت منه ما يخالف مدعاهم ومشربهم وعدم
كون الله تعالى متعاليا عن العرش فتعقبهم الائمة العظام من السلف كابي حنيفة والاوزاعي و
مالك والليث بن سعد ومن تبعهم من جاء بعد ذلك من اهل السنة والجماعة وهم اهل الحديث
كالبخاري وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي واحمد بن حنبل وعثمان بن سعيد
الدارمي وابن ابي حاتم وابن جرير وابي القاسم اللالكائي والطبراني والبيهقي والخطيب وغيرهم
مما لا يحصى عددهم وبوبوا الابواب في كتبهم وذكروا فيها احاديث الصفات واحاديث
الارتفاع والفوقية لله سبحانه وتعالى حتى يفهم من طالع كتبهم ان غاية سعيهم كانت في

هذا الزمان رد الجهمية وابطال تاويلاتهم ومن حذا حذوهم من المعتزلة والنجارية وغيرهم ولذلك ترى البخاري قال في صحيحه في كتاب الرد على الجهمية الذي في آخر الصحيح باب قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع وقال مجاهد علا على العرش وقالت زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجني الله من فوق سبع سموات وبوب على اكثر ما ينكره الجهمية من العلو والكلام واليدين والعين ونحو ذلك محتجا بآيات الصفات واحاديثها فبوب باب قول الله اليه يصعد الكلم الطيب وباب قوله لما خلقت بيدي وباب قوله ولتصنع على عيني وباب كلام الرب مع الانبياء وغيرهم ونحو ذلك مما اذا تدبره اللبيب علم بتبويبه وذكره مثل تلك الآيات والاحاديث ان الجهمية تنكر ذلك وتحرفه وتسوا ثباتها **الخامس والعشرون بعد المائة**

عثمان بن سعيد الدارمي احد الائمة والحفاظ من اهل المشرق توفي في سنة اثنين وثمانين ومائتين وسمع سعيد بن ابي مريم ونعيم بن حماد وموسى بن اسمعيل وفروة بن ابي المغراء وعبد الله بن رجاء ومسلم بن ابراهيم وغيرهم من الائمة قال فيه البخاري ما رايت مثل عثمان بن سعيد الدارمي ولا راى عثمان مثل نفسه اخذ الادب عن ابن الاعرابي والفقه عن البويطي والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني فتقدم في هذه العلوم وقد اثنى عليه غير واحد من اهل العلم الف كتاب النقض على بشر المريسي مجلد اماما فيه قال اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سمواته وقال ايضا في موضع آخر من الكتاب قال اهل السنة ان الله فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش لا يخفى عليه خافية من خلقه ولا يحجبهم منه شيء هكذا ذكر الذهبي في كتاب العرش والعلو **السادس والعشرون بعد المائة** اخرج ابن ابي حاتم في كتابه عن حرب بن اسمعيل الكرماني من اصحاب احمد بن طبقة المروزي والاثرم الجهمية اعداء الله وهم الذين يزعمون ان الله مخلوق وانه لا يعرف لله مكان وليس على عرش ولا كرسي

وهم كفار فاحذروا هم **السابع والعشرون بعد المائة** قال محمد بن عثمان بن ابي شيبة في كتاب
العرش له ذكروا ان الجهمية يقولون ليس بين الله وبين خلقه حجاب وانكروا العرش وان
يكون الله فوقه وقالوا انه في كل مكان وذكر اشياء الى ان قال فسرت العلماء وهو معكم يعني علمه و
تواترت الاخبار ان الله خلق العرش فاستوى عليه بذاته فهو فوق العرش بذاته متخلصا من
خلقه باينا منهم قال الذهبي محمد بن عثمان هذا حافظ اهل الكوفة توفي على راس الثمانين ومائتين
سمع عامة شيوخ الائمة وهذا الكتاب يروى عنه باسناد صحيح **الثامن والعشرون بعد المائة**
ابو عبد الله ابن ماجة الحافظ المشهور بوب بابا في اول سننه لما انكرت الجهمية فروى فيه حديث
ابي رزين اين كان ربنا يا رسول الله وحديث جابر بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
رؤسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم وحديث طي السموات بيمينه وحديث الاوعال وعلى
ظهورهن العرش ثم الله فوق ذلك وحديث ان الله يضحك الى ثلاثة وحديث ما من قلب
الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن وحديث ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض
فانه لم ينقص ما في يده ونحو ذلك من الصفات وقد مر سابقا ان مذهب ابن ماجة انه تعالى استوى
فوق العرش **التاسع والعشرون بعد المائة** الامام ابو عيسى الترمذي صاحب الجامع قال بعد حديث
الادلاء انما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو
على العرش كما وصف نفسه في كتابه ورد في مواضع بذكر احاديث الصفات على الجهمية كما سيجئ
اقواله في الابواب الآتية ان شاء الله تعالى **الثلاثون بعد المائة** عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي معاصر البخاري وعديله في العلم والرواية والتقوى قال البخاري في شانه ما رايت بعيني
مثل عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وروى عنه مسلم وابو داؤد والترمذي وعبد الله
بن الامام احمد ومحمد بن يحيى الذهلي ولما بلغ البخاري نعي الدارمي بكى واسترجع وقال احمد بن

حنبل الحفاظ شباب كانوا عندنا من اهل خراسان فذكر البخاري والدارمي وعبد الله بن
عبد الكريم الرازي والحسن البلخي وقال عبد الله بن عبد الرحمن افقههم وقال محمد بن بشار حفاظ
الدنيا اربعة وذكر ابا زرعة ومسلم وعبد الله بن عبد الرحمن والبخاري وقال ابو حاتم اثبتهم
عبد الله بن عبد الرحمن وقال هو امام اهل زمانه اورد في اول كتابه آثارا عن السلف واحاديث
لا تحصى تدل على اتباع الكتاب والسنة وتحذر عن التاويل والقول بالراي والتمسك بالاهواء
كما رويناه بعض تلك الآثار في المقدمة **الحادي والثلثون بعد المائة** الامام الحافظ ابو داود
سليمان بن الاشعث السجستاني صاحب السنن ذكر في آخر الكتاب بابا في الرد على الجهمية
وذكر فيه حديث الاوعال ثم الله فوق ذلك وحديث الاستشفاع وفيه ويحك اتدري ما الله
ان عرشه على سمواته وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب قال ابن بشار في حديثه ان الله فوق
عرشه وعرشه فوق سمواته وساق الحديث ثم قال ابو داود والحديث باسناد احمد بن سعيد هو
الصحيح وافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني ورواه جماعة عن ابن اسحق
كما قال احمد ايضا وكان سماع عبد الاعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني
انتهى قال الذهبي في كتاب العرش والعلو كما قدمنا من قبل رواه ابو داود وغيره باسناد
حسن عنده في الرد على الجهمية **قلت** وقد بينا من قبل ان الحديث اخرجه البخاري في التاريخ
وذكره في رسالة خلق افعال العباد وذكر في جامع الاصول حديثا لم يعزه الى احد ان الله
تعالى فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمال بني آدم كما رويناه من قبل وايدناه باحاديث
وآثار لا تحصى كلها شواهد على صحته ومن ههنا ظهر ان ما دهم بعض القاصرين من المعاصرين
من عبارة ابي داود وضعف الحديث الذي رواه محمد بن بشار سخيف جدا لان ابن بشار من
ائمة الحديث وفضلهم روى عنه الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم ممن يطول ذكرهم

ولاشک ان زیادة الثقة الضابط مقبولة باطباق المحدثین جمیعا فاقال الذہبی ان اسنادہ حسن عند ابی داؤد وورود شواہد فی الصحیح بکثرة لاکاد تحصیہا فمن این ساغ القول بضعف الحدیث وعبارة ابی داؤد لایدل علی ضعفا لحدیث الذی رواہ محمد بن بشار لان مراد ابی داؤد من قولہ والحدیث باسناد احمد بن سعید ہو الصحیح ان الاسناد الذی ذکرہ احمد بن سعید اصح مما رواہ عن یعقوب بن عقبة عن جبیر بن محمد بن جبیر بن مطعم عن ابیہ عن جدہ صحیح من الاسناد الذی ذکرہ ابن بشار حیث قال عن یعقوب بن عقبة وجبیر بن محمد بن جبیر عن ابیہ عن جدہ واین الاسناد من المتن فانہ لا یلزم من صحة الاسناد صحة المتن ولا من ضعف الاسناد ضعفہ کما صرح بہ الائمة فی اصول الحدیث ولو سلم فالحدیث لا ینحط عن الصحیح الی الحسن کما بینہ شیخ الجرح والتعدیل الحافظ الذہبی رحمہ اللہ تعالی ولو سلم ضعفہ فالحدیث بلفظہ الذی رواہ احمد بن سعید وابن المثنی وعبد الاعلی یدل علی ما نحن بصددہ لان قولہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ لیئط بہ اطیط الرحل بالراکب نص فی فوقیتہ سبحانہ علی العرش فتامل وانصف فان التوہم انما نشأ من سوء الفہم وقلة التدبر فی عبارة ابی داؤد وسنذکرنا من قبل مذہب ابی داؤد ان اللہ سبحانہ فوق العرش اذ ذکرہ فی الکاملین **الثانی والثلثون بعد المائتین** الامام محمد بن اسحق بن خزیمة امام الائمة صاحب الصحیح قال من لم یقل ان اللہ تعالی فوق سمواتہ علی عرشہ بائن من خلقہ وجب ان یستتاب فان تاب والا ضربت عنقہ ثم القی علی مزبلة لئلا یتاذی بریحہ اہل القبلة ولا اہل الذمة رواہ الحاکم عن محمد بن صالح بن ہانی یقول سمعت امام الائمة ابابکر بن محمد بن اسحق بن خزیمة یقول من لم یقر ان اللہ علی عرشہ استوی قال الذہبی توفی ابن خزیمة سنة اثنی عشر وثلثمائة ذکرہ ابو اسحق فقال حکی عنہ ابوبکر النقاش انہ قال ما قلدت احدا منذ بلغت ستة عشر سنة

اخذ الفقه عن المزني وقال فيه المزني هو اعلم بالحديث مني قلت ولا اعلم في وقته بالفقه والحديث مثله في معرفته ورجالي وقته افقه منه من غير علم بالحديث او بالعكس اما من جميع بينهما في زمانه مثله فلا اعلم رضي الله عنه وعن جميع ائمة المسلمين وذكره ابن تيمية في كتابه الحموية في الرد على الجهمية وذكر الذهبي في الطبقات قال ابن خزيمة من لم يقر بان الله على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته فهو كافر حلال الدم وكان ماله فيئاً انتهى الثالث والثلثون بعد المائة الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ذكر في كتاب مختلف الحديث له نحن نقول في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم انه معهم يعلم ما هم عليه كما تقول للرجل وجهته الى بلد شاسع لعذر التقصير فانى معك يريد انه لا يخفى علي تقصيره وكيف يسوغ لاحد ان يقول انه سبحانه بكل مكان على الحلول فيه مع قوله الرحمن على العرش استوى ومع قوله اليه يصعد الكلم الطيب كيف يصعد اليه شيء وهو معه وكيف تعرج الملائكة اليه وهي معه ولو ان هولاء رجعوا الى فطرتهم وما ركبت عليه خلقتهم من معرفة الخالق لعلموا ان الله هو العلي وهو الاعلى وان الايدي ترتفع بالدعاء اليه وان الامم كلها عجميها وعربيها تقول ان الله في السماء ما تركت على فطرتها وفي الانجيل ان المسيح قال للحواريين ان انتم غفرتم للناس فان اباكم الذي في السماء يغفر لكم ظلمكم انظروا الى طير السماء فانهن لا يزرعن ولا يحصدن وابوكم الذي في السماء هو يرزقهن ومثل هذا في الشواهد كثير الرابع والثلثون بعد المائة الامام العارف ابو عبد الله عمر بن عثمان قال في كتاب آداب المريدين والتعرف لاحوال العباد في باب ما يجي به الشيطان للناس اذا هم اعتصموا عليه واعتصموا بالله فانه يوسوس لهم في امر الخلائق ليفسد عليهم احوال التوحيد وذكر كلاما طويلا الى ان قال وهذا من اعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيل او في صفات الرب بالتمثيل او بالجحد لها والتعطيل وان يدخل عليهم مقاييس عظمة

الرب بقدر عقولهم فهلكوا ان قبلوا وتضعضع اركانهم ان لم يلجؤا بذلك الى العلم وتحقيق المعرفة بالله
عزوجل من حيث اخبر عن نفسه ووصف به نفسه وما وصف به رسوله الى ان قال فهو تعالى القائل
انا الله لا الشجرة الجائي قبل ان يكون جائيا لا امره ان يستوى على عرشه بعظمة جلاله دون كل
مكان الذي كلم الله موسى تكليما واراه من اياته عظيما فسمع موسى كلام الله الوارث لخليقته السميع
لاصواتهم الناظر بعينه الى اجسامهم يداه مبسوطتان وهما غير نعمته وقدرته خلق آدم بيده وذكر اشياء
اخر قال الذهبي عمر المكي هذا من نظراء الجنيد وكبار الصوفية واعيانهم توفي سنة احدى وتسعين
ومائتين ببغداد وشهرته عند مشائخ الطريق تغني عن التعريف بحاله رضي الله عنه الخامس والثلثون
بعد المائة الامام ابوبكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم النبيل احد الائمة والحفاظ المصنفين باصبهان
على رأس التسعين ومائتين قال نحن نؤمن بالاخبار التي قد ذكرنا وانها توجب العلم ونؤمن
بصحتها ويجب التسليم لها على ظاهرها وترك تكلف الكلام في كيفيتها فذكر من ذلك النزول الى
السماء الدنيا والاستواء على العرش وغير ذلك اخرجه ابن بطة في الابانة فقال حدثنا عائشة بنت احمد بن
عمرو بن ابي عاصم قالت حدثنا ابي رح السادس والثلثون بعد المائة قال
الامام سعد بن علي الزنجاني سالت ايدك الله تعالى بتاييده ان ابين ما صح لدي من مذهب السلف وصالح
الخلف في الصفات فاستخرت الله تعالى واجبت بجواب بعض الفقهاء وهو ابو العباس احمد
بن عمر بن سريج وقد سال عن صفات الله فقال حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام
ان تحده وعلى الالباب ان تصف الا ما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله وصح عند
جميع اهل الديانة والسنة الى زماننا ان جميع الآي والاخبار الصادقة التي قالها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجب على المسلم الايمان بكل واحد منه كما ورد وان السؤال عن معانيها بدعة والجواب كفر
وزندقة مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى

وجاء ربك والملك صفا صفا ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية والنفس واليدين والسمع

والبصر وصعود الكلام الطيب اليه والضحك والتعجب والنزول كل ليلة الى ان قال اعتقادنا فيه

وفي الآي المتشابهة في القرآن نقبلها ولا نردها ولا نتأولها بتاويل المخالفين ولا نحملها على

تشبيه المشبهين ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية ونسلم الخبر لظاهره والآية لظاهر تنزيلها

قال الذهبي وذكر اشياء اختصرتها توفي ابن سريج سنة ست وثلثمائة ببغداد وذكره ابو اسحق

في طبقات الفقهاء فقال كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يفضل على جميع اصحاب

الشافعي حتى على المزني وسمعت ابا الحسن الشيرجي يقول ان فهرست كتب ابي العباس تشتمل على

اربعمائة مصنف فكان ابو حامد الاسفرائي يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون

الدقائق اخذ عن ابي القاسم الانماطي وعنه انتشر فقه الشافعي في اكثر الآفاق **التاسع**

والثلثون بعد المائة ما اخرج ابن بطة حدثنا ابو الحسن احمد بن زكريا بن يحيى الساجي قال قال

ابي القول في السنة التي رأيت عليها اصحابنا اهل الحديث ان الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب

من خلقه كيف شاء وقال الذهبي في الطبقات قال احمد بن زكريا سمعت ابي يقول القول

في السنة التي رأيت عليها اهل الحديث الذين لقيتهم ان الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه

كيف شاء وذكر سائر الاعتقاد ثم قال الذهبي في كتاب العرش توفي ابوه زكريا بن يحيى الساجي

شيخ ابي الحسن الاشعري في الفقه والحديث وامام اهل البصرة في وقته سنة سبع وثلثمائة وذكره

ابو اسحق فقال اخذ عن الربيع والمزني وله كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث

الثامن والثلثون بعد المائة الامام العلامة محمد بن جرير الطبري روى احمد بن هبة الله

المعروف ابن عساكر عنه قال انبانا زين الامناء الحسن بن محمد انبانا ابو القاسم الحسين بن الحسن

الاسدي سنة ثمان واربعين وخمسمائة انبانا ابن العلاء انبانا ابن ابي نصر انبانا ابو سعيد الدينوري

سئل محمد بن جریر قال قرأ هو على ابی جعفر محمد بن جریر الطبری وانا اسمع بعقیدة بعضها
وحسب امرء ان یعلم ان ربه هو الذی على العرش استوى فمن تجاوز غیر ذلک فقد خاب
وخسر انتهى قال ابن حزم ما رایت علی ادیم الارض اعلم من ابن جریر و قال السیوطی ان ابن
جریر بلغ الاجتهاد المطلق ودون مذہبا مستقلا وقلده اناس کثیرون واجروا علیہ الفضا
والافتاء ویسمون جریریة و قال الخطیب ابن جریر امام من الائمة الذین یرجع الیہم و
یصغی علی امرہم و قال الذہبی محمد بن جریر ہو احد الائمة الکبار فی وقتہ فی التفسیر والحدیث
والفقه والتاریخ والمصنفات الکثیرة ذکرہ ابو اسحق فقال کان علی مذہب القاضی ابی فرج
المعافی بن زکریا الصندلانی ویعرف بابن طرار قال وکان ابو الفرج ہذا فقیہا ادیبا شاعرا
عالما بکل علم و ذکرہ الخطیب فقال کان احدا من العلماء یحکم بقوله ویرجع الی رایه وکان قد جمع
من العلوم ما یشارکه فیه احد من اہل عصرہ وکان عارفا بالقرآن بصیرا بالمعانی فقیہا فی احکام
القرآن عالما بالسنن وطرقہا وصحیحہا وسقیمہا وناسخہا ومنسوخہا عارفا باقوال الصحابة والتابعین
فی الاحکام والحلال والحرام سمعت علی بن عبد الله الکفوی یحکی ان محمد بن جریر مکث
اربعین سنة یکتب فی کل یوم منہا اربعین ورقة و قال ابو حامد الاسفرائنی الفقیه لو سافر
رجل الی الصین حتی یحصل له کتاب تفسیر محمد بن جریر لم یکن کثیرا وکلاما ہذا معناہ و قال
امام الائمة ابن خزیمة ما علی ادیم الارض اعلم من محمد بن جریر قلت فمن اراد الانصاف فلیطالع
تفسیرہ فی آیات الصفات والعلو فی موارد ہا من ذلک قوله تعالی ثم استوی الی السماء نقل وفی
عن الربیع بن انس انه بمعنی ارتفع و قال فی قوله عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا قال یجلسه معه
علی العرش رواہ عن مجاہد من غیر واحد ثم قال البیہقی فی فرق الاسلام من ینکر ہذا الامر تقران الله تعالی
فوق العرش ولا ینکرہ غیر الجہمیة و قال فی کتاب التبصرة فی معالم الدین نحو القول

فيما اعز ذلك عاذ بن الصفات آية او جزء وذلك نحو اخبار ه تعالى انه سميع بصير ، ان له يدين ،
لقوله تعالى بل يداه مبسوطتان ، وان له وجها لقوله تعالى ويبقى وجه ربك وان له قدما لقول
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع الرب فيها قدمه ، وانه يضحك لقوله عليه السلام لتى الله
وهو يضحك ، وانه يهبط الى السماء الدنيا لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وان له
اصبعا لقول رسوله ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن فان هذه المعاني
التي وصفت ونظائرها كما وصف الله نفسه مما ثبت حقيقة علمه بالفكر والروية ولا يكفر
بالجهل بها احد الا بعد انتهائها اليه آخرج هذا الكلام عنه القاضي ابو يعلى الفراء في ابطال
التاويل له **التاسع والثلثون بعد المائة** ما اخرجه الخطيب في التاريخ عن عبد الله بن محمد القرشي
عن ابي محمد بن ساجي حدثني ابو مسلم الكجي قال خرجت يوما فاذا الحمام قد فتح سحرا فقلت
للحمامي ادخل احد الحمام فقال لا فدخلت فساعة فتحت الابواب قال قائل ابو مسلم اسلم
تسلم ثم انشد يقول ؎ لك الحمد اما على نعمة ✤ واما على نقمة تدفع ✤ تشاء فتفعل
ما شئته ✤ وتسمع من حيث لا يسمع ✤ قال فبادرت فخرجت وانا جزع فقلت للحمامي
اليس زعمت انه ليس في الحمام احد فقال لي هل سمعت شيئا فاخبرته بما كان فقال لي
ذلك جني يتراءى لنا في كل حين ينشدنا الشعر قال فقلت هل عندك من شعره قال
نعم انشد يقول ؎ ايها المذنب المفرط مهلا ✤ كم تمادى وتكسب الذنب جهلا ✤
كم وكم تسخط الجليل بفعل ✤ سمج وهو يحسن الصنع فضلا ✤ كيف تهدي جفون من ليس يدري
ارضا هو عن على العرش ام لا انتهى **الاربعون بعد المائة** الامام الحافظ رئيس الاحناف
في الفقه والحديث ابو جعفر احمد بن سلامة الطحاوي رح في العقيدة التي له فذكر بيان
السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى

نقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه صلى الله عليه وسلم وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق ومن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية وكلما ورد في ذلك من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد ولا ندخل في ذلك متاولين بآرائنا ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الايمان ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه الى ان قال والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه وذكر سائر الاعتقاد قال الذهبي ذكر ابو اسحق الطحاوي في طبقات الفقهاء وقال انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة رحمه الله اخذ العلم عن ابي جعفر بن ابي عمران وعن ابي حازم وغيره وكان شافعيا يقرأ على المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شيء فغضب وانتقل الى ابن ابي عمران فلما صنف مختصره قال المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وصنف اختلاف العلماء مات سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وله ثمانون سنة الحادي والاربعون بعد المائة الامام الحافظ ابن الحافظ ابو بكر بن ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني قال

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ٭ ولا تك بدعيا لعلك تفلح ٭ ودن بكتاب الله والسنن التي اتت عن رسول الله تنجو وتربح ٭ وقل غير مخلوق كلام مليكنا ٭ بذلك دان الاتقياء وافصحوا ٭ ولا تك في القرآن بالوقف قائلا ٭ كما قال اتباع لجهم واسجحوا ٭ ولا تقل القرآن خلق قرأته ٭ فان كلام الله باللفظ يوضح ٭ وقد انكر الجهمي ايضا يمينه ٭ وكلتا يديه بالفواضل تنضح ٭ وقد ينزل الجبار في كل ليلة ٭ بلا كيف جل الواحد المتمدح ٭ الى طبق الدنيا

بمن بفضله * فتفرج ابواب السماء وتفتح * روى ذلك قوم لا يرد حديثهم * الا خاب
قوم كذبوهم وقبحوا * في ابيات اخر اختصرتها قال ابن ابي داود وهذا قولي وقول ابي وقول شيوخنا
وقول من لقيناهم من اهل العلم وقول العلماء ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم فمن قال غير ذلك فقد كذب رضي
هذا الاعتقاد والاجماع عنه غير واحد منهم ابن بطة في الابانة والآجري وصنف لذلك شرحا قال الذهبي
ابو بكر هذا من كبار ائمة الحديث وهو مثل والده في الحفظ ومعرفة الحديث وله كتاب المصاحف وكتاب
شريعة القاري اتى فيه بآثار وغرائب تدل على التساهل رواية وفضيلة توفي سنة ست عشرة وثلثمائة

الثاني والاربعون بعد المائة الامام ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه قال في
كتاب الرد على الجهمية تأليفه حدثنا داود بن علي قال كنا عند ابن الاعرابي فاتاه رجل فقال ما معنى قوله
الرحمن على العرش استوى قال هو على عرشه استوى كما اخبر فقال هو ليس كذلك انما معناه
استولى قال ابن الاعرابي اسكت ما يدريك هذا العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له مضاد
فايهما غلب قيل استولى عليه والله لا مضاد له وهو على عرشه كما اخبر سمعت داود بن علي يقول كان المريسي
يقول سبحان ربي الاسفل وهذا جهل من قائله ورد لبعض كتاب الله اذ يقول أأمنتم من في السماء
قال الذهبي ابو عبد الله هذا من ائمة العربية واللغة المبرزين وهو معاصر لابن ابي داود وذويه

الثالث والاربعون بعد المائة الحافظ ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال
الفضيلة في القعود على العرش لا ندفعها ولا نماري فيها ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة النبي صلى الله
عليه وسلم بشيء روى هذا الكلام الآجري في كتاب الشريعة في باب ما خص الله به محمدا صلى الله عليه وسلم
من المقام المحمود وبعد حديث مجاهد الذي تقدم قال الذهبي ابن صاعد هذا من كبار حفاظ الحديث
المشهورين توفي سنة ثمان عشرة وثلثمائة **الرابع والاربعون بعد المائة** الامام
الهمام رئيس الاشاعرة ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري في كتابه الذي

صنف في اختلاف المصلين ومقالات الاسلاميين ذكر فيه فرق الروافض والخوارج والمرجئة
والمعتزلة والجهمية وغيرهم ثم قال ذكر مقالة اهل السنة واصحاب الحديث وجملة قولهم الاقرار بالله وملائكته
وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون
من ذلك شيئا وان الله تعالى واحد احد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده
ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وان الله تعالى على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف
كما قال لما خلقت بيدي وذكر سائر الصفات ثم اثبته بالآيات الى ان قال والمسلمون يسلمون
الروايات الصحيحة ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء الحديث ولا يقولون كيف ولا لم لان ذلك
بدعة ويقرون ان الله يجيء يوم القيمة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله تعالى
يقرب من خلقه كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وذكر اشياء كثيرة من اصول
السنة الى ان قال وهذه جملة ما يامرون به ويستعملونه ويرونه وانه لا يجوز الاستواء بمعنى الاستيلاء
وبكل ما ذكرناه من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وذكر رح في هذا الكتاب في باب
هل البارى عز وجل في كل مكان اختلفوا في ذلك على سبعة عشر مقالة منها اهل السنة واصحاب الحديث
قالوا ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى
ولا نتقدم بين يدي الله بالقول بل نقول استوى بلا كيف وان
له يدين كما قال خلقت بيدي وانه ينزل الى السماء الدنيا
كما جاء في الحديث وقال المعتزلة استوى على العرش بمعنى استولى وقالت المعتزلة
اليد بمعنى النعمة وقوله تجري باعيننا اي بعلمنا قال الذهبي قال ابو الحسن الاشعري في كتاب

جمل المقالات وقد رايته بخط علي بن شاذان كتب في سنة نيف وسبعين وثلاث مائة نحو هذا الكلام
ومعناه في مقالة اصحاب الحديث تركته مخوف الاطالة وقال رح في كتابه الذي سماه الابانة
في اصول الديانة في باب الاستواء ان قال قائل ما تقولون في الاستواء قيل له نقول
ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وقال بل رفعه الله اليه وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
وقال حكاية عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
الى اله موسى واني لاظنه كاذبا كذب موسى في قوله ان الله في السموات وقال عز وجل
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات
قال تعالى ءامنتم من في السماء لانه مستو على عرشه الذي هو فوق السموات وكل ما هو فوق السموات
فهو اعلى السموات فالعرش اعلى السموات وليس معنى ءامنتم من في السماء جميع السماء وانما اراد
العرش الذي هو اعلى السموات الا ترى ان الله عز وجل ذكر السموات فقال الله وجعل القمر فيهن
نورا فلم يرد ان القمر يملاهن وانه فيهن جميعا ورأينا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو
السماء لان الله على العرش الذي هو فوق السموات فلولا ان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم
نحو العرش كما لا يحطونها اذا دعوا الى الارض ثم قال فصل قال وقد قال قائلون من المعتزلة
والجهمية والحرورية ان معنى قول الرحمن على العرش استوى بمعنى استولى وملك وقهر ان الله عز وجل
في كل مكان وجحدوا ان يكون الله عز وجل على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى
القدرة فلو كان كما ذكروه ما كان الفرق بين العرش والارض السابعة لان الله تعالى قادر على كل شيء
والقدرة فان الله تعالى قادر عليها وعلى الحشوش وعلى ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء

وہو عزوجل مستول علی الاشیاء کلہا لکان مستویاً علی العرش وعلی الارض وعلی السماء وعلی الحشوش
والاقذار لانہ قادر علی الاشیاء مستول علیہا واذا کان قادراً علی الاشیاء کلہا ولم یجز عند احد من
المسلمین ان یقول ان اللہ مستو علی الحشوش والاخلیۃ فلم یجز ان یکون الاستواء علی العرش الاستیلاء
الذی ہو عام فی الاشیاء کلہا ووجب ان یکون معنی الاستواء یختص العرش دون الاشیاء کلہا وذکر
ادلۃ من الکتاب والسنۃ والعقل وغیر ذلک قال الذہبی نقل الامام ابوبکر بن فورک المقالۃ التی
تقدمت عن اصحاب الحدیث عن الامام ابی الحسن الاشعری فی کتاب المقالات والخلاف بین الاشعری
وابی محمد عبد اللہ بن سعید بن کلاب تالیفہ فقال الفصل الاول فی ذکر ما حکی شیخنا ابو الحسن فی
کتاب المقالات فی جمل مذاہب اصحاب الحدیث وما ابان فی اخرہ انہ یقول بجمیع ذلک
ثم سرد ابن فورک المقالۃ بعینہا ثم قال فی آخرہ فہذا تحقق لک من الفاظہ انہ معتقد لہذہ
الاصول التی ہی قواعد اصحاب الحدیث واساس توحیدہم وقال الحافظ ابو العباس احمد بن
ثابت الطرقی قرات فی کتاب ابی الحسن الاشعری الموسوم بالابانۃ ادلۃ علی اثبات الاستواء
قال فی جملۃ ذلک ومن دعاء اہل الاسلام اذا ہم رغبوا الی اللہ یقولون یا ساکن العرش ومن
حلفہم لا والذی احتجب بسبع سموات قال الطرقی وہذا ماخوذ من قولہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ
خلق سبع سموات ثم اختار العلیا فسکنہا وقال ابو القاسم القشیری فی حکایۃ اہل السنۃ وما
نقموا من ابی الحسن الاشعری الا انہ قال باثبات القدر للہ واثبات صفات الجلال من قدرتہ
وعلمہ وحیاتہ وسمعہ وبصرہ ووجہہ ویدہ وان القران کلامہ غیر مخلوق رواہ عنہ القراء وروی
عنہ قال سمعت ابا علی الدقاق یقول سمعت زاہر بن احمد الفقیہ یقول مات الاشعری ورأسہ
فی حجری وکان یقول شیئاً فی حال نزعہ لعن اللہ المعتزلۃ موہوا ومخرقوا وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساکر فی تبیین کذب
المفتری علی الشیخ ابی الحسن الاشعری تالیفہ فاذا کان ابو الحسن کما ذکر عنہ من حسن الاعتقاد مستصوب المذہب عند اہل المعرفۃ والانتقاد یوافقہ

ما يذهب اليه اكابر العباد ولا يقدح في مذهبه غير اهل الجهل والعناد فلا بد ان يحكى عنه معتقده
على وجهه بالابانة ليعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة فاسمع ما ذكره في كتاب الابانة فانه
قال الحمد لله الواحد العزيز الماجد المنفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات
العبيد وليس له مثل ولا نديد وذكر اشياء الى ان قال بعد ان رد في الخطبة على المعتزلة
القدرية والجهمية والرافضة فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية
والروافض والمرجئة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا
الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روي
عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل نضر الله
وجهه قائلون ولمن خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان
به الحق عند ظهور الضلال واوضح به المنهاج وقمع به المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين
فرحمة الله عليه من امام مقدم كبير مفهم وعلى جميع ائمة المسلمين وجملة قولنا انا نقر بالله وملائكته
وكتبه ورسله وبما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد
من ذلك شيئا وان الله واحد احد فرد صمد لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة
حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى
مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان لله وجها كما قال ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وان له يدين كما قال بل يداه مبسوطتان وقال لما خلقت بيدي وان له عينين بلا
كيف كما قال تجري باعيننا وان من زعم ان اسماء الله غيره فهو ضال وان لله علما كما قال
انزله بعلمه الى ان قال وندين بانه يقلب القلوب وان القلوب بين اصبعين من اصابع الله
وانه يضع السموات على اصبع والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله

صلے اللہ علیہ وسلم من النزول الی السماء الدنیا وان الرب یقول ہل من سائل ہل من مستغفر
لما قال اہل الزیغ والتضلیل ونعول فیما اختلفنا فیہ علے کتاب ربنا عز وجل وسنۃ نبینا صلے
اللہ علیہ وسلم واجماع المسلمین وما کان فی معناہ ونقول ان اللہ یجئ یوم القیمۃ کما قال
وجاء ربک والملک صفا صفا وانہ یقرب من عبادہ کیف یشاء کما قال ونحن اقرب الیہ من حبل
الورید وکما قال ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی ورای مفارقۃ کل داعیۃ لبدعۃ ومجانبۃ
ومن احتج بما ذکرناہ من قولنا وما بقی منہ بابا وشیئا وشیئا قال الذہبی قال ابن عساکر فتاملوا
رحمکم اللہ ہذا الاعتقاد ما اوضحہ وابینہ واعترفوا بفضل ہذا الامام الذی شرحہ وبینہ وقال الحافظ
ابن عساکر قال ابو الحسن فی کتابہ الذی سماہ العمد فی الرؤیۃ الفنا کتابا کبیرا فی الصفات تکلمنا فیہ علے
اصناف المعتزلۃ والجہمیۃ وفیہ فنون کثیرۃ من الصفات فی اثبات الوجہ للہ والیدین وفی استوائہ
علی العرش ثم قال الذہبی ولد الاشعری سنۃ ست وثمانین ومات سنۃ اربع وعشرین وثلاثمائۃ
بالبصرۃ وکان معتزلیا ثم تاب ووافق اصحاب الحدیث فی اشیاء یخالفون فیہا المعتزلۃ ثم وافق
اصحاب الحدیث فی اکثر ما یقولونہ وہو ما ذکرناہ عنہ من انہ نقل اجماعہم علے ذلک وانہ موافق لہم فی
جمیع ذلک فلہ ثلثۃ احوال حال کان معتزلیا وحال کان سنیا فی البعض دون البعض وکان فی غالب
الاحوال سنیا وہو الذی علمناہ من حالہ فرحمہ اللہ وغفر لہ ولسائر المسلمین انتہی **قلت** وقد رایت
کتاب الابانۃ بالغ فیہ لاثبات الصفات بالاحادیث والآیات وشنع علی المعتزلۃ والجہمیۃ وسائر
الاصناف من ارباب الزیغ والاعتساف وذکر فی مبحث الاستواء ورقتین لطیفتین نقلنا اکثر
عبارتہ فیما سبق ومما قال فیہ زعمت المعتزلۃ والحروریۃ والجہمیۃ ان اللہ عز وجل فی کل مکان فلزمہم
انہ فی بطن مریم وفی الحشوش والاخلیۃ وہذا خلاف الدین تعالی اللہ عن قولہم ویقال لہم اذا
لم یکن مستویا علی العرش بمعنی یختص العرش دون غیرہ کما قال ذلک اہل العلم ونقلۃ الآثار وحملۃ الاخبار

وكان الله عزوجل في كل مكان فهو تحت الارض التي السماء فوقها واذا كان تحت الارض والارض فوقه والسماء فوق الارض يلزمكم ان تقولوا ان الله تحت التحت والاشياء فوقه والسماء فوق فوقه مع انه تعالى فوق الفوق فيلزم ان يصير الفوق تحتا بل تحت التحت وتحت فوقا بل فوق الفوق وهذا المحال المناقض تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم ذكر دلائل هذه المسئلة بالآيات والاحاديث التي قدمناها مع زيادة عليها في الباب الثالث والرابع واذا علمت ان الاشعري مذهبه في مسئلة الاستواء ما ذهب اليه السلف الصالحون من ان الله تعالى على عرشه فوق كل شئ وليس هو في كل مكان تمت الحجة على ساير الاشاعرة ممن خالفه في ذلك وزعم انه من الاشاعرة فهو مخطئ في زعمه ومبطل في دعواه وح يظهر لك ان ما ذهب اليه البعض المتاخرين من متكلمي الاشاعرة وغيرهم من نفي فوقية تعالى على العرش وتاويل الاستواء بالاستيلاء ليس بشئ بل افتراء على شيخهم واجتراء على الله ورسوله واقتفاء المازعمه المعتزلة والجهمية فلا تغرنك كلماتهم ولا تضلنك زخرفاتهم وعليك باتباع الله ورسوله والسلف الصالحين من المحدثين والمتكلمين حشرنا الله معهم يوم القيمة وجنبنا من تاويلات الغالين وتحريفات المنتحلين يا رب العالمين الخامس والاربعون بعد المائة العلامة ابن غانم المقدسي رضي عنه القاضي ابو احمد الغسال قال

قل لمن يفهم عما اقول * اقصر القول وشرحه يطول * ثم سر غامض من دونه * ضربت والله اعناق الفحول * الى ان قال كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف النزول * كيف تجلى ام ترى كيف ترى * ولعمري ليس ذا الا الفضول * هو لا اين ولا كيف له وهو رب الكيف عال ان يحول * هو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول * جل ذاتا وصفاتا وسما * فتعالى قدره عما اقول السادس والاربعون بعد المائة القاضي الامام الحافظ ابو احمد الغسال الاصفهاني قال في كتاب المعرفة تاليفه في الصفات في تفسير قوله تعالى

الرحمن على العرش استوى فنقل فيه من اقوال الائمة مثل قول ربيعة ومالك والضحاك وابى عيسى يحيى بن رافع وعبد الله بن المبارك وكعب الاحبار وحديث ابن مسعود والذى بينهما بين الكرسى الى الماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شئ من اعمالكم وسنده صحيح وتقدم جميع ذلك عنهم على طبقاتهم قال الذهبى هذا الكتاب كتاب المعرفة من اجل كتاب صنف فى صفات الرب عزوجل اذا نظر فيه البصير علم منزلة مصنفه وجلالته وقد توفى فى سنة نيف واربعين وثلث مائة وطاف البلاد وسمع الكثير مثل ابى مسلم الكجى ومحمد بن ايوب الرازى وابن ابى عاصم وغيرهم المسائة والاربعون بعد المائة الامام الحافظ ابو بكر الاجرى قال فى كتاب الشريعة باب فى التحذير من مذهب الحلولية الذى يذهب اليه اهل العلم ان الله عزوجل على عرشه فوق سمواته وعلمه محيط بكل شئ قد احاط بجميع ما خلق السموات العلى وبجميع ما فى سبع ارضين يرفع اليه اعمال العباد فان قال قائل ايش يكون معنى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية التى احتجوا بها قيل له علمه والله عزوجل على عرشه وعلمه محيط بهم كذا فسره اهل العلم والآية تدل اولها وآخرها على انه العلم وهو على عرشه فهذا قول المسلمين حدثنا ابن مخلد حدثنا احمد بن حنبل حدثنا شريح بن النعمان حدثنا عبد الله بن نافع قال قال مالك الله فى السماء وعلمه فى كل مكان لا يخلو من علمه مكان ثم ذكر باسانيده قطعة من احاديث العلو توفى سنة نيف وخمسين وثلث مائة وتوفى مجاورا بمكة مدة سنين وكان كبير الشان فقيها مفتيا عالما باختلاف العلماء خبيرا بالاحاديث وطرقها مكثرا من الرواية سمع ابا احمد الكجى وابن علوية القطان وابا سعيد الحرانى وجعفر الفريابى فاكثر عنه وله التصانيف الحسنة منها كتاب الشريعة وكتاب الغرباء وكتاب النصيحة وكتاب اختلاف العلماء وكتاب زكوة الفطر وكتاب الرسالة الى اهل بغداد فى الرماد كتاب تحريم اتيان النساء فى اعجازهن كتاب

المغرى والمعرى وكتاب الفتن وكتاب الطب وكتاب عقوبات الذنوب وكتاب اثبات الرؤية
لله عز وجل وكتاب غض الطرف وكتاب دخول الحمام وكتاب تاديب الزوجات وانتشرت
تصانيفه فى بلاد المغرب ومصر والعراق وخراسان واصفهان لانه كان يسمع منه كل من حج من
سائر الاقطار من اهل العلم انتهى ما ذكره الذهبى رحمه الله ٢ الثامن والاربعون
بعد المائة الامام الحافظ ابو بكر الاسماعيلى روى عنه الذهبى باسناده قال اخبرنا اسمعيل الفراء
ابنانا ابى محمد بن قدامة ابنانا ابو العباس مسعود بن عبد الواحد الهاشمى ابنانا ساعد بن سيار
الحافظ ابنانا على بن محمد الجرجانى ابنانا حمزة بن يوسف السهمى ابنانا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلى
قال اعلموا رحمكم الله وايانا ان مذهب اهل السنة ومذاهب اهل الحديث والجماعة الاقرار بالله
وملائكته وكتبه ورسله وقبول ما نطق به كتاب الله وما صحت به الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا معدل عما ورد ونعتقد ان الله مدعو باسمائه الحسنى وموصوف
بصفاته التى وصف بها نفسه ووصف بها نبيه خلق آدم بيده ويداه مبسوطتان بلا اعتقاد
كيف استوى على العرش بلا كيف فانه انتهى الى انه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواه
ذكر سرد الاعتقاد الذى قال انه مذهب اهل السنة جميعه قال الذهبى ابو بكر الاسماعيلى
من كبار الائمة الاعلام ذكره ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الشافعية فقال مات سنة
نيف وسبعين وثلث مائة وجمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا وصنف الصحيح
واخذ عنه فقهاء جرجان حدثنا بذلك عمر بن القواس عن ابى اليمان الكندى ابنانا ابو الحسن
بن عبد السلام ابنانا ابو اسحق فذكره وقال حمزة بن يوسف السهمى فى رياح جرجان توفى
سنة احدى وسبعين وثلاث مائة وله اربع وتسعون سنة وسمعت الدارقطنى يقول كنت
اردت غير مرة ان ارحل الى ابى بكر الاسماعيلى فلم ارزق وذكره الحافظ ابن عساكر فى

طبقات اصحاب الاشعری فی کتاب تبیین کذب المفتری فیما نسب الی الاشعری التاسع
والاربعون بعد المائة الحافظ الامام ابو الشیخ الاصفهانی قال فی کتاب العظمة له ذکر
عرش الرب تبارک وتعالی وکرسیه وعظم خلقهما وعلو الرب فوق العرش ثم اسند قطعة من
الاحادیث فی الدلیل علی ذلک وقد تقدمت قال الذہبی توفی ابو الشیخ فی حدود سنة
ثمان او تسع وستین وثلاث مائة وکان محدثا حافظا متقنا مکثرا فقیها عالما بالابواب
من طبقة الطبرانی والعسال سمع ابابکر بن عاصم ومحمد بن یحیی المروزی والولید بن ابان
وابا عمر الثقات صاحب ابی نعیم وطبقتهم والف کتب عدیدة منها کتاب السنة ومنها
کتاب العظمة ومنها کتاب التوبیخ ومنها کتاب ورد والاثر الخمسون بعد المائة
الامام الحافظ ابو القاسم الطبرانی سلیمان بن احمد بن ایوب نزیل اصفهان
قال فی کتاب السنة باب ما جاء فی استواء الله تعالی علی عرشه وانه بائن من خلقه ثم
روی حدیث ابی رزین قلت یارسول الله این کان ربنا وحدیث عبد الله بن خلیفة عن عمر
حدیث الاوعال وان العرش علی ظهورہن والله فوقه وغیر ذلک الی ان قال حدثنا
محمد بن یحیی بن المنکدر حدثنا عمران بن میسرة حدثنا عبد الله بن ادریس عن لیث
عن مجاہد فی قوله تعالی عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا قال یجلسه معه علی العرش
وقد تقدم الکلام علی ہذا الحدیث وانه ثابت عن مجاہد احد اعیان التابعین قال الذہبی
ابو القاسم الطبرانی ہو الامام المشہور الف المعجم الصغیر عن الف شیخ له والمعجم الاوسط
فی الغرائب واتی فیه باحادیث ربما لا یسبقه الیها الحافظ والمعجم الکبیر وہو نحو ستین الف
حدیث والف کتبا کثیرة فی السنن والآداب نحو مائتی مصنف وعاش مائة سنة وکان
موته سنة ستین وثلث مائة حتی سمع منه المحدثون ثم اولادہم ثم اولاد اولادہم وسمع منه

بعض شیوخہ فنہم ابو حنیفہ الفضل بن حبان الذی مات سنۃ خمس وثلثمایۃ بالبصرۃ و ابو بکر بن رمدۃ و مات سنۃ اربعین واربعمایۃ وہو آخر من روی عنہ رحمہ اللہ **الحادی والخمسون بعد المائتین** الامام ابو الحسن علی بن مہدی الطبری صاحب ابی الحسن الاشعری قال فی کتاب مشکل الآیات تالیفہ فی باب قولہ تعالی الرحمن علی العرش استوی اعلم ان اللہ سبحانہ فی السماء فوق کل شئ مستو علی عرشہ بمعنی انہ عال علیہ و معنی الاستواء الاعتلاء کما تقول العرب استویت علی ظہر الدابۃ واستویت علی السطح بمعنی علوتہ واستوت الشمس علی راسی واستوی الطیر علی قمۃ راسی بمعنی علا فی الجو فوجد فوق راسی فالقدیم جل جلالہ عال عرشہ کقولہ تعالی أأمنتم من فی السماء وقولہ یا عیسی انی متوفیک ورافعک الی وقولہ تعالی الیہ یصعد الکلم الطیب و قولہ تعالی یدبر الامر من السماء الی الارض ثم یعرج الیہ وزعم البلخی ان استواء اللہ علی العرش ہو الاستیلاء علیہ موجود فی کلام العرب ۔ ثم استوی بشر علی العراق ان استولی علیہا و قال ان العرش یکون للملک فیقال لہ انکرت ان یکون عرش اللہ سبحانہ خلقہ وامر ملائکتہ بحملہ قال ویحمل عرش ربک فوقہم ثمانیۃ وامیۃ یقول ۔ مجدوا اللہ فہو للمجد اہل ۔ ربنا فی السماء امسی کبیرا ۔ بالبناء الاعلی الذی سبق الناس ۔ وسوی فوق السماء سریرا ۔ ومما یدل علی ان الاستواء ہہنا لیس بالاستیلاء انہ لو کان کذلک لم یکن ینبغی ان یخص العرش بالاستیلاء علیہ دون سائر خلقہ اذ ہو مستول علی العرش و علی سائر خلقہ ولیس للعرش مزیۃ علی ما وصفتہ فبان بذلک فساد قولہ ثم یقال لہ ایضا ان الاستواء لیس ہو الاستیلاء الذی من قول العرب استوی فلان علی کذا ای استولی اذا تمکن منہ بعد ان لم یکن متمکنا فلم یعرف معنی الاستواء الی الاستیلاء ثم قال حدثنا ابو عبد اللہ نفطویہ حدثنا ابو سلیمان قال کنا عند ابن الاعرابی فاتاہ رجل فقال ما معنی قولہ الرحمن علی العرش استوی فذکر القصۃ التی تقدمت ثم قال فان

قيل فما تقولون فى أأمنتم من فى السماء قيل معنى ذلك من فوق السماء على العرش كما قال فسيحوا
فى الارض بمعنى على الارض وقال لأصلبنكم فى جذوع النخل وكذلك قوله أأمنتم من فى السماء
فان قيل فما تقولون فى قوله وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم قيل له ان بعض
القراء يجعل الوقف فى السموات ثم يبتدى وفى الارض يعلم وكيف ما كان ولو ان قائلا قال فلان
بالشام والعراق ملك يدل على ان الملك بالشام والعراق لا ان ذاته فيهما فان قيل فما تقول
فى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية قيل له كون الشئ مع الشئ على وجوه منها
بالنصرة ومنها بالصحبة ومنها بالمماسة ومنها بالعلم فمعنى هذا عندنا انه تعالى مع كل الخلق بعلمه
قال البلخى فان قيل لنا ما معنى رفع ايدينا الى السماء وقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه قلنا تاويل
ذلك ان ارزاق العباد لما كانت تاتى من السماء جاز ان نرفع ايدينا الى السماء عند الدعاء
وجاز ان يقال اعمالنا ترفع الى الله لما كانت حفظة الاعمال انما مساكنهم فى السماء قيل له ان
كانت العلة فى رفع اليدين الى السماء ان الارزاق فيها وان الحفظة مساكنهم فيه جاز ان نخفض ايدينا
فى الدعاء نحو الارض من اجل ان الله يحدث فيها النبات والاقوات والمعاش وانها قرارهم ومنها
خلقوا ولان الملائكة معهم فى الارض فلم تكن العلة فى رفع ايدينا الى السماء ما وصفه وانما امرنا
الله ان نرفع ايدينا قاصدين اليه برفعها نحو العرش الذى هو مستو عليه قال الذهبى ابو الحسن
الطبرى امام جليل صحب الاشعرى واخذ منه علم الكلام وصنف تصانيف جليلة عديدة تدل
على علم واسع ذكره ابن عساكر فى طبقات ابى الحسن فى تبيين كذب المفترى واثنى عليه ولا اعلم
اى وقت توفى **الثانى والخمسون بعد المائة** الامام الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم بن
شاذان قال حدثنى من اثق به وسمع ذلك منى ولدى ابو على قال كنا نختلف مينا وهو على سريره فكشف
عنه الثوب فسمعناه يقول هو على عرشه هو وحده على عرشه وحده فتفرقنا من عظم ما سمعنا

ثم رجعنا فصلناه اخرج ہذہ الحکایۃ الشیخ موفق الدین المقدسی فی کتاب صفات العلو لہ قال الذہبی توفی ابوبکر بن شاذان بعد الثمانین سبع البغوی وذویہ توفی ابنہ سنۃ ست وعشرین واربعمائۃ وکان من المتکلمین علے طریقۃ الاشعری وکان مکثرا من الحدیث الثالث والخمسون بعد المائۃ الامام حافظ الاسلام ابوالحسن علی بن عمر الدارقطنی روی الذہبی باسنادہ حدثنا احمد بن سلامۃ عن ابی القاسم بن بوش انبانا ابوالعز ابن کادش انشدنا ابوطالب العشاذی انشدنا الامام ابوالحسن الدارقطنی سہ حدیث الشفاعۃ فی احمد * الی احمد المصطفے نسندہ * فاما حدیث باقعادہ علی العرش ایضا فلا نجحدہ * امرو الحدیث علی وجہہ * ولا تدخلوا فیہ ما یفسدہ * ولا تنکروا انہ قاعد * ولا تجحدوا انہ یقعدہ ثم قال الذہبی شہرۃ الدارقطنی تغنی عن التعریف الف کتاب السنن فانتفع بہ الموافق والمخالف کان من نظراء البخاری وذویہ فی الاتقان وان تاخر فی الزمان توفی سنۃ خمس وثمانین وثلثمائۃ ولہ ثمانون سنۃ سمع البغوی وابن صاعد وابن ابی داؤد والخلائق بعدہم وطاف البلاد وحصل بالرحیل غیرہ ولہ جزء فی الصفات وکتاب الترویۃ وکتاب الافراد وکتاب فی القرات ولہ کتب کثیرۃ لا یحضرنی الان ذکرہا الرابع والخمسون بعد المائۃ الامام الزاہد ابوعبداللہ ابن بطۃ العکبری قال فی کتاب الابانۃ تالیفہ باب الایمان بان اللہ علی عرشہ بائن من خلقہ وعلمہ محیط بخلقہ اجمع المسلمون من الصحابۃ والتابعین ان اللہ علی عرشہ فوق سمواتہ بائن من خلقہ فاما قولہ وہو معکم فہو کما قالت العلماء علمہ واما قولہ وہو اللہ فی السموات وفی الارض معناہ انہ الہ من فی السموات وہو الہ من فی الارض وتصدیقہ فی کتاب اللہ وہو الذی فی السماء الہ وفی الارض الہ واحتج الجہمی بقولہ تعالے ما یکون من نجوی ثلثۃ الا ہو رابعہم فقال ان اللہ معنا وفینا وقد فسر العلماء ان ذلک علمہ ثم قال فی آخرہا ان اللہ بکل شیئ علیم فلو کان اللہ علم من ذلک بالمشاہد

لم يكن له فضل على الخلائق وبطل فضل علمه بعلم الغيب ثم ذكر رحمه قول من قال انه تعالى فذكر ما تقدم عن
نعيم بن حماد والضحاك بن مزاحم وسفيان الثوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه باسانيد
اليهم قال الذهبي ابن بطة من كبار الائمة والزهاد والحفاظ الف كتاب الابانة المذكور اربع مجلدات
اتى فيه بمذاهب اهل السنة التي يخالفون فيها المبتدعة من الجهمية والحرورية والقدرية والرافضة
والمرجئة والمعتزلة ودل على علم واسع وكثرة من الحديث والآثار توفي بعد ثمانين وثلثمائة سمع
البغوي ذويه الخامس والخمسون بعد المائة الامام ابو عبد الله محمد بن اسحق بن منده
الحافظ قال في كتاب الصفات له بعد ان قال روى ابو نعيم عن صالح بن جرير بن عبد الحميد عن
ليث عن بشر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله ان ينزل عن عرشه
نزل بذاته قال رحمه فهو عز وجل موصوف غير مجهول وهو موجود غير مدرك ومرئي غير محاط القرب
كانك تراه غير ملاصق وبعيد غير منقطع يسمع ويرى وهو بالمنظر الاعلى وعلى العرش استوى فالقلوب
تعرفه والعقول تكشفه وهو بكل شيء محيط قال الذهبي والحديث المشهور المذكور عن بشر عن
انس محفوظ من غير وجه اخرجه الامام عبد الله بن الامام احمد بن حنبل في كتاب الرد على
الجهمية عن عبد الاعلى النرسي عن يونس وابو بكر الوخادي في اماليه عن الحسن بن مكرم عن عمر
بن يونس ووضع لنا لعلو عن جهضم عن عبد الله حدثني ابو طيبة عن عثمان بن عمير عن انس
واخرجه الحافظ ابو احمد العسال عن محمد بن العباس عن ابي ايوب عن محمد بن المثنى عن عمر
بن يونس وهو ابن القاسم الحنفي به وعن موسى بن اسحق الانصاري عن عثمان بن ابي
شيبة حدثنا جرير عن ليث عن عثمان بن ابي حميد وهو ابن عمير عن انس ورواه عن
العباس بن على النسائي ثنا الحسين بن نصر ثنا سلام بن سليم المدني ثنا ورقاء واسرائيل
وجرير عن ليث عن عثمان بن عمير عن انس ورواه ايضا عن محمد بن العباس بن ايوب عن

ابن المثنی ثنا عمر بن بشر اخبرنی الفضل بن موسی السنیانی ثنا محمد بن ابی مریم عن عثمان بن ابی الحوار عن انس فهذه الطرق کلها فی کتاب المعرفة من صفات الله تعالی له واخرجه الحافظ ابو الحسن الدارقطنی فی کتاب الرؤیة من روایة شجاع بن الولید عن زیاد بن خیثمة عن عثمان بن ابی سلیم عن انس وعن روایة حمزة بن واصل عن قتادة عن انس ومن روایة عیینة الرازی عن عثمان بن عمیر عن انس واخرجه الحافظ ابن مندة المذکور من روایة البخاری ثنا لیث عن ابی سلیم عن عثمان بن عمیر ومن روایة ابی یوسف صاحب ابی حنیفة عن حسان عن ابی هریرة عن انس ومن روایة الولید بن مسلم عن ابن ثوبان عن سالم بن عبد الله عن انس ومن روایة الصدق بن خرق ثنا علی بن الحکم عن عبد الملک بن عمیر عن انس ورواه الدارقطنی من روایة محمد بن شعیب بن سابور ثنا عمر بن عبد الله مولی غفرة عن انس وهذا الحدیث یحسنه الترمذی وغیره لکثرة طرقه ثم قال الذهبی اما ابن مندة فهو حافظ زمانه طاف البلاد وسمع باصبهان والشام والعراق والمصر والثغور والحجاز وجمع مالم یجمع غیره وشیوخه نحو الف وسبع مائة شیخ کتب علی خیثمة طرابلس الف جزء وعن الاصم الف جزء وعن الهیثم بن خالد الشاشی الف جزء مات باصبهان سنة خمس وسبعین وثلث مائة والف کتاب معرفة التوحید وکتاب الکنی وکتاب الصفات واشیاء کثیرة سعیه الله ورضی عنه **السادس والخمسون بعد المائة** الامام ابوبکر محمد بن الطیب الباقلانی الذی لیس فی متکلمی الاشاعرة افضل منه لا قبله ولا بعده فی کتاب الابانة تالیفه فان قیل فما الدلیل علی ان لله وجها ویدا قیل قوله ویبقی وجه ربک وقوله ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدی فاثبت لنفسه وجها ویدا فان قیل فما انکرتم ان یکون وجهه ویده جارحة ان کنتم لا تعقلون وجها ویدا الا جارحة قلنا لا یجب هذا کما لا یجب اذا لم نعقل حیا عالما قادرا الا جسما

ان نقضي نحن وانتم بذلك على الله سبحانه وكما لا يجب في كل شيء كان قائما بذاته ان يكون
جوهرا لانا واياكم لا نجد قائما بنفسه في شاهدنا الا كذلك وكذلك الجواب لهم ان قالوا
يجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفاته عرضا واعتلوا بالوجود
فان قيل تقولون انه في كل مكان قيل له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما اخبر في
كتابه فقال الرحمن على العرش استوى وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال ءأمنتم من في
السماء ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانسان وفمه والحشوش والمواضع التي
تكره ذكرها ولوجب ان يزيد بزيادة الاماكن اذا خلق منها ما لم يكن وينقص بنقصانها
اذا ابطل منها ما كان ولصح ان يرغب اليه الى نحو الارض والى خلفنا والى يميننا.
والى شمالنا وهذا قد اجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله ثم قال بعد ذلك صفات
ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها وهي الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر
والكلام والارادة والبقاء واليدان والوجه والعينان والرضى والغضب وقال
في كتاب التمهيد مثل هذا القول واكثر قال الذهبي شهرة الباقلاني تغني عن التعريف به وهو
بصري سكن بغداد وسمع بها من القطيعي وابن ماسي وكان اعرف الناس بالكلام
وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية وغيرهم قاله الخطيب
توفي سنة ثلاث واربع مائة كما ان العباس بن شريح مات على راس الثلاث مائة على راس المائتين
وعمر بن عبد العزيز على راس المائة رحمهم الله **السابع والخمسون بعد المائة** بعد المائة الامام الاوستاذ
ابو بكر بن فورك المتكلم روى عنه البيهقي في الصفات له انه قال استوى بمعنى علا وقال في قوله ءأمنتم من
في السماء اي فوق السماء ثم احتج البيهقي لذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ حين حكم
في بني قريظة لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به فوق سبع سموات وقول ابن عباس للذي تقدم ان بين السماء السابعة

الی کرسیہ سبعۃ الاف نور وہو فوق ذلک قال الذہبی الاوستاذ ابو بکر بن فورک افضل
المتکلمین بعد القاضی ابی بکر الف فی اصول الدین والفقہ ومعانی القرآن قریبا من مائۃ
مصنف وقال ابن خلکان فی وفیات الاعیان توفی سنۃ ست واربع مائۃ الثامن
والخمسون بعد المائۃ الامام ابو محمد بن ابی زید المالکی المغربی قال فی اول رسالتہ انہ فوق
العرش بذاتہ وانہ فی کل مکان بعلمہ قال الذہبی ابن ابی زید من کبار الائمۃ بالمغرب وشہرتہ
تغنی عن ذکر فضلہ اجتمع فیہ العقل والدین والورع والعلم وکان نہایۃ فی علم الاصول ذکرہ ابن عساکر
فی تبیین کذب المفتری فیما نسب الی الاشعری لم یذکر وفاتہ ثم وجدتہ قد توفی سنۃ ست وثمانین و
ثلث مائۃ بالقیروان التاسع والخمسون بعد المائۃ الامام عبد اللہ بن محمد ابو اسمعیل الانصاری
شیخ الاسلام قال فی رسالتہ مثل قول ابن ابی زید وقال جاء فی اخبار شتی ان اللہ فی السماء السابعۃ علی
العرش بنفسہ وہو ینظر کیف تعملون وعلمہ وقدرتہ واستماعہ ونظرہ ورحمتہ فی کل مکان قال الذہبی ابو اسمعیل
ہذا معروف عند مشایخ الطریقۃ وکان عالما بالحدیث صحیحہ وسقیمہ وآثار السلف ولغات
العرب واختلافہا وتفسیر الکتاب ومعانیہ واقوال المفسرین وباحوال القلوب
وکان لہ کرامات معروفۃ وقد جمع عبد القادر الرہاوی کتابا سماہ المادح والممدوح
لعلہ اعظم الکتابۃ فی ترجمتہ فمن طالع ذلک عرف منزلتہ وجلالتہ فی الامۃ افتتح القرآن تفسیرا
الی قولہ یحبونہ یحبہ اللہ فافتتح تجرید المجالس فی الحقیقۃ والمحبۃ اتفق علی ہذہ الآیۃ
مدۃ طویلۃ من عمرہ وکذا فی قولہ عز وجل ان الذین سبقت لہم منا الحسنی الآیۃ بقی یفسر فیہا
ثلث مائۃ وستین مجلسا وکان فی وقتہ مثل الجنید ہو فی وقتہ وبشر الحافی فی وقتہ توفی فی
سنۃ احدی وثمانین واربع مائۃ ولہ خمس وثمانون سنۃ رضی اللہ عنہ الستون
بعد المائۃ الامام ابو نصر السجزی الحافظ قال فی کتاب الابانۃ لہ ائمتنا الثوری

ومالك وابن عيينة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وابن المبارك وفضيل بن عياض واحمد
واسحق متفقون على ان الله عزوجل فوق عرشه بذاته وان علمه بكل مكان ويرى يوم
القيمة بالابصار وانه ينزل الى السماء الدنيا وانه يغضب ويرضى ويتكلم قال الذهبي
ابو نصر هذا امام حافظ فقيه جليل اقام بمكة مدة وروى عن شيخ الاسلام وغيره توفي
سنة احدى واربعين واربع مائة فى الاعتقاد الحادي والستون بعد المائة قال صاحب
الكرخي فى عقيدة اصحاب الحديث عقايدهم ان الله بذاته على عرشه وعلمه
بالغوائب قال الذهبي وجدناها الآن مكتوب على اوله بخط الشيخ تقي الدين ابن
الصلاح هذه عقيدة اهل السنة واصحاب الحديث الثاني والستون بعد المائة
قال الامام ابو القاسم هبة الله بن حسين الشافعي فى شرح اصول السنة له بعد ذكر
الآيات الرحمن على العرش استوى واليه يصعد الكلم الطيب وأأمنتم من فى السماء وهو القاهر
فوق عباده دلت هذه الآيات انه تعالى فى السماء وعلمه محيط بكل مكان وروى ذلك
عن عمر وابن مسعود وابن عباس وام سلمة ومن التابعين ربيعة وسليمان التيمي و
مقاتل بن حيان وبه قال مالك والثوري واحمد بن حنبل قال الذهبي توفي
ابو القاسم هذا سنة ثمان عشرة واربع مائة وكان اماما حافظا ذكره النووي فى طبقات
الفقهاء الشافعية والف كتابا فى السنن وكتابا فى معرفة اسماء من فى الصحيحين وكتاب كرامات الاولياء
وغير ذلك اثنى عليه الخطيب فى تاريخه الثالث والستون بعد المائة الامام الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني
فى مصنفه حلية الاولياء فى الاعتقاد الذي جمعه طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة واجماع الائمة ومما اعتقدوه
ان الله لم يزل كاملا بجميع صفاته القديمة لا يحول ولا يزول لم يزل عالما بالعلم بصيرا بالبصر سميعا بالسمع متكلما بالكلام
ثم احدث الاشياء من غير شيء وان القرآن كلامه وكذلك سائر كتبه المنزلة كلامه غير مخلوق وان

وان القران فی جمیع الجہات مقروأ و متلوا و محفوظاً و مسموعاً و مکتوباً و ملفوظاً کلام اللہ حقیقۃ
لاحکایۃ ولا ترجمۃ وانہ بالفاظنا کلام اللہ غیر مخلوق وان الوقفۃ واللفظۃ من الجہمیۃ وان
مقصد القران وجہہ من الوجوہ وان الجہمی عندہم کافر وذکر اشیاء الی ان قال ان الاحادیث
التی ثبتت عن النبی صلے اللہ علیہ وسلم فی العرش واستواء اللہ علیہ یثبتونہا من غیر تکییف و
تمثیل وان اللہ بائن من خلقہ والخلق بائنون منہ لا یحل فیہم ولا یتمزج وہو مستو علی عرشہ
فی سمائہ دون ارضہ وذکر السلف واعتمادہم واجتماعہم علی ذلک قال الذہبی ابو نعیم حافظ
مشہور جمع اللہ لہ بین العلو فی الروایۃ والدرایۃ فکان یشد الیہ الرحال وہاجر الی باب الائمۃ
والحفاظ ذکرہ ابن عساکر فے تبیین کذب المفتری فیما نسبہ الی الاشعری فقال کتب الی
عبد الغفار بن اسمعیل یذکر احمد بن عبد اللہ بن احمد بن اسمعیل بن موسی بن مہران الامام
ابا نعیم الحافظ واحد فے عصرہ فی فضلہ وجمعہ ومعرفتہ صنف التصانیف المشہورۃ
یقول کتبت عن عشرۃ من شیوخی عشرۃ آلاف جزء سوی ما استجہدیۃ فذکرہ منہم ابا بکر
بن اسمعیل وابا احمد الحاکم قال عبد الغفار واستجب علیہ ابو عبد اللہ الحاکم وحدث عنہ وتوفی
سنۃ سبع عشرۃ فحارۃ رح **الثالث والستون بعد المائۃ** الامام الاوحد
ابو ذکریا بن عمار السجستانی فے قال فے رسالتہ لا نقول کما قال الجہمیۃ انہ مداخل الامکنۃ ومخارج
لکل شے ولا نعلم این ہو بل ہو بذاتہ علی عرشہ وعلمہ محیط بکل شے وسمعہ وبصرہ وقدرتہ مدرکۃ
بکل شے وہو معنی قولہ وہو معکم اینما کنتم واللہ بما تعملون بصیر وہو بذاتہ علی عرشہ کما قال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال الذہبی یحیی بن عمار من کبار ائمۃ الہدی جمع بین العلم
والروایۃ والزہد توفی سنۃ ثلاثین واربعمائۃ وہو احد شیوخ ابی اسمعیل الانصاری شیخ
الاسلام وصاحب منازل السائرین والامام ابی نصر السجزی **الرابع والستون**

بعد المائة الامام العارف معمر بن احمد بن زیاد الاصبهانی شیخ الصوفیة فی عصر یحیی بن
عمار وابی نعیم قال احببت ان اوصی اصحابی بوصیة من السنة واجمع ما کان علیه من اہل الحدیث
والمعرفة والتصوف من المتقدمین والمتاخرین فذکر اشیاء فی الوصیة الی ان قال فیہا وان اللہ
استوی علی عرشه بلا کیف ولا تشبیه ولا تاویل والاستواء معقول والکیف مجہول وانه
سبحانه علی عرشه باین من الخلق والخلق باینون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا ملاصقة وانه سبحانه
سمیع بصیر علیم خبیر یتکلم ویرضی ویسخط ویضحک ویتعجب ویتجلی لعباده یوم القیمة ضاحکا
وینزل کل لیلة الی سماء کیف شاء بلا تاویل فمن انکر النزول او تاول فہو ضال مبتدع

الخامس والستون بعد المائة

الامام ابو عثمان اسمعیل بن عبد الرحمن الصابونی قال فی کتاب السنة
لاصحاب الحدیث یشہدون ان اللہ فوق سبع سمواته کما نطق به کتابه وعلماء الامة
واعیان الائمة من السلف لم یختلفوا ان اللہ عز وجل علی عرشه فوق سمواته واما ابو عبد اللہ
محمد بن ادریس الشافعی احتج فی کتابه فی مسئلة الرقبة المومنة فی الکفارة وان الرقبة الکافرة
لا یصح التکفیر بہا بخبر معاویة ابن الحکم فانه اراد ان یعتق الجاریة السوداء عن الکفارة فسال
النبی صلی اللہ علیه وسلم عن اعتاقه لها فامتحنہا حتی یعرف انہا مومنة ام لا فقال لہا این ربک
فاشارت الی السماء فقال اعتقہا فانہا مومنة فحکم بایمانہا ان ربہا فی السماء وعرفت ربہا
بصفة العلو والفوقیة قال الذہبی ابو عثمان الصابونی ہذا من کبار الائمة کان فقیہا محدثا
حافظا صوفیا واعظم شیخ بنیسابور فی وقته مات سنة بضع واربعین واربعمائة وله تصانیف
حسنة قلت وقد قال البیہقی فی شانه اخبرنا امام المسلمین وشیخ الاسلام ابو عثمان الصابونی
روی عن زاہر بن احمد السرخسی وابی سعید الرازی وابی بکر المقری وابی طاہر بن خزیمة وابی الحسین
الخفاف وعبد الرحمن بن شریح وروی عنه کثیرون منہم عبد العزیز الکتانی وعلی بن الحسین الصوفی

والفرادی واجلهم الحافظ ابو بکر البیہقی کان فرداً فی علم التفسیر والحدیث ساعیاً فی اقامة السنة وازالة البدعة رح **السادس والستون بعد المایة** الامام الفقیہ ابو الفتح سلیم بن ایوب الرازی صاحب الشیخ ابی حامد الاسفرائنی قال فی تفسیر القرآن فی قوله تعالی الرحمن علی العرش استوی قال ابو عبیدة علا وقال غیره استقر وقال فی قوله خلق السموات والارض فی ستة ایام ثم استوی علی العرش قتادة قال الیوم السابع وقال فی قوله ءامنتم من فی السماء ای ربکم الذی فی السماء ان عصیتموه ان یخسف بکم الارض وذکر مثل ہذا الاقوال فی باقی الآیات الدالة علی ان الله فوق العرش قال الذہبی ابو الفتح ہذا امام کبیر عالم بالتفسیر والفقہ والحدیث وغیر ذلک شیخ ابی الفتح النصر المقدسی توفی عدوة الاربعین واربعمائة **السابع والستون بعد المایة** الامام ابو بکر بن الحسین البیہقی صاحب السنن الکبیر وغیره قال فی کتاب الاعتقاد فی باب القول فی الاستواء قال تعالی الرحمن علی العرش استوی وہو القاہر فوق عباده یخافون ربہم من فوقہم الیہ یصعد الکلم الطیب ءامنتم من فی السماء واراد من فوق السماء کما قال ولاصلبنکم فی جذوع النخل یعنی علی جذوع النخل وقال فسیحوا فی الارض اربعة اشہر وکل ما علا فہو سماء والعرش علی السموات فمعنی الآیة ءامنتم من علی العرش کما صرح فی سایر الآیات وفیہ کثیر من الآیات دلالة علی ابطال من زعم من الجہمیة ان الله بذاته فی کل مکان وہو قوله وہو معکم اینما کنتم انما اراد بعلمه لا بذاته قال الذہبی شہرة البیہقی تغنی عن التعریف به توفی سنة ثمان وخمسین واربعمائة وله اربع وثمانون سنة **الثامن والستون بعد المایة** الامام حافظ المغرب ابو عمر بن عبد البر المالکی صاحب الاستیعاب والتمہید والمصنفات النفیسة لما شرح ینزل ربنا کل لیلة الی السماء الدنیا فی الموطا قال ہذا حدیث لم یختلف اہل الحدیث فی صحته وفیہ دلیل علی ان الله فی السماء علی العرش من فوق سبع سموات کما قالت الجماعة و

جہم سے المعتزلة وہذا اشہر عند العامة واوضح من ان يحتاج الى اكثر من حكايته لانه اضطرار
لم يوافقهم عليه احد وما انکره عليہم مسلم وقال ايضا علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم
التاويل قالوا في تاويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم هو على العرش وعلمه بكل
مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتج بقوله وقال ايضا اہل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات
الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لم يكيفوا شيئا من
ذلك واما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل منها شيئا على الحقيقة ويزعم من
اقربها مشبهة فهم عند من اقربها نافون للمعبود وقال الذهبي ابو عمر وہذا امام اہل المغرب من
اعيان الحفاظ والائمة القائمين بمذہب مالك توفي سنة ثلاث وستين واربعمائة و

فيها توفي حافظ المشرق ابو بكر الخطيب **التاسع والستون بعد المائة** الحافظ

ابو بكر الخطيب روى الذهبي عنه باسناده قال اخبرنا اسمعيل بن عبد الرحمن انبانا عبد الله
بن احمد المقدسي سنة سبع عشرة وستمائة عن المبارك بن علي الصيرفي انبانا ابو الحسن محمد
بن مرزوق الزعفراني انبانا ابو بكر الخطيب قال اما الكلام في الصفات فما روي منها
في السنن الصحاح فمذهب السلف اثباتها واجراؤها على ظواہرها ونفي الكيفية والتشبيه والاصل
في ہذا ان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتذى في ذلك حذوه
ومثاله اذا كان معلوما ان اثبات رب العالمين انما ہو اثبات وجود ولا اثبات تحديد و
تكييف فكذلك اثبات صفاته انما ہو اثبات وجود ولا اثبات تحديد وتكييف فاذا قلنا
يد وسمع وبصر فانما ہو اثبات صفات اثبتها الله لنفسه ولا نقول ان معنى اليد
القدرة ولا نقول ان معنى السمع والبصر العلم ولا نقول انها جوارح واداة الفعل و
نقول انما وجب اثباتها لان التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله ولم يكن له كفوا احد **السبعون بعد المائة**
الامام ابو سليمان الخطابي قال في شكل كلام الخطيب في كتابه الغنية عن الكلام وقال مذهب
السلف اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها **الحادي والسبعون**
بعد المائة الامام ابو القاسم اسمعيل بن محمد التيمي صاحب الترغيب والترهيب وقد سئل
عن صفات الرب تعالى فقال مذهب مالك والثوري والاوزاعي والشافعي وحماد بن سلمة
وحماد بن زيد واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي واسحق بن راهويه
ان صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه او وصفه بها رسوله من السمع والبصر
والوجه واليدين وسائر اوصافه انما هي على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم
فيه ولا تشبيه ولا تاويل قال سفيان بن عيينة كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره
اي على ظاهره ولا يجوز صرفه الى المجاز بنوع من التاويل **الثاني والسبعون بعد المائة**
القاضي ابو يعلى الفراء قال في كتاب ابطال التاويل لا يجوز تاويل هذه الاخبار ولا الاشتغال
بتاويلها والواجب حملها على ظاهرها وانها صفات الله لا تشبه بسائر صفات الموصوفين بها
من الخلق ويدل على ابطال التاويل ان الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها
ولم يتعرضوا لتاويلها ولا صرفها عن ظاهرها فلو كان التاويل سائغا لكانوا اليه اسبق لما فيه
من ازالة التشبيه وقال بعد ان ذكر حديث الجارية اعلم ان الكلام في هذا الخبر في فصلين
احدهما في جواز السؤال عنه سبحانه باين هو وجواز الاخبار عنه بانه في السماء وذكر شيئا
الى ان قال وقد اطلق احمد ذلك فيما خرجه في الرد على الجهمية فقال قد اخبرنا انه في السماء
وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال اني متوفيك ورافعك الي فقد اخبر الله عز وجل
بانه في السماء فقال أأمنتم من في السماء وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال اني متوفيك

والضحک الی فقها خبر الله انه فی السماء وعلی عرشه وذکر کلاما طویلا لیس ہذا موضعه قال الذہبی ہذا القاضی من اجل الحنابلة توفی وقته واعلم بمذہب احمد وباختلاف العلماء وصنف کتبا کثیرة فی المذہب والخلاف والاصول توفی قبل الستین واربعمائة - ح الثالث والسبعون بعد المائة الامام ابو القاسم سعد بن علی الزنجانی قد مر سابقا انه اجاب بعض الائمة الی العباس بن شریح قال الذہبی سعد بن علی امام کبیر حافظ فقیه صوفی ذکره ابن الجوزی فی صفوة الصفوة فقال سعد بن علی طاف الآفاق ورای المشائخ وکثر ... صار شیخ الحرم وکان اذا خرج الی الحرم تترک الناس الطواف ویقبلون یده اکثر من تقبیل الحجر وکانت له کرامات توفی سنة سبعین واربعمائة لکن فی النفس شیء من عزو الفتیا التی ذکرنا الی ابن سریج فانی لا اری علیها لوائح صحة الاسناد والله اعلم وانی اجزم ان ابن شریح لم یکن یخالف تلک الاصول الرابع والسبعون بعد المائة ما قال الامام محمد بن عبد الکریم الشہرستانی فی کتاب الملل والنحل فی ذکر الفرق الضالة منہم النجاریة اصحاب الحسین بن محمد النجار حکی الکعبی عنه انه قال الباری تعالی بکل مکان ذاتا ووجودا لا علی معنی العلم والقدرة والزمه محالات علی ذلک وقال منہم الجہمیة اصحاب جہم بن صفوان وہو من الجبریة الخالصة ظہرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن احوز المازنی بمرو فی آخر ملک بنی امیة ووافق المعتزلة فی نفی الصفات الازلیة وزاد علیہم باشیاء منہا قوله لا یجوز ان یوصف الباری تعالی بصفة یوصف بہا خلقه لان ذلک یقتضی تشبیہا فنفی کونه حیا عالما واثبت کونه قادرا فاعلا خالقا لانه لا یوصف شیء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق الی ان قال وکان السلف کلہم من اشد الرادین علیه ونسبته الی التعطیل المحض وہو ایضا موافق للمعتزلة فی نفی الرؤیة واثبات خلق الکلام الی غیر ذلک وسیجیء بعض اقواله فی الابواب الآتیة الشہرستانی ہذا امام فقیه

متكلم جدلي الف كتاب الملل والنحل وغير ذلك توفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة الخامس
والسبعون بعد المائة الامام ابو المعالي الجويني قال في الرسالة النظامية اختلف
مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تاويلها والتزم ذلك في الكتاب وما يصح من السنن
وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض
معانيها الى الرب والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقيدة اتباع سلف الامة والدليل
القاطع السمعي في ذلك ان اجماع الامة حجة متبعة فلو كان تاويل هذه الظواهر مسوغا او
محتوما فلا شك ان كان اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشرع واذا انصرم عصر الصحابة
والتابعين على الاضراب عن التاويل كان ذلك هو المتبع قال الذهبي انتهت معرفة مذهب
الشافعي الى ابي المعالي هذا وصنف كتبا كثيرة وكان بحرا في دقائق الفقه وفروعه ومعرفة اصوله توفي
سنة تسع وسبعين واربعمائة السادس والسبعون بعد المائة الامام محي السنة
ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي قال في تفسيره معالم التنزيل عند قوله تعالى ثم استوى على
العرش قال الكلبي ومقاتل استقر وقال ابو عبيدة صعد واولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء
واما اهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب الايمان به وقال في
قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان قال ابن عباس واكثر مفسري السلف ارتفع الى
السماء وقال في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام هذه الآية وما شاكلها
ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله تعالى ويعتقد ان الله منزه عن سمات الحدوث
على ذلك مضت ائمة السلف وعلماء السنة وقال في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض
يعني هو الاله في السموات والارض وقال الزجاج فيه تقديم وتاخير تقديره هو الله
في السموات يعلم سركم وجهركم في الارض وقال في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم

بالعلم قال الذهبي ابو محمد البغوي هذا من كبار الائمة الفقهاء الشافعية مصنف شرح السنة
وكتاب التفسير وغير ذلك شهرته تغني عن التعريف به توفي رحمه الله سنة خمس عشرة وخمسمائة

السابع والسبعون بعد المائة قال ابو اسحق الثعلبي في تفسيره لهذا الموضع نحو من

اقوال البغوي **الثامن والسبعون بعد المائة** الامام ابو الحسن محمد بن عبد الملك الكرخي
صاحب شيخ الاسلام في عقيدته المعروفة التي اولها ٥ محاسن جسمي بدلت بالمعائب
وشيب فوادي شيب وصل الحبائب ۞ الى ان قال افضل زاد في المعاد عقيدة ۞ على منهج
في الصدق والحق لاحب ۞ عقائدهم ان الاله بذاته ۞ على عرشه مع علمه بالغوائب ۞ وان استواء
الرب يعقل كونه ۞ ويجهل فيه الكيف جهل الشهارب ۞ من مائتي بيت قال الذهبي
كان ابو الحسن هذا اماما ذا راي شافعي المذهب معاصر للبغوي وذويه وهذه القصيدة
مشهورة عند الخاصة والعامة في بلاد المشرق **التاسع والسبعون بعد المائة**

الامام شيخ الاسلام صفوة العارفين زبدة الكاملين محبوب محبوب رب العالمين ابو محمد
عبد القادر بن ابي الصالح الجيلي رضي قال في كتاب الغنية له الموجود بايدي الناس اما معرفة
الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصاص فهو ان تعرف وتتيقن ان الله
واحد احد الى ان قال وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان بل يقال انه في
السماء على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى وينبغي اطلاق صفة الاستواء من
غير تاويل وانه استوى بالذات على العرش وكونه سبحانه وتعالى على العرش مذكور في كل كتاب
نزل على كل نبي ارسل بلا كيف وذكر كلاما طويلا اختصرته وقال في مقام آخر في عقيدة

السالمية ومن قولهم ان الله في كل مكان ولا فرق بين العرش وغيره من الامكنة وفي القرآن
تكذيبهم قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى ولا يقال استوى على الارض ولا على
بطون الجبال وغير ذلك من الامكنة انتهى ونقل هذه العبارات كلها الشيخ ابن تيمية والعلامة
حافظ الاسلام شمس الدين الذهبي وغيرهما من الائمة الاعلام عن غنية الطالبين وصرحوا
ان ذلك الكتاب من مصنفات الشيخ رحمه الله وقال في كشف الظنون عن اسامي الكتب
والفنون غنية للشيخ عبد القادر الكيلاني المتوفى سنة احدى وستين وخمسمائة وقال
الشيخ ولي الله الدهلوي في كتابه قرة العينين في تفضيل الشيخين قال سيدي عبد القادر
رحمه الله في الغنية الخ ونقل من ذلك الكتاب علي القاري في شرح الفقه الاكبر في مواضع
واعتمد عليها والامام الشافعي وغيرهما فما اشتبه على بعض القاصرين كون هذا الكتاب من مؤلفات
الشيخ رح ليس بشيء واما هو تعصب صرف لما ان ذكر فيه تعريضا بالحنفية مع امكان حمله على
الخطاء ويعضده ما قال رضي الله عنه في كتاب البهجة له ربنا استوى على العرش محتو على الملك
سبع آيات وردت في القرآن في هذا الباب لافوره بالجهل جاهل دعوته انتهى قال الذهبي
سمعت شيخنا ابا الحسن اليونيني يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمصر يقول ما نعرف
احدا كراماته متواترة الا الشيخ عبد القادر وقال اليافعي في مرآة الجنان قطب الاولياء الكرام
وشيخ المسلمين والاسلام ركن الشريعة وعلم الطريقة واطال في مدحه وقال الكفوي في اعلام
الاخيار سيد العارفين وقبلة الواصلين الشيخ الرباني المنسلخ عن الهياكل الناسوتية
العارف الصمداني الى آخر ما ذكره وبالغ في مدحه والثناء عليه وقد صنف العلماء الكتب في
كراماته وفضائله ومكاشفاته مات احدى وستين وخمسمائة انتهى وقد عرفت من هذا ان من
كان متمسكا بالطريقة القادرية منتسبا اليها معتقدا بها محبا لها هو مع هذا ينكر مسئلة الاستواء

كما صرح به الشيخ ومن زعم انه اعتقاد المشبهة او المجسمة فهو خارج عن هذه الطريقة السنية والائمة
العلية ويوجد كثير من الناس في زماننا من هذا النوع حفظنا الله عن صحبتهم وحشرنا مع الشيخ
وزمرته من السلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين **الثمانون بعد المائة**
الامام شيخ الاسلام ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي قال في رسالة له في
الصفات قال ابن المبارك نعرف ربنا فوق سبع سموات بائنا من خلقه ولا نقول كما قال الجهمية
انه ههنا واشار الى الارض فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال في مقام آخر ومن صفات
الله تعالى التي يجب الايمان بها انه متكلم بكلام قديم يسمعه من شاء من خلقه سمعه موسى عنه
من غير واسطة وسمعه جبرئيل عليه السلام ومن اذن له من الملائكة وانه يكلم المؤمنين يوم القيمة
ويكلمونه ويأذن لهم فيزورونه ويكشف لهم الحجاب وقال صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله
بالوحي سمع صوته اهل السماء الى آخر ما ذكر **الحادي والثمانون بعد المائة** الامام
محمد بن موصلي قال قال الله في القرآن انه فوق السموات مستو على العرش بائن عن الخلق
يصعد اليه الملائكة وينزلون من عنده رفع المسيح عليه السلام عنده اليه يصعد الكلم الطيب
ذكره في كتاب سيف السنة الرفيعة وقال في مقام آخر فاخبر صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو
اعلم الخلق به انه اقرب الى احدهم من عنق راحلته واخبر انه فوق سمواته على عرشه مطلع على
خلقه يرى اعمالهم ويعلم ما في بواطنهم وهذا حق لا يناقض احدهما الآخر انتهى **الثاني و
الثمانون بعد المائة** الامام ابو الوليد الرشيد قال في كتاب منهاج الادلة القول في
الجهة اما هذه الصفة فلم يزل اهل الشريعة من اول الامر يثبتونها لله سبحانه حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم
على نفيها متأخروا الاشاعرة كابي المعالي ومن اقتدى بقوله الى ان قال والشرائع كلها مبنية
على ان الله في السماء وان منه تنزل الملائكة بالوحي الى النبيين وان من السموات نزلت الكتب

والیها کان الاسراء بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم وجمیع الحکماء قد اتفقوا علی ان اللہ وملائکتہ
فی السماء کما اتفقت جمیع الشرائع علی ذلک ثم ذکر تقریر ذلک بالمعقول وبین بطلان الشبہۃ
التی لاجلہا نفتہا الجہمیۃ ومن وافقہم الی ان قال فقد ظہر لک من ہذا ان اثبات الجہۃ
واجب بالشرع والعقل وان ابطالہ ابطال الشرائع

الثالث والثمانون بعد المایۃ

الامام شیخ الاسلام احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام المعروف بابن تیمیۃ الحرانی ثم الدمشقی
قال فی الحمویۃ فہذا کتاب اللہ وسنۃ رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم من اولہا الی اخرہا ثم عامۃ
کلام الصحابۃ والتابعین ثم کلام سائر الائمۃ مملو من ان اللہ سبحانہ وتعالی فوق السموات فوق
کل شئ وعلی کل شئ وانہ فوق العرش ثم ذکر علیہ دلائل من الکتاب والسنۃ والاجماع
وقال فی العقیدۃ الواسطیۃ نحو ذلک قال فیہ ومن الایمان باللہ الایمان بما اخبر اللہ بہ فی
کتابہ وتواتر عن رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم واجمع علیہ سلف الامۃ من انہ سبحانہ فوق
سمواتہ علی عرشہ علا علی خلقہ ولما بین الشیخ ہذہ العقیدۃ اجتمع علیہ القضاۃ والعلماء
فی قصر السلطان وجری البحث بینہ وبینہم فی ثلثۃ مجالس حتی وقع الاتفاق بعد ذلک
ان ہذہ العقیدۃ سنیۃ سلفیۃ ذکرہ ابن رجب فی طبقاتہ وقال فی الرسالۃ التدمریۃ
نحو ذلک وما ثبت فی کتاب النزول بدلائل قویۃ کون اللہ تعالی فی جہۃ العلو وابطل التاویل
ابن تیمیۃ ہذا من کبار علماء الامۃ ومن اجل الحنابلۃ والمحدثین فی وقتہ اثنی علیہ الحافظ الذہبی
فی کتبہ فی مواضع وبالغ فی مدحہ وجلالۃ قدرہ وکذا الحافظ کمال الدین ابن الزملکانی والشیخ
اثیر الدین ابو حیان الاندلسی والشیخ اسحق بن ابی بکر النحلی المصری والحافظ ابو الحجاج
المزی والشیخ عماد الدین الواسطی والعلامۃ ابن رجب الحنبلی فی الطبقات وشمس الدین
ابن ابی عمر والشیخ تاج الدین الفزاری وابن منجا وابن عبد القوی والقاضی الجوستی

والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وابن النحاس وغيرهم وقال الذهبي هو اعظم من ان
تصفه كلمي وتنبيه اشارة قلمي فان سيرته وعلومه ومعارفه ومحنه ونقله يحتمل ان توضع
في مجلدين وبلغ تصانيفه الى خمسمائة مجلدات واثنى عليه الشيخ شهاب بن فضل الله العمري وصلى
على جنازته ستون الفا من الرجال وخمسة آلاف من النساء وللعلماء الاعلام قصائد وابيات
في مدحه وقالوا انه كان آية من آيات الله تعالى واجمع على كثرة علمه ووفور عقله المتقدمون والمتأخرون
من الائمة المعتدين بهم ومن شنع وافترى عليه بانه مجسم او مشبه فلجهله برتبته وعدم التدبر في
مؤلفاته والف شاه ولي الله الدهلوي رسالة في الذب عنه قال فيه الذي اعتقده انا واحب ان
يعتقده جميع المسلمين في علماء الاسلام حملة الكتاب والسنة والفقه الذابين عن عقيدة اهل السنة
والحديث انهم عدول بتعديل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يحمل هذا الدين من كل خلف
عدوله فكذلك ابن تيمية فانا قد تحققنا من حاله انه عالم بكتاب الله ومعانيه اللغوية والشرعية
وحافظ لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار السلف عارف بمعانيها اللغوية والشرعية
اوستاد في النحو واللغة محرر لمذهب الحنابلة فروعه واصوله فائق في الذكاء ذو لسان وبلاغة
في الذب عن عقيدة اهل السنة لم يؤثر عنه فسق ولا بدعة الى آخره وهو في مسئلة الاستواء موافق
لجماعة الصحابة والتابعين ومطابق للسلف الصالحين كما عرفت آنفا وقد قال علي القاري في
رسالة الرد على الوجودية بعد ذكر الوجه واليد والعين والقدم وامثالها من الصفات ان
للعلماء فيها ثلثة مذاهب ثالثها ان لا تاويل ولا توقف بل المذكورات كلها صفات زائدة على
الذات لا يعلم معناها من جميع الجهات وهو مختار امامنا الاعظم واحمد بن حنبل واتباعه كابن
تيمية وابن خزيمة وغيرهم من اكابر الائمة من المحدثين ونسب الى عامة السلف انتهى وما ذكره
ابن حجر المكي في شرح الايضاح من تكفيره والتشنيع عليه فليس مستندا الى دليل وليس لابن حجر

الملکی ما منا له مرتبۃ تجیدا ابن تیمیۃ الا کرتبۃ القطرۃ بالنسبۃ الی البحر المواج وستعرف ذلک ان شاء اللہ
مصنفات ہذا الشیخ رحمہ اللہ ما اثنی علیہ من الائمۃ الاعلام الذین مر اسماؤہم وکفی لفضل ان
الشیخ ابن القیم رحمہ من تلامذتہ وخلص اصحابہ مات رحمہ فی سنۃ ثمان وعشرین وسبع مائۃ وقت
السحر من لیلۃ الاثنین عشرین من ذی القعدۃ **الرابع والثمانون بعد المایۃ** الامام
حافظ الاسلام محمد بن احمد ابو عبد اللہ الذہبی قال فی کتاب العرش والعلو له الدلیل علی ان
علمہ فی کل مکان الکتاب والسنۃ واجماع الصحابۃ والتابعین والائمۃ المہدیین الحافظ
الذہبی ہذا من کبار حفاظ الاسلام له کتب کثیرۃ تدل علی جلالتہ وعلو منزلتہ وذو معرفۃ تامۃ
بالرجال توفی سنۃ ثمان واربعین وسبع مایۃ **الخامس والثمانون بعد المایۃ** الحافظ
العلامۃ محمد بن ابی بکر بن ایوب بن سعد بن حریز بن القیم الزرعی الدمشقی الحنبلی الملقب
بشمس الدین ابن القیم تلمیذ شیخ الاسلام ابن تیمیۃ قال فی کتابہ اغاثۃ اللہفان انہ فوق العالم
وفوق السموات ہذا انتہی ابن القیم ہذا من کبار الائمۃ اثنی علیہ القاضی برہان الدین الزرعی
وقال ما تحت ادیم السماء اعلم منہ وابن رجب والحافظ ابن حجر وابن کثیر والحافظ مجد الدین الشیرازی
والحافظ الذہبی له تصانیف کثیرۃ تدل علی جلالتہ وبراعتہ فی العلوم الدینیۃ وکفی لفضل ان
صاحب القاموس من اصحابہ توفی سنۃ احدی وخمسین وسبع مائۃ لیلۃ الخمیس ثالث وعشرین
من رجب رحمہ اللہ تعالی **السادس والثمانون بعد المایۃ** الامام ابو عبد اللہ فخر الدین
الرازی رئیس المتکلمین لما رجع عن الاشتغال بالفلسفۃ وتاب منہ قال اقرأ فی الاثبات
الرحمن علی العرش استوی والیہ یصعد الکلم الطیب واقرأ فی النفی لیس کمثلہ شیء ولا یحیطون
بہ علما ثم قال من جرب مثل تجربتی عرف مثل معرفتی **السابع والثمانون
بعد المایۃ** الامام حجۃ الاسلام ابو حامد الغزالی قال فی الاحیاء والکیمیا ما لا یخفی فی

اصول الدین انہ تعالی مستو علی العرش وفوق العرش بل فوق کل شئے کما قال وقال فی

کش بہ التفرقہ بین الاسلام والزندقہ یقول الحنبلے اثبات الفوق لہ تعالے مشہور عند السلف

ولم یذکر احد منہم ان خالق العالم لیس متصلا بالعالم ولا منفصلا ولا داخلا ولا خارجا و

ان الجہات الستۃ خالیۃ عنہ وان نسبتہ فوق الیہ کنسبتہ جہت تحت فہذا اقول بدع اذ البدعۃ

عبارۃ عن احداث مقالۃ غیر ماثورۃ عن السلف انتہی فانظر ان الغزالی روی ہذا القول

عن الحنبلے ثم لم یرد علیہ بتکذیبہ ولا بغیرہ من شک یرجع الیہا وان کان لاشک ان

میل الغزالے الی التاویل والرجوع باقوال المتکلمین الماولین کما بینا حالہ فی مقدمۃ الکتاب

فارجع الیہا **الثامن والثمانون بعد المایۃ** قال الامام محمد بن عطاش فی کتاب تنزیہ

الذات والصفات یجب علے المسلمین ان یومنوا بان اللہ علے العرش استوی **التاسع**

والثمانون بعد المایۃ ما قال الامام عضدین صاحب المواقف وشارحہ السید الشریف

الجرجانے لو کان اللہ تعالے فی کل مکان لزم تداخل المتحیزین لان بعض الاحیاز مشغول بالاجسام

وانہ ای تداخل المتحیزین محال بالضرورۃ وایضا فیلزم علے ہذا التقدیر مخالطتہ لقاذورات

العالم تعالے عن ذلک علوا کبیرا **التسعون بعد المایۃ** ما قال الامام الربانی

المعروف بمجدد الالف الثانے رئیس الطائفۃ النقشبندیۃ رح فی مکاتیبہ بالعبارۃ الفارسیۃ

ونحن نترجمہا بالعربیۃ ما حاصلہ ان الواجب تعالے وتقدس ذاتہ بلا کیف لا یسع فی مرایا الکیفیۃ

ومرایا الکمیۃ وکیف یسع المکان من لا امکان لہ فینبغے ان یطلب ذاتہ وراء دائرۃ الکون خارج

الامکنۃ اسلے آخرہ **الحادی والتسعون بعد المایۃ** ما قال الشیخ محمد بن عبد الوہاب

النجدی فی رسالۃ املاہا علی اہل مکۃ والمدینۃ انا نقر بآیات الصفات والاحادیث

علی ظاہرہا ونکل معناہا الی اللہ تعالے کما قال مالک فی الاستواء لا یلزم ان نکون مجسمۃ ان

قلنا بالجهة كما ورد الحديث بها **الثاني والسبعون بعد المائة** الشيخ الامام العارف بالله
شاه ولي الله الدهلوي قال اقرأني ابو طاهر المدني بخط ابيه قال قال الشيخ ابو الحسن في
كتابه انا على مذهب احمد في مسئلة الصفات من ان الله تعالى فوق العرش وقال ذلك الفاضل
في رسالته في العقائد انه تعالى فوق العرش كما وصف نفسه لكن لا بمعنى التحيز والجهة بل لا يعلم
هذا التفوق والاستواء الا الله والراسخون في العلم من اتاه الله من لدنه علما وقال في رسالة
الذب عن ابن تيمية الحق في هذا المقام ان الله تعالى اثبت لنفسه جهة الفوق وهو مذهب مالك
واشاره وابي الحسن الاشعري وقال في كتابه حجة الله البالغة ومنها ان الشارع لم يخاطبهم
الا على ميزان العقل المودع في اصل خلقتهم قبل ان يتعانوا دقائق الحكمة والكلام والاصول
فاثبت لنفسه جهة فقال الرحمن على العرش استوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لامراة
سوداء اين الله فاشارت الى السماء فقال هي مؤمنة ولم يكلفهم في معرفة استقبال القبلة
واوقات الصلوة والاعياد حفظ مسائل الهيأة والهندسة واشار بقوله القبلة ما بين
المشرق والمغرب اذا استقبل الكعبة الى وجه المسئلة وقال الحج يوم تحجون والفطر يوم تفطرون
انتهى وقال في مقام آخر من كتابه اقول ولا فرق بين السمع والبصر والقدرة والضحك والكلام
والاستواء فان المفهوم عند اهل اللسان من كل ذلك غير ما يليق بجناب القدس وهل في الضحك
استحالة الا من جهة انه يستدعي الفم وكذلك الكلام وهل في البطش والنزول استحالة الا من جهة
انهما يستدعيان اليد والرجل وكذلك السمع والبصر يستدعيان الاذن والعين والعلم
واستطال هؤلاء الذين يخوضون على معشر اهل الحديث وسموهم مجسمة ومشبهة وقالوا هم المتسترون
بالبلكفة وقد وضح على وضوحا بينا ان استطالتهم هذه ليست بشيء وانهم مخطئون في
مقالتهم رواية ودراية وخاطئون في طعنهم ائمة الهدى وقال بعد ذلك والحق ان السماء؟

وصفاته توقيفية فالضحك والفرح والتبشبش والغضب والرضا يجوز لنا استعمالها والبكاء
والخوف ونحو ذلك لا يجوز لنا استعمالها وان كان المأخذان متقاربين والمسئلة على ما حققنا
متعضدة بالعقل والنقل لا يحوم الباطل من بين يديها ولا من خلفها انتهى باختصار وقد
ظهر لك من هذا الكلام مطلبان الاول ان جهة الفوق ثابتة لله تعالى كما اثبت هو لنفسه
بالمعنى اللغوي اى الجانب لا الجهة الفلسفية المصطلحة في الحكمة التي تستدعي كون ذي الجهة
امرا مشارا اليه محسوسا جوهرا او عرضا الثاني ان الاستواء كسائر صفات الله تعالى من
السمع والبصر والكلام ولا شك ان السمع والبصر وكذا الكلام مما يعلم معناه اللغوي
يفهمه كل عاقل الا ان المحال فيه مقتضيات السمع المعروف الذي يقتضي فينا معشر المخلوقات عصبا
مجوفا فيه قوة السمع وكذا البصر والكلام فالاستواء ايضا معناه معلوم ولا نقول انه كاستواء
الاجسام كما لا نقول ان سمع الله تعالى كسمعنا وبصره كبصرنا والتشبيه هو هذا لا اثبات
السمع والبصر بالمعنى اللغوي كذلك كلامنا في الاستواء والجهمية والمعتزلة واتباعهم من منكري
الصفات انما انكروا اصل السمع والبصر وقالوا ان اثبات تلك الصفات تشبيه للواجب تعالى
بالمخلوقات كما قدمنا قول الجهمية نقلا عن الشهرستاني انه لا يجوز ان يوصف الباري تعالى
بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها فنفى كونه حيا عالما سميعا بصيرا مستويا
على العرش الى غير ذلك من الصفات التي نطقت به الآيات وتواترت بها الاحاديث
والآثار وائمة اهل السنة من اولهم الى آخرهم يثبتون الصفات وينكرون على الجهمية ويقولوا
ان التشبيه هو لو قال سمع كسمع وبصر كبصر كما قال الترمذي في الجامع قال اسحق بن ابراهيم انما
يكون التشبيه اذا قال يد كيد او مثل يد او سمع كسمع او مثل سمع فهذا تشبيه واما اذا
قال الله يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها

ديوبي

وهو كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى وبهذا
التقرير يظهر لك ان ما قال الشيخ رح في رسالة قول الجميل في تنزيه الواجب منزه عن جميع
سمات النقص والزوال من الجسمية والتحيز والعرضية والجهة والالوان والاشكال لا ينافي
ما ذكره في كتاب الحجة والذب عن ابن تيمية والعقائد لان الجهة المنفية هي الجهة الفلسفية كما
قدمنا والتي يجب اثباتها هي الجهة اللغوية المتعارفة فيما بين عامة الناس الذين لا علم
لهم بالحكمة والكلام ولذلك ترى جمع بينهما في رسالة العقائد حيث قال فيه ولا ليس في
حيز ولا جهة ثم قال وهو فوق العرش كما وصف نفسه على انه لو سلم التعارض يرجح ما ذكره
في الكتب الثلاثة على ما بينه في القول الجميل بوجوه الاول ان القول الجميل كتاب في
تربية السالكين فذكر فيه مسالك اهل التصوف وطرق ذكرهم واورادهم ووظائفهم
وليس هو كتاب العقائد حتى يذكر فيه ما يكون محققا مرجحا على سائر الاقوال الثاني
ان ما ذكره في القول الجميل لم ينص عليه بانه الحق ولم يذكره في معرض الاختلاف كما نص
عليه في رسالة الذب عن ابن تيمية الثالث ما ذكره في القول الجميل قول مفرد وهذا اقوال
متعددة منه رحمه الله الرابع ان القول الجميل مقدم في التاليف على الحجة البالغة فان
ذلك الكتاب من بدو تصنيفاته كما يعلم من ترجمة احواله رح الخامس ان ما ذكره في الذب
ذكره في معرض التشنيع من طائفة على ابن تيمية وهذا يستدعي ان ما ذكره فيه يكون حقا ثابتا
ولو كان مخالفا لارباب الطعن والتشنيع فافهم ومن العجائب ما ذكره بعض الفاضلين
من المعاصرين بعد سرد العبارة التي مرت في كتاب الحجة انه [illegible] منه ان ذكر الجهة انما يسوغ في
بادي النظر للعوام العاريين عن الحكمة والكلام والاصول فمن وقف على هذه العلوم ينكر
الجهة لان بناء العقيدة على الاصول وقد ثبت من الاصول في ان الله تعالى منزه عن جميع

الجهات حيث يقول فاينما تولوا فثم وجه الله فكأن هذا القائل لم يفهم اولا مراد الشيخ
ما ذكره في الحجة وثانيا زاد عليه من قبل نفسه ما هو اشد فسادا منه نعوذ بالله من سوء الفهم
وفساده ثم الفهم مما لا يخفى على احد الا انا نشرح هذا بذكر بعض وجوهه لتعريف غباوته وغوايته
الاول ان مراد الشيخ من ذلك العبارة ان الناس كلهم يحكمون بميزان عقلهم المودوع في اصل
الخلقة وبه والفطرة ولا شك ان الناس كلهم مفطورون على كون الله تعالى في جهة
العلو والفوق ولذلك ترى الناس كلهم يرفعون ايديهم نحو السماء للدعاء وينظرون
الى السماء لنزول القضاء وعلم ذلك بدليهم على تدقيقات الفلسفة والكلام لان ذلك مما يقصر عنه
اكثر الافهام فغرض الشيخ من هذا انه لما ثبت الجهة باثبات الله تعالى لنفسه لا ينبغي نفيها بشبهات
الفلسفة الحكمية التي ليس خطاب الشرع منوطا بها ولا موقوفا عليها بل يجب التسليم بما ثبت
باثبات الله تعالى بالخصوص الذي هو صاف عن كدورات تلك الاوهام او هو عين الايمان
والاسلام ولو كان اثبات الله تعالى الجهة لنفسه متبرعا على راي العوام وفي الحقيقة كان
منزها عنها كان هذا الاثبات من غير ثبوت ويلزم نسبة الكذب الى الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا والقبائح ولا وجه لتخصيص الجهة بل كل ما لا يعقل ثبوته تعالى بشبهات الحكمة كالرؤية
والنزول والسمع والبصر وغير ذلك يعتقد فيها ان الله تعالى اثبت تلك الامور لنفسه مع
انه غير مطابق لنفس الامر ولا شك انه كفر وزندقة الثاني ان من وقف على هذا العلوم
لا ينكر الجهة التي قد سلمها بالعقل الفطري الصافي عن الكدورات وانما ينكر الجهة الفلسفية
ولا شك ان فلك الافلاك عندهم محدد للجهات وليس وراءه مكان ولا جهة عندهم
فاذا وقف على تلك العلوم ينكر الجهة المصطلحة فيها لا الجهة اللغوية الثالث انه اعترف
بان آية الكريمة فاينما تولوا فثم وجه الله من الاصول ثم لم يقل بها احد ولا يجب منه

ان الله تعالى منزه عن جميع الجهات فان معنى الاية على ما صرح به ائمة التفسير كالكلبي فثم الله يعلم
ويرى او ثم جهته التي امر بها وليس معناه انه ثم ذاته تعالى كما فهم هذا القاصر فهم الدين المتلاعب
بالظن والتخمين قال التفتازاني في فاضحة الملحدين ثم ان اولئك الملاحدة الذين هم اخوان
الشياطين يخدعون الجاهلين بتمسكهم في ذلك الضلال المبين بقوله تعالى ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ويلحدون في الآية بتفسيرهم وجه الله ههنا بذات الله
موافقا لرايهم لا بالجهة التي امر بها وصرفها على ما هو الحق المبين وسيجيء تفسير هذه الآية
مع اقوال ائمة التفسير ان شاء الله تعالى في الشبهة التي يذكرها الجهمية واتباعهم في الابواب
الآتية ان شاء الله تعالى فانتظر ولقد اطلنا الكلام في هذا المقام مع ما بقي من خبايا في
زوايا المرام الشيخ ولي الله الدهلوي من اجل علماء الحديث في البلاد الهندية ومن
اعظم مشائخ الطريقة فهو جامع بين الشريعة والطريقة تلمذ على الشيخ ابي طاهر المدني
واستفاد منه علم الحديث توفي رح سنة ست وسبعين ومائة والف وله مؤلفات كثيرة
تدل على جلالته ووسعته في العلوم **الثالث والتسعون بعد المائة** حكى
النووي عن القاضي عياض نصه قال باثبات جهة فوق من غير تحديد ولا تكييف من
المحدثين والفقهاء والمتكلمين الخ ثم رد عليه بقوله وهل بين التكييف واثبات الجهات
فرق ولا شك ان الرد لا يرد هذا المذهب لان التكييف امر آخر واثبات جهة الفوق
بالمعنى اللغوي المتعارف امر آخر فليس احدهما عين الآخر حتى يصح نفي الفرق بينهما وسيجيء
تفصيل هذا المطلب ان شاء الله تعالى فانتظر **الرابع والتسعون بعد المائة**
ما ذكره الامام ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري الخزرجي الاندلسي ثم القرطبي المالكي
في تفسيره الذي قيل في شانه انه احسن التفاسير وقد كان السلف الاول لا يقولون

بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم باثباتها لله تعالى كما نطق به كتابه واخبرت رسله ولم ينكر احد من السلف الصالح انه استوى على عرشه حقيقة وخص العرش بذلك لانه اعظم مخلوقاته وانما جهلوا كيفية الاستواء فانه لا تعلم حقيقته كما قال مالك رحمه الله الاستواء معلوم يعني في اللغة والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة وكذا قالت ام سلمة رضي الله عنها وهذا القدر كاف ومن اراد زيادة عليه فليقف عليه في موضعه من كتب العلماء والاستواء في كلام العرب هو العلو والاستقرار وحكى ابو عمرو بن عبد البر عن ابي عبيدة في قوله الرحمن على العرش استوى قال علا وقال الشاعر فاوردتهم ماء بالفيفاء فقرة وقد حلق النجم اليماني فاستوى اي علا وارتفع انتهى باختصار توفي القرطبي في سنة احدى وسبعين وستمائة

الخامس من المتسمون بعد المائة الامام الحافظ علاء الدين علي بن محمد ابن ابراهيم

البغدادي المعروف بالخازن قال في تفسيره القول الثاني ان يكون استوى بمعنى استولى وهو مذهب المعتزلة وجماعة من المتكلمين واحتجوا عليه بقول الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق ورد على هذا القول بانه خص العرش بالاخبار عنه بالاستيلاء عليه لانه اعظم المخلوقات ورد هذا القول بان العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى وانما يقال استولى فلان على كذا اذا لم يكن في ملكه ثم ملكه واستولى عليه والله تعالى لم يزل مالكا للاشياء كلها ومستوليا عليها فاي تخصيص للعرش بها دون غيره من المخلوقات ونقل البيهقي عن ابي الحسن الاشعري ان الله تعالى فعل فعلا في العرش سماه استواء كما فعل في غيره فعلا سماه رزقا ونعمة وغيرهما من افعاله ثم لم يكيف الاستواء الا انه جعله من صفات الفعل لقوله تعالى ثم استوى على العرش وثم للتراخي والتراخي انما يكون في الافعال وافعال الله توجد بلا مباشرة منه اياها ولا حركة وحكى الاستاذ

ابو بكر بن فورك عن بعض اصحابنا انه قال استوى بمعنى علا من العلو قال ولا يريد بذلك علوا
بالمسافة والتحيز والكون في المكان متمكنا فيه ولكن يريد معنى نفي التحيز عنه وانه ليس مما يحويه
طبق او يحيط به قطر ووصف الله تعالى بذلك طريقة الخبر ولا يتعدى ما ورد به الخبر قال البيهقي
وهو على هذه الطريقة من صفات الذات وكلمة ثم تعلقت بالمستوى عليه لا بالاستواء
قال وقد اشار ابو الحسن الاشعري الى هذه الطريقة حكاية فقال قال بعض اصحابنا انه صفة ذات
قال وجوابي هو الاول وهو ان الله تعالى مستو على عرشه وانه فوق الاشياء بائن منها بمعنى انها
لا تحله ولا يحلها ولا يماسها ولا يشبهها وليست البينونة بالعزلة تعالى الله ربنا عن الحلول
والمماسة علوا كبيرا وقد قال بعض اصحابنا ان الاستواء صفة لله تعالى تنفي الاعوجاج
عنه وروي ان ابن الاعرابي جاءه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ما معنى قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى قال انه مستو على عرشه كما اخبر فقال الرجل انما معنى قوله استوى استولى
فقال له ابن الاعرابي ما يدريك العرب لا تقول استولى فلان على الشيء حتى يكون له فيه
مضاد فايهما غلب قيل لمن غلب قد استولى عليه والله لا مضاد له فهو على عرشه كما اخبر
لا كما تظن البشر والله اعلم انتهى بعبارته **السادس والتسعون بعد المائة** ما
قال الامام محمد بن علي الشوكاني في كتابه الارشاد والتحف ان الحق هو مذهب السلف
من ان الله مستو على عرشه وكونه في جهة الفوق مصرح في مواضع من كتابه وصرح
به النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة بل يجده كل احد في نفسه ويجده في فطرته و
يجذبه اليه كما ترى كل مستغيث الى الله تعالى وملتجئ اليه وداع منه يشير بيديه اليه
او يرفع نظره اليه ويستوي في هذا الامر وقت عروض هذه الصعاب عالم وجاهل انتهى
بمعناه **الامام** الشوكاني من اجل المتأخرين في علم الحديث له كتب كثيرة تدل على

التسليم علمه وروايته من طائفها فلا يبعد ان يقول قد بلغ مرتبة الاجتهاد او ما يجد وجده
توفي سنة خمس وخمسين ومائتين والف رحمه الله **السابع والسبعون بعد
المائة** ما قال الشيخ سلام الله بن شيخ الاسلام في الكمالين حاشية على الجلالين قال
اسحاق انه اجمع اهل العلم انه فوق العرش استوى ويعلم كل شئ وهو قول المزني والنجاشي
وابي ورافعة والمبرهنة وابن ماجة وابي يعلى والبيهقي وغيرهم من ائمة الحديث وقال
ابو نعيم من الحلية طريقنا طريق السلف التابعين لكتاب الله والاجماع ومما اعتقدوه
ان الله لم يزل كاملا بجميع صفاته الى ان قال وان الاحاديث التي تثبت في العرش
والاستواء عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل وانه بائن من خلقه انتهى
الثامن والسبعون بعد المائة ما قال الشيخ محمد فاخر المحدث الاله آبادي في الرسالة
النجاتية قال بعد سرد قول الامام ابي حنيفة برواية البيهقي ونقل اقوال الاشعري
والجيلاني رحمهما الله يلزم على الذين آمنوا بكتاب الله واحاديث رسوله وقلدوا ابا حنيفة
والشيخ الاشعري وسلكوا مسلك الاعتقاد بالجيلاني رحمه الله ان لا يتجاوزوا عن هذا الاعتقاد
ولا يحيدوا الى الاهواء انتهى الشيخ محمد فاخر هذا من اجل علماء الدين المتبعين لكتاب وسنة رسوله
سيد المرسلين توفي سنة الف ومائة واربع وستين رحمه الله كتب تدل على اقتفائه السنة
واجتنابه البدعة منها هذه الرسالة في عقائد اهل الحديث ومنها قرة العينين في اثبات رفع
اليدين ومنها نظم عبادات سفر السعادة الى غير ذلك **التاسع والسبعون**
بعد المائة ما قال العلامة جلال الدين الدواني وابن تيمية ابو العباس احمد واصحابه
لهم ميل عظيم الى اثبات الجهة ومبالغة في القدح في نفيها ورايت في بعض تصانيفه انه
لا فرق عند بداهة العقل بين ان يقال هو معدوم او يقال طلبته في جميع الاماكن فلم اجده

ونسب الناظرين الى التضليل هذا مع علو كعبه في العلوم النقلية والعقلية كما شهد به من تتبع تصانيفه
الجلال هذا فاضل مشهور شهرته تغني عن ذكره وصنّف **الماتيان وعليه النهاية**
ما قال الشيخ رئيس السادات والسالكين قدوة المشائخين السيد احمد الممدوح عند طائفة عظيمة
من المسلمين في ملفوظاته يضرب عند قوله الا الله الى جانب العلو فوق العرش ويشير الى الذات
البحت كما هو منطوق الكلام المجيد الرحمن على العرش استوى ليفيض النور عند تكرار الذكر مرة
بعد اخرى من فوق العرش على قلب الذاكر كانه بحر زاخر محيط بالعالم كله يكاد ان يفقد العالم
فيه انتهى الشيخ هذا من عظماء الصوفية المتاخرين المتبعين للكتاب والسنة المتحرزين
عن المحدثات والبدعة استشهد في محاربة الكفار سنة سبع واربعين ومائتين و
الف رحمه الله تعالى

الباب السادس في

بيان ان معية الله تعالى للخلق كافة علمية لا ذاتية | اعلم انه لا خلاف بين اهل السنة قاطبة
اسلافهم واخلافهم ان ما ورد من الآيات والاحاديث في معية الله سبحانه لنا ولسائر
الخلق ليست معية ذاتية والا لزم كونه تعالى في كل مكان بل المراد منها فما ورد على سبيل
العموم نحو ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ونحو
ذلك المعية بالعلم وما ورد على سبيل الخصوص نحو لا تحزن ان الله معنا وانني معكما اسمع
وارى وان الله لمع المحسنين وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الى غير ذلك
مما لا يحصى المعية بالنصر والمعونة والفضل والاحسان وامثال ذلك مما يناسب في كل
مقام واتفق على هذا التاويل من السلف والخلف كثيرون مما لا يحصى عددهم الا الله
تعالى كما سيجيء بعض من اقوالهم في الابواب الآتية وحكى التفتازاني والغزالي وغيرهم الاجماع
على ذلك ومنهم من توقف في تاويل المعية وقال ان معيته بلا كيف كما عزي الى ابي حنيفة رحمه

من شدة احتياطه واحترازه عن التاويل بدا الا ان ذلك التاويل متفق عليه ولم يخالف
فيه احد ما بعد خلافا فاولو قلنا بان معيته سبحانه بلا كيف ولا ناوله بالعلم على قول
ابي حنيفة رح لا يثبت منه ان الله تعالى في كل مكان لما قد ثبت عنه في الباب
الخامس بالرواية الصحيحة انه سبحانه في السماء وليس في الارض وهو مستو على عرشه
فغاية ما في الباب انه يلزم ان يقول ان الله سبحانه على العرش ومع ذلك هو معنا فلا
ننكر هذا القول ولا نرد على من قال عليه انا قد روينا عن ابي حنيفة رح ايضا تاويل
المعية بالعلم والمعونة كما مر من رواية البيهقي عنه في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
هو كما يكتب الرجل الى معك وانت غائب منه وجملة الكلام ان آيات المعية و
احاديثها اما ماولة بالعلم والنصر والمعونة والتفضل والاحسان واما متروكة على ظاهرها
ولا ينافي تلك الآيات على الشق الثاني آيات الفوقية والاستواء لان كلمة مع في اللغة
اذا اطلقت فليس ظاهرها الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة او محاذاة عن
يمين او شمال فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه يقال
ما زلنا نسير والقمر معنا والنجوم معنا ويقول هذا المتاع معي لمجامعته لك وان كان فوق
رأسك فالله تعالى مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه فعلى كلا التقديرين لا يستفاد من هذه
الآيات كون الله تعالى بذاته في كل مكان كما هو مزعوم الجهمية والنجارية خذلهم الله تعالى
ثم الدليل القاطع على وجوب تاويل المعية بالعلم او الحفظ او النصرة ان الله تعالى
يقول في كتابه تارة لا تحزن ان الله معنا وانني معكما اسمع وارى وان الله مع الذين
اتقوا وتارة يقول وهو معكم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وهو معكم اينما كنتم ما يكون
من نجوى ثلثة الآية فقد خصص المعية بالمتقين والمحسنين وتعميمه بالكافرين من الله

فيعلم من ذلك كل من له ادنى عقل انه لو كان المراد من المعية المعية الذاتية لاستوى فيه المؤمن
والكافر والفاسق والفاجر وما كان للانبياء والصلحاء والاتقياء مزية في ذلك فلا بد من
ان يأول المعية في كل موضع على ما يناسبه بان يقال ان المعية العامة بمعنى العلم والخاصة
بمعنى النصرة والحفظ والاغاثة والفضل والاحسان وما شابه ذلك حتى تستقيم تلك الآيات
باسرها ويصح ما ورد فيها لا يقال ان المعية العامة هي المعية الذاتية والخاصة بمعنى النصرة
والحفظ الى غير ذلك لانا نقول ماذا اردت بالذاتية ان كان المراد من المعية الذاتية كون
ذات الله تعالى في كل مكان وجهة فهو باطل باتفاق اهل السنة واطباقهم واجماعهم وهو مشرب
السالمية والجهمية واتباعهم ويلزم على ذلك التقدير كون الله تعالى في الحشوش والاخلية و
فروج النساء وافواه الدواب تعالى عن ذلك علوا كبيرا وايضا يلزم حلول المتمكنين في مكان
واحد والتحيز والتكاثف بالزيادة والنقصان بازدياد الامكنة وانتقاصها الى غير ذلك
من المحالات التي يجب تنزيه الله سبحانه عنها وان كان المراد منها ان الله سبحانه فوق العرش وانه
تعالى مع كونه فوق العرش مع كل شيء فهو لا ينافي ما قصدنا بل ذلك عين مرامنا اذ المقصود
ان الله بذاته على العرش الاعلى ويرجع تلك المعية لا محالة الى ما قلنا من المعية العلمية او
النصرة والفضلية فلا بد في كل حال من ارجاع المعية الى العلم ونحوه لا يقال
انما يلزم الحلول والتحيز والتكاثف اذا قلنا ان الله في كل مكان بالمعنى الذي نريد في
المتمكن من الحلول فيه ولا نعني بكونه في كل مكان هذا المعنى وانما نقصد منه المعنى الذي
نعنيه بقولكم ان الله سبحانه على العرش وهو الذي يليق بجلال الله تعالى وقدرته لانا نقول
لا يجديكم ارادة هذا المعنى حين قلتم ان الله في كل مكان وليس للعرش تخصيص بذلك
لان العرش وغير العرش يكون سواء حينئذ ويصح ان يقال انه مستو على الارض

وعلى الحشوش والاخلية ونحو ذلك مع انه باطل باتفاق المسلمين كما رويناه في الباب الخامس
والآثار الكثيرة تدل على بطلان ذلك ويلوح تخصيص العرش بالاستواء الوارد في
الآيات والاحاديث ويلوح معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء ومنها الى العرش ويلوح
حديث النزول والصعود الى غير ذلك من النصوص التي لا تكاد تحصى مما ذكرناها بالاستقصاء
في الباب الذي قبل هذا انتهى. قال الشيخ الاعظم في كتابه غنية الطالبين ومن توهم ان الله تعالى
في كل مكان ولا فرق بين العرش وغيره من الامكنة ففي القرآن تكذيبهم قال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى ولا يقال استوى على الارض ولا على بطون الجبال وغير ذلك من الامكنة
وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري في الابانة لم يجز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله تعالى
مستو على الحشوش والاخلية. وقال القاضي الباقلاني رئيس الاشاعرة لو كان الله في كل مكان
لكان في بطن الانسان وفمه والحشوش ولوجب ان يزيد بزيادة الاماكن اذا خلق منها
ما لم يكن ويصح ان يرغب اليه الى نحو الارض والى اليمين والشمال وقد اجمع المسلمون على
خلافه وتخطئة قائله. وقال شارح المواقف لو كان الله تعالى في كل مكان لزم مخالطته للقاذورات
العالم تعالى عن ذلك علوا كبيرا. وقال الامام ابو نصر الفاكهاني لو كان الله تعالى في
كل مكان لكان في افواه الدواب وافراج البنات ومعاذ الله من ذلك. وقال الامام
الذهبي بعد ذكر احاديث الاستواء والفوقية وهذه المصنفات كلها التي افادتنا
انه فوق السماء باطلة لا تفيد شيئا على زعم من قال انه في كل مكان بذاته الذين يلزمهم
من دعواهم انه في الكنف والبطون والارحام وغير ذلك مما طبع الله بني آدم
على خلافه بل انما فطرهم على انه فوق العرش فوق السماء السابعة وارسل رسله بتقرير ذلك ولم يرهم
بائنا على العرش ولا بانه داخل العالم ولا خارجه مما يدل على ان المعية ههنا مقيدة

بالعلم ونحوه ان الله تعالى ذكر المعية والقرب في مواضع من كتابه نحو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
ونحو قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا ثم فسر بالعلم والاجابة والسمع والبصر والنصرة كما قال تعالى
واذا سالك عبادي عني فاني قريب ثم قال بعد ذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان فعلم من ذلك
ان المراد بالقرب هو القرب باجابة كل داع وسماع دعائه قال البغوي في تفسيره روي عن ابن عباس
قال قال يهود اهل المدينة يا محمد كيف يسمع ربنا دعائنا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء مسيرة
خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت الآية انتهى يعني لما زعم اليهود ان
بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وكل سماء غلظه مثل ذلك ثم الله سبحانه فوق
عرشه الذي هو اعلى السموات فالله سبحانه بعيد عن الخلق بعدا لا يكاد يحصى بقدره
ومع ذلك كيف يسمع ويرى ما نقول ونفعل واستبعدوا ذلك في حق الله تعالى لقياسهم
في ذلك على انفسهم ولم يميزوا ان سمع الله تعالى وبصره وعلمه ليس كسمعهم وبصرهم وعلمهم
بل لا يواري منه سماء ولا ارض ما في قعره ولا جبل ما في وعره كما ورد في الحديث فرد
الله تعالى هذا الاستبعاد واثبت لنفسه سماعا وقربا بالاجابة الى غير ذلك من العلم والنصرة
والمعونة والحفظ وقال الله تعالى وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ثم قال بعد ذلك
وكان الله بما يعملون محيطا وقال بعده وكان الله عليما حكيما بين ان معيته لهم في
ذلك الحين باعتبار علمه باقوالهم وافعالهم وقال في مقام آخر الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات
الصدور وقال الله تعالى حكاية عن نبيه صلى الله عليه وسلم اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا ثم قال بعد ذلك فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم بين ان معيته لنبيه كانت

باعتبار الة تيد والنصرة والمعونة وقال الله تعالى في قصة فرعون لموسى وهرون انني معكما ثم قال بعد ذلك اسمع واری فصرح بان المعية باعتبار سمع كلامهما في كل آن ورؤية احوالهما من فرعون لعنه الله تعالى وقال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال قبله ونعلم ما توسوس به نفسه وقال بعد ذلك ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اظهر ان قربه اليه من حبل الوريد انما هو باعتبار علمه بوساوس قلوبه وخطرات صدوره وليس لحبل الوريد علم بهما وقربه بالانسان لكونه جزءاً له ادراك لنفسه فضلا عما يقع في قلبه ويخطر في صدره ولو كان المراد بهما المعية بالذات والمكان لم يصح ان يقال انا اقرب اليه من حبل الوريد لان حبل الوريد جزء للانسان ولا شك ان مقارنة الجزء للكل اكثر واولى من مقارنة الشيء الخارج له وهذا لا يخفى على من له ادنى فكر وتدبر في معنى الآية وقال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية وقال قبل ذلك الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وقال بعد ذلك ان الله بكل شيء عليم وقال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال قبل ذلك ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقال بعد ذلك والله بما تعملون بصير عرف ان معيته للخلق باعتبار علمه باحوالهم ورؤيته لهم في كل حين ولذلك اثبت لنفسه الاستواء على العرش ثم حمل على وسعة علمه لكل شيء وقال الله تعالى والله بكل شيء محيط ثم قال في مقام آخر وان الله قد احاط بكل شيء علما فسر الاحاطة بالعلم وعلم من ذلك ان احاطته للخلق علمية لا ذاتية اذ القرآن يفسر بعضه بعضا والمطلق محمول على المقيد وامثال ذلك كثيرة اذا تأملت في الآيات والاحاديث وما ذكرنا هو نبذة مما يلقى فانه يدريه اللبيب علم ان الله تعالى انما ذكر المعية ذكر قبله او بعده

ذكر قبلها او بعده لفظا يدل على ان ذلك المعية باعتبار صفة من صفاته تعالى جل ذكره اما بالعلم او بالنصرة او بالفضل او بالاحسان او بالسمع او بالبصر وامثال ذلك ولذلك اطبق السلف والخلف على هذا التاويل ولم ينكره احد منهم وحكى الاجماع والاتفاق عليه كثير من العلماء كالغزالي و التفتازاني وغيرهما ولنذكر نبذة من اقوال السلف اولا ثم اقوال الخلف من المحققين المحدثين والمفسرين في ذلك وان كان احصاء هذا الاقوال متعذرا لا يقدر عليه الا الله تعالى ولو قصد احد احصاءها لوجدها اكثر من الوف والله اعلم

الباب السابع في اقوال السلف الصالحين في ان معية الله للخلق علمية

منها ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال عالم بكم اينما كنتم ومنها ما اخرجه ابو عمرو بن عبد البر وابن بطة والبيهقي في الاسماء والصفات والحافظ ابو احمد العسال عن الضحاك في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية قال هو على عرشه وعلمه معهم ولفظ البيهقي هو الله على العرش وعلمه معهم ولفظ العسال هو فوق العرش وعلمه معهم اينما كانوا ومنها ما اخرجه عبد الله بن احمد عن ابيه عن نافع بن ميمون عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال هو على عرشه وعلمه معهم ومنها ما اخرج البيهقي عن ابي بكير بن معروف بن حيان قال بلغنا والله اعلم في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن هو الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن اقرب من كل شيء وانما يعني بالقرب علمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم ومنها ما اخرج ابن بطة في الابانة عن بشر بن الحارث الحافي قال الايمان بان الله على عرشه وانه عالم بكل مكان ومنها ما اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال ان الله تعالى على عرشه باين من خلقه قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ومنها ما اخرج ابن ابي حاتم عن علي بن المديني قال لا سيل ما قول اهل السنة والجماعة قال

عن ابن بكير بن معروف

ہم یوصفون بالرؤیۃ والکلام وان اللہ تعالیٰ فوق السموات علی العرش فسال عن قولہ تعالیٰ
ما یکون من نجوی ثلثۃ الا ہو رابعہم فقال اقرا قبلہا الم تر ان اللہ یعلم الآیۃ ومنہا[8]
ما اخرج الذہبی عن عبد الوہاب الوراق قال من زعم ان اللہ ہہنا فہو جہمی حبیث
ظہر ان اللہ فوق العرش وعلمہ محیط بالدنیا والآخرۃ ومنہا[9] ما اخرج ابن بطۃ
فی الابانۃ عن نعیم بن حماد شیخ البخاری فی قولہ تعالیٰ وہو معکم انہ لا یخفی علیہ خافیۃ
بعلمہ وقولہ ما یکون من نجوی ثلثۃ الا ہو رابعہم الآیۃ اراد انہ لا یخفی علیہ خافیۃ ومنہا[10] ما
اخرجہ البیہقی فی الاسماء والصفات عن ابی حنیفہ رح سئل عن قولہ تعالیٰ وہو معکم قال ہو
کما یکتب الرجل الی من کان وانت غایب عنہ ومنہا[11] ما اخرج عبد اللہ بن الامام احمد بن
حنبل والحافظ الآجری عن مالک قال اللہ فی السماء وعلمہ فی کل مکان لا یخلو من علمہ مکان
ومنہا[12] ما اخرج الذہبی فی الطبقات عن الامام احمد رح قال اللہ فی السماء وعلمہ فی کل مکان
ومنہا[13] ما اخرج اللالکائی عن المروزی قال قلت لابی عبد اللہ احمد بن حنبل ما معنی قولہ وہو معکم
ما یکون من نجوی ثلثۃ الا ہو رابعہم قال علمہ محیط بالکل وربنا علی العرش بلا حد وصفۃ ومنہا[14]
ما اخرج الخلال عن یوسف بن موسی القطان قیل لابی عبد اللہ احمد بن حنبل اللہ فوق السماء
السابعۃ علی عرشہ باین من خلقہ وعلمہ وقدرتہ بکل مکان قال نعم ومنہا[15] ما اخرج الذہبی
عن ابی حاتم وابی زرعۃ قالا ادرکنا العلماء فی جمیع الامصار حجازا وعراقا ومصرا
وشاما ویمنا وکان من مذہبہم ان اللہ علی عرشہ باین من خلقہ کما وصف نفسہ
بلا کیف احاط بکل شی علما ومنہا[16] ما اخرج الخلال فی السنۃ عن حرب بن
اسمعیل قال قلت لاسحق بن راہویہ فی قول اللہ تعالیٰ ما یکون من نجوی ثلثۃ الا ہو رابعہم

كيف تقول فيه قال حيث ما كنت فهو اقرب اليك من حبل الوريد وهو بائن من
خلقه ومنها[١٧] ما اخرج البيهقي في الاسماء والصفات وقال الذهبي وقد صح عن معدان
عن الثوري في قوله تعالى وهو معكم قال علمه وكذا جاء عن جماعة من المفسرين ومنها[١٨] ما
اخرج الذهبي عن عثمان بن سعيد الدارمي قال قال اهل السنة ان الله فوق عرشه يعلم
من فوق العرش لا يخفى عليه خافية من خلقه ولا يحجبهم منه شيء ومنها[١٩] ما قال محمد بن عثمان بن
ابي شيبة في كتاب العرش فسرت العلماء وهو معكم يعني علمه ومنها[٢٠] ما قال الترمذي
في الجامع بعد حديث الدلو انما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته
في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه وقال بعد حديث ان ربكم ليس باصم ولا
غائب هو بينكم وبين رؤس رحالكم هذا حديث حسن صحيح ومعنى قوله هو بينكم وبين رؤس
رحالكم انما يعني علمه وقدرته انتهى ومنها[٢١] ما قال ابو محمد بن قتيبة نحن نقول في قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم انه معهم يعلم ما هم عليه الى آخره ومنها[٢٢] ما قال الحافظ ابو بكر
الآجري فان قال قائل ايش معنى قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية التي
احتجوا بها قيل له علمه والله عز وجل على عرشه وعلمه محيط بهم كذا فسره اهل العلم والآية يدل
اولها وآخرها على انه العلم وهو على عرشه فهذا قول المسلمين حدثنا ابن مخلد حدثنا احمد بن حنبل
حدثنا شريح بن النعمان حدثنا عبد الله بن نافع قال قال مالك الله في السماء وعلمه
في كل مكان لا يخلو عن علمه مكان انتهى ومنها[٢٣] ما قال الامام ابو الحسن علي بن مهدي الطبري
فان قيل فما تقول في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قيل له كون الشيء مع الشيء
على وجوه منها بالنصرة ومنها بالصحبة ومنها بالمماسة ومنها بالعلم
فمعنى هذا عندنا انه تعالى مع كل الخلق بالعلم انتهى ومنها[٢٤] ما قال الامام ابن بطة

في الآية واحتج الـ... بقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فقال ان الله معنا وفينا وقد فسر العلماء ان ذلك علمه ثم قال في آخرها ان الله بكل شيء عليم فلو كان الله علم من ذلك بالمشاهد لم يكن له فضل على الخلائق ولبطل فضل علمه بعلم الغيب ثم ذكر قول من قال انه علمه ثم ذكر ما تقدم عن نعيم بن حماد والضحاك بن مزاحم وسفيان الثوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه باسانيده اليهم ومنها ما قال الامام ابو القاسم هبة الله الشافعي فدلت هذه الآيات انه في السماء وعلمه محيط بكل مكان ومنها ما قال يحيى بن عمار القول كما قال الجهمية انه داخل الامكنة ولا نعلم اين هو بل هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شيء وكذا سمعه وبصره وقدرته وهو معنى قوله وهو معكم اينما كنتم ومنها ما قال الامام ابو نصر في كتاب الابانة ائمتنا كسفيان الثوري ومالك وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الله بن المبارك والفضيل بن عياض واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه متفقون على ان الله سبحانه وتعالى بذاته فوق العرش وان علمه بكل مكان ومنها ما قال الامام ابو بكر البيهقي صاحب السنن الكبير كثير من الآيات فيه دلالة على ابطال من زعم من الجهمية ان الله بذاته في كل مكان وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم انما اراد بعلمه لا بذاته ومنها ما قال الحافظ ابن عبد البر اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التاويل قالوا في تاويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم هو على العرش وعلمه بكل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتج بقوله انتهى

الباب الثامن

في اقوال الخلف من الائمة المفسرين والمحدثين في ان معية الله للخلق علمية منها ما قال الامام الحافظ محي السنة البغوي في تفسيره معالم التنزيل قال في تفسير قوله تعالى واذا سالك عبادي

عنی فانی قریب روی الکلبی عن ابی صالح عن ابن عباس قال قال یہود اہل المدینۃ
یا محمد کیف یسمع ربنا دعائنا وانت تزعم ان بیننا وبین السماء مسیرۃ خمسمائۃ عام وان غلظ
کل سماء مثل ذلک فنزلت ہذہ الآیۃ قال الضحاک سأل بعض الصحابۃ النبی صلی اللہ علیہ
وسلم فقالوا اقریب ربنا فنناجیہ ام بعید فنناد یہ فانزل اللہ تعالی واذا سألک عبادی
عنی فانی قریب وفیہ اضمار کانہ قال فقل لہم انی قریب منہم بالعلم لایخفی علی شئی کما قال
ونحن اقرب الیہ من حبل الورید انتہی وقال فی تفسیر قولہ تعالی اننی معکما اسمع واری
قال ابن مسعود اسمع دعاءکما فاجیبہ واری ما یراد بکما فامنع لست بغافل عنکما فلا
تہتما وقال فی قولہ تعالی ونحن اقرب الیہ من حبل الورید اعلم بہ منہ لان ابعاضہ والعاد
یحجب بعضہا بعضا ولا یحجب علم اللہ شئی وقال فی تفسیر قولہ تعالی وہو معکم اینما کنتم یعنی
بالعلم وقال فی تفسیر قولہ تعالی مایکون من نجوی ثلثۃ الا ہو رابعہم بالعلم وقیل معناہ ما
یکون من متناجین ثلثۃ یسار بعضہم بعضا الا ہو رابعہم بالعلم یعلم نجواہم **ومنہا**
ما قال الامام الہمام فخر الدین الرازی فی تفسیرہ الکبیر الذی فیہ کل شئی الا التفسیر تحت قولہ تعالی
واذا سألک عبادی عنی فانی قریب لیس المراد من ہذا القرب القرب بالجہۃ والمکان
بل المراد منہ القرب بالعلم والحفظ وعلی ہذا الوجہ قال تعالی وہو معکم اینما کنتم وقال ونحن
اقرب الیہ من حبل الورید وقال مایکون من نجوی ثلثۃ الا ہو رابعہم الی آخرہ وقال
فی تفسیر قولہ تعالی لاتحزن ان اللہ معنا ولا شک ان المراد من ہذہ المعیۃ المعیۃ بالحفظ
والنصرۃ والحراسۃ والمعونۃ وقال فی تفسیر قولہ تعالی ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس بہ نفسہ ونحن اقرب الیہ من حبل الورید اشارۃ الی انہ لایخفی علیہ خافیۃ و
یعلم ذوات صدورہم وقولہ ونحن اقرب الیہ من حبل الورید بیان لکمال علمہ والورید

العرق الذي هو مجرى الدم يجري فيه ويصل الى كل جزء من اجزاء البدن والله اقرب
من ذلك مثلا لان العرق تحجبه اجزاء اللحم ويخفى عنه وعلم الله تعالى لا يحجب منه شيء ويحتمل ان
يقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بقدرتنا فقدرتنا فيه تجري فيه امرنا كما يجري الدم في
عروقه وقال في تفسير قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الآية والمراد من كونه تعالى رابعا لهم الخ
من كونه معهم كونه تعالى عالما بكلامهم وضميرهم وسرهم وعلمه بهم كانه تعالى حاضر معهم و
مشاهد لهم تعالى عن المكان والمشاهدة وقال في تفسير قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال المتكلمون
هذه المعية اما بالعلم واما بالحفظ والحراسة وعلى التقديرين فقد انعقد الاجماع على انه سبحانه ليس
معنا بالمكان والجهة والحيز فاذن قوله وهو معكم لا بد فيه من التاويل واذا جوزنا التاويل في
موضع وجب تجويزه في سائر المواضع ومنها ما قال العلامة ابو السعود بن محمد العمادي
في تفسيره في قوله تعالى فاني قريب اي فقل لهم اني قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم
واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت وقوله اجيب دعوة الداع تقرير للقرب
وتحقيق له وقال في تفسير قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا اي بالعون والعصمة وقال في
تفسير قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد
عبر عن قرب العلم بقرب الذات تجوزا وقال في تفسير قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم تمثيل للاحاطة
علمه تعالى بهم وتصوير لعدم خروجهم عنه اينما داروا وقال في تفسير قوله تعالى الا هو رابعهم اي
يجعلهم اربعة من حيث انه تعالى يشاركهم في الاطلاع عليها وقال في تفسير قوله تعالى الا وهو معهم
يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا من الاماكن ولو كانوا تحت الارض فان علمه تعالى بالاشياء ليس
لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة قربا وبعدا ومنها ما قال الامام علي بن محمد المعروف

بالخازن فی تفسیرہ المسمی بلباب التاویل فی معانی التنزیل تحت قولہ تعالیٰ واذا سالک عبادی عنی
فانی قریب معناہ قریب بالعلم والحفظ لایخفی علی شیء وقال فی تفسیر قولہ تعالیٰ لاتحزن ان اللہ معنا
یعنی بالنصر والمعونۃ وقال فی تفسیر قولہ تعالیٰ ونحن اقرب الیہ من حبل الورید المراد قرب علمہ منہ وقال
فی تفسیر قولہ تعالیٰ وہو معکم اینما کنتم بالعلم والقدرۃ فلیس ینفک احد من تعلیق علم اللہ تعالیٰ وقدرتہ
بہ اینما کان من ارض او سماء بر او بحر وقیل وہو معکم بالحفظ والحراسۃ وقال فی تفسیر قولہ تعالیٰ
الا ہو رابعہم ای بالعلم یعنی یعلم نجواہم کانہ حاضر معہم وشاہدہم کما تکون نجواہم معلومۃ عند الرابع
الذی یکون معہم ومنہا ما قال الامام ابو البرکات عبد اللہ بن احمد النسفی الحنفی فی تفسیرہ
المسمی بمدارک التنزیل وحقائق التاویل تحت قولہ تعالیٰ واذا سالک عبادی عنی فانی قریب
علما واجابۃ لتعالیہ عن القرب بالمکان وتحت قولہ تعالیٰ ان اللہ معنا بالنصرۃ والحفظ وتحت
قولہ تعالیٰ ونحن اقرب الیہ من حبل الورید المراد قرب علمہ منہ وتحت قولہ تعالیٰ وہو معکم اینما کنتم بالعلم
والقدرۃ عموما وبالفضل والرحمۃ خصوصا وتحت قولہ تعالیٰ الا ہو رابعہم یعلم ما یتناجون بہ
ولا یخفی علیہ ما ہم فیہ وقد تعالیٰ عن المکان علوا کبیرا ومنہا ما قال الشیخ العلامۃ الادیب جار
اللہ الزمخشری المعتزلی فی تفسیرہ المسمی بالکشاف عن حقائق التنزیل تحت قولہ تعالیٰ فانی
قریب تمثیل لحالہ فی سہولۃ اجابتہ لمن دعاہ وسرعۃ انجاحہ حاجۃ من سالہ بحال من قرب
مکانہ فاذا دعی اسرعت تلبیتہ ونحوہ نحن اقرب الیہ من حبل الورید وتحت قولہ تعالیٰ وہو معہم
اذ یبیتون ما لا یرضی من القول وہو عالم بہم مطلع علیہم لا یخفی علیہ خاف من سرہم وکفی
بہذہ الآیۃ ناعیۃ علی الناس ما ہم فیہ من قلۃ الحیاء والخشیۃ من ربہم مع علمہم ان کانوا
مومنین انہم فی حضرتہ لا سترۃ ولا غفلۃ ولا غیبۃ ولیس الا الکشف الصریح والافتضاح
وقال فی قولہ تعالیٰ اننی معکما اسمع واری حافظکما وناصرکما وتحت قولہ تعالیٰ ونحن اقرب الیہ

حبل الورید مجاز عاالراد قرب علمه منه وانه متعلق بمعلومه منه ومن احواله تعلقا لایخفی علیه شیٔ من خفیاته فکان فاته قریبة منه ومنها ما قال البیضاوی وعبد الله بن عمر الشافعی فی تفسیره المسمی بانوار التنزیل واسرار التاویل فی قوله تعالی فانی قریب ای فقل لهم انی قریب وهو تمثیل لکمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه علی احوالهم بحال من قرب مکانه منهم وقوله اجیب تقریر للقرب ووعد للداعی بالاجابة وفی قوله تعالی وهو معهم لایخفی علیه سرهم فلا طریق معه الا ترک ما یستقبحه ویاخذ علیه وفی قوله تعالی لاتحزن ان الله معنا بالعصمة والمعونة وفی قوله تعالی اننی معکما بالحفظ والنصرة اسمع واری ما یجری بینکما وبینه من قول وفعل فاحدث فی کل حال ما یصرف شره عنکما ویوجب نصرتی لکما ویجوز ان لا یقدر شی علی معنی اننی حافظکما سامعا مبصرا والحافظ اذا کان قادرا سمیعا بصیرا تم الحفظ وفی قوله تعالی ونحن اقرب الیه من حبل الورید ای ونحن اعلم بحاله ممن کان اقرب الیه من حبل الورید وفی قوله تعالی وهو معکم اینما کنتم لاینفک علمه وقدرته عنکم بحال وفی قوله تعالی ما یکون من نجوی الآیة یعلم ما یجری بینهم ومنها ما قال الجلالان فی الجلالین فی قوله تعالی فانی قریب ای قریب منهم بعلمی فاخبرهم بذلک وفی قوله تعالی وهو معهم بعلمه وفی قوله تعالی ان الله معنا بنصره وفی قوله تعالی اننی معکما بعونی اسمع بقول واری بالفعل وفی قوله تعالی وهو معکم بعلمه وفی قوله تعالی الا وهو رابعهم بعلمه وفی قوله تعالی ونحن اقرب الیه بالعلم من حبل الورید ومنها ما فی التفسیر العباسی قوله تعالی فانی قریب فاعلمهم یا محمد انی قریب بالاجابة وفی قوله تعالی وهو معهم عالم بهم وفی قوله تعالی ان الله معنا معیننا وفی قوله تعالی اننی معکما معینکما وفی قوله تعالی ونحن اقرب الیه علما به واقدر علیه وفی قوله تعالی ثم استوی استقر ویقال امتلا علی العرش وکان الله قبل ان خلق السموات والارض علی العرش بلا کیف یعلم ما یلج فی الارض ما یدخل فی الارض من الامطار والکنوز والاموات

والنبات والمياه والكنوز وما ينزل من السماء من الرزق والمطر والملائكة والمصائب وما يعرج
فيها وما يصعد اليها من الملائكة والحفظة والاعمال وهو معكم عالم بكم اينما كنتم في بر او بحر وفي
قوله تعالى الا هو معهم اي الله عالم بهم وبنجواهم انتهى ومنها ما قال السيوطي في تفسير الدر المنثور
في تفسير قوله تعالى انني معكما اسمع وارى اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال اسمع ما يقول او
ما يجاوبكما فاوحي اليكما فتجاوباه وقال في تفسير قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم يعني قدرته وسلطانه
وعلمه معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وهو
معكم اينما كنتم قال عالم بكم اينما كنتم واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن سفيان الثوري
انه سئل عن قوله تعالى وهو معكم قال علمه وقال في تفسير قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة اخرج
البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحاك في هذه الآية قال هو الله على العرش وعلمه معهم
ومنها ما قال الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي المالكي في تفسيره الذي هو احسن التفاسير
سماه جامع احكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان في شرح قوله تعالى انني
معكما اسمع وارى يريد بالنصر والمعونة والقدرة على فرعون وهذا كما تقول الامير مع فلان
اذا اردت انه يحميه وقوله تعالى اسمع وارى عبارة عن الادراك الذي لا تخفى معه خافية
تبارك الله رب العالمين وقال في تفسير قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا اي بالنصر والرعاية
والحفظ والكلاءة وفي حديث الترمذي ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال المحاسبي يعني معهما
بالنصر والدفاع لا على معنى ما عم به الخلائق فقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فمعنى
العموم انه يسمع ويرى من الكفار والمؤمنين ومنها ما قال السيوطي في الاتقان ومن
ذلك قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقال في النوع الخمسين كقوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم

ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم عالم بهم [illegible] الا هو سادسهم [illegible] عالم بهم

او على الحفظ والرعاية وكفاك هذا الكلام من السيوطي على رد من قال ان المراد بالمعية المعية الذاتية
فانها محال عند اهل السنة السلف والخلف منهم مما تخالف فيها الوجودية ومنها ما قال الشيخ
ابو القاسم القشيري من اعيان الصوفية في رسالته وشرحها للشيخ زكريا الانصاري سأل ابو اسحق
ابراهيم بن شاهين الجنيد رح عن معنى مع فيما فيه المعية من الله تعالى بالنسبة الى خلقه نحو قوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا فقال له مع في ذلك على معنيين احدهما النصرة
والآخر العلم لانه تعالى مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام انني
معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
فقال له ابن شاهين مثلك يصلح ان يكون دالا للامة على الله تعالى ومنها ما قال الامام
النووي في شرحه على صحيح مسلم تحت حديث انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وهو معكم اي بالعلم
والاحاطة ففيه الندب الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه اذا
خفضه كان ابلغ في توقيره وتعظيمه فان دعت حاجة الى الرفع رفع كما جاءت احاديث وقوله
صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلة احدكم
هو بمعنى ما سبق وحاصله انه مجاز كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومنها ما قال
شيخ الاسلام ابن تيمية رح وجماع الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى
والنور لمن تدبر كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وقصد اتباع الحق واعرض
عن تحريف الكلم عن مواضعه والالحاد في اسماء الله تعالى وآياته ولا يحسب الحاسب ان شيئا
من ذلك يناقض بعضه بعضا البتة مثل ان يقول القائل ما في كتاب الله والسنة من
ان الله فوق العرش يخالفه في الظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قام احدكم الى الصلوة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك فان ذلك غلط وذلك لان

الله تعالى معنا حقيقة وفوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في قوله سبحانه وتعالى هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير فاخبر انه فوق العرش يعلم كل شئ وهو معنا
اينما كنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
قلت وقد روى البيهقي واللالكائي وغيرهما باسانيد صحيحة عن ابن مسعود مثل ذلك وقد
تقدم فكلمة مع في اللغة اذا اطلقت فليس ظاهرها الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة
او محاذاة عن يمين او شمال فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه
يقال ما زلنا نسير والقمر معنا والنجم معنا ويقول هذا المتاع معي لمجامعته لك وان كان فوق
راسك فالله تعالى مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد
فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما
كنتم والله بما تعملون بصير دل ظاهر الخطاب ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم شهيد عليكم
مهيمن عالم بكم وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب حقيقته وكذلك قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا وهو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم في
الغار لا تحزن ان الله معنا كان هذا ايضا حقا على ظاهره ودلت الحال على ان حكم هذه
المعية هنا معية الاطلاع النصر والتائيد وكذلك قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون وكذلك قوله تعالى لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى هنا المعية على ظاهرها
وحكمها في هذا الموطن النصر والتائيد وقد يدخل على صبي من يخيفه فيبكي فيشرف عليه ابوه
من فوق السقف ويقول لا تخف انا معك وانا هنا او انا حاضر ونحو ذلك ينبهه على المعية الموجبة

لمجال لدفع المكروه اقول ومن ثم قال الله تعالى في كتابه العزيز قال موسى وهرون اننا
نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى ففرق بين معنى المعية
وبين مقتضاها وربما صار مقتضاها من معناها فيختلف باختلاف المواضع فالمعية لفظ قد
استعمل في الكتاب والسنة في مواضع في كل موضع امورا لا يقتضيها في المواضع الآخر
فاما ان يختلف دلالتها بحسب المواضع او يدل على قدر مشترك بين جميع مواردها وان
امتاز كل موضع بخاصية فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان يكون ذات الرب عز وجل
مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها ونظيرها من لفظ الربوبية والعبودية فانها
وان اشتركت في اصل الربوبية والتعبيد فلما قال رب العالمين رب موسى وهرون
ربوبية موسى وهارون لها اختصاص زائد على الربوبية العامة للخلق فان من اعطاه
الله تعالى من الكمال اكثر مما اعطى غيره فقد ربه ورباه ربوبية وتربية اكمل من غيره وكذلك
قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وسبحان الذي اسرى بعبده ليلا فان العبد تارة يعني
به المعبد فيعم الخلق كما قال الله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا
وتارة يعني به العابد فيخص ثم يختلفون فمن كان اعبد علما وحالا كانت عبوديته اكمل
فكانت الاضافة في حقه اكمل مع انها حقيقة في جميع المواضع ومثل هذا الالفاظ يسميها
بعض الناس مشككة لتشكك المستمع فيها هل هي من قبيل الاسماء المتواطئة او من قبيل
المشتركة في اللفظ فقط والمحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة اذ
واضع اللغة انما وضع اللفظ بازاء القدر المشترك وان كان نوعا مخصصا من المتواطئ
فلا بأس بتخصيصها بلفظ ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات
كاضافة الربوبية مثلا وان الاستواء على العرش ليس الا العلو على العرش وان الله

تعالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالتحتية قط لا حقيقة ولا مجازا
علم ان القرآن على ما هو عليه من غير تحريف انتهى ولله در هذا الشيخ رح كيف بين بتقرير صاف شاف
ان المعية والاستواء ليسا متخالفين في المفهوم واللوازم واثبت المعية والاستواء على معانيها
اللغوية من غير لزوم محذور ومنها ما قال الامام حافظ الاسلام الذهبي الدليل على ان الله تعالى
فوق العرش فوق المخلوقات مباين لها ليس بداخل في شيء منها وعلى ان علمه في كل مكان
الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والائمة المهديين ومنها ما قال الشيخ ابن حجر
في فتح الباري وانا معه اي معه بعلمي او بالرحمة والتوفيق والهداية ومنها ما قال القسطلاني
في ارشاد الساري في شرح حديث وانا معه اذا ذكرني اي معه بعلمي في معية خصوصية اي معه
بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة ومنها ما قال علي القاري في المرقاة شرح المشكوة
في شرح حديث وانا معه اي بالتوفيق والحفظ والمعونة او سميع لما يقول او عالم بحاله لا يخفى عليه
شيء من مقاله وقال في شرح الفقه الاكبر فالتحقيق في مقام التوفيق ان مختار الامام يعني
ابا حنيفة رح ان قرب الحق من الخليقة وقرب الخلق من الحق وصفه بلا كيف ونعت بلا كشف
والجمهور يأولونهما ويحملونهما على قرب رحمته بطاعته وبعد نعمته بمعصيته عنه وقال في
رسالة الرد على الوجودية قال الشيخ السمناني من الصوفية الحق في رد قول ابن العربي المذكور
ايها الشيخ لو سمعت من احد انه يقول فضلة الشيخ عين وجود الشيخ لا تسامحه البتة بل تغضب
عليه فكيف يسوغ لعاقل ان ينسب الى الله هذا الهذيان تب الى الله توبة نصوحا لتنجو من
هذه الورطة الوعرة التي يستنكف منها الدهريون والطبعيون واليونانيون والشمنيون انتهى
ومنها ما قال ابن الاثير في النهاية في شرح حديث وانا معه اي معه بالرحمة والتوفيق وهو معكم

اینما کنتم ای بعلمہ ومنہا ما قال القسطلانی فی المجمع مثل ذلک ومنہا ما قال الغزالی فی الاحیاء کما اضطر اہل الحق الی تاویل قولہ تعالی وہو معکم اینما کنتم اذ حمل ذلک بالاتفاق علی الاحاطۃ والعلم والعمل ومنہا ما قال المجدد رحمہ رئیس الطائفۃ النقشبندیۃ فی مکاتیبہ فی المکتوب الحادی والثلثین والعجب من الشیخ محی الدین واتباعہ انہم یقولون ان ذات الواجب تعالی مجہولۃ مطلقا ولا یحکم علیہا بحکم ومع ذلک یقولون ان احاطتہا ذاتیۃ وکذا القرب والمعیۃ وما ہو الا حکم علی الذات تعالی وتقدس فالصواب ما قال العلماء من اہل السنۃ من القرب العلمی والاحاطۃ العلمیۃ وقال فی المکتوب السابع والثمانین بعد المائتین ان احاطۃ اللہ تعالی وکذا قربہ ومعیتہ عند محققی العلماء شکر اللہ سعیہم الذین بلغوا اقصی العلم والعمل علمیۃ والحکم بالقرب الذاتی واشباہہ تحصیل للحاصل وتبعید والواصلون القاربون لا یحکمون بالقرب کما یقول بعض الشیوخ من قال انا قریب فہو بعید ومن قال بعید فہو قریب انتہی ومنہا ما قال العلامۃ التفتازانی فی فاضحۃ الملحدین ان المراد بالمعیۃ ہہنا علی ما اجمع علیہ المفسرون المعیۃ بالعلم لا نفس الذات ومنہا ما قال القاضی الپانی پتی فی التفسیر المظہری تحت قولہ تعالی وہو معہم لا یخفی علیہ سرہم انتہی ومنہا ما قال العلامۃ العزیزی فی شرح الجامع الصغیر فی شرح حدیث ان اللہ تعالی یقول انا مع عبدی ای معہ بالرحمۃ والتوفیق والہدایۃ وفی شرح حدیث انا ثالث الشریکین ای بالمعونۃ وحصول البرکۃ ومنہا ما قال الشیخ عبد الروف المناوی فی شرحہ لہذا الکتاب مثل ذلک

الباب التاسع فی المحکم والمتشابہ ومعانیہما

اعلم ان السلف رحمہم اللہ من الصحابۃ والتابعین لم ینقل عنہم اطلاق المتشابہ علی ما یختص بآیات الصفات واشباہہا کقولہ تعالی الرحمن علی العرش استوی وقولہ تعالی بل یداہ مبسوطتان ولتصنع علی عینی الی غیر ذلک لا فی روایۃ صحیحۃ ولا ضعیفۃ بل ما روی عنہم یثبت منہ ان

تلک الآیات محکمة لامجال للتاویل فیہا او متشابہة کسائر آیات الاعتقاد یجب الایمان بہا والاذعان بمضمونہا فاآیات الصفات عندہ کآیات التوحید وقیام الساعة وغیر ذلک الاان بعض المتاخرین اطلقوا لفظ المتشابہ خاصة علی امثال تلک الآیات نظرا منہم ان المتشابہ مشتق من الشبہ وہو الخفاء ولاشک ان فی تلک الآیات خفاء من جہة الکیفیة فیصح اطلاق المتشابہ علیہا من ذلک الحیثیة لامن حیثیة ان معنی ہذہ الصفات مجہولة قطعا کمقطعات القرآن وفی اوائل السور فان ذلک الالفاظ موضوعة للمعانی مستعملة بینہم کیف یصح تمثیلہا بحروف التہجی التی لم توضع فی اللغة لمعان بل وضعت لغرض الترکیب ولذلک قیل لاوائل السور انہا اسرار اللہ تعالیٰ بینہ وبین رسولہ فلم یعن بالاسرار آیات الصفات فمن وقع من المتاخرین فی ہذا الاشتباہ وظن ان ہذہ الآیات من قبیل اوائل السور اخطاء خطاء ظاہرا وغلط غلطا فاحشا ثم المتاخرون من العلماء منہم من صرح ان المتشابہ ہو اوائل السور ووافق السلف فی عدم اطلاق المتشابہ علی آیات الصفات ومنہم من صرح بانہا متشابہات من حیث ان فیہ تشابہ للمعنی المراد ای المعنی الخاص المکیف بکیفیة مخصوصة ولم ینکر احد منہم ان معناہا اللغوی مجہول بل قالوا انہ یجری ہذہ النصوص علی الظواہر ولایقال کیف ولم یعنوا بالظواہر الظاہر المتعارف فی خصائص الکیفیة المخصوصة وانما مرادہم بالظاہر ظاہر المعنی اللغوی ای القدر المشترک بین فرد وفرد ولذلک من قال ان ذلک النصوص مصروفة عن ظواہر یا قصد بہ الظاہر المتعارف وبہذا یرتفع التناقض فی کلامہم ویزال لزوم التہافت وجملة الکلام ان آیات الصفات لہا معان لغویة یحمل تلک الآیات علیہا ولایقال کیف ای لایبحث عن الخصوصیة والذی یجب نفیہ عن اللہ تعالیٰ ہو المعنی المخصوص المکیف بکیفیة مخصوصة المتعارف فی جنسنا کما یدل علیہ ذلک نصوص محکمة وسیجئ تفصیلہ فی الابواب الآتیة فانتظر ولننقل

ما روی عن السلف فی معنی المحکم و المتشابہ حتی یتبین لک ان ما ذکرنا من عدم الملائمۃ
المتشابہ خاصۃ علی آیات الصفات و امثالها صحیح بلا مریۃ فنقول اخرج ابن جریر من طریق
العوفی عن ابن عباس رض قال المحکمات الناسخ الذی یدان بہ والمتشابہات المنسوخات
التی لا یدان بھن و اخرج ابن جریر من طریق السدی عن ابن ابی مالک و عن ابی صالح
عن ابن عباس و عن مرۃ عن ابن مسعود و ناس من الصحابۃ المحکمات الناسخات
التی یعمل بھن والمتشابہات المنسوخات و اخرج البغوی و الرازی عن ابن عباس
انہ قال المتشابہات حروف التہجی فی اوائل السور و اخرج ابن ابی حاتم عن مقاتل
بن حیان قال المتشابہات فیما بلغنا الم و المص و المر و الر و اخرج عبد بن
حمید عن الضحاک قال المحکمات ما لم ینسخ منها والمتشابہات ما قد نسخ و اخرج البخاری
فی التاریخ و ابن المنذر و البغوی و ابن جریر من طریق ابن اسحاق عن الکلبی عن ابی صالح
عن ابن عباس عن جابر بن عبد اللہ بن رباب قال مر ابو یاسر بن اخطب فی رجال من
یہود برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و ہو یتلو فاتحۃ سورۃ البقرۃ الم ذلک الکتاب
لا ریب فیہ فاتے اخاہ حیی بن اخطب فی رجال من الیہود فقال تعلمون واللہ لقد
سمعت محمدا یتلو فیما انزل علیہ الم ذلک الکتاب فقال انت سمعتہ فمشے حیے فی
ذلک النفر الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و قال بلغنا انک انزل علیک الم
فانشدک اللہ انزلت علیک قال نعم قال ان کان ذلک حقا فانی اعلم ہذہ ملک
امتک ھی احدی و سبعون سنۃ فہل انزل علیک غیرها قال نعم المص قال فہذہ اکثر
ھی احد و ستون و مائۃ فہل انزل علیک غیرہا قال نعم الر قال ہذہ اکثر ہے مائتان و احدی
و ثلثون سنۃ فہل من غیرہا قال نعم المر قال ہذہ اکثر قال ہے مائتان و احدے و سبعون

سنة ولقد اختلط علينا فلا ندري ابكثيره ناخذ ام بقليله ونحن ممن لا يومن بهذا ما انزل ال
هذه الآية فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه فعلى هذا الآثار آيات الصفات نحو
الرحمن على العرش استوى وغيره ليست من المتشابه بالكلية لان المتشابه في الروايات التي
ذكرناها اما الآيات المنسوخات واما اوائل السور وآيات الصفات خارجة عنها واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله
وحرامه وحدوده وفرائضه وما يومن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره
وامثاله واقسامه وما يومن به ولا يعمل به واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله تعالى منه آيات
محكمات قال الثلاث آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدها
واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال المحكمات الحلال والحرام والمتشابهات
ما سوى ذلك واخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال
والحرام وما سوى ذلك متشابهات يصدق بعضه بعضا مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين
الذين ومثل قوله تعالى كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون ومثل قوله تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات
هي الآمرات الزاجرات واخرج عبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن ابي حا
عن اسحاق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الآية عن ام الكتاب
فقال ابو فاختة هن فواتح السور منها يستخرج القرآن الم ذلك الكتاب منه
استخرجت البقرة الم الله لا اله الا هو منها استخرجت آل عمران وقال يحيى هن اللا
فيهن الفرائض والامر والنهي والحلال والحرام والحدود وعماد الدين واخرج ابن

حاتم عن سعيد بن جبير من ام الكتاب قال اصل الكتاب لانهن مكتوبات في جميع الكتب و
اخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال المحكمات حجة الرب وعصمة العباد ودفع
الخصوم والباطل ليس لها تصريف عما وضعت عليه وأخر متشابهات في الصدق لهن تصريف
وتحريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام لا يصرفن الى الباطل و
ولا يحرفن عن الحق واخرج ابن جرير عن مالك بن دينار قال سألت الحسن عن قوله ام
الكتاب قال الحلال والحرام قلت له فالحمد لله رب العالمين قال هذه ام الكتاب واخرج
ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال المتشابهات آيات في القرآن يتشابهن على الناس
اذا قرأوهن ومن اجل ذلك يضل من ضل فكل فرقة يقرؤن آية من القرآن يزعمون انها
لهم فمما تتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ثم يقرؤن معها والذين كفروا بربهم يعدلون فاذا راوا الامام يحكم بغير الحق قالوا قد كفر ومن
كفر عدل بربه ومن عدل بربه فقد اشرك به فهذه الائمة مشركون واخرج القرطبي عن
ابن عباس احسن ما قيل في المحكمات والمتشابهات ان المحكمات ما كان قائما بنفسه لا يحتاج
ان يرجع فيه الى غيره نحو ولم يكن له كفوا احد واني لغفار لمن تاب والمتشابهات نحو ان الله
يغفر الذنوب جميعا يرجع فيه الى قوله جل وعلا واني لغفار لمن تاب والى قوله عز وجل ان الله
لا يغفر ان يشرك به فهذا اتم ما روي عن السلف في توضيح معنى المحكم والمتشابه والذي
يظهر من تلك الآثار ان للمتشابه اربعة معان الاول المتشابه المنسوخ من الآيات
ومقدمها ومؤخرها وامثالها واقسامها وما يؤمن به ولا يعمل به الثاني المتشابه ما سوى
الآيات الثلث في سورة الانعام الثالث المتشابه ما سوى آيات الحلال والحرمة الرابع ما
يتشابه على الناس ويختلفون فيه ولا بد فيه من الرجوع الى غيره ولو كان ذلك في الفروع او

الاصول ولا يخفى عليك ان المتشابه على المعنى الاول عام لسائر آيات الاعتقاد الذي
لا يتعلق بها عمل كقوله ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقوله تعالى
الله خالق كل شيء الى غير ذلك وليس لآيات الصفات مزية في كونها متشابهة بالنسبة الى
الآيات الاخر الاعتقادية مع ان المتاخرين يعدونها باطبائهم من المحكمات فما بال انهم
يعدون آيات الصفات خاصة متشابهات مع عموم التعريف وصدق الحد عليها بالسواء
وكذا على المعنى الثاني بل هو عموم المتشابه يتسع حتى يصح ان يقال ان سائر آيات القرآن
متشابهة ولا يعرف ذلك عروج الآيات الثلث وكذا على المعنى الثالث لكن الوسعة
على هذا التقدير قليل بالنسبة الى المعنى الثاني واكثر بالنسبة الى المعنى الاول لانه يعم الفرائض
والواجبات والسنن وكذا على المعنى الرابع اذ ما من آية مجملة او مشتركة الا اختلف في
معناها العلماء ليس هذا الاختلاف مقصورا في آيات الصفات كما يظهر على من تتبع ذلك
في الكلام والفقه مع انهم لم يعدوها من المتشابهات فان امثالها كثير كقوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله تعالى ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الى غير ذلك مما لا يحصى الا متكلف بل يعدونها
هذه الآيات من المحكمات وقد عرفت مما ذكرنا ان السلف فيما نقل عنهم اما انهم يدخلون
آيات الصفات في المتشابه قطعا واما يدخلونها فيعدون سائر آيات الاعتقاد متشابهة
مع ان المسلمين كلهم اتفقوا على اخذ المعاني عن آيات الاعتقاد والاذعان بمعانيها
ولم يقل احد منهم ان معنى آيات الاعتقاد مجهول والا لزم مجهولية الاعتقاد فكذلك آيات
الصفات وبالجملة لا يثبت من اقوال السلف لا صراحة ولا رمزا وكناية ان آيات الصفات
وامثالها مما لا يجوز التمسك بمعناها والتشبث بمراد بها بل لم يعدوها من المتشابه اصلا

او عدوها منه مثل الآيات الاخر الواردة فى الايمان والاعتقاد من غير فرق بينهما فقوله تعالى
الرحمن على العرش استوى مثل قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير عندهم وكما ان الآية الثانية
محمولة على المعنى الظاهر من غير تحريف ولا تاويل فكذلك الآية الاولى وليس بينهما لون بهم عن
مع ان الامة قد اتفقت على ان الاولى بالاقتداء والاحرى بالاتباع سلف الامة
من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الائمة المهديين فى الاعتقاد والعمل جميعا فلا يمكن
ان تقليدهم فى هذه المسئلة التى هى من اصول الدين اولى واحرى من تسليم اقوال المتأخرين
الذين اضطربوا فى مقالاتهم ولم يتفقوا بعد على قول فى تحقيق المحكم والمتشابه واختلفوا
فيما بينهم اختلافا عظيما فقال بعضهم ان المتشابه اوائل السور ووافق السلف وقالوا
ان آيات الاستواء والفوقية وغيرها من الصفات محكمة لا مجال للتاويل فيها منهم ابن
تيمية وابن القيم والعلامة الذهبي والامام محمد بن موصلي وغيرهم وقال بعضهم اقوالا
اخر منها ما يدل على كون آيات الصفات متشابهة ومنها ما لا يدل على ذلك ولو وجد
واحدا حادا اقوالهم لعرف ان الذين اتفقوا السلف منهم ان لم يكونوا زائدين فليسوا اقل ممن
يخالف السلف ولنذكر آنفا اقوال المتاخرين الذين هم اطبقوا مع السلف فى تعريف
المتشابه ثم اقوال الذين خالفوا السلف ثم نذكر وجه ترجيح ما قال السلف بالدليل المحكم
والبرهان المسلم فنقول من القسم الاول ما قال السيد الشريف الجرجاني فى التعريفات المتشابه
ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه اصلا كالمقطعات فى اوائل السور انتهى وما ذكره
البغوي والسيوطي والرازي وغيرهم فى تفاسيرهم ان المتشابه ما استاثر الله تعالى بعلمه لا سبيل
لاحد الى علمه نحو الخبر عن اشراط الساعة وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع
الشمس من مغربها ووقت قيام الساعة وفناء الدنيا و(٢) منه المتشابه بالمجمل اوجعا

ما يتكرر الفاظه ومنه

ومنه ما يدرك علمه بالنظر ولا يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل ومنه ما لا يستقل
بنفسه الا برده الى غيره ومنه القصص والامثال ذكره البغوي والسيوطي في الاتقان
وغيرهما من ائمة التفاسير ومنه كل آية تمسك بها اهل الزيغ والضلال لاثبات دعاويهم
ومنه ما لا يدرك معناه بالكلية كاوائل السور او يكون فيه نوع خفاء من الاشتراك
او الاجمال الى غير ذلك كمسئلة القرء والربوا ذكره اصحاب الاصول والثاني ما يعلم معناه لغة
لكن لا يعلم مراد الله تعالى به لان ظاهره يخالف المحكم كقوله تعالى يد الله ووجه الله والرحمن على
العرش استوى ذكره بعض المتاخرين من الاصوليين كصاحب التلويح والتوضيح ونور الانوار
وتبعهم السيوطي والقسطلاني والنووي وغيرهم من المحدثين والمفسرين ولكنهم اتفقوا
بعد ذلك على ان معناه اللغوي معلوم اما كيفيته فمجهولة ولذلك سميت متشابهة من
الشبه الذي هو الخفاء لان فيه خفاء من جهة الكيفية ووضوحا من جهة المعنى فليس هو
من نوع ما لا يعلم معناه اصلا كاوائل السور قال في التفسير الاحمدي وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فان هذه الآية محكمة في وجوب رؤية الله تعالى للمسلمين بعد دخول
الجنة متشابهة في حق الكيفية اذ يلزم منه الجهة والمكان لله تعالى فرددناها الى المحكم وهو قوله
تعالى ليس كمثله شيء فقلنا لا نعلم كيفية الرؤية ونعتقد اصل الرؤية وبه يعلم ان المعنى ثابت
للكيفية ولا يلزم من مجهولية الكيف مجهولية المعنى كما توهمه بعض القاصرين في العقل
واذا انتهى الكلام الى ما بينا وضح لك ان مذهب السلف هو الحري بالقبول لما
ان السلف لو كانوا مستغرقين لكانوا اولى بالتقليد من الخلف فما ظنك اذا تجد معهم
اكثر الخلف فتامل وانصف فان هذا التحقيق بهذا الاختصار لا تجده في مطاوي
الكتب الكبار فضلا عن الصغار ولو طولنا الكلام لاحتجنا الى دفتر كبير وما ذكرنا

كانت للعالم النحرير ثم ان من معاصرينا من توهم ان آيات الصفات اسرار الله تعالى ولم يميز ان
اسرار الله تعالى هي فواتح السور واوائلها ولم يقل احد بان تلك الآيات من اسرار الله اخرج
ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن
فواتح السور وخاض فيه معنا آخرون ولعله مبني على الوقف وعدم الوقف على الا الله
كما هو مذكور بالتصريح في التفاسير **الباب العاشر** في ان من قال
بان تلك الآيات والاحاديث **متشابهات** ماذا اراد به **اعلم** ان السلف
رحمهم الله لم يصرح احد منهم ان آيات الصفات واحاديثها متشابهة وانما صرح به بعض
العلماء من الخلف ولننقل عبارات بعضهم ههنا ثم نبين ما هو مرادهم من اطلاق لفظ
المتشابهات عليها فنقول ان المتشابه في اللغة قد يؤخذ من التشابه كما ورد ان
البقر تشابه علينا اي يشبه بعضه بعضا ومنه كتابا متشابها وقد يؤخذ من الاشتباه
اي ما يشتبه المراد فيه وقد يؤخذ من الشبه بالضم وهو الخفاء فيقال لما كان فيه خفاء اما
بالكلية او من وجه انه متشابه اما بالكلية او من الوجه الذي من جهته الخفاء فقط فلما
كانت آيات الصفات معلومة المعاني ومجهولة الكيف استعمل بعض المتأخرين في التعبير عنها
لفظ المتشابهات وعبر عنها بالآيات المتشابهات **قال** النووي في شرح صحيح مسلم
نقلا عن الغزالي في المستصفى قد اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم
والمتشابه اختلافا كثيرا واذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغي ان يفسر بما يعرفه اهل اللغة
ويناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسبه قول من قال المتشابه الحروف المقطعة
في اوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما
انفرد الله تعالى بعلمه ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص

والامثال لهذه البعد الاحوال بل الصحيح ان المحكم يرجع الى معنيين احدهما المكشوف المعنى الذي
لا يتطرق اليه الاشكال والاحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني ان المحكم ما انتظم
ترتيبه مفيدا اما ظاهرا واما بتاويل واما المتشابه فالاسماء المشتركة كالقرء وكالذي بيده عقدة
النكاح وكاللمس فالاول متردد بين الحيض والطهر والثاني بين الولي والزوج والثالث
بين الوطي والمس باليد ونحوها قال ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يوهم ظاهره الجهة
والتشبيه ويحتاج الى تاويل انتهى انظر كيف قال بصيغة المجهول ولفظ التمريض ان المتشابه يطلق
على صفات الله تعالى وقال الفخر الرازي في التفسير كل واحد يسمي الآيات الموافقة لمذهبه محكمة و
الآيات المخالفة لمذهبه متشابهة وقال في مقام آخر منه واعلم انك لا ترى طائفة في الدنيا
الا وتسمي الآيات المطابقة لمذهبه محكمة والآيات المطابقة لمذهب خصمه متشابهة فمثبت الجهة
يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم وبقوله الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك
بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم قال ويدخل في هذا الباب استدلال المشبهة بقوله
تعالى الرحمن على العرش استوى فانه لما ثبت بصريح العقل ان كل ما كان مختصا بالحيز فاما ان
يكون في الصغر كالجزء الذي لا يتجزى وهو باطل بالاتفاق واما ان يكون اكبر منه فيكون منقسما
مركبا وكل مركب فانه ممكن ومحدث فبهذا الدليل الظاهر يمتنع ان يكون الاله في المكان فيكون
قوله الرحمن على العرش استوى ونحوه متشابها ومن تمسك به كان متمسكا بالمتشابهات
ومن جملة ذلك استدلال المعتزلة بالظواهر الدالة على تفويض الفعل بالكلية الى العبد الى
آخر ما قال وقال السيوطي في الاتقان ومن المتشابه آيات الصفات ولابن اللبان فيها
تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى وكل شيء هالك الا وجهه الى آخر ما قال وقال
بعد ذلك ومن ذلك اي من المتشابه قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقال البغوي

في العالم تحت قوله تعالى ثم استوى على العرش وروي عن سفيان الثوري والاوزاعي
والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة
في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المتشابهة امروها كما جاءت بلا كيف وقال
الخطابي في شرح حديث النزول انما علينا ان نؤمن بظاهره ولا نكشف باطنه وهذا من
المتشابه الذي ذكره الله في كتابه وقال صدر الشريعة في التوضيح والمتشابه كالمقطعات
في اوائل السور واليد والوجه ونحوهما وقال التفتازاني في التلويح مثل العين والقدم
والسمع والبصر والمجيء وجواز الرؤية بالعين وامثال ذلك مما دل النص على ثبوته لله تعالى
مع القطع بامتناع معانيها الظاهرة على الله تعالى لتنزهه عن الجسمية والجهة والمكان فهذا
كله من قبيل المتشابه يعتقد حقيقته ولا يدرك كيفيته وبعضهم يجعل المقطعات اسماء
السور والوجه مجازا عن الرضاء واليد عن القدرة او يجعل الكلام المذكور فيه اليد
والوجه ونحوهما تمثيلا لا يعتبر في مفرداته تشبيه فلا يكون من قبيل المتشابه وربما يستدل
على ثبوت الامور المذكورة لله تعالى بانها صفات الكمال في الشاهد والله تعالى موصوف
بصفات الكمال فيجب ان يكون موصوفا بها الا انا قاطعون بامتناع الجارحة والجهة فيما
في حقه تعالى فيكون الكيفية مجهولة لا يرجى دركها والجواب ان ما هو كمال في المخلوق
ربما يكون نقصانا في الخالق وقد يقال ان التستر عن عيون اهل الريبة والكراهة يكون من عيب
ونقصان في المتستر والله تعالى منزه عن ذلك فيجب ان يكون مرئيا فيجاب بانه يجوز ان
يكون امتناع الرؤية لغاية العظمة كما قيل ولا ستر الا هيبة وجلال والحق انه ان ثبت
بالدليل القاطع ثبوت هذه الامور فيكون حقا الا انه لا يرجى درك الكيفية فيكون
من المتشابه وقال ابو البركات النسفي في المدارك واخر متشابهات مشتبهات محتملات

ومثال ذلک الرحمن علی العرش استوی والاستوا یکون بمعنی الجلوس وبمعنی القدرة و
الاستیلاء ولا یجوز الاول علی اللہ تعالی بدلیل المحکم وہو قولہ لیس کمثلہ شیء وقال علی القاری
فی رسالتہ التی رد فیہا علی الوجودیۃ اما ما ورد من الآیات المتشابہات والاحادیث
المشکلات حیث جاء فیہا ذکر الوجہ والید والعین والقدم وامثالہا من الصفات
ففیہ ثلث مذاہب الی آخر ما قال وقال الشیخ احمد فی شرحہ المنار المسمی بنور الانوار ثم المتشابہ
علی نوعین نوع لا یعلم معناہ اصلا کالمقطعات فی اوائل السور مثل الم حم فانہا
یقطع کل کلمۃ منہا عن الآخر فی التکلم ولا یعلم معناہ لانہ لم یوضع فی کلام العرب لمعنی ما
الا فرض الترکیب ونوع یعلم معناہ لکن لا یعلم مراد اللہ تعالی لان ظاہرہ یخالف المحکم
ای الکیفیۃ ۱۲ منہ
مثل قولہ تعالی ید اللہ ووجہ اللہ والرحمن علی العرش استوی ووجوہ یومئذ ناضرۃ
الی ربہا ناظرۃ وامثالہ ویسمی ہذہ آیات الصفات وقد طول الکلام فی تحقیقہا وتاویلہا
فی التفسیر الاحمدی وقال فی التفسیر الاحمدی نحوہ بزیادۃ کما یعرف من راجع وقال
القاضی فی التفسیر المظہری ان لم یوجد البیان والتعلم سمیت حینئذ متشابہا علی اصطلاحہم
ولا یجوز ہذا القسم الا فیما لا یتعلق بہ العمل کالمقطعات القرآنیۃ وقولہ تعالی ید اللہ فوق
ایدیہم والرحمن علی العرش استوی انتہی فتحاصل ما ذکرنا من الاقوال ان المتشابہ
قد یطلق علی صفات اللہ تعالی کالاستواء والید والوجہ الی غیر ذلک وکما انہم صرحوا
بکون تلک الصفات متشابہۃ کذلک صرحوا بان آیۃ الرؤیۃ اعنی قول اللہ تعالی الی
ربہا ناظرۃ متشابہۃ وکذلک آیۃ المعیۃ وہو قولہ تعالی وہو معکم اینما کنتم من المتشابہات
عندہم انظر انہ ذکر السیوطی ہذہ الآیۃ فی الاتقان من المتشابہات فلا بد لکم
ان یقول انہم ارادوا بکون تلک الآیات متشابہۃ ان معناہا معلوم ولکن کیفیتہ

مجهولة ومن هذه الجهة اي جهالة الكيفية ورد عليه اطلاق التشابه اذ لا شك ان احدا
لا يقول من اهل السنة ان معنى قوله الى ربها ناظرة مجهول وكذلك معنى قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم غير معلوم وكذلك لا يأول احد من اهل السنة الرؤية والنظر بالرؤية القلب
بمعنى الفكر والتأمل ولا يقول ان الى ربها بمعنى النعمة كما تأولت به المعتزلة بل اتفق اهل
السنة ان النظر ههنا على المعنى اللغوي وهو الابصار بالعين فكذلك اهل السنة يقولون
ان معنى الاستواء معلوم وكيفيته مجهولة فنؤمن بالاستواء على كيفية تليق بذات الله تعالى
وتقدس اذ لم يذهب احد الى الفرق في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى
ربها ناظرة ولم يقل ان معنى الاستواء في الآية الاولى مجهولة قطعا وفي الآية الثانية معنى
النظر معلوم مع كونهما من المتشابهات فاذن هذا الفرق يكون باطلا وليصير حكمهما
واحدا وهو معلومية المعنى ومجهولية الكيف وكونهما متشابهين من جهة الكيفية كما ان
مقطعات القرآن متشابهة من جهة المعنى والكيف جميعا وهذا هو الحق المعتمد المرئي
بالقبول كما لا يخفى على من تدبر فيه بحسن الفكر والنظر والله اعلم

الباب الحادي عشر

في ان الآيات والاحاديث متشابهة في الكيفية محكمة في المعنى وبيان الفرق
بين الكيف والمعنى والاستدلال على ذلك قد عرفت في الباب العاشر ان المتأخرين
اطلقوا على آيات الصفات لفظ المتشابه وعرفت فيما قبل ان المتقدمين لم يقولوا
بانها متشابهات والمتأخرون مع هذا الاطلاق عنوا به ان كيفية تلك الصفات
مجهولة وان معناها معلوم ولو كان الكيف والمعنى كلاهما مجهولين لكانت آيات
الصفات عند اوائل السوس مع انهم صرحوا بالفرق بينهما في مواضع من كتبهم والآن
نذكر لبعض الاقوال من المتأخرين لاثبات ترجمة الباب ثم نذكر عليه دلائل معنوية بلوح

آثار الصحة عليها ويقوم بها حجة على ما قلنا فمن ذلك الاقوال ما نقله علي القاري في المنح الازهر شرح
الفقه الاكبر عن الامام فخر الاسلام البزدوي اثبات اليد والوجه حق عندنا لكنه معلوم باصله متشابه
بوصفه ولا يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الصفات بالكيف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه
فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات على الوجه المعقول فصاروا معطلة وكذا ذكره شمس الائمة السرخسي
ثم قال واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل المعلوم بالنص اي بالآيات القطعية والدلالات
اليقينية وتوقفوا فيما هو المتشابه وهو الكيفية ولم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك انتهى الامام فخر الاسلام
علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم النسفي البزدوي امام عند اصحاب ابي حنيفة في الاصول والفقه
ودرس بسمرقند وكان ممن يضرب به المثل في حفظ المذهب وله التصانيف الجليلة توفي سنة
اثنين وثمانين واربعمائة وهو الباني للاصول في مذهب الحنفية ومتقن لقوانينها وكذلك
شمس الائمة السرخسي من اعيان العلماء كان شيخا عالما فقيها حنفيا اسمه محمد بن احمد بن سهل يكنى
بابي بكر كذا في مفتاح السعادة كان صلبا في مذهب ابي حنيفة ثم كان معدودا في المجتهدين
توفي سنة اربع وتسعين واربعمائة ومن ذلك الاقوال ما قال الشيخ الاكرم والغوث
الاعظم في كتابه غنية الطالبين وهي صفة لازمة له ولائقة به كاليد والوجه والعين والسمع
والبصر والحيوة والقدرة وكونه خالقا رازقا محييا ومميتا موصوفا بها ولا نخرج من الكتاب و
السنة فنقرأ الآية والخبر ونؤمن بما فيهما ونكل الكيفية في الصفات الى علم الله عز وجل ومن
ذلك ما قال الامام ابو عبيد القاسم بن سلام معاصر احمد بن حنبل في هذه احاديث صحاح
حملها اهل الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا شك فيها ولكن اذا قيل كيف
يضحك قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا احدا يفسره رواه الذهبي باسناده في كتاب العلو وغيره
ومن ذلك ما قال الترمذي في الجامع واما الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه

قد ذکر الله تبارک وتعالی فی غیر موضع من کتابه الید والسمع والبصر فتاولت الجهمیة هذه
الآیات وفسروها علی غیر ما فسر اہل العلم وقالوا ان الله لم یخلق آدم بیده وقالوا انما معنی الید القوة
وقال اسحق بن ابراہیم انما یکون التشبیه اذا قال ید کید او مثل ید او سمع کسمع او مثل سمع فاذا
قال سمع کسمع او مثل سمع فهذا تشبیه واما اذا قال کما قال الله له ید وسمع وبصر ولا یقول
کیف ولا یقول مثل سمع ولا کسمع فهذا لا یکون تشبیها وهو کما قال الله تبارک وتعالی فی
کتابه لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر وقال قد قال غیر واحد من اہل العلم فی ہذا الحدیث وما
یشبهه من الصفات ونزول الرب تبارک وتعالی کل لیلة الی السماء الدنیا قالوا اثبتت هذه
الروایات فی هذه ونؤمن بها ولا نتوهم ولا یقال کیف هذا اروی عن مالک وابن عیینة
وابن المبارک انهم قالوا فی هذه الاحادیث امروها کما جاءت بلا کیف وقال فی
تفسیر سورة المائدة وقالت الیهود ید الله مغلولة غلت ایدیهم الآیة هذا الحدیث کما قالت الائمة
نؤمن به کما جاء من غیر ان یفسر قاله غیر واحد منهم سفیان الثوری ومالک وابن عیینة وابن
المبارک انه یروی هذه الاشیاء ویؤمن بها ولا یقال کیف الترمذی صاحب الجامع امام
کبیر شهرته تغنی عن البیان ومن ذلک ما قال الامام مالک الاستواء غیر مجهول ای غیر مجهول
معناه ای فی اللغة والکیف ای کیفیة هذه الاستواء مجهول والسوال عنه ای عن الکیف بدعة
کذا فسره القرطبی فی تفسیره وهکذا روی عن ام سلمة ووهب بن منبه وربیعة بن ابی عبد الرحمن وقد
تقدم هذا الاقوال فی الباب الخامس فتذکره ومن ذلک ما اخرج ابن خلکان فی وفیات الاعیان
عن احمد بن عثمان قال حضرت عند ابی جعفر الترمذی یعنی الامام محمد بن احمد بن نصر الترمذی الفقیه فساله سائل
عن حدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله ینزل الی السماء الدنیا فالنزول کیف یبقی فوقه علو فقال
ابو جعفر النزول معقول والکیف مجهول والایمان به واجب والسوال عنه بدعة انتهی ومن ذلک ما قال

الامام الاعظم في الفقه الاكبر و علي القاري في شرحه وله اي لله تعالى يد ووجه ونفس فما ذكره الله في
القرآن من الوجه واليد والنفس فهو له صفات اي ثابتة بلا كيف اي مجهول الكيفيات ولا يقال ان
يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو اي ابطال الصفة من اصلها وباسرها قول اهل القدر والاعتزال
لو يقال ان اليد والوجه والنفس تدل على حقايق جوهرية اي قائمة بذاتها والصفات هي معان قائمة
بغيرها فكيف يتصور كون اليد والوجه صفات قلنا مرادهم من اطلاق الصفة عليها كونها امرا مغايرا للذات
ما عداها لان المعتزلة وساير منكري الصفات لا يثبتون الصفات بمعنى المغايرة للذات بل
يزعمون ان صفات الله تعالى نسب واضافات ليست بمعان زايدة على ذات الله تعالى
تقدس ومثبتوا الصفات يردون عليهم كما حققه افضل المتاخرين شاه عبد العزيز الدهلوي في
تفسيره باللسان الفارسية عند تفسير قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ما ترجمته بالعربية اي يرفع الحجاب
عن حقيقة تسمى بالساق ونسبتها الى الحقايق الالهية مثل نسبة الساق الذي هو عضو للانسان الى
ساير اعضائه وليعلم ههنا ان الحقايق الالهية عبارة من جهات كمال التي تظهر في العالم وتلك
الحقايق مغايرة في الحقيقة للصفات لان صفات الكمال باسرها مجتمعة في تلك الحقايق وكمال
الله تعالى تشتمل على ساير صفات الكمال وليس لصفة ظهور على حدة دون صفة كالعلم بدون القدرة
والقدرة بدون الارادة وتلك الثلثة بغير الحيوة بخلاف جهات الكمال فان لكل جهة منها ظهور
مستقل وبروز منفرد وتلك الحقايق كالبرزخ بين الذات والصفات فالصفات غير
مستقلة تابعة محضة للذات التي هي اصل الاصول والاستقلال لها كامل من جميع الجهات ولذلك
سميت تلك الجهات على سبيل التشبيه الاستعارة باسماء الاعضاء والامر في نفسه كذلك
فانه لا يوجد في العالم نسبة اشد مناسبة واكثر مشابهة بنسبة الحقايق الالهية الى ذات الباري تعالى
من نسبة كل عضو بالنسبة الى ذات الانسان لان كل عضو مظهر لجهات كمال الذات وصفات

تابعة غير مستقلة كالصفات ولا مستقلة قائمة بنفسها من غير تعلق بمحل كالذات فما ورد في الشريعة من تفصيل ذلك الجهات اشياء متعددة كالوجه والعين واليد واليمين والاصابع والحقو والساق والقدم ويلحق بذلك الحقائق وصفان آخران اذا اجتمعا مع تلك الحقائق تتشكل باشكال علحدة وان لم تكن في نفس الامر كالاعضاء الحسية احدهما الدور والآخر الطول وقد فرط في فهم تلك الحقائق قوم وافرط آخرون ووقفوا في اليمين والشمال والفوق والتحت ذلت اقدامهم عن الصراط المستقيم والمنهج القويم فطائفة منهم افرطوا ووقعوا من غير فكر وتدبر في لجة الضلال وخاضوا في التشبيه الصرف فزعموا انها اعضاء وجوارح له تعالى كالاعضاء والجوارح الجسدية للانسان وقالوا ان ذات الله تعالى متصور بصورة ومتشكلة تشكل على هيكل مخصوص فهو جسم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وطائفة منهم فرطوا وعضوا بالنواجذ قاعدة التنزيه وتخيلوا ان اثبات تلك الحقائق منافات لتلك القاعدة فاولوا تاويلا هو بعيد عن المقصود بمراحل بل في حكم النفي والانكار ففي الحقيقة هذه الطائفة موافقة للطائفة الاولى في نقصان الفهم وانما الفرق بينها ان الطائفة الاولى مثبتون وهم نافون فلم يحصل لهم مطلب غير المعاني التي تقصد من الالفاظ والمحققون من اهل السنة والجماعة جزاهم الله خير الجزاء بلغوا كنه المطلوب وقالوا ان العلم بالاعضاء انما يحصل بعد العلم بالذات كما ان الحال في الصفات على هذا المنوال مثلا علم الانسان على طريق آخر وعلم ساير الحيوانات على نهج آخر وقدرة الطاير على حال وقدرة الجمادي على حال آخر فكما ان اذهاننا عاجزة عن تصور صفات الله تعالى متنكفة عنه لعلو ذاته وتنزهه وبراءته من كل سوء ولا يحصل في عقلنا وتخيلنا ذاته تعالى وتقدس كذلك لا نقدر على تصور كنه ذلك الاعضاء لان العلم بالاعضاء يحصل لو كان لنا علم بذي الاعضاء كما ينبغي وهو محال فهذا لك محال ويعلم ذلك من تصور في نفسه انه كم من التفاوت بين يد الانسان ويد الفرس ويد البقر ثم يد الجن ثم يد الملك — بل لو انتقش صورة نفسه في المرآة او الماء

لكان لتلك الصورة اعضاء وجوارح مثل ذي الصورة مع ان ما يصير من الانقلاب عند
الارتسام عظيم فيمين ذي الصورة شمالها وشماله يمينها واعضاء الصورة لا يماثل اعضاء ذي الصورة
في الجوهر الذي هو جنس عال فما ظنك بالاجناس السافلة وجملة الكلام ان ادراك كنه تلك الحقائق
متعذر كتعذر ادراك الذات نعم يمكن معرفتها باللوازم والخواص الثبوتية او السلبية كما بين شرحه
في العلم الذي يتعلق بتلك الاشياء بالبسط والتفصيل وما نقل من الاشاعرة انهم ادخلوا تلك
الحقائق في الصفات محمول على انهم ارادوا بالصفة ما عدا الذات في اصطلاحهم ولا مشاحة
في الاصطلاح ومع هذا اصطلاح الشرع اولى واحق بالتمسك انتهى فلله در هذا الشيخ كيف اثبت
مذهب اهل السنة انه متوسط بين الافراط والتفريط الذين وقع في احدهما غيرهم جزاه الله خيرا عن
جميع المسلمين وحشرنا معه يوم الدين آمين يا رب العالمين ومن ذلك ما قال الامام ابو بكر الخطيب
مذهب السلف اثبات الصفات واجراؤها على ظواهرها ونفي الكيف والتشبيه فاذا قلنا
يد وسمع وبصر فانما هو اثبات صفات اثبتها الله لنفسه ولا نقول ان معنى اليد القدرة و
لا نقول ان معنى السمع والبصر العلم ولا نقول انها جوارح وادوات الفعل ونقول انما ورد اثباتها
لان التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وقوله ولم يكن له كفوا احد وقال مثل هذا الكلام الخطابي في الغنية عن الكلام وذكر مثل
الامام ابو القاسم اسمعيل بن محمد التيمي صاحب الترغيب والترهيب وقد سأل من صفات
الرب فقال مذهب مالك والثوري والاوزاعي والشافعي وحماد بن سلمة وحماد بن
زيد واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي واسحق بن راهويه ان صفات
الله تعالى التي وصف بها نفسه او وصف بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين و
سائر اوصافه انما هي على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم فيه ولا تشبيه و

لا تاویل قال سفیان بن عیینة کل شے وصف اللہ به نفسه فقرائته تفسیره ای علے ظاهره لا یجوز صرفه
الی المجاز بنوع من التاویل ومن ذلک ما قال الامام الواحد القصاب کل صفة وصف اللہ بها نفسه او
وصف بها نبیه فهی صفة حقیقة لا مجاز وقلت لو کانت الصفات مجاز التحتم ترکها ولقیل معنے البصر کذا
ومعنی السمع کذا ومعنی الحیوة کذا وتفسر بغیر السابق الی الافهام فلما کان مذهب السلف اقرارها
بلا تاویل علم انها غیر محمولة علی المجاز وانها حق بین انتهی وهذا القول مذکور فی سیر النبلاء للامام الذهبی و
من ذلک ما قال شیخ الاسلام ابن تیمیه فی رسالة الحمویة فی الرد علی الجهمیة قول ربیعة ومالک
الاستواء غیر مجهول والکیف غیر معقول موافق لقول الباقین امروها کما جاءت بلا کیف فانما نفوا علم
الکیفیة ولم ینفوا حقیقة الصفة ولو کان الحق الایمان باللفظ المجرد من غیر فهم لمعناه علی ما یلیق باللہ تعالی
لما قال الاستواء غیر مجهول والکیف غیر معقول ولما قالوا امروها کما جاءت بلا کیف فان الاستواء
لا یکون معلوما بل مجهولا بمنزلة حروف المعجم وایضا فانه لا یحتاج الی نفی علم الکیفیة اذ لم یفهم من اللفظ
معنی وانما یحتاج الی نفی علم الکیفیة اذا اثبت للصفات معنی وایضا فان من ینفی الصفات
الخبریة او الصفات مطلقا لا یحتاج الی ان یقول بلا کیف فمن قال ان اللہ لیس علی العرش لا یحتاج ان
یقول بلا کیف فلو کان مذهب السلف نفی الصفات فی نفس الامر لما قالوا بلا کیف وایضا فقولهم
وامروها کما جاءت یقتضی ابقاء دلالتها علی ما هی علیه فانها جاءت الفاظ دالة علی معانی
کیف ولو کانت دلالتها منفیة لکان الواجب ان یقول امروا الفاظها مع اعتقاد ان المفهوم
منه غیر مراد او یقال امروا لفظها مع اعتقاد ان اللہ تعالی لا یوصف بما دلت علیه حقیقة وحینئذ
فلا یکون قد امره کما جاءت ولا یقال حینئذ بلا کیف اذ نفی الکیف عما لیس بثابت لغو من
القول انتهی وقال فی مقام آخر من ذلک الکتاب واما الصنف الثالث وهم اهل التجهیل
فهم کثیر من المنتسبین الی السنة واتباع السلف یقولون ان الرسول صلی اللہ علیه وسلم

لم يكن يعرف معاني ما انزل الله من آياته في الصفات ولا جبريل يعرف معاني الآيات ولا السابقون الاولون
— وعن هذا ذلك قولهم في احاديث الصفات ان معانيها لا يعلمها الا الله تعالى مع ان الرسول
صلى الله عليه وسلم تكلم بها ابتداء فعلى قولهم تكلم بكلام اي مستعمل في العرب لا يعرف معناه وهم يظنون انهم
اتبعوا قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله فانه وقف اكثر السلف على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وهو وقف
صحيح لكن لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره وبين التاويل الذي انفرد الله تعالى بعلمه وظنوا ان التاويل في كلام
الله تعالى هو التاويل المذكور في كلام المتاخرين وغلطوا في ذلك فان لفظ التاويل يراد به ثلث معان
التاويل في اصطلاح كثير من المتاخرين هو صرف اللفظ من الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل
يقترن بذلك فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهرة تاويلا على اصطلاح هؤلاء وظنوا ان مراد
الله تعالى بلفظ التاويل ذلك وان للنصوص تاويلا مخالفا لمدلولها لا يعلمه الا الله تعالى او يعلمه المتاولون
ثم كثير من هؤلاء يقولون آيات الصفات تجري على ظاهرها وظاهرها مراد مع قولهم لها تاويل
بهذا المعنى لا يعلمها الا الله تعالى وهذا تناقض وقع فيه كثير من المنتسبين الى السنة من اصحاب الائمة
الاربعة وغيرهم والمعنى الثاني للتاويل هو تفسير الكلام سواء وافق ظاهره او لم يوافقه وهذا المعنى
التاويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم وهذا التاويل يعلمه الراسخون فهو موافق لوقف من
وقف من السلف على قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم كما نقل عن ابن عباس ومجاهد
ومحمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن اسحاق وابن قتيبة وغيرهم وكلا القولين حق باعتبار كما بسطناه
في موضع آخر ولهذا نقل عن ابن عباس هذا وهذا وكلاهما حق والمعنى الثالث للتاويل هو الحقيقة
التي يؤول الكلام اليها وان وافقت ظاهره اي بمعنى انه كيف ثبت فتاويل ما اخبر الله تعالى به في الجنة
من الاكل والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقائق الموجودة بالفاظها
لا ما يتصور من معانيها في الاذهان ويعبر عنه باللسان وهذا هو التاويل في لغة القرآن كما قال الله

عن یوسف انہ قال یا ابت ہذا تاویل رویای من قبل قد جعلہا ربی حقا وقال تعالی ہل ینظرون الا تاویلہ یوم یاتی تاویلہ یقول الذین نسوہ من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق وقال اللہ تعالی فان تنازعتم فی شیء فردوہ الی اللہ والرسول ان کنتم تؤمنون باللہ والیوم الآخر ذلک خیر واحسن تاویلا وہذا التاویل ہو الذی لا یعلمہ الا اللہ فتاویل الصفات ہو الحقیقۃ التی انفرد اللہ تعالی بہا وہو الکیف المجہول الذی قال فیہ السلف کمالک بن انس وغیرہ الاستواء معلوم والکیف مجہول فالاستواء معلوم یعلم معناہ وتفسیرہ ویترجم بلغۃ اخرین واما کیفیۃ ذلک الاستواء فہو التاویل الذی لا یعلمہ الا اللہ انتہی ومن ذلک ما قال الذہبی فی کتاب العرش والعلو بعد روایۃ اثر مالک بن انس الاستواء معلوم الی آخرہ وتقدم نحوہ عن ام سلمۃ ووہب بن منبہ وربیعۃ الرای فانظر الیہم کیف اثبتوا الاستواء للہ واخبروا انہ معلوم لا یحتاج لفظہ الی تفسیر وانما نفوا الکیفیۃ عنہ واخبروا انہا مجہولۃ ومن ذلک ما قال الامام محمد بن مصطفی فی سیف السنۃ الرفیعۃ بعد اثبات الاستواء بالکتاب والسنۃ ہذہ نصوص محکمۃ ومن ذلک ما قال الشیخ ابن القیم فی اعلام الموقعین بعد کلام طویل ما حاصلہ ان من رد المحکم بالمتشابہ ردہم علو اللہ تعالی علی العرش واستوائہ علیہ بالمتشابہ وہو قولہ تعالی وہو معکم اینما کنتم ونحن اقرب الیہ من حبل الورید وقال فی مقام آخر ان الجہمیۃ زعمت بان آیات الاستواء والفوقیۃ متشابہۃ الی آخرہ ومن ذلک ما قال التفتازانی فی التلویح والحق انہ قد ثبت ہذہ الامور بالدلیل القاطع فیکون حقا الا انہ لا یرجی درک الکیفیۃ فیکون من المتشابہ ومن ذلک ما قال الشیخ احمد فی التفسیر الاحمدی کقولہ تعالی الرحمن علی العرش استوی فان الاستواء قد یکون بمعنی الجلوس وقد یکون بمعنی الاستیلاء والاول لا یجوز ان یحمل علی اللہ تعالی بدلیل المحکم وہو قولہ تعالی لیس کمثلہ فیحمل علی الثانی رد المتشابہ الی المحکم وکقولہ تعالی وجوہ یومئذ ناضرۃ الی ربہا ناظرۃ فان الآیۃ محکمۃ فی حق وجوب رؤیۃ اللہ تعالی للمسلمین بعد دخول الجنۃ متشابہۃ فی حق الکیفیۃ اذ

يلزم منه الجهة والمكان لله تعالى فرددنا الى المحكم وهو قوله تعالى ليس كمثله شئ فعلنا لا نعلم كيفية الرؤية ونعتقد اصل الرؤية قلت فكذلك في الاستواء لا نعلم كيفيته ونعلم اصل معناه وفي انكار اصل المعنى خروج عن دائرة الهداية ودخول في باب الضلال والاعتزال ومنها ومن ذلك ما قدمنا عن الشيخ ولى الله الدهلوى ان الاستواء كالسمع والبصر والكلام وغيرها من الصفات ولا فرق بينه وبينها ولا شك عند احد من اهل السنة ان السمع والبصر محمولان على ظاهر معناهما في اللغة لا تاويل فيه ولا تحريف فكذلك الاستواء ومنها ومن ذلك ما قال على القارى في المنح الازهر فنحن نعقل بقلوبنا معانى هذه الاسماء في حق الله انه حق ثابت موجود ونعقل ايضا معانى هذه الاسماء في حق المخلوق ونعقل بين المعنيين قدرا مشتركا والمعنى المشترك الكلى لا يوجد مشتركا الا في الاذهان ولا يوجد في الخارج الا معينا مختصا فيثبت في كل منهما ما يليق به انتهى ومنها ومن ذلك ما قال الشيخ عبد الحق في اللمعات وعند اهل التحقيق النزول صفة الرب تعالى وتقدس يتجلى بها في هذا الوقت يؤمن بها ويكف من التكلم بكيفية كما هو حكم سائر الصفات المتشابهات مما ورد في الشرع كالسمع والبصر واليد والاستواء ونحوها وهذا هو مذهب السلف وسلم انتهى وبالجملة كلمات العلماء كثيرة في هذا الباب مما تدل على مغايرة المعنى للكيفية وضبط سائر الكلمات عسير فاقتصرنا على ما وجدنا في اول النظر على الكتب الحاضرة وهذه الاقوال كلها تدل دلالة واضحة لا ريب فيها عند من له ادنى عقل وانصاف ان الاستواء معلوم معناه مجهول كيفيته وان المعنى امر آخر والكيفية امر آخر ولا يلزم من جهالة الثانى جهالة الاول والا لم يكن الاستواء كالسمع والبصر وسائر الصفات بل كان بمنزلة مقطعات الآيات ولم يذهب اليه احد ولم يقل بالفرق بين الاستواء وسائر الصفات الا آية رجل من اهل السنة يعتد بكلامه ولا باس اذا طولنا الكلام في هذا المقام ان نقوم على هذا المطلب بدلائل عديدة قوية يظهر منها حقيته ذلك المطلوب باحسن وجه واكمل تقرير فيقول الدليل الاول ان المراد من المعنى معناها وضع اللفظ

لا نقصد ما لفهم من اللفظ عند اطلاقه مع قطع النظر عن القرائن المرجحة لارادة المعنى المجازي ونعني
بالكيف كيفية مصداق هذا اللفظ ولا شك ان بينهما تغايرا فان معنى الاسد مثلا ما يفهم من لفظ
الاسد عند اطلاقه اي مفهوم ذلك اللفظ ومدلوله وبالكيف الاحوال التي هي صفات في الواقع و
سمات في نفس الامر لمسمى الاسد ومصداقه فان للمفهوم وجودا ذهنيا عند استماع اللفظ ولعند ارتسام
ذلك المفهوم في الذهن يحصل اشكال ما صدق عليه ذلك المفهوم في الخارج واحواله ان كان مصداق
ذلك المفهوم معاينا للمدرك والا يرتسم المفهوم دون الكيف كما ان لو تصور احد يد جبرئيل فانما يحصل له
مفهوم اليد ولا يرتسم عنده هيئاته المخصوصة التي هي عبارة عن الكيفية لان الكيفية وصف لا تقتضي
القسمة والنسبة بذاته فيدخل فيه سائر اوصاف الشيء واشكاله مما لا يقتضيها مع ان هذا المعنى فلسفي
عندنا والكيف عندنا عام في سائر الصفات التي هي حالات وهيآت للمحكي عنه مع قطع النظر
عن مرتبة الحكاية فيدخل فيه الحالات التي توصف بها باعتبار عروض المقدار او النسبة
الخاصة التي منشاؤها موجود في الخارج دون النسبة العقلية المحضة فانها لا وجود لها
في مرتبة المحكي عنه اصلا فاذا قلنا الرحمن على العرش استوى يحصل لنا من اللفظ لقولنا استوى
معنى مخصوص في الذهن وهو العلو على العرش او الجلوس عليه الى غير ذلك لكن لم يحصل لنا
كيفيته لان حصولها منوط على مشاهدة الشيء الذي ثبت ذلك الاستواء له ثم مشاهدة الاستواء
في الخارج وكلاهما محال في الدنيا فكيف يحصل الكيفية على خلاف ما لو قيل الرجل استوى
على الفرس فيحصل اولا معنى الاستواء في الذهن ثم كيفية ذلك الاستواء بهيأة مخصوصة
لانا شاهدنا كثيرا من الرجال وشاهدنا مرات استواءهم على الفرس فالغرض من قولنا
في صفات الله تعالى ان معانيها معلومة وكيفياتها مجهولة ما بيناه لك آنفا من حصول المعنى
اللغوي وعدم حصول الحالات والهيآت الخاصة التي لها تعلق خاص بمصداق تلك الصفات

في آخر بابنا، من أطلق المعنى على تلك الكيفية أراد بالمعنى المراد والمقصود فقال يجب تفويض معانيها إلى الله عز وجل و
لم يرد به المعنى اللغوي اللازم إرادته عند إطلاق اللفظ لأنه لا يتصور انفكاكه عن اللفظ الدال عليه عند سيما إذا كان المخاطب من
أهل لسان خاليا ذهنه عن التأويلات الفلسفية والتوجيهات العقلية وبه يندفع ما توهم من التناقض في كلامهم حيث
قال البعض إن المعنى معلوم والكيف مجهول وقال البعض يجب تفويض معانيها إلى الله عز وجل فإن الأول أراد بالمعنى
المعنى اللغوي المتعارف في اللغة والثاني قصد بالمعنى المراد والمقصود أي ما قصده الله تعالى بمدلول اللفظ من الاستواء
المخصوص على حالة مخصوصة فحكم الأول بمعلوميته والثاني بمجهوليته وإطلاق المعنى على ذلك المقصود شائع عندهم من غير
نكير فتأمل فيه فإنه دقيق وبالقبول حقيق. الدليل الثاني لو كان الكيف والمعنى واحدا لم يكن ثمة فرق بين آيات الصفات
وأوائل السور مع أن علماء الأصول قد اتفقوا على الفرق بينهما وجعلوا آيات الصفات من نوع المتشابه الذي يعلم
معناه كما مر من أقوالهم. الدليل الثالث لو كان المعنى والكيف سواء في الجهالة لما قال مالك وأم سلمة وربيعة ووهب
بن منبه وغيرهم إن الاستواء معلوم والكيف مجهول إذ ظاهر أن ليس غرضهم بالمعلومية معلومية حروف هجائه أن الاستواء
أوله ألف ثم سين ثم تاء إذ يعرفه كل صبي وجاهل فيكون هذا لغوا من الكلام بعيدا بمراحل عن شأن مولانا الأكابر
من الأئمة أن يتفوهوا بأمثال تلك الخرافات ولم يسأل السائل عن هذا الأمر لأن السائل كان عارفا بهذا فيكون هذا
الجواب عبثا وتطويلا بلا طائل فوجب حمله على كون معناه معلوما وهو المراد. الدليل الرابع لو لم يكن الاستواء
معلوما لما أثبت الصحابة والتابعون والسلف الصالحون على ما ذكرنا أقوالهم في الباب الخامس زيادة بائنين
قولا علو الله تعالى على العرش بهذه الآية الكريمة ولم يقولوا إن منكره كافر جهمي فإنه لا ينكر أحد ألفاظ تلك
الآية. الدليل الخامس ما مر من أقوالهم أنهم صرحوا بنفي الكيف في أمثال تلك الآيات والأحاديث فلو كان
المعنى مجهولا لما احتاجوا إلى نفي الكيفية كما لم يقولوا بأن الم معلوم والكيف مجهول. الدليل السادس
لو لم يكن الاستواء معلوما لما فسر ابن عباس باستقر ومجاهد بعلا وغيرهم بجلس وقعد ولما نقلوه أئمة الحديث
والسنة في كتبهم. الدليل السابع لو لم يكن معنى الاستواء معلوما لم يصح ترجمته باللسان الفارسية والهندية

ولم يصح ترجمة التوراة بالعربية مع انه صحيح فرايع عند اهل السنة من غير نكير الدليل الثامن لو لم يكن معنى الاستوار
معلوما لما كان القرآن باسره هدى للناس ولسال الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى الاستوا
وساير الفاظ الصفات كانت محمولة عندهم على معان ظاهرة من غير تاويل ولا تحريف ولذا حذر يزيد بن هارون
عن الجهمية وقال من لم يقر ان الرحمن على العرش استوى على ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي ولا يرد النقض
باوايل السور لانها ليست الفاظا موضوعة لمعان في لغة العرب بل حروف هجا مفردة لا غرض منها الا تركيب الالفاظ
فالسوال عن معانيها في غير موضعه الدليل التاسع انهم صرحوا بامرار تلك الالفاظ كما جاءت وما ارادوا
بالامرار امرار الفاظها على اللسان فان هذا الامر يحصل في المهملات ايضا فعلم ان مرادهم بذلك امرارها على
معانيها الظاهرة من غير تاويل والسكوت عن كيفياتها كما نقلنا ذلك سابقا عن ابن تيمية الدليل العاشر
لو لم يكن للاستوار وغيره معنى لما صح عده من المتشابه على اصطلاح اهل الاصول ولم يكن حينئذ وجود التاويل له ولما صح الوقف
على قوله والراسخون في العلم لان المهمل لا تاويل له لا يقال لا يلزم من وجود معنى الاستوار كونه معلوما وهو المقصود لانا نقول
اذا ثبت وجود المعنى فيعلمه الراسخون في العلم حينئذ وقد ثبت بالاتفاق ان ابن عباس من الراسخين وهو فسر الاستوا
بالاستقرار فيجب تسليمه حينئذ وفيه المقصود الدليل الحادي عشر لو لم يكن الاستوار معلوما لم يصح جعله صفة مع ان كون هذا
الاستوار صفة لله تعالى اتفق عليه الناس كافة ومن ثم سميت تلك الآية واشباهها آيات الصفات ولا يخفى ان كونه
صفة تقتضي ان يكون لها معنى معلوما والا لما نجزم بكونه صفة **الباب الثاني عشر** في تحقيق معنى امرار
المتشابهات كما جاءت على ظواهرها واقاويل العلماء في ذلك لا بد لنا اولا من نقل اقوالهم ثم تحقيق مرادهم منها
فنقول من ذلك ما روى ابو احمد الغسال باسناده عن محمد بن ايوب عن الهيثم بن خارجة عن الوليد بن مسلم قال سالت
الاوزاعي ومالك بن انس وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الاحاديث التي فيها الصفة فقالوا امروها كما جاءت
بلا كيف ومن ذلك ما اخرج الترمذي في الجامع وقد قال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات
نزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا قالوا تثبت هذه الروايات في هذا ونؤمن به ولا نتوهم ولا يقال

كيف هذا وروى عن مالك وابن عيينة وابن المبارك انهم قالوا هذه الاحاديث امروها بلا كيف ومن
ذلك ما اخرجه الذهبي باسناده في كتاب العرش عن الامام ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني قصيدة منها هذا المشهور امر والحديث
على وجهه ولا تدخلوا فيه بالقصد ومن ذلك ما قال الخطابي في الغنية مذهب السلف اثباتها واجراؤها على ظواهرها
ونفي الكيفية ومن ذلك ما قدمنا عن الحافظ ابن عبد البر اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة في الكتاب
والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لم يكيفوا شيئا من ذلك اما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها ولا
يحمل شيئا منها على الحقيقة ويزعم من اقر بها مشبه فهم عند من اقر بها نافون للمعبود ومن ذلك ما قدمنا من قول
الامام ابي القاسم اسمعيل بن محمد التيمي صاحب الترغيب والترهيب وقد سئل عن صفات الرب تعالى فقال
مذهب مالك والثوري والاوزاعي والشافعي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن
بن مهدي واسحق بن راهويه ان صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه او وصفه بها رسوله من السمع
والبصر والوجه واليدين وساير اوصافه انما هي على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم فيه ولا
تشبيه ولا تاويل وقال سفيان بن عيينة كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره اي على ظاهره لا يجوز صرفه الى
المجاز بنوع من التاويل ومن ذلك ما قدمنا عن القاضي ابي يعلى الفراء قال في كتاب ابطال التاويل
الواجب حملها على ظاهرها ومن ذلك ما قدمنا عن الجويني انه قال ذهب ائمة السلف الى الانكفاف
عن التاويل واجراء الظواهر على مواردها ومن ذلك ما قدمنا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي انا نقر آيات
الصفات واحاديثها على ظاهرها ومن ذلك ما قدمنا عن شيخ الاسلام ابن تيمية قال قول ربيعة ومالك
موافق لقول الباقين امروها كما جاءت بلا كيف فنفوا علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة ومن ذلك ما
قال البغوي في المعالم قال ائمة السلف واهل السنة في هذه الصفات امروها كما جاءت بلا كيف ومن
ذلك ما قال البيهقي رح ومنه ما ثبت بنص الكتاب والسنة كالوجه واليد والعين من صفات ذاته و
كالاستواء والنزول والمجيء من صفات فعله فيجوز اثبات هذه الصفات لثبوت الخبر بها على وجه ينفي التشبيه

ومن ذلک ما قال علی القاری نقلا عن شمس الائمة فی الآیات والاحادیث المتشابهة فیجب ان یجری
علی ظاهره ویفوض امر علمه الی تاویله وتنزیه الباری عن الجارحة ومشابهة صفات المحدثة ومن ذلک ما قال
شاه ولی الله المحدث الدهلوی فی کتابه الفوز الکبیر وصحیحه باللسان الفارسیة ما ترجمته ان ما یفرط فیه المتکلمون من تاویل
المتشابهات ویعللون فیه ما هو مذهبی ومذهب مالک والثوری وابن المبارک وسائر القدماء وهو امرار المتشابهات
علی ظواهرها وترک الخوض فی تاویلها ومن ذلک ما قال الشیخ محمد فاخر الاله آبادی فی الرسالة النجاتیة نصوص الکتاب و
السنة محمولة علی ظاهرها یجوز النطق بها والاعتقاد علیها وما یوهم منها الجسمیة یجب ان نعتقد ظاهره ونجتنب لازمه
المتبادر الی آخره وقد اطال الکلام فی ذلک ومن ذلک کثیر من الاقوال التی مرت منا فی الباب الخامس لطول الکلام
باعادتها اما التحقیق عندهم فهو علی ما بیناه فی الباب الذی قبل هذا انه لیس المراد بالامرار امرار تلک النصوص الی الفاظها
علی اللسان فقط لان ذلک لا یختص بهذا النوع بل یجری فی المهملات واوائل السور التی لا معنی لها فوجب ان یکون المراد من
هذا اجراء تلک النصوص علی المعانی الظاهرة مع قطع النظر عن الکیف لا یقال اذا اردنا من الید والوجه معان
ظاهرة یلزم اثبات الجوارح له تعالی فیکون جسما وهو باطل باتفاق اهل السنة لانا نمنع ذلک الاستلزام انما یلزم
الجسمیة لو قلنا ان یده کید المخلوق ولا نقول کذلک بل نقول ان الید صفة من صفات کمال ذاته وذاته تعالی
لا یشبه المخلوقات فی شیء من الصفات وکذلک صفة کلامه وکذلک سائر صفاته وهذا بعینه لو قیل ان الله
سمیع بصیر فیقول قائل لو کان الله سمیعا بصیرا یلزم ثبوت الاذن والعین لله تعالی ومنه یلزم ثبوت الجوارح و
ثبوت الجسمیة فیجاب عنه بمنع الاستلزام واللزوم ونحمل السمع والبصر علی معانیها الظاهرة ولا نأول
فیها فکذلک فی الاستواء ومن ثم قیل انه لا فرق بین السمع والبصر والاستواء والسر فی ذلک ما بینا
سابقا ان اللزوم علی تقدیر ثبوت الکیفیة المخصوصة التی تختص بالمخلوقات لا علی تقدیر الاقتصار علی
المفهوم اللغوی فتامل ما ذکرنا فانه کاف للمنصف

الباب الثالث عشر

فی تحقیق قول من قال ان تلک النصوص مصروفة عن ظواهرها ما ذا اراد بالظواهر اعلم ان من

المتاخرين من زعم ان الله تعالى منزه عن ظاهر الصفات التي وردت في الشرع مثل اليد والوجه والقدم والعين والجنب والاستواء والضحك والنزول وما ورد من النصوص في ذلك يجب ان يصرف عن ظاهره ويراد به معنى يليق بجلال الله تعالى من ذلك ما قال النووي في شرح على جامع مسلم تحت حديث ان الله يمسك السموات على اصبع هذا من احاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان التاويل والامساك عنه مع الايمان بها مع اعتقاد ان الظاهر منها غير مراد الى ان قال ويحتمل ان المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود ان يد الجارحة مستحيلة ثم نقل بعد تقرير طويل عن القاضي عياض والله اعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الاحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه شيئا به ولا نشبهه بشيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه فهو حق وصدق فما ادركنا علمه فبفضل الله تعالى وما خفي علينا آمنا به ووكلنا علمه عليه سبحانه وتعالى وحملنا لفظه ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع على معينه بعد تنزيهه سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وقال رح في شرح حديث النزول انه يؤمن بانه حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا نتكلم في تاويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق ومن ذلك ذكره العلامة يعقوب البناني في شرحه الخير الجاري لصحيح البخاري والحافظ ابن حجر في فتح الباري ان ظواهر هذه الآيات غير مرادة ومذهب الملاحدة ما يفيده ظاهر المتشابهات بلا تاويل وقال على القاري في المرقاة ليعلم ان المذهبين متفقان على صرف تلك الظواهر كالمجيء والصورة والشخص والرجل والقدم واليد والوجه والغضب والرحمة والاستواء والكون في السماء وغير ذلك عما يفيده ظاهرها لما يلزم عليه من المحالات القطعية البطلان ويستلزم اشياء يكفر بالاجماع فاضطر لذلك جميع السلف والخلف الى صرف اللفظ عن ظاهره معتقدين ان الله سبحانه بما يليق بجلاله وعظمته من غير ان يؤول بشيء آخر وهو مذهب اكثر الخلف وهو تاويل تفصيلي وقال

السيوطي في الاتقان جمهور اهل السنة منهم السلف والخلف على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى
ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها وقال القرطبي وقد عرف ان مذهب السلف ترك التعرض لتاويلها مع قطعهم
باستحالة ظواهرها فيقولون امروها كما جاءت فقط هذا القرطبي هو متاخر عن القرطبي الذي توفي في سنة
وسبعين ومائتين ثم تغير نقلنا منه سابقا وقد قال مثل هذا الاقوال بعض آخرون من المتاخرين واتفق
بعضهم اثر بعض فعلي القاري تابع للسيوطي والسيوطي تابع لابن حجر والنبهاني وهما تابعان للنووي والقرطبي
لا يخفى عليك ان مراد النووي والقرطبي من نفي الظاهر الظاهر المتعارف في حقنا الكيف بكيفية مخصوصة لا نفي ظاهر
معناه اللغوي يدل عليه وجوه منها ان النووي قال بنفسه في مقام آخر تقييد الظاهر وان الظاهر المتعارف في
حقنا غير مراد وقال بعد تنزيهه سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وقال والمقصود ان من الى جهة مستحيلة
ولا شك ان المطلق محمول على المقيد فاينما اطلق الظاهر اراد به الظاهر المتعارف في حقنا الكيف بالكيفيات
الجسمية الخاصة ولا ريب في تنزيه الله تعالى عن مثل هذا الظاهر وليس مقصوده نفي ظاهر المعنى اللغوي ومنها قال القرطبي في
ذلك التفسير في مقام آخر على ما قدمنا عبارته ان الاستواء معلوم معناه في اللغة وهو العلو والاستقرار والسلف
الاول نطقوا باثبات الجهة له تعالى كما نطق به كتابه واخبرت رسله ولم ينكر احد من السلف الصالح انه استوى
على عرشه حقيقة وانما جهلوا كيفية ذلك الاستواء فانه لا يعلم حقيقته فهذا دالة واضحة على ان مقصوده ههنا
من استحالة ظواهر النصوص الظواهر المتعارفة في حقنا المكيفة بالكيفيات المخصوصة لا ظاهر المعنى اللغوي والا يلزم
التناقض في كلامه ومنها ما مر منا في الباب الثالث عشر والثاني عشر من اقوال كثيرة من السلف والخلف تدل
على الظواهر ولان معناها معلوم فلا بد من التاويل في قول هؤلاء الخلف الذين زعموا صرف النصوص عن الظواهر
ما الظواهر المتعارفة المكيفة بكيفية مخصوصة وقد قال القرطبي المتقدم من هذا القرطبي ان ما جاء من صفات الله تعالى
تجري على ظواهرها ولم يتاول ولم يراد به صرف النصوص عن ظاهر المعنى اللغوي مع انه لا وجه لها ينافي كلام
كثير من السلف والخلف فلا اعتداد به بالنووي والقرطبي مع مخالفتهما لاكثر الائمة ومع امكان حمل كلامهما على

محمل صحيح ومنها الدلايل التي ذكرناها في الباب الثاني عشر كلها قاضية على ان معنى الاستواء معلوم وكيفيته مجهول فلا بد من حمل هذا الكلام على ما يوافقه وذلك لا يستقيم الا بالاخذ بالتفسير الذي ذكرناه ومن نفى الظاهر فلستارت لا الظاهر اللغوي وقد فسر الشهرستاني في الملل الظاهر بهذا المعنى حيث قال ان المشبهة اجروا الاستواء واليدين والوجه النص على ظاهرها يعني ما يفهم عند الاطلاق على الاجسام وقال بعد ذلك اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام

الباب الرابع عشر في اعراض السلف عن التاويل والخوض في علم الكلام ووجه شيوع المقالات الفلسفية في الاسلام

قد مر منا ذكر بعض هذه الاقوال في مقدمة الكتاب فلا باس باعادتها تشحيذ الاذهان الناظرين وتفريحا لطبايع المشتاقين فاعلم اولا ان السلف رح من الصحابة والتابعين كانوا معرضين عن علم غير الكتاب والسنة وكان جل همهم تحقيق معاني الكتاب اما بالسوال عن النبي صلى الله عليه وسلم واما باجتهادهم وكذلك رواية الحديث فيما بينهم وكانوا يعتمدون فيما يختلفون فيه على الكتاب والسنة ولا يجادلون فيها ولا يحرفون فاستقام امرهم على ذلك حتى ظهرت في آخر ايام الصحابة بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر ونسج على منوالهم واصل بن عطاء شيخ المعتزلة تلميذ الحسن البصري ثم اعتزل عنه فسموا اصحابه معتزلة ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين عربت ايام المامون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام و افردتها فنا من فنون العلم وسمتها باسم الكلام فانكر على ذلك العلم ائمة ذلك العصر كابي حنيفة ومالك والشافعي وابي يوسف القاضي ومن بعدهم من اهل الحديث كاحمد بن حنبل وداود والاصفهاني ومن تبعهما من المحدثين فبالغوا في التشنيع على ذلك الفن والانكار على المشتغل فيه اشد الانكار حتى قال ابو حنيفة رح القدرية مجوس هذه الامة وقال لما قيل له ما تقول فيما احدثه الناس من الكلام في العرض والجوهر والجسم فقال هذه مقالات الفلاسفة فعليكم بالآثار وطريقة السلف واياكم وكل محدثة فانه بدعة وقال قاتل الله عمرو بن عبيد فانه فتح للناس باب الخوض في علم الكلام فيما لا يعنيهم وقال ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي من اجل اصحابه حين كلم بشر المريسي من شيوخ المعتزلة العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم وقال ايضا من طلب العلم بالكلام تزندق ولا يجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بحق لانه مبتدع

ولا يجوز خلف المبتدع وقال الشافعي رح اذا رأيتم الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهدوا عليه بالزندقة وفي
رواية فاشهدوا انه من اهل الكلام ولا دين له وقال لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد
وقال الشافعي ان تعلم الكلام حرام وبدعة وقال ابو عبيد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من شيوخ
المعتزلة يقول لان يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام
ولقد سمعت من حفص كلاما لا اقدر ان احكيه وقال العبادة قد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى
العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في علم الكلام وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل عن شيء
من الكلام فغضب قال يسأل عن هذا حفص الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعي رح دخل عليه حفص الفرد
فقال من انا فقال حفص الفرد قال لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب عما انت فيه قال الزعفراني قال الشافعي
حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة واخذ في الكلام وقال مالك رح لا يجوز شهادة اهل البدع والاهواء فقال بعض اصحابه في تأويل
ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ارأيت ان جاءه من هو اجدل منه يدع دينه
كل يوم لدين جديد يعني ان اقوال المجادلين تتفاوت في القوة والضعف والزيادة والاجادة وقال احمد علماء
الكلام زنادقة وقال لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل ولقد بالغ في ذمه
حتى هجر حارث المحاسبي مع زهده وورعه بسبب تأليفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال ويحك الست تحكي
بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في الشبهة فيدعوهم ذلك الى الرأي
والبحث والفتنة وقال البخاري ان احمد واتباعه كرهوا البحث والتنقيب عن الاشياء الغامضة وتجنبوا
اهل الكلام والخوض والتنازع الا فيما جاء فيه العلم وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك احمد الحسين الكرابيسي مع
تبحره في الحديث والفقه لخوضه في مسئلة خلق القرآن وقال لمن نقل اصحاب الكلام ذكره الذهبي في سير النبلاء وقال في الميزان كان
الكرابيسي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ولفظي به مخلوق فان عنى التلفظ فهذا جيد فان افعالنا مخلوقة وان قصد

ألفاظنا به مخلوق فهذا الذهبي ذكر أن أحمد والسلف بدعوه وعدوه جهميا ومقت الناس حسينا لكونه تكلم في أحمد حتى شتمه
يحيى بن معين بسبب جرحه لأحمد رحمه الله وقال ما أحوجه إلى أن يضرب. قال الشهرستاني في الملل والنحل وكان بين
المعتزلة والجهمية وبين السلف في كل زمان اختلافات في الصفات وكانت السلف يناظرونهم عليها لا على
قانون كلامي بل على قول إقناعي ويسمون الصفاتية وكانت السلف من أشد الرادين عليهم وينسبونهم إلى التعطيل. ومن
علم ما كان عليه أقوال الأئمة والمجتهدين من العلماء الراسخين في ذم الكلام وكونه حراما بدعة وكون الذنوب كلها
ما عدا الشرك خيرا منه لا يعلم ماذا يكون حال من صرف من المتأخرين جل عمره في الفلسفة ومباحث الكلامية ثم زعم على
ذلك أنه على الحق ودين ما يشتغل فيه غيره في دنياه وأخراه وأنه سبب للفوز والنجاة بل إنه من جهل مركب جمع فيه
غفل عن كلام الأئمة فيه ثم المتأخرون من المتأخرين من معاصرينا هداهم الله تعالى زعموا أصول الدين التي يصنفونها في الجدل وعلم
الكلام علماء الدين وظنوا أنهم ورثة الأنبياء واعتمدوا على ما أدت إليه آراؤهم ولو كانت تلك الآراء من عند
أنفسهم ما لم يقوموا عليه بدليل واحد من الكتاب والسنة ويبالغون في مدحهم وإطرائهم ويرجحونهم على علماء السلف الذين كانوا
خالين عن علم الكلام مشتغلين بالكتاب والسنة فوا أسفا كل الأسف ما وقع على عقلهم من حجاب الضلالة
ولم يدروا أن السلف أحق بالاتباع منهم من أئمة الخلف نسأل الله تعالى توفيقه أن يوفقنا اتباعهم ويحيينا على
اقتفائهم ويحفظنا عن الآراء الزائغة والأقوال الكاسدة التي تظهر واحدا منها بعد واحد في هذا العصر الذي ملئت
من الجور والفتن والبليات والمحن حتى كان كثير من الناس في زماننا ينكرون النصوص صراحة ويأولونها
بتأويلات الملاحدة ويبطلون مقتضياتها وينكرون وجود الجن والشيطان والملائكة ووجود آدم وحواء والجنة والنار
والعرش والكرسي فهم ليسوا من المسلمين وإنما حكمهم حكم المرتدين حيثما وجدوا واقتلوهم واجب على المسلمين

الباب الخامس عشر

بيان أول من خالف السلف في معنى الاستواء الجعد بن درهم وجهم بن
صفوان وحكاية أقوال الجهم وأتباعه وكيفية أحواله. اعلم أن السلف رحمهم الله كلهم كانوا متفقين أن الله تعالى بذاته على العرش
الأعلى وعرشه فوق سماواته وأنه أقرب من كل شيء بعلمه بل اليهود والنصارى وسائر أرباب الملل كانوا قائلين

ولم يكن بينهم اختلاف في ذلك البتة ولم يكن احد منهم يأول قوله تعالى استوى على العرش بالاستيلاء والملك ونحو
ذلك بل كانوا يحملونه على المعنى المعروف عندهم من الاستواء واستمر ذلك الامر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عهد الخلفاء ومن بعدهم من الصحابة ثم عصر التابعين وهو اول وقت سمعت مقالة من انكر ان الله تعالى
فوق العرش وهو الجعد بن درهم وكذلك انكر جميع الصفات له تعالى من السمع والبصر والكلام واليد
والوجه وغير ذلك فقتله خالد بن عبد الله القسري وقصته مشهورة والجعد اخذ هذه المقالة عن ابان
بن سمعان واخذها ابان من طالوت ابن اخت لبيد بن عاصم واخذها طالوت من لبيد بن عاصم
اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الجعد هذا فيما قيل من ارض حران كان فيهم خلق
من الصابئة والفلاسفة بقايا اهل دين النمرود والكنعانيين الذين صنف بعض المتاخرين في سحرهم والنمرود
ملك الصابئة كما ان كسرى ملك الفرس وفرعون ملك مصر والنجاشي ملك الحبشة فهو اسم جنس لا اسم علم
كانت الصابئة كلهم مشركين الا قليل منهم وعلى وهم الفلاسفة وان كان الصابي قد لا يكون مشركا بل مؤمنا
بالله واليوم الآخر كما قال الله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكن كثيرا منهم
او اكثرهم كانوا كفارا او مشركين كما ان كثيرا من اليهود والنصارى بدلوا او حرفوا وصاروا
كفارا او مشركين فاولئك الصابئون الذين كانوا اذ ذاك كفارا او مشركين وكانوا يعبدون
الكواكب ويبنون لها الهياكل ومذهبهم في الرب سبحانه انه ليس له صفات الا الصفات
السلبية والاضافية او مركبة منها وهم الذين بعث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اليهم فيكون الجعد
قد اخذها من الصابئة والفلاسفة ثم اخذ هذه المقالة من الجعد صاحبه جهم بن صفوان ابو محرز السمرقندي
الذي ظهرت بدعته في آخر زمان التابعين فانكر مقالته ائمة ذلك العصر مثل الاوزاعي وابي حنيفة
ومالك والليث بن سعد والثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن المبارك ومن بعدهم

من ائمة الهدى وقد مر اقوالهم في الباب الخامس وكان الجهم منكر الصفات الله تعالى وكان يجحد الاستواء
والفوقية وكان يقول اما والله لو وجدت سبيلا الى حك آية الاستواء من المصاحف لحككتها وكان
يقول ان الله تعالى في كل مكان وليس له خصوصية مع العرش وان الاستواء مأول بالاستيلاء ونحوه
وكان يستدل على ذلك بآيات المعية والقرب نحو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا يقول كما قال اهل السنة ان المعية في هذه النصوص وامثالها
معية علمية وذات الله تعالى ليست في كل مكان بل هو بذاته فوق العرش وعلمه وقدرته في كل مكان
اخرج ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية حدثنا زكريا بن ابي داود بن بكر سمعت ابا قدامة الرخسي
سمعت ابا معاذ البلخي يعني خلف بن سليمان نضر الله نضرته يقول كان جهم من اهل الكوفة وكان على معبر ترمذ
وكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة اهل العلم فكلمه السمنية قوم من الزنادقة فقالوا له صف
لنا ربك الذي تعبده فدخل البيت لا يخرج مدة ثم خرج اليهم بعد ايام فقال هو هذا الهواء مع كل شيء
وفي كل شيء ولا يخلو منه كل شيء قال ابو معاذ كذب عدو الله وان الله في السماء على العرش كما
وصف نفسه قال الذهبي هذا الحديث ثابت عن ابي معاذ احد الائمة وقال ابن حجر في فتح الباري
اخرج ابن خزيمة في التوحيد ومن طريقه البيهقي في الاسماء والصفات قال سمعت ابا قدامة يقول سمعت
ابا معاذ البلخي يقول كان جهم على معبر ترمذ وكان كوفي الاصل فصيحا لم يكن له علم ولا مجالسة اهل العلم
فقيل له صف لنا ربك فدخل البيت لا يخرج كذا ثم خرج بعد ايام فقال هو هذا الهواء مع كل شيء و
في كل شيء ولا يخلو منه شيء وقال الذهبي قال ابن ابي حاتم ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الاسدي ثنا
ابن ايوب حدثنا ابو نعيم البلخي وكان ادرك جهما قال كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه على غيره
فاذا هو قد صيح به وبدر به ووقع فيه قال ابو نعيم فقلت له لقد كان يكرمك فقال انه قد جاء منه
ما لا يحتمل بينا هو يقرأ طه والمصحف في حجره فلما اتى على هذه الآية الرحمن على العرش استوى قال

لو وجدت السبيل الی ان احکہا من المصاحف فاحککت ہذہ ثم انہ بینا ہو یقرأ آیۃ اذ قال ما
اظرف محمداً حین قالہا ثم انہ بینا ہو یقرأ طسم سورۃ القصص والمصحف فی حجرہ اذ مر بذکر موسی
علیہ السلام فرمی المصحف بیدہ ورجلہ قال ای شئی ہذا ذکرہ ہہنا فلم یتم ذکرہ ثم قال الذہبی اخرجہ
عبد اللہ بن الامام احمد فی کتاب الرد علی الجہمیۃ عن الصغانی عن یحیی بن ایوب واسم ابی نعیم
شجاع بن ابی نصر انتہی قلت قال البخاری فی رسالۃ خلق افعال العباد والرد علی اصحاب
الجہم والتعطیل حدثنی ابو جعفر حدثنی یحیی بن ایوب قال سمعت ابا نعیم البلخی قال کان رجل
من اہل مرو صدیقا لجہم ثم قطعہ وجفاہ فقیل لہ لم جفوتہ فقال جاءت منہ ما لا یحتمل قرأت یوما
آیۃ کذا وکذا نسیہا یحیی فقال ما کان اظرف محمداً فاحتملتہا ثم قرأ سورۃ طٰہٰ فقال الرحمن علی العرش استوی
قال اما واللہ لو وجدت سبیلا الی حکہا لحککتہا من المصاحف فاحتملتہا ثم قرأ سورۃ القصص فلما
انتہی الی ذکر موسی قال ما ہذا ذکر قصۃ فی موضع فلم یتمہا ثم رمی بالمصحف من حجرہ برجلیہ فوثبت علیہ
اخرج البخاری من طریق عبد العزیز بن ابی سلمۃ قال کلام جہم صفۃ بلا معنی وبناء بلا اساس لم یعد قط
فی اہل العلم وقد سأل عن رجل طلق قبل الدخول فقال تعتد امرأتہ واورد آثارا کثیرۃ عن السلف
فی تکفیر جہم قال ابن حجر فی فتح الباری قال ابن بطال تضمنت ترجمۃ الباب ان اللہ لیس بجسم لان الجسم
مرکب من اشیاء مولفۃ وذلک رد علی الجہمیۃ فی زعمہم انہ جسم کذا وجدت فیہ ولعلہ اراد ان یقول
المشبہۃ واما الجہمیۃ فلم یختلف احد ممن صنف فی المقالات انہم ینفون الصفات حتی نسبوا الی التعطیل
وثبت عن ابی حنیفۃ رح انہ قال بالغ جہم فی نفی التشبیہ حتی قال ان اللہ لیس بشئی وقال الکرمانی الجہمیۃ فرقۃ
من المبتدعۃ ینتسبون الی جہم بن صفوان مقدم الطائفۃ القائلۃ ان لا قدرۃ للعبد اصلا وہم الجبریۃ
بفتح الجیم وسکون الموحدۃ ومات مقتولا فی زمن ہشام بن عبد الملک انتہی ولیس الذی انکروہ
علی الجہمیۃ مذہب الجبریۃ خاصۃ وانما الذی اطبق السلف علی ذمہم بسبب انکار الصفات

حتی قالوا ان القرآن لیس کلام اللہ وانہ مخلوق وقد ذکر الاستاذ ابو منصور عبد القاہر بن طاہر
التمیمی البغدادی فی کتابہ الفرق بین الفرق ان رؤس المبتدعۃ اربعۃ الی ان قال والجہمیۃ اتباع جہم بن صفوان
الذی قال بالاجبار والاضطرار الی الاعمال وقال لا فعل لاحد غیر اللہ تعالیٰ وانما ینسب الفعل الی العبد مجازا
من غیر ان یکون فاعلا او مستطیعا لشیء وزعم ان علم اللہ حادث وامتنع من وصف اللہ تعالیٰ بانہ شیء
او حی او عالم او مرید حتی قال لا اصفہ بوصف یجوز اطلاقہ علی غیرہ قال واصفہ بانہ خالق ومحی ومیت وموحد
بفتح المہملۃ الثقیلۃ لان ہذہ الاوصاف خاصۃ بہ وزعم ان کلام اللہ حادث ولم یسم اللہ متکلما بہ قال وکان جہم
یحمل السلاح ویقاتل وخرج مع الحارث بن سریج وہو بمہملۃ وجیم مصغرا لما قام علی نصر بن سیار عامل بنی امیۃ
بخراسان قال امرہ الی ان قتلہ سلم بن احوز وہو بفتح السین المہملۃ وسکون اللام واحوز بمہملۃ وزای وزن
اعور وکان صاحب شرطۃ نصر وقال البخاری فی کتاب خلق افعال العباد بلغنی ان جہما کان
یاخذ عن الجعد بن درہم وکان خالد القسری وہو امیر العراق خطب فقال انی مضح بالجعد بن درہم
لانہ زعم ان اللہ لم یتخذ ابراہیم خلیلا ولم یکلم موسیٰ تکلیما قلت وکان ذلک فی خلافۃ ہشام
بن عبد الملک فکان الکرمانی انتقل ذہنہ من الجعد الی الجہم فان قتل جہم کان بعد ذلک
بمدۃ ونقل البخاری عن محمد بن مقاتل قال قال عبد اللہ بن المبارک ولا اقول بقول
الجہم ان لہ قولا یضارع قول الشرک احیانا وعن ابن المبارک انا لنحکی
کلام الیہود والنصاریٰ ونستعظم ان نحکی قول جہم وعن عبد اللہ
بن شوذب قال ترک جہم الصلوۃ اربعین یوما علی وجہ الشک وذکر الطبری
فی تاریخہ فی حوادث سنۃ تسع وعشرین ان الحارث بن سریج خرج علی
نصر بن سیار عامل خراسان لبنی امیۃ وحاربہ والحارث حینئذ یدعو الی العمل بالکتاب و
السنۃ وکان جہم حینئذ کاتبہ ثم تراسلا فی الصلح وتراضیا بحکم مقاتل بن حیان والجہم فاتفقا علی ان الامر

يكون شورى حتى يتراضى اهل خراسان على امير يحكم بينهم بالعدل فلم يقبل نصر ذلك واستمر على
محاربة الحارث الى ان قتل الحارث في سنة ثمان وعشرين في خلافة مروان الحمار فقال
ان الجهم قتل في المعركة وقيل بل اسر فامر نصر بن سيار سلم بن احوز بقتله فادعى جهم الامان فقال
له سلم لو كنت في بطني لشققته حتى اقتلك فقتله واخرج ابن ابي حاتم من طريق محمد بن صالح
مولى بني هاشم قال قال سلم حين اخذه يا جهم اني لست اقتلك لانك قاتلتني انت
عندي احقر من ذلك ولكني سمعتك تتكلم بكلام اعطيت الله عهدا ان لا املك
الا قتلتك فقتله ومن طريق معتمر بن سليمان عن خلاد الطفاوي بلغ سلم بن احوز وكان على
شرطة خراسان ان جهم بن صفوان ينكر ان الله كلم موسى تكليما فقتله ومن طريق بكر بن معروف
قال رايت سلم بن احوز حين ضرب عنق جهم فاسود وجه جهم واسند ابو القاسم اللالكائي في
كتاب السنة له ان قتل جهم كان في سنة اثنين وثلاثين ومائة والمعتمد ما ذكره الطبري انه كان في سنة
ثمان وعشرين وذكر ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن احمد بن ابي اسحق المقرئ ان قصة جهم كانت
سنة ثلاثين ومائة وهذا يمكن حمله على جبر الكسر وعلى ان قتل جهم تراخى عن قتل الحارث بن سريج
واما قول الكرماني ان جهما قتل في خلافة هشام بن عبد الملك فوهم لان خروج الحارث بن
سريج الذي كان جهم كاتبه كان بعد ذلك ولعل مستند الكرماني ما اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق صالح بن احمد بن حنبل قال قرات كتاب داود بن هشام بن عبد الملك الى نصر بن سيار
عامل خراسان اما بعد فقد نجم قبلك رجل يقال له جهم من الدهرية فان ظفرت به فاقتله ولكن
لا يلزم من ذلك ان يكون قتله وقع في زمن هشام وان كان ظهور مقالته وقع
قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام والله اعلم انتهى وقال العلامة المورخ عبد الرحمن ابن خلدون
المغربي في كتابه العبر لما ولي مروان الحمار العراق يزيد بن عمر بن هبيرة كتب بيده الى نصر بعهده على خراسان فبايع

بمروان بن محمد فارتاب الحارث وقال ليس لي امان من مروان وخرج فعسكر وطلب من نصر ان يجعل الامر
شورى فابى وقرا جهم بن صفوان مولى راسب وهو راس الجهمية سيرته وما يدعوا اليه الناس فرضوا
كثر جمعه وارسل الى نصر في عزل سلم بن احوز عن الشرطة وتغيير العمال فتقرر الامر بينهما على ان يردوا
ذلك الى رجال اربعة مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان بتعيين نصر والمغيرة بن شعبة الجهني ومعاذ بن
جبلة بتعيين الحارث وامر نصر ان يكتب بولاية سمرقند وطخارستان لمن يرضاه هولاء الاربعة وكان الحارث
يقول انه صاحب السور وانه يهدم سور دمشق ويزيل ملك بني امية فارسل اليه نصر ان كان ما تقوله
حقا فقال نسير الى دمشق والا فقد اهلكت عشيرتك فقال الحارث هو حق لكن لا تبايعني عليه اصحابي قال
فكيف تهلك عشيرين الفا من ربيعة واليمن ثم عرض عليه ولاية ما وراء النهر ويعطيه ثلاثمائة الف فلم يقبل
فقال له فابدأ بالكرماني فاقتله وانا في طاعتك ثم اتفقا على تحكيم جهم ومقاتل فاحكما بان يعزل نصر ويكون
الامر شورى فابى نصر فخالفه الحارث وقدم على نصر جمع من اهل خراسان حين سمعوا بالفتنة منهم عاصم
بن عمير الضريمي وابو الذيال الناجي ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم فكانوا معه وامر الحارث ان تقرأ
سيرته في الاسواق والمسجد واتاه الناس وقربت على باب نصر فضرب غلمان نصر قاريها فقاتل
بهم وتجهزوا للحرب ونقب الحارث سور مرو من الليل ودخل بالنهار فاقتتلوا وقتل جهم بن مسعود
الناجي واعين مولى حيان ونهبوا منزل سلم بن احوز فركب سلم حين اصبح فقاتل الحارث
وهزمه وجاء الى عسكره فقتل كاتبه وبعث نصر الى الكرماني وكان في الازد وربيعة و
كان موافقا للحارث لما قدمناه فجاء نصر على الامان وحادثهم واغلظوا له في القول فارتاب
ومضى وقتل من اصحابه جهم بن صفوان الخ فهذا مطابق لما ذكره ابن حجر نقلا عن الطبري وغيره ان قتل جهم كان
في خلافة مروان الحمار لا في خلافة هشام بن عبد الملك فما زعمه الكرماني من قتله في زمن هشام سهو وتحقيق العلامة ابن حجر صحيح مطابق
لاقوال المؤرخين ويؤيده ما قال العلامة يعقوب البنباني في الخير الجاري وقد قتل جهم في اوائل المائة الثانية سنة ثلثين ه

وماتية لان هذا زمان مروان الحمار كما بينا سابقا وهما قال فيه نقلا عن العيني عن طائفة من الجهمية انهم
يردون التوحيد ولعلهم يقولون بالتثليث كما يقول به الوجودية فانهم لا يقدرون ان يقولوا في
قولنا لا اله الا الله ان المراد به مرتبة الذات لانهم قائلون بانه تعالى في تلك المرتبة عار عن الصفات والاسماء
والاعتبارات بل مجهول مطلق ولا يقدرون ان المراد به مرتبة الاسماء والصفات لانها عندهم تعين المرتبة
الثانية التي يسمونها حقيقة محمدية لان المتقدم احق بالالوهية من المتاخر فضاعوا بالتوحيد والجهمية ينسبون الى
جهم بن صفوان واتباعه اليوم اكثر من ان يحصى ولكنهم يستترون ولا يعرفهم بان يسمونهم صوفية وقال
الذهبي في الميزان جهم بن صفوان ابو محرز السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان
صغار التابعين وما علمته روى شيئا لكنه زرع شرا عظيما وقال البخاري في رسالة خلق افعال العباد قال
وهب بن جرير الجهمية الزنادقة انما يريدون انه ليس على العرش استوى وقال علي بن الحسن سمعت ابن مصعب
يقول كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله قولهم ان الجنة تفنى وقال الله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
فمن قال انها تنفد فقد كفر وقال اكلها دائم وظلها فمن قال انه لا يدوم فقد كفر وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة
فمن قال انها تنقطع فقد كفر وقال ابلغوا الجهمية انهم كفار وان نساءهم طوالق وقال زهير السختياني سمعت سلام
بن ابي مطيع يقول الجهمية كفار وقال عبد الحميد جهم كافر بالله العظيم وقال وكيع احدثوا هؤلاء المرجئة الجهمية والجهمية
كفار وقال ابن الاسود سمعت ابن مهدي يقول ليحيى بن سعيد لو ان جهميا بيني وبينه
قرابة ما استحللت من ميراثه شيئا وقال يزيد بن هارون الجهمي اضر من مائتي شيطان
قال ابو عبد الله ما ابالي صليت خلف الجهمي والرافضي ام صليت خلف اليهود والنصارى
ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم وسال وكيع عن مثنى الانماطي
فقال كافر وقال عبد الله بن داود لو كان على المثنى الانماطي سبيل لنزعت لسانه من قفاه وكان جهميا وحذر يزيد
بن هارون عن الجهمية وقال من زعم ان الرحمن على العرش استوى على خلاف ما تقرر في قلوب العباد

فهو جهمي ومحمد بن الحسن الشيباني جهمي وقال ضمرة بن ربيعة عن صدقة سمعت سليمان التيمي يقول لو سألت عن الله
لقلت في السماء فان قال فاين كان عرشه قبل السماء لقلت على الماء فان قال فاين كان عرشه قبل الماء
قلت لا اعلم قال ابو عبد الله وذلك لقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعني الا بما بين وقال محمد بن
يوسف من قال ان الله ليس على عرشه فهو كافر ومن زعم ان الله لم يكلم موسى فهو كافر وقيل لمحمد بن يوسف
ادركت الناس فهل سمعت احدا يقول القرآن مخلوق فقال الشيطان تكلم بهذا ومن تكلم في هذا والجهمي كافرهم
ذكر حديث ابي نعيم البلخي من رمي جهم المصحف وقد مناه آنفا ثم قال حدثني ابو جعفر قال سمعت يحيى بن
ايوب قال كنا ذات يوم عند مروان بن معاوية الفزاري فسأله رجل عن حديث الرؤية فلم يحدثه
به قال ان لم تحدثني به فانت جهمي فقال مروان تقول لي جهمي وجهم مكث اربعين يوما لا يعرف ربه وسئل
عبد الله بن ادريس عن الصلوة خلف اهل البدع فقال لم يزل في الناس اذا كان فيهم مرضي او عدل
فصل خلفه قلت فالجهمية قال هذه من المقاتل هؤلاء لا تصلي خلفهم ولا يناكحون وعليهم التوبة وسئل
حفص بن غياث فقال فيهم ما قال ابن ادريس في قتل الجهمية وقال لا اعرفهم قيل له قوم يقولون القرآن
مخلوق قال لا جزاك الله خيرا اوردت على قلبي شيئا لم يسمع به قط قلت فانهم يقولونه قال هؤلاء لا
يناكحون ولا يجوز شهادتهم وسئل ابن عيينة فقال نحو ذلك وقال ابن المبارك لا نقول كما قال الجهمية
ان الله في الارض ههنا بل على العرش استوى وقيل له كيف نعرف ربنا قال فوق سمواته على عرشه
وقال لرجل منهم اتظنك خال منه فبهت الآخر وقال سعيد بن عامر الجهمية شر قولا من اليهود والنصارى
قد اجتمعت اليهود والنصارى واهل الاديان ان الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش وقال حماد بن
زيد القرآن كلام الله نزل به جبريل ما يحاولون الا انه ليس في السماء اله وقال على ان الذين قالوا
ان لله ولدا اكفر من الذين قالوا ان الله لا يتكلم وقال احمد عن المريسي واصحابه فان كلامهم يشتمل
الزندقة وانا كلمت استاذهم جهما فلم يثبت لي ان في السماء الها وقال الفضيل بن عياض اذا قال لك

جهمي انا اكفر برب يزول عن مكانه فقلت انا اومن برب يفعل ما يشاء حدثني ابو جعفر قال سمعت الحسن
بن موسى الاشيب وذكر الجهمية فنال منهم ثم قال دخل راس من رؤساء الزنادقة يقال له شمعلة على
المهدي فقال دلني على اصحابك فقال اصحابي اكثر من ذلك فقال دلني عليهم فقال صنفان ممن
ينتحل القبلة الجهمية والقدرية الجهمي اذا غلا قال ليس ثم شيء واشار الاشيب الى السماء والقدري
اذا غلا قال هما اثنان خالق خير وخالق شر فضرب عنقه وصلبه قال وكيع الرافضة شر من القدرية و
الحرورية شر منهما والجهمية شر هذه الاصناف قال الله وكلم الله موسى تكليما ويقولون لم يكلم ويقولون
الايمان بالقلب قال ابن عباس لما كلم الله موسى كان النداء من السماء وكان الله في السماء وقال
جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله على عرشه فوق سمواته وسمواته فوق ارضه مثل القبة
وقال ابن مسعود في قوله ثم استوى على العرش قال العرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم
ما انتم عليه وقال قتادة في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال يعبد في السماء ويعبد في
الارض وقال بعض اهل العلم ان الجهمية هم المشبهة لانهم شبهوا ربهم بالصنم والاصم والابكم الذي
لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يخلق وقالت الجهمية هو كذلك لا يتكلم ولا يبصر نفسه انتهى ملتقطا
من مواضع وقال السمعاني في الانساب كان ابو يوسف القاضي يقول يا ابا يوسف احذر صنفين
من خراسان الجهمية والمقاتلية انتهى وقال الذهبي في الميزان قال ابو حنيفة افرط جهم في نفي
التشبيه حتى قال انه تعالى ليس بشيء وافرط مقاتل في الاثبات حتى جعله مثل خلقه انتهى وبهذا ظهر
ان السلف رحمهم الله كانوا من اشد الرادين على الجهم واتباعه وما كان معظم الامر في ذلك الا
انكاره الاستواء على العرش والفوقية عليه له تعالى والقول بان الله تعالى بذاته في السماء وفي الارض
وجرى على ذلك من بعدهم من خلف السلف نحو البخاري والترمذي وابن ماجه وعبد الله بن
الامام احمد وابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهم ممن لا يحصى عددهم وجعلوا في كتبهم ابوابا وفصولا فيما

يتعلق بالرد على جهم واتباعه واورد فيه احاديث الاستواء والفوقية والعلو وغيرها من صفات
الله تعالى التي كان ينكرها جهم خذله الله تعالى فما بال الناس في هذا العصر لا يقفون السمع على تصريحات هولاء
الائمة ولا يتولون عما القيهم الشيطان في الفتنة من زعمهم ان الله في كل مكان وليس للعرش مزية في
ذلك على سائر الامكنة تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتابه الملل و
النحل الجهمية اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سلم بن احوز المازني
بمرو في آخر ملك بني امية ووافق المعتزلة في نفي الصفات الذاتية وزاد عليهم باشياء فذكرها الى ان
قال وكان السلف كلهم من اشد الرادين عليه ونسبته الى التعطيل المحض وقد رايت في بعض الكتب ان جهما دخل
على مالك وسأله عن كيفية الاستواء الوارد في كتاب الله فقال يا ابا عبد الله كيف استوى فقال
مالك ما قال ثم قال اخرجوه فانه صاحب بدعة فاخرج من هناك وقال الذهبي دخلت امرأة كانت
تجالس جهما على ابي حنيفة رح وكانت من ترمذ فقالت انت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت
دينك اين الهك الذي تعبده فسكت عنها ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج الينا وقد وضع كتابا
ان الله في السماء دون الارض فقال له رجل ارايت قول الله وهو معكم قال هو كما تكتب الى الرجل
اني معك وانت غائب عنه وقالت امرأة جهم لما قال رجل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى محدود
على محدود وقال الاصمعي هي كافرة بهذه المقالة وقال على القاري في المنح الازهر علامة الجهمية تسميتهم
اهل السنة مشبهة فانه ما من احد من نفاة شيء من الاسماء والصفات الا يسمي المثبت لها مشبها حتى ان بعض
المفسرين كعبد الجبار والزمخشري وغيرهما من المعتزلة والرافضة يسمون كل من اثبت شيئا من الصفات
او قال برؤية الذات مشبها والمشهور عند الجمهور من اهل السنة والجماعة انهم لا يريدون بنفي التشبيه
نفي الصفات بل يريدون انه سبحانه لا يشبه المخلوق في اسمائه وصفاته وافعاله كما بينه الامام
الاعظم رح بيانا شافيا ثم قال ان الصفات الذاتية قديمة والصفات الفعلية عند الاشاعرة حادثة وعند الماتريدية

تدبيه والشرائع لمقطع فان التحقيقات حادثة هذا حاصل كلامه في مبحث الصفات وقال في مبحث

الخلاف وكان اول من ابتدع هذا في الاسلام هو الجعد بن درهم في اوائل المائة الثانية فضحى به خالد بن

عبد الله القسري امير العراق والمشرق بواسط خطب الناس يوم الاضحى فقال يا ايها الناس ضحوا تقبل

الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ثم نزل فذبحه وكان ذلك بفتوى

اهل زمانه من علماء الدين وقال في مقام آخر قال جهم بن صفوان وددت ان احك من المصاحف قوله

تعالى ثم استوى على العرش وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فهذه اسانيد الجهمية ترجع الى اليهود و

النصارى والمشركين والفلاسفة والصابئين فهم اما من الصابئين او من المشركين ثم لما عربت الكتب

الرومية في حدود المائة الثانية زاد البلاء مع ما القى الشيطان في قلوب الضلال ابتداء من جنس ما

القاه في قلوب اشباههم ولما كان في حدود المائة الثالثة انتشرت هذه المقالة التي كان السلف

يسمونها مقالة الجهمية بسبب بشر بن غياث المريسي وطبقته وكلام الائمة مثل مالك وسفيان بن عيينة وابي

يوسف والشافعي واحمد واسحاق والفضيل بن عياض وبشر الحافي وغيرهم في بشر المريسي هذا كثير

في ذمه وتضليله وهذه التاويلات الموجودة اليوم بايدي الناس مثل اكثر التاويلات التي ذكرها

ابو بكر بن فورك في كتاب التاويلات وذكرها ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي في كتابه الذي سماه

تاسيس التقديس ويوجد كثير منها في كلام خلق كثير غير هؤلاء مثل ابي على الجبائي وعبد الجبار بن احمد

الهمداني وابي الحسين البصري وابي الوفاء ابن عقيل وابي حامد الغزالي وغيرهم هي هذه التاويلات

بعينها التي ذكرها بشر المريسي في كتابه وان كان قد يوجد في كلام بعض هؤلاء رد التاويل و

ابطاله ايضا ولهم كلام حسن في اشياء وانما بينت ان تاويلاتهم عين تاويلات المريسي ويدل على

ذلك كتاب الرد الذي صنفه عثمان بن سعيد الدارمي احد الائمة المشاهير في زمن البخاري صنف

كتابا وسماه نقض عثمان بن سعيد على الكاذب العنيد فيما افترى على الله في التوحيد حكى فيه هذه

التأويل بعينها عن بشر المريسي بكلام تقتضي ان المريسي اعتقدها واعلم بالمنقول والمعقول من هولاء المتأخرين
الذين انقلبت اليهم من جهته ثم اذا ما عثمان بن سعيد بكلام اذا طالعه العاقل الذكي علم حقيقة ما كان عليه السلف
فتبين له ظهور الحجة لطريقهم وضعف حجة من خالفهم ثم اذا راى الائمة الهدى قد اجمعوا على ذم المريسية
تيقن الهدى لمن يرد الله تعالى هدايته ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم القوي لا تحمل البسط في هذا الباب
واذا كان اصل هذه المقالة مقالة التعطيل والتأويل ماخوذا عن تلامذة المشركين واليهود والصابئين فكيف
تطيب نفس مومن او نفس عاقل ان ياخذ سبيل هولاء المغضوب عليهم والضالين ويدع سبيل الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انتهى * **الباب السادس عشر**
في بيان مشرب الجهمية في الاستواء والمعية قد علم سابقا باحسن وجه واتم تقرير ان الجهمية يأولون الاستواء
بالاستيلاء ويوافقون المعتزلة وسائر منكري الصفات في ذلك يقولون ان الله تعالى في كل مكان
وليس للعرش مزية بالنسبة الى ذاته المقدسة على سائر الامكنة وما ورد من آيات المعية واحاديثها
محمولة على المعية الذاتية عندهم وينكرون الصعود والنزول واليد والوجه والعين والقدم والساق
الى غير ذلك من صفات الله تعالى وجهات كماله وكل ذلك لا يتم بما ذكرنا بحيث اذا طالعته
لا يبقى لك شك في مذهبهم واليه ذهب السالمية والنجارية حيث قالوا ان الله في كل مكان
هذا هو المقصود من ايراد هذا الباب **الباب السابع عشر** في الآيات التي تمسك بها
الجهمية لاثبات دعواهم منها قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فاذا كان
وجه الله في كل مكان كان الله كذلك فبطل تخصيصه بالعرش قلنا الوجه ههنا بمعنى الجهة لا الذات
فالمعنى انه ثم جهته التي امر بالتوجه اليها ولو سلم فلا يلزم منه وجود ذات الله في كل مكان بل مفهومه
استواء الجهات اليه واختتام الاشارات لديه فانه سبحانه اذا كان على العرش والعرش محدد الجهات
محيط لسائر الا[illegible] صح ان يقال فاينما تولوا فثم وجه الله قال السيوطي في النوع التاسع من

[illegible]

القاه قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن
دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول
يعين على فهم الآية ثم قال سيوطي دليل ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فعلم انه لا يدرك
تفسير هذه الآية الا بمعرفة سبب نزولها وما وردت فيها فانظر الى ما ذكره ائمة التفسير في شان
نزول الآية ومعناها ولا تكن ممن سلك سبيل الغواية والبغي قال الثعلبي خرج نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قبل تحويل القبلة الى الكعبة فاصابهم الضباب وحضرت الصلوة
فتحروا القبلة وصلوا فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الآية وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نزلت في المسافر
يصلي التطوع حيثما توجهت به راحلته ثم روى باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته في السفر حيثما توجهت به وقال عكرمة نزلت في تحويل القبلة
الى الكعبة حيرت اليهود والمؤمنين قالوا ليست لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا فانزل الله تعالى
هذه الآية وقال مجاهد والحسن لما نزل وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فانزل الله عز وجل
المشرق والمغرب لكل وخلقا فاينما تولوا فثم وجه الله يعني اينما تحولوا وجوهكم فثم اي هناك وجه الله قال الكلبي
فثم الله يعلم ويرى والوجه صلة كقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو وقال الحسن ومجاهد وقتادة
ومقاتل بن حيان فثم قبلة الله والوجه والوجهة القبلة وقيل رضى الله تعالى انتهى وقال في الجلالين فثم وجه
الله اي قبلته التي رضيها وقال البيضاوي فثم وجه الله اي جهته التي امر بها فان امكان التولية لا
يختص بمسجد او مكان او فثم ذاته اي عالم مطلع بما يفعل فيه وقال في حاشيته فالوجه عبارة عن الذات
وكونه فيها كناية عن علمه واطلاعه وقال ابو السعود فثم وجه الله اي هناك جهته التي امر بها او فثم
ذاته بمعنى الحضور العلمي اي فهو عالم بما يفعل فيه ويثيب لكم على ذلك وقال النسفي في المدارك فثم

وجه الله اي جهته التي امر بها ورضيها وقال الزمخشري فثم وجه الله اي جهته التي امر بها ورضيها وقال الخازن
فثم وجه الله اي فهناك قبلة الله التي وجهكم اليها وقيل معناه فثم وجه الله تعالى بعلمه وقدرته وقيل فثم رضاء الله
وقال القاضي في التفسير المظهري فثم وجه الله اي جهته المامور باستقبالها يعني قبلة الله كذا قال
الحسن ومجاهد وقتادة ومقاتل وقيل ثم الله وقيل هي من المتشابهات كقوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه [illegible] وقد ذكرنا احاديث في شان النزول هذه الآية تدل اولها وآخرها على ان المراد
ليس حضور الذات في كل مكان بدليل انه قال قبله ولله المشرق والمغرب فلو كان ذاته في المشرق والمغرب
داخل العالم المكان بالمكانية وقال بعده والله واسع عليم فعلم به ان ذلك الوسعة والحضور باعتبار
العلم ولذلك فسره الكلبي ومقاتل فثم الله يعلم ويرى وبالجملة لم يقل احد من المفسرين ان المراد من هذه
الآية كون ذات الله تعالى في كل مكان بل المقصود كون جهته او علمه او رضائه او امثال ذلك
ولبعضهم لم يفسروا وجه الله تعالى هاهنا منهم ان هذا الوجه هو الذي جاء في قوله تعالى ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام فهو من المتشابه يجب حمله على ظاهره كما حققنا من قبل ولا بد من كون
وجهه تعالى على العرش لئلا يتوجه احد دون وجهه في اي جهة استقبل او التاويل بالعلم والقدرة قال
التفتازاني في فاضحة الملحدين ثم ان اولئك الملاحدة الذين هم اخوان الشياطين يخدعون
الجاهلين بتمسكهم في ذلك الضلال المبين بقوله تعالى ولله المشرق والمغرب الآية بتفسيرهم وجه الله
هاهنا بذات الله موافقا لرايهم لا بالجهة التي امر بها ورضيها على ما هو الحق المبين والمطابق لقواعد
الدين ولاجماع علماء الاسلام والمسلمين ولما يدل عليه صدر هذه الآية وهو قوله تعالى ولله المشرق
والمغرب والا لوجب ان يكون النظم والله المشرق والمغرب انتهى ومنها قوله تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب لو كان الله على العرش لكان بعيدا منا غاية البعد فضلا عن القرب قلنا
قد بينا في الباب الثامن من هذا الكتاب ان البغوي والرازي وابا السعود والخازن وابا البركات

والزمخشري والبيضاوي والمحلي وغيرهم من المفسرين قد صرحوا في تفاسيرهم ان المراد بالقرب ههنا هو القرب بالعلم والحفظ واطبقوا عليه ولم يقل احد من المفسرين ان المراد بالقرب ههنا القرب الذاتي الذي يقتضاه الاتصال بكل شيء فالآية لا حجة لكم فيها على ان القرب الذاتي لا يستقيم ههنا اذ لو كان الله تعالى في كل مكان بالذات لكان قريبا من احد بعيدا عن آخر تقريره ان حلول المتمكنين في مكان واحد في آن واحد محال عند العقلاء باجمعهم وحينئذ لو فرضنا زيدا في مكان لم يكن الله تعالى في هذا المكان بعينه والا لزم المحذور بل يكون في مكان خال عن المتمكن اما بجنبه او بعيد عنه فلو فرض ان زيدا في مكان واحد وليس بجنبه مكان خال بل حوله متمكنون آخرون ويتصل مكانهم بمكان زيد وورائهم مكان خال فكان الله تعالى قريبا منهم بالنسبة الى زيد وحينئذ يصح ان يقال ان الله بعيد عن زيد بالنسبة الى عمرو مثلا فيبطل القرب الذي نسبته الى الكل سواء بخلاف ما لو فرضنا الله تعالى على العرش وقلنا ان قربه علمي كما اطبق عليه اهل السنة اذ لا يلزم محذور على هذا التقدير فان الاشياء كلها متساوية اليه في قربه العلمي ههنا ليس للشيء مزية في ذلك عن الآخر ولا يخفى ان هذا الدليل يمشي على تقدير امكان الخلاء وهو مذهب المتكلمين ولا يمشي في مذهب الحكماء الذين قالوا باستحالة الخلاء اللهم الا ان يقول احد بالتخلخل والتكاثف في ذاته تعالى فيزيد بزيادة الاماكن وينقص بنقصانها تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا لا يقال ان الله في كل مكان ولكن ليس تعلقه بالمكان كتعلق سائر المتمكنات بالحلول فيه وانما هذا كما يقال ان الله على العرش لانا نقول هذا قياس مع الفارق فانا لا نقول ان الله على العرش بمعنى كون العرش مكانا له وانما العرش اعلى الامكنة وليس وراءه مكان فاذا كان ذات الله تعالى فوق العرش لم يكن في مكان من الامكنة التي كلها تحت العرش محدبه بخلاف ما تقولون فانكم تزعمون ان الله في كل مكان فيا اسفا على سفاهة عقلكم وغباوة ذهنكم حيث

يقولون تارة ان الله بري عن المكان والجهة ويقولون تارة اخرى بانه في كل مكان بل هذا الا تناقض
ذلك صريح وتهافت قبيح ولو سلم فهذا التعلق حينئذ يكون عاما لسائر الامكنة فيصح حينئذ ان يقال انه على
الحشوش وعلى الارض وعلى الجبال والحشوش والاخلية والامكنة القذرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ولا يلزم هذا المحذور على تقدير كون هذا النوع من التعلق مخصوصا بالعرش الذي هو اعلى الامكنة
وارفعها على ان في الآية دلالة بنفسها ان القرب هو بالاجابة لدعاء الداعين وبالاستماع لكلام
السائلين حيث يقول بعده اجيب دعوة الداع فقوله اجيب دعوة الداع جرى مجرى التفسير
لقوله فاني قريب فمعنى الآية اذا سألك عبادي فاني قريب اجيب دعوتهم واسمع نداءهم ونجواهم
كلما سألوا شيئا فاسمع ما سألوه وقتا فوقتا واجيب سؤالهم آنا فآنا ولو كان المقصود اثبات
القرب الذاتي الذي هو دائم لذاته تعالى في ... عندهم لم يصح تعليق الجزاء بالشرط اذ لا معنى
لترتيب القرب ح على حدوث السؤال فان قيل **منها** قوله تعالى وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من
القول وكان الله بما يعملون محيطا قلنا قد مر جوابنا في الباب الثالث من ان المراد بالمعية هي المعية
العلمية باتفاق السلف والخلف على انه يمكن حمل المعية على الظاهر ولا يلزم محذور اذ هو تعالى مع
كونه على العرش معنا حقيقة اذ المعية لا تستلزم الاتصال المكاني كقول العرب الامير معنا ونحن نسير
والشمس والقمر معنا والنجم معنا ونظائره كثيرة في كلام العرب العرباء ولهذا جمع الله بينهما في سورة
الحديد حيث يقول فيه اولا استوى على العرش ثم يقول وهو معكم اينما كنتم على ان في الآية
دلالة على ما قلنا اذ يقول بعده وكان الله بما يعملون محيطا ولا شك ان الاحاطة بالاعمال لا تتصور
ذاتا فلا بد من الحمل على العلم ويقول بعده وكان الله عليما حكيما ولو حمل المعية على الاتصال
المكاني لزم المحذورات التي ذكرناها في الآية الاولى فوجب المصير الى التاويل او ترك
الآية على الظاهر وحمل المعية على مطلقها وهو لا توجب الاتصال كما مر ... وسيجي بعض ...

ومنها قوله تعالى في سورة الانعام وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون
صرح فيه بان الله في السموات وفي الارض فبطل ان يكون ذاته فوق العرش وعلمه وقدرته
فقط في كل مكان كما قال مالك وغيره من الائمة فلنذكر ما سمعتم تفسير هذه الآية والا لما وقعتم
ورطة الغلط والخطاء فان معنى الآية على ما ذكره السيوطي في الاتقان قال البيهقي الاصح ان معناه
انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعري
الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات وقال البغوي في المعالم يعني وهو اله السموات
والارض كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقيل هو المعبود في السموات وفي الارض
وقال محمد بن جرير معناه وهو الله في السموات ويعلم سركم وجهركم في الارض فالوقف على قوله
في السموات وهذه الآية مؤيدة لنا والا لا معنى لهذا الوقف على هذا التقدير وقال الزجاج فيه تقديم وتأخير
تقديره وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الارض وقال محمد بن احمد القرطبي ما في
تفسيره يقال ما عامل الاعراب في الظرف من قوله في السموات وفي الارض ففيه اجوبة احدها الله المعظم او المعبود
في السموات وفي الارض اقول وبه يندفع اعتراض من قال ان الله علم ذات وكيف يتصور ان
يكون بمعنى المعبود وانما يتصور هذا في لفظ اله كما في الآية الاخرى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله وجه الدفع انا لا نقول ان لفظ الله بمعنى المعبود بل نقول لفظ المعبود مقدر بعد الله كما تقول زيد
الخليفة في الشرق والغرب اي يجري حكمه فيهما ويجوز ان يكون المعنى وهو الله المنفرد بالتدبير في
السموات وفي الارض كما تقول هو حاتم في السخاء في الصلة ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويكون المعنى وهو الله في السموات
وهو الله في الارض وقيل المعنى وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الارض فلا يخفى عليه شيء قال النحاس من
احسن ما قيل فيه وقال محمد بن جرير وهو الله في السموات ويعلم سركم وجهركم في الارض فيعلم مقدم في الوجهين الاول
اسلم والعبد عن الاشكال ثم قيل غير هذا والقاعدة تنزيهه عن الحركة والانتقال وشغل الامكنة ويعلم ما تكسبون

من حيز ونزل الى آخره انتهى وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب تحت تفسير هذه
الآية لما ثبت بهذا الدليل انه لا يمكن حمل هذا الكلام على ظاهره فوجب التأويل وهو من وجوه الاول
ان قوله وهو الله في السموات وفي الارض يعني وهو الله في تدبير السموات والارض كما يقال
فلان في امر كذا اي في تدبيره واصلاح مهماته ونظيره قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
الثاني ان قوله وهو الله كلام تام ثم ابتدأ وقال في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم والمعنى
انه سبحانه وتعالى يعلم في السموات سرائر الملائكة وفي الارض يعلم سرائر الانس والجن والثالث ان يكون
الكلام على التقديم والتاخير والتقدير وهو الله يعلم في السموات وفي الارض سركم وجهركم ومما يقوي
هذه التأويلات ان قولنا وهو الله نظير قولنا هو الفاضل العالم وكلمة هو انما تذكر ههنا لافادة الحصر وهذه الفائدة
انما تحصل اذا جعلنا لفظ الله اسما مشتقا فاما لو جعلناه اسم علم شخص قائم مقام التعيين لم يصح
ادخال هذه اللفظة عليه واذا جعلنا قولنا الله لفظا مفيدا صار معناه وهو المعبود في السماء وفي الارض وعلى
هذا التقدير يزول السؤال وقال العلامة ابو السعود في تفسيره تحت هذه الآية قوله تعالى في السموات وفي الارض
متعلق بالمعنى الوصفي الذي ينبئ عنه الاسم الجليل اما باعتبار اصل اشتقاقه وكونه علما للمعبود بالحق
كانه قيل وهو المعبود فيهما واما باعتبار انه اسم اشتهر بما اشتهرت به الذات من صفات الكمال
فلوحظ معه منها ما يقتضيه المقام من المالكية الكلية والتصرف الكامل حسبما تقتضيه المشيئة المبنية
على الحكم البالغة فعلق به الظرف من تلك الحيثية فصار كانه قيل وهو المالك او المتصرف المدبر
فيهما كما في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله الى آخر ما ذكره وقال
الخازن في تفسيره وهو الله في السموات وفي الارض يعني وهو اله السموات واله الارض وقيل
معناه وهو المعبود في السموات وفي الارض قال محمد بن جرير الطبري معناه وهو الله في السموات يعلم سركم وجهركم
في الارض قال الزجاج فيه تقديم وتاخير تقديره وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الارض وقيل معناه

وهو المنفرد بالتعبد في السموات وفي الارض لا شريك له فيهما فقال النسفي في المدارك قوله
في السموات وفي الارض متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيهما كقوله وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله او هو المعروف بالالهية فيهما او هو الذي يقال له الله فيهما فالاول تفريع على
انه مشتق وغيره على انه غير مشتق وقال صاحب الكشاف قوله تعالى في السموات وفي الارض متعلق بمعنى اسم الله تعالى
كانه قيل وهو المعبود فيهما ومنه قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله او هو المعروف بالالهية فيهما
او هو الذي يقال له الله فيهما لا يشرك به في هذا الاسم ويجوز ان يكون في السموات خبرا بعد خبر على
معنى انه الله وانه في السموات وفي الارض بمعنى انه عالم بما فيهما لا يخفى عليه منه شيء كان
ذاته فيهما وقال البيضاوي وهو الله في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى
هو المستحق العبادة فيهما لا غير كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وفي الجلالين
وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض فانظر ان المفسرين كافة اتفقوا على ان
الآية ليست على ظاهرها لو كان الوقف على الارض ولو كان الوقف على السموات لكان
صحيحا ان يكون في بمعنى على فالمعنى انه العلا على السموات وقال بعض الاكابر ان الوقف
الصحيح على قوله وفي الارض وفي هاهنا بمعنى الفوقية يعني وهو الله فوق السموات
وفوق الارض كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وقوله تعالى قل سيروا في
الارض وبه يندفع ما زعمه الرازي في تفسيره من لزوم كون الله مالكا لنفسه لانه يقول
في هذه السورة قل لمن ما في السموات والارض قل لله فان في ليست هنا للظرفية
اذا وقف على السموات بل بمعنى على ولو سلم فالله خارج عن ذلك بدلالة العقل اذ الشيء لا يتصور كونه
مالكا لنفسه كما قيل في قوله تعالى الله خالق كل شيء وبالجملة على القرآن لا جرم ان في الآية لطائف الجهمية على الآية
في قراءة يحيى لنا منها قوله تعالى في سورة الانفال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فاذا كان القلم

حايل بينه وبين قلبه فانه موجود في الانسان فيبطل الاستواء على العرش قلنا ليس معنى الآية ما فهمتم من حلوله تعالى بل انه بين المرء وقلبه قال صاحب الكشاف في تفسير هذه الآية يعني اغتنموا هذه الفرصة التي هو واجدها وهي التمكن من اخلاص القلب ومعالجة ادوائه وعلله ورده سليما كما يريده الله تعالى فاغتنموا هذه الفرصة واخلصوا قلوبكم لطاعة الله ورسوله وقال القرطبي في تفسيره قيل خافت المسلمون يوم بدر كثرة العدو فاعلمهم الله انه يحول بين المرء وقلبه بان يبدلهم بعد الخوف امنا ويبدل عدوهم من الامن خوفا وقيل المعنى يقلب الامور من حال الى حال وهذا جامع واختيار الطبري ان يكون ذلك اخبارا من الله عز وجل بانه املك لقلوب عباده منهم وانه يحول بينهم وبينها اذا شاء حتى لا يدرك الانسان شيا الا بمشية الله عز وجل وانه اليه تحشرون وقال الامام فخر الدين الرازي بعد تقريرات طويلة كما هو دابه في هذه الآية قال الحسن معناه ان الله حايل بين المرء وقلبه والمعنى ان قربه تعالى من عبده اشد من قرب قلب العبد منه والمقصود منه التنبيه على ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ مما في باطن العبد ومما في ضميره ونظيره قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال العلامة ابو السعود في تفسير هذه الآية تمثيل لغاية قربه تعالى من العبد كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتنبيه على انه تعالى مطلع من مكنونات القلوب على ما عسى يغفل عنه صاحبها اوحث على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ادراك المنية فانها حايلة بين المرء وقلبه او تصوير وتخييل لتملكه على العبد قلبه بحيث يفسخ عزايمه ويغير نياته ومقاصده ويحول بينه وبين الكفران اراد سعادته ويبدله بالامن خوفا وبالذكر نسيانا وما اشبه ذلك من الامور المعترضة المفوتة للفرصة انتهى وقال القاضي البيضاوي في تفسيره مثل ما قال العلامة

ابو السعود من خبر فرق وقال البغوی فی تفسیرہ قال سعید بن جبیر وعطا یحول بین المومن والکافر وبین
الکفر والایمان وقال الضحاک یحول بین الکافر والطاعۃ ویحول بین المومن والمعصیۃ وقال مجاہد یحول
بین المرء وقلبہ فلا یعقل ولا یدری ما یعمل وقال السدی یحول بین الانسان وقلبہ فلا یستطیع ان یومن ولا
ان یکفر الا باذنہ وقیل ہو ان القوم لما دعوا الی القتال فی حالۃ الضعف سارت ظنونہم واختلجت
صدورہم فقیل لہم قاتلوا فی سبیل اللہ واعلموا ان اللہ یحول بین المرء وقلبہ فلیبدل اللہ الخوف
امنا والجبن جراۃ وشجاعۃ وہذہ الاقوال کلہا تدل علی ان معنی حول اللہ تعالی بین المرء وقلبہ
منع المومن من المعصیۃ والکافر من الایمان وقدرتہ علی قلوب الناس وصدورہم فلا یقدرون بارادۃ
الخیر او الشر فضلا عن العمل بہ وہذا بعینہ منطوق الآیۃ الکریمۃ وما تشاؤن الا ان یشاء اللہ رب
العلمین وہو معنی الحدیث المشہور ان قلب المومن بین اصبعین من اصابع اللہ یقلبہا کیف یشاء
وقال السیوطی فی الجلالین فی تفسیر ہذہ الآیۃ فلا یستطیع ان یومن او یکفر الا بارادتہ وقال
فی الدر المنثور اخرج ابن ابی شیبۃ وخشیش بن اصرم فی الاستقامۃ وابن جریر وابن المنذر
وابن ابی حاتم وابو الشیخ والحاکم وصححہ من طریق عن ابن عباس فی قولہ واعلموا ان اللہ یحول
بین المرء وقلبہ قال یحول بین المومن وبین الکفر ومعاصی اللہ ویحول بین الکافر وبین الایمان و
طاعۃ اللہ واخرج ابن مردویہ عن ابن عباس قال سالت النبی صلی اللہ علیہ وسلم عن ہذہ الآیۃ یحول
بین المرء وقلبہ قال یحول بین المومن والکفر ویحول بین الکافر وبین الہدی واخرج ابو الشیخ عن ابن عباس
فی الآیۃ قال یحول بین المرء وقلبہ یحول بین الکافر وبین ان یعی بابا من الخیر او یعملہ او
یہتدی بہ واخرج ابن ابی حاتم عن الربیع بن انس فی قولہ واعلموا ان اللہ یحول بین المرء
وقلبہ قال یحول بین المومن وبین معصیتہ التی یستوجب بہا الہلکۃ فلا بد لابن آدم
ان یصیب دون ذلک ولا یدخل حتی علی قلبہ الموبقات التی یستوجب بہا

دار الفاسقين و يحول بين الكافر و بين طاعته فلا يصيب من طاعته ما يستوجب من الخير شيئا وكان ذلك في
العلم السابق الذي ينتهي اليه امر الله تعالى وتستقر عنده اعمال العباد واخرج احمد في الزهد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب
انه سمع غلاما يدعو اللهم انك تحول بين المرء وقلبه فحل بيني وبين الخطايا فلا اعمل بسوء فقال عمر رضي الله عنه رحمك الله ودعا له بخير
وقال النسفي في المدارك مثل ما نقلنا عن صاحب الكشاف وقال الخازن في تفسيره نحو ما قال البغوي فانظر الى ما قال
هؤلاء الاكابر من ائمة التفسير تحت هذه الآية من اقوال والتي على ان حول الله بينه وبين قلبه بمعنى المنع والتصرف لا بمعنى
الحيلولة الحقيقية اي بمعنى وجود ذات الله تعالى بينه وبين قلبه فان هذا محال عند كل عاقل ولو سلم ان الآية بمعنى في هذا
فيلزم محالات منها ان كل رجل منفرد بقلبه مستقل بخاطره وصدره وعدد الرجال لا يكاد ان ينتهي الى حد
فلو كان الله تعالى بين كل امرء وقلبه ذاتا لزم وجود الشيء الواحد في زمان واحد في محال متعددة وذلك باطل او تعدد
الواجب وهو محال ومنها ان الآية حينئذ تخلو من المراد لان الله تعالى لما كان في كل مكان كان بين امرء وقلبه فما بال
تخصيص هذا المكان في الآية فعلم ان ليس المراد من الحول وجود الذات هناك بل قدرته وتصرفه على قلوب الناس
وخواطرهم ومنها انه لا معنى حينئذ للآية لان قلب كل امرء متصل بجزء من بدنه فكيف يمكن حول الشيء الآخر
بين المرء وقلبه خصوصا حول الذات المقدسة التي لا تسعها السموات والارض والعرش بل ما هو كاطيط الرحل
الجديد ومنها انه لا مناسبة اذا بين هذا المراد وبين قوله تعالى بعده وانه اليه تحشرون فلا يصح عطفه عليه
يلزم ان يكون هذا العطف كقوله ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم وهو مخل بفصاحة الكلام فكيف يقع مثل ذلك في
كلام الله تعالى الذي هو افصح وابلغ بخلاف ما اوردنا منه ان القلوب بيده واختياره يعلم ما يقع فيها من الارادات
والخطرات وانه اليه تحشرون فيخبركم بها ومنها انه يلزم كون ذات الله تعالى شيئا صغيرا يقع بين قلب المؤمن والكافر
والصبي والمجنون وهو نقص يجب تنزيه علام الغيوب عن امثال ذلك العيوب ومنها قوله تعالى لا تحزن ان
الله معنا فقد مر في الباب الثامن من هذا الكتاب بتحقيق آيات المعية انها ما وردت بالعلم اذا وردت عامة
نحو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وبالنصر والنصرة والحفظ والكلاءة اذا وردت خاصة لصالحي عباده نحو

ان الله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين الى غير ذلك من الآيات وذكرنا في ذلك الباب اقوال الرازي وابي

السعود والقرطبي والبيضاوي والسيوطي والنسفي وغيرهم من ان المراد من المعية في هذه الآية المعية بالعصمة والمعونة

الآية تدل ظاهرا على ذلك حيث انهما اذا احدهما وايده بجنود لم تروها به نعلم ان الله كان معهما بالتائيد والنصرة و

الحفظ والعصمة عن شر الكفار المعاندين لهما ولو كان المراد بالمعية الاتصال او القرب المكاني من ذات الله تعالى لما كان

للآية معنى اذ كان الله على هذا التقدير مع كل واحد من الكفار والمشركين واليهود والنصارى اجمعين فلا يصلح علة لاعدام

الحزن وتسلية لخاطر ابي بكر رض بخلاف ما اواردها المعية بالنصر والحفظ كما لا يخفى على من تامل في سياق الآية وسباقها

ومنها قوله تعالى في سورة الرعد افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فاذا كان الله قائما على كل نفس لم يصح

ان يكون فوق العرش فقط وفيه المطلوب والجواب ان معنى القايم ههنا هو القايم بتدبير كل نفس وتربيته

والحفظ لاعماله والناظر لافعاله وافواله لا القايم بالمعنى الاولى فان النفس لا يصلح لهذا وكيف يقوم

احد بالقيام الذي هو ضد القعود على ما ليس بجسم كالمعاني الذهنية والذوات المجردة لا يقال ان هذا

تاويل وصرف اللفظ عن ظاهره قلنا ليس بتاويل لان القيام بمعنى التدبير والحفظ مستعمل في

كلام العرب حقيقة كما يقال فلان يقوم بامر اي يدبره ويصلح ما افسد فيه وهذا كلام ائمة التفسير

في هذه الآية شاهد على ما قلنا قال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطاء

في قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الله تعالى قائم بالقسط والعدل على كل نفس ومنه قوله تعالى

شهد الله انه لا اله الا هو قائما بالقسط واخرج ابن جرير عن قتادة افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت

قال ذلكم ربكم قائم على بني آدم بارزاقهم وآجالهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن

الضحاك في هذه الآية قال الله عز وجل القايم على كل نفس بما كسبت على رزقها وعلى عملها وفي نفظ

قائم على كل بر وفاجر يرزقهم ويكلاءهم وقال القرطبي في تفسيره قوله تعالى افمن هو قائم اي يقدر

على الكسب يخلقها ويرزقها ويحفظها ويجازيها على عملها فالمعنى انه حافظ لا يغفل والجواب

محذوف والمعنى أفمن هو حافظ بالحفظ وقيل أفمن هو قائم أعلم والله الأعمش قال الشاعر فلولا رجال من قريش
أعزة سرقتم ثياب البيت والله قائم أي عالم فالله عالم بكسب كل نفس وقيل المراد بذلك الملائكة الموكلون ببني
آدم يروى ذلك عن الضحاك وقال البيضاوي أفمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها بما كسبت من خير أو شر لا يخفى
عليه شيء من أعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم وفي الجلالين أفمن هو قائم رقيب قال البغوي أفمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت أي حافظها ورازقها وعالم بها ومجازيها بما عملت وقال الإمام ... أفمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت أي قادر على كل الممكنات عالم بجميع المعلومات من الجزئيات والكليات وإذا كان كذلك
كان عالما بجميع أحوال النفوس وقادرا على تحصيل مطالبها من تحصيل المنافع ودفع المضار ومن إيصال الثواب
إليها على كل الطاعات وإيصال العقاب إليها على كل المعاصي وهذا هو المراد من قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت و
ما ذاك إلا الحق سبحانه وتعالى ومنها قوله تعالى قائما بالقسط انتهى وقال الزمخشري أفمن هو قائم احتجاج عليهم في إشراكهم
بالله يعني أفالله الذي هو قائم رقيب على كل نفس صالحة أو طالحة بما كسبت يعلم خيره وشره ويعد لكل جزاءه كمن ليس
كذلك انتهى وقال النسفي في المدارك مثل ذلك قال الخازن أفمن هو قائم أي حافظها ورازقها وعالم بها وبما
عملت من خير أو شر ومجازيها بما كسبت فيثيبها إن أحسنت ويعاقبها إن أساءت وجوابه محذوف تقديره كمن ليس
بقائم بل هو عاجز عن نفسه ومن كان عاجزا عن نفسه فهو عن غيره أعجز وهي الأصنام التي لا تضر ولا تنفع انتهى
ومنها قوله تعالى لموسى وهرون إنني معكما تقرير الاستدلال أنه لو كانت المعية ههنا بالعلم لما أفادت الآية
تسلية لموسى وتقوية لخاطره فإنه كان بالعلم مع فرعون وغيره من الكفرة لا تخصيص لموسى فيه فوجب الحمل على المعية
الذاتية قلنا لا نقول إن المعية ههنا بالعلم فقط بل بالتأييد والنصرة والحفظ من شر فرعون وأعوانه كما ذكرنا
في الباب الثاني في تفسير هذه الآية عن البغوي والزمخشري والبيضاوي والقرطبي وغيرهم من حمل المعية على
النصر والحفظ وذكرنا هناك قاعدة كلية أن أمثال تلك الألفاظ الواردة في النصوص متشابهة ومنها
قوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وجه الاستدلال أنهم كانوا

حين بايعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبايعون الله وكان يد الله فوق ايديهم ولا يلزم منه كون ذات الله تعالى
تعالى في العالم ويبطل الفوقية على العرش فلما سلمت ظاهر الآية بكون يد الله فوق ايديهم ولا يلزم وجوده تعالى
بذاته معهم في الارض بل هو فوق العرش فوقهم ويده فوق ايديهم ولا منافاة بينهما فان قال كيف يصح حينئذ قوله
انما يبايعون الله قلنا البيعة هو الانقياد لامره والاطاعة لحكمه وذلك لا يوجب محاذاة ايديهم بيد الله ولا
شك ان اطاعة الرسول هي اطاعة الله تعالى كما قال الله في مقام آخر من كتابه من يطع الرسول فقد اطاع الله فكذلك
البيعة واذا مهدنا هذا فاسمع ما ذكره ائمة التفسير في تفسير هذه الآية اخرج السيوطي في الدر المنثور برواية عبد
بن حميد عن الحكم بن الاعرج يد الله فوق ايديهم قال ان يغدروا وقال البغوي يد الله فوق ايديهم قال ابن عباس
يد الله بالوفاء لما وعدهم من الخير فوق ايديهم وقال السدي كانوا يأخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم بالمبايعة قال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البيعة
وقال المحلي في الجلالين ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع
الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه وسلم اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم
فيجازيهم عليها وقال الزمخشري في الكشاف انما يبايعون الله اكده تأكيدا على طريقة التخييل فقال ويد الله فوق ايديهم
يريد ان يد رسول الله التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله تعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام
وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله والمراد بيعة الرضوان وقال النسفي في المدارك مثل هذا وقال الرازي في التفسير الكبير
وعنه الخازن في تفسيره يد الله فوق ايديهم يحتمل وجوها وذلك لان اليد في الموضعين اما ان تكون بمعنى
واحد واما ان تكون بمعنيين فان قلنا انها بمعنى واحد ففيه وجهان احدهما يد الله بمعنى نعمة الله عليهم فوق
احسانهم كما قال بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وثانيهما يد الله فوق ايديهم اي نصرته اياهم اقوى واعلى من نصرتهم
اياه يقال اليد لفلان اي الغلبة والنصرة والقوة وان قلنا انهما بمعنيين فنقول اليد في حق الله تعالى

بمعنى الحفظ في حق المبايعين بمعنى الجارحة فيكون المعنى يد الله فوق ايديهم بالحفظ اقول لا حاجة الى ارتكاب
هذا التاويل وانما المراد باليد في الموضعين ظاهر معناه المتعارف فان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله تعالى
بادنى ملابسة والاضافة فيه اضافة ملك اي يد مملوكة له قال العلامة ابو السعود وانما يبايعون الله يعني
ان مبايعتك هي مبايعة الله عز وجل لان المقصود توثيق العهد بمراعاة اوامره ونواهيه وقوله تعالى
يد الله فوق ايديهم على طريقة التخييل والمعنى ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله تعالى من غير تفاوت
بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله انتهى على ان في الاية دلالة ان ليس المقصود مماسة
يد الله تعالى بايديهم لكونه تعالى في كل مكان فانه لو كان كذلك لكان يد الله فوق ايدي الكفار والمشركين ايضا
في كل حين وآن ومكان فلا وجه لتخصيص زمرة المؤمنين المبايعين في بيعة الرضوان هذا والله اعلم ومنها
قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قلنا قدمنا الجواب عنه في الباب الثامن بان المراد بالقرب ههنا هو
القرب بالعلم كما صرح به ائمة التفسير مثل البغوي والرازي وابي السعود والخازن والنسفي والزمخشري والبيضاوي
والسيوطي ولو كان المراد القرب بالذات لما كان لحقيقة التفضيل معنى كما بين من قبل فتذكر ومنها قوله تعالى في سورة
الواقعة فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فوجه الاستدلال ظاهر لان
قوله ولا تبصرون يدل دلالة واضحة على ان المقصود هو القرب بالذات لا القرب بالعلم والا لم يكن لعدم الابصار
اذ ذاك معنى فانه لا يمكن رؤية القرب العلمي الذي هو معنى من المعاني والجواب ان المراد هو القرب العلمي والا لا يصح التفضيل من
الحاضرين عند المحتضر الجالسين متصل مكانهم بمكانه فلا بد من الحمل على العلم اذ على هذا التقدير يصح التفضيل عليهم فانهم لا
يدرون حاله كما يعلم الله تعالى من ايمان وكفر وما يؤول عليه من الشقاوة والسكرات قوله ولكن لا تبصرون ليس المراد الابصار بالعين حتى
يلزم المحذور بل هو بمعنى البصيرة التي ترادف الادراك اي لا تدركون ولا تفهمون علمنا ولا تحيطون بكنه هذا العلم الواسع مع بعد
الذات كيف فان علم من هو قريب منه متصل به حاضر عنده وانا فلا اشكال او المراد لا تبصرون ملائكتنا الحاضرة
عنده والمعنى انا اقرب اليه برسلنا وملائكتنا منكم وهذا الكلام احتمال التفسير شاهد على ما قلنا فلا بد من التعويل عليه

في تفسير الآية قال البغوي في المعالم ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة والرؤية ورسلنا الذين يقبضون روحه
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون الذين حضروه وقال السيوطي في الدر المنثور ونحن اقرب اليه منكم يقول الملائكة
ولكن لا تبصرون الملائكة وهذا مروي عن ابن عباس اخرجه ابن مردويه عن ابي صالح عن ابن عباس بتفسير السورة
كاملة وقال الخازن في تفسيره ونحن اقرب اليه منكم اي بالعلم والقدرة والرؤية وقيل ورسلنا الذين يقبضون
روحه اقرب الى الميت ولكن لا تبصرون اي الذين حضروه من الملائكة لقبض روحه وقيل لا تبصرون اي لا
تعلمون ذلك وقال النسفي في المدارك ونحن اقرب اليه منكم يا اهل الميت بقدرتنا وعلمنا وملائكة الموت وقال المحلي في
الجلالين ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون ذلك وقال البيضاوي ونحن اقرب اليه علما
اي الى المحتضر منكم عبر عن العلم بالقرب الذي هو اقوى سبب الاطلاع ولكن لا تبصرون لا تدركون كنه ما يجري عليه
وقال صاحب الكشاف ونحن اقرب اليه منكم يا اهل الميت بقدرتنا وعلمنا او بملائكة الموت وقال ابو السعود
في تفسيره ونحن اقرب اليه علما وقدرة وتصرفا منكم حيث لا تعرفون من حاله الا ما تشاهدونه من آثار الشدة
من غير ان تقفوا على كنهها وكيفيتها واسبابها ولا ان تقدروا على دفع ادنى شيء منها ونحن المتولون لتفاصيل
احواله بعلمنا وقدرتنا او بملائكة الموت ولكن لا تبصرون لا تدركون ذلك لجهلكم بشأننا وفي التفسير العباسي
ونحن اقرب اليه اي ملك الموت واعوانه اقرب الى الميت منكم من اهله ولكن لا تبصرون ملك الموت واعوانه انتهى
ومنها قوله تعالى في سورة الحديد وهو معكم اينما كنتم والجواب ان هذه الآية كسائر آيات المعية محمولة على المعية العلمية
بدليل صدر الآية وآخرها اما اولها فقوله ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من
السماء وما يعرج فيها واما آخر الآية فقوله والله بما تعملون بصير وقد ذكرنا الاقوال المتعلقة بهذه الآية نقلا عن ائمة التفسير
في الباب الثاني فلا نعيدها فان قيل قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن يدل على انه تعالى في كل مكان
بان الظاهر فوق كل شيء والباطن تحت كل شيء فهو فوق الاشياء وتحتها كما ورد في الحديث انت الظاهر فليس فوقك شيء و
انت الباطن فليس دونك شيء وذلك لفظ دون وقع بينهما مقابلا للفوق فيجب ان يحمل على ما يضاده وهو التحت لانا

فقول الآية لا تدل على ذلك فان معنى الظاهر انه اظهر الاشياء واعرفها اذ وجوده واجب ووجود ما سواه ممكن و
لا يخفى ان الظهور فرع للوجود اذ ليس للمعدوم ظهور اصلا فلما كان وجود الله تعالى واجبا غير مفتقر الى جعل الجاعل كان ظاهرا بنفسه
مظهر الاشياء وما سواه من الممكنات خفي بمنزلة المعدوم بالنسبة الى الله تعالى ومعنى الباطن انه مع ذلك الظهور خفي عن العيان غير
محسوس بابصارنا وهذا منطوق الآية الكريمة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وليس معنى الباطن انه
تحت الاشياء معاذ الله من ذلك اذ لم يستعمل الباطن بمعنى التحت لا لغة ولا اصطلاحا ومعنى الحديث انت الظاهر فليس
فوقك اي لا شيء اظهر منك وانت الباطن فلا شيء اخفى منك من ابصارنا وعقولنا اذ الابصار في هذا العالم قاصرة
عن رؤيته والعقول عاجزة عن ادراك كنهه فلا شيء ابطن منه ومعنى قوله لا شيء دونك اي قريب يسبق الخفاء
فما ظنك ان يماثله فيه كما يقال فلان دون في العلم اي قريب منه يحيط شيئا قال الامام الرازي اما كونه
ظاهرا او باطنا فاعلم انه ظاهر بحسب الوجود فانك لا ترى شيئا من الكائنات والممكنات الا ويكون دليلا
على وجوده وثبوته وحقيته وبراءته عن جهات التغير واما كونه تعالى باطنا فمن وجوه الاول ان كمال كونه ظاهرا
سبب لكونه باطنا فان هذه الشمس لو دامت على الفلك لما كنا نعرف ان هذا الضوء انما حصل بسببها بل ربما كنا
نظن ان الاشياء مضيئة بذواتها الا انها لما كانت بحيث تغرب ثم نرى انها متى غربت بطلت الانوار وزالت
الاضواء عن هذا العالم علمنا حينئذ ان هذه الاضواء من الشمس فههنا لو امكن انقطاع جود الله عن هذه الممكنات لظهر حينئذ
ان وجود هذه الممكنات من جود الله تعالى لكنه لما دام ذلك الجود ولم ينقطع صار دوامه وكماله سببا لوقوع الشبهة
حتى انه ربما يظن ان نور الوجود ليس منه بل وجود كل شيء له من ذاته فظهر ان هذا الاستتار انما وقع من كمال وجوده
ومن دوام جوده فسبحان من اختفى عن العقول لشدة ظهوره واحتجب عنها بكمال نوره ثم ذكر كلاما طويلا في ذلك كما هو دابه
قال ارسطو وهذا كان الشمس اظهر المبصرات واعرفها مع انه يعرض للبصر عند رؤيته كدرة وظلمة تمنع عن تمام
الابصار كذلك العقول عند اكتناه الواجب تبتلى بدهشة وحيرة تمنعها عن تمام الادراك فهو اظهر الاشياء وابطنها
ولكن من حيثين مختلفين فلا تضاد بينهما كما يتوهم في بادي النظر وبذلك جمع بينهما وبين الاول والآخر في الآية ورد

البغوی عن ابن عباس الظاہر الغالب العالی علی کل شئ والباطن العالم بکل شئ وقال النسفی الظاہر
بالادلۃ الدالۃ علیہ والباطن لکونہ غیر مدرک بالحواس وقال البیضاوی مثل ذلک والمحلی فی الجلالین نحوہ
وقال علی القاری فی رسالۃ الرد علی الوجودیۃ الظاہر بصفاتہ الباطن فی ذاتہ وقال ابو السعود
مثل ذلک قال النووی فی شرح صحیح مسلم واما معنی الظاہر من اسماء اللہ تعالی فقیل ہو من الظہور بمعنی
القہر والغلبۃ وکمال القدرۃ ومنہ ظہر فلان علی فلان وقیل الظاہر بالدلائل القطعیۃ والباطن
المحتجب عن خلقہ وقیل العالم بالخفیات وقال صاحب الکشاف الظاہر بالادلۃ الدالۃ علیہ والباطن
لکونہ غیر مدرک بالحواس وقال عبد الرحمن بن علی الشیبانی فی کتاب تیسیر الوصول الی جامع الاصول
فی شرح اسماء اللہ الحسنی الظاہر ہو الذی ظہر فوق کل شئ وعلاہ والباطن ہو المحتجب عن ابصار الخلائق
وقال صاحب المواقف الباطن المحتجب عن الحواس وقیل العالم بالخفیات وقال العزیزی فی شرح
الجامع الصغیر الظاہر الجلی وجودہ بآیاتہ الظاہرۃ اذ العالی علیہا الباطن ای المحتجب عن الحواس بحجب
کبریائہ او العالم بالخفیات ومنہا قولہ تعالی ما یکون من نجوی ثلثۃ الا ہو رابعہم قلنا المراد
رابعہم بالعلم والالم یکن نجوی ثلثۃ بل نجوی اربعۃ فصاعدا والآیۃ تدل اولہا وآخرہا علی ذلک
وقد ذکرنا ما یتعلق بہذا فی الباب الثالث من اقوال المفسرین وذکرنا فی الباب السابع عن
مقاتل والضحاک وعلی بن المدینی واحمد بن حنبل واسحق بن راہویہ من السلف انہم
قالوا فی تفسیر ہذہ الآیۃ علمہ معہم وہو علی عرشہ فلیتذکر ومنہا قولہ تعالی فی سورۃ
البروج واللہ علی کل شئ شہید ای حاضر بذاتہ علی کل شئ فیلزم وجودہ فی کل مکان
وہو المطلوب والجواب انہ لیس معنی الشہید الا الحاضر المطلع باحوال عبادہ فی
کل وقت لا الحاضر ذاتا عند کل شئ متصل بہ والا یلزم فسادات متعددۃ کما بینا من
قبل وبیانہ کلام ائمۃ التفسیر قولہ شہید قال البغوی شہید من اعمالہم ای عالم

بهم مطلع عليهم وقال العلامة ابو السعود والله على كل شیء شهید وعلیم وعید شدید لمعذبهم
فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها اعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل منهما حتما
وقال صاحب المواقف الشهيد العالم بالغايب والحاضر وقال العزيزي في شرح
الجامع الصغير الشهيد العليم بظواهر الاشياء وما يمكن مشاهدته كما ان الخبير هو العليم بباطن
الاشياء وما لا يمكن الاحساس به وقيل الشهيد مبالغة في الشاهد والمعنى انه تعالى يشهد
على الخلق يوم القيمة وقال صاحب التيسير الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال
شاهد وشهيد كعالم وعليم اي انه حاضر يشاهد الاشياء ويراها وما لجملة اتفق المفسرون على
ان معنى الشهيد ههنا هو العالم المطلع بافعال العباد ولم يزعم احد منهم انه حاضر بذاته
في كل مكان واعلم ان ما ذكرنا من الآيات هي الآيات التي ذكرها الجهمية المنكرون
لاستواء الله على العرش ولايلزم الاستواء ومثل هذا ما بقي من الآيات كقوله تعالى
ان الله بكل شيء محيط وان الله من ورائهم محيط وكان الله بكل شيء محيطا وان الله
مع الذين اتقوا وان الله لمع المحسنين الى غير ذلك مما يضيق عنها نطاق البيان و
حاصل الكلام ان القرب والاحاطة والمعية والمصاحبة للمخلوق بمعنى العلم في الله تعالى
لا بالذات فانه مشرب الوجودية واتباعهم واهل السنة اطبق طايفة منهم بعد طايفة على رد
ما زعمته الوجودية وليس ههنا مشهد ذكره والاطال الكلام وفيما ذكرنا كفاية لاولي الافهام والله
ولي الفضل والانعام الباب الثامن عشر في الاحاديث التي تمسكت بها الجهمية في اثبات
دعواهم منها قوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فلا يبصق قبل قبلته فان ربه بينه وبين القبلة ولكن
عن يساره او تحت قدمه اخرجه الشيخان والنسائي وغيرهم عن انس رض ورواه البخاري عن ابن عمر
وفيه فان الله سبحانه قبل وجهه اذا صلى والجواب ان المراد بالحديث رحمته بينه وبين القبلة كما ورد في رواية اخرى

للترمذي فان الرحمة تواجهه وقيل ثوابه وقيل جهة التي امر بالتوجه اليها ولو كان المراد منه وجود الذات
بينه وبين القبلة لزم كون ذات الله تعالى في امكنة متعددة والانتقال والتحول من مقام الى مقام اذا استقبل المصلي
امامه وقرب الى القبلة فانه يصير هذا المقام حينئذ خلفه ولا شك في جواز البصاق فيه او يمينه او يساره مع ان
الجهمية لم يقولوا بتخصيص وجود الله تعالى في جانب القبلة بل قالوا انه في كل مكان فيلزم ان يكون امامه وخلفه ويمينه و
يساره وتحت قدميه معاذ الله من ذلك والحديث ناطق بجواز البصاق في ساير الجهات فيلزم نقض ما اصلوه
ولذلك قال ابن حجر في فتح الباري وقد نزع به بعض المعتزلة القائلين بان الله في كل مكان وهو جهل واضح لان في الحديث ان
انه يبزق تحت قدميه وفيه نقض ما اصلوه وفيه الرد على من زعم انه على العرش بذاته ومهما تأول به جاز ان
يتأول به ذاك انتهى فهذا الكلام من ابن حجر في رد المعتزلة صحيح مقبول وكلامه في الرد على من زعم انه على
العرش بذاته غير صحيح اذ كان في الحديث رد عليه لو نقول ان معنى الحديث وجود الذات بينه وبين القبلة
ولم يقل به احد وقد ذكر معناه ابن حجر بنفسه قبيل هذا فقال نقلا عن الخطابي معناه ان توجهه الى القبلة مفض
بالقصد منه الى ربه فصار في التقدير كان مقصوده بينه وبين قبلته وقيل هو على حذف مضاف اى عظمة الله
او ثواب الله وقال ابن عبد البر هو كلام خرج على التعظيم لشان القبلة انتهى فمع هذا التاويل كيف يصح الرد
على من زعم انه على العرش بذاته ولعل الكلام محل الست اقف عليه وظني ان قوله وفيه الرد معطوف على قوله
ان الله في كل مكان فتقدير العبارة ان المعتزلة قالوا فيه الرد على من زعم الى آخره وزعموا انه في كل
مكان ولا يلزم التناقض في كلامه وهو بعيد من امثال ابن حجر فلا احتجاج مع ذلك بهذه العبارة كما تمسك
بها بعض القاصرين من المعاصرين وخان في نقل العبارة حيث لم ينقل هذه العبارة وقد نزع به بعض
المعتزلة الى آخره لانه وجده منافيا لمذهبه كيف خالف مذهبه هو ذاك اى وجود الله تعالى في كل مكان
وابن حجر راد عليه فلو كان مذهبه الانكار على من قال انه على العرش بذاته لم يرد على المعتزلة القائلين
بانه في كل مكان ولم يقل انه جهل واضح بل كان ينبغي ان يؤيده تأييدا بليغا لا يقال ان

مذهب المعتزلة لكونه تعالى في كل مكان لكون سائر المتمكنين فيه وابن حجر رد هذا القول بهذا المعنى لا كونه في كل مكان بلا كيف
فانه مختاره لانا نقول هذا ليس مذهب المعتزلة اصلا بل هم يبالغون في تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين حتى انكروا الصفات الثابتة
باصولها واولوا الآيات الناطقة بالمكان والجهة لله تعالى فكيف يمكن ان يكون مذهبهم حلول الله تعالى في المكان كحلول
الاجسام ومن ادعى ذلك فعليه البيان وبالجملة كلام ابن حجر هذا اما مادل دعوى ولا يصح التعويل عليه ورده كلام غيره فقيل هذا
كما نقل آنفا فغايته ما في الباب ان لا يكون هذا الكلام حجة لنا ولا للخصم لان ادلته يتعارض آخره واذا تعارضا تساقطا ولنا
كلام فاسحوا ابن حجر من الائمة فيما قالوا التفسير لهذا الحديث فقال النووي في شرحه على صحيح مسلم اي الجهة التي عظمها وقيل فان قبلة الله
وقيل ثوابه ونحو هذا فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق التي هو الاستخفاف لمن يبزق اليه واهانته وتحقيره وقال الكرماني اي
اي قبلته قبل وجهه او ثوابه قبل او الجهة التي عظمها او الكعبة قبل وجهه وقال العيني في شرح البخاري هو من باب التشبيه اي كانه بينه
وبين القبلة وقال علي القاري في المرقاة فيصير التقدير كان مقصوده بينه وبين القبلة وقال الشيخ عبد الحق في اللمعات مثل
ذلك قال السيوطي في مرقاة الصعود تأويله اي القبلة التي امر الله بالتوجه اليها بالصلوة قبل وجهه فليصنها عن النخاعة ففيه اضمار
حذف واختصار ومثله في الكلام كثير وقال ابن تيمية وكذلك قوله عليه السلام اذا قام احدكم الى الصلوة فان الله
قبل وجهه فلا يبصق قبل وجهه الحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي بل هذا الوصف يثبت
للمخلوقات فان الانسان لو انه يناجي السماء او انه يناجي الشمس والقمر لكانت السماء والشمس والقمر فوقه وكانت ايضا
قبل وجهه وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك ولله المثل الاعلى ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا او
امكانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق انتهى وقال الفتني في المجمع اي قبلة قبل وجهه او ثوابه وقيل او الجهة التي عظمها او الكعبة
قبل وجهه وقال الشيخ علي بن احمد العزيزي في شرح الجامع الصغير فان الله قبل وجهه اي قبلته او عظمته او ثوابه يقابل وجهه
قال المناوي في شرحه نحو ذلك قال في المحلى شرح الموطا فان الله قبل وجهه اي باعتبار توجهه اليه واقبال ربه عليه والا فهو
سبحانه منزه عن جهة قال الخطابي معناه ان توجهه الى القبلة مفض بالقصد منه الى ربه فصار في التقدير كان مقصوده بينه
وبين القبلة وقيل هو على حذف مضاف اي عظمة الله او ثوابه انتهى وقد ورد في رواية ابن ماجه كان الله قبل وجهه

وهو نص في التشبيه وهذا الحديث نظير الحديث السابق في ان المقصود ليس وجود الله بذاته بينه وبين القبلة وكونه مستقرا على حائط المسجد بل المراد منه التشبيه اى كان ربه بينه وبين قبلته فان العبد متوجه الى الله في الصلوة والتوجه الى الكعبة مجازا حتى لو سجد بنوى للكعبة يكفر والله اعلم **ومنها** حديث الدلو رواه احمد والترمذي عن ابي هريرة لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والجواب ان هذا الحديث على ظاهره ليس مخالفا لاستوائه تعالى على العرش وكونه فوقه بل اذا كان الله فوق العرش وكان العرش محيطا بالارضين وسائر السموات من جميع الجهات فيتدلى الحبل لا محالة على الله تعالى ولو سلم ان العرش ليس بمحيط من جميع الجوانب فالحديث ماول بالعلم والقدرة كسائر آيات المعية والقرب كيف وقد اوله الترمذي المخرج لهذا الحديث بنفسه حيث قال في كتابه الجامع الآتية تدل على انه اراد الهبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه وقال على القاري في المرقاة لهبط على الله اى على علمه وملكه كما صرح به الترمذي كلامه الآتي انتهى وقال صاحب المجمع هذا القول يدل على وجوب تاويل هبط على الله وتفويض استوى على العرش وقال بعض المعاصرين في احكام المريد هذا الحديث لم يبلغ اولا درجة الصحيح كما قال الترمذي هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة فكيف الاعتماد على ظاهره في امر الاعتقاد خصوصا اذا كان ظاهره يخالف الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة مع ان الترمذي ذكره ونقل عن بعض اهل العلم مراده فقال وفسر بعض اهل العلم هذا الحديث فقالوا انما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه انتهى فلو كان اعتقاد السلف كاعتقاد الوجودية لما احتاجوا الى هذا التاويل وقول الترمذي في

بعض اہل العلم لا یدل علی ان اعتقادہم کان مثل اعتقاد الوجودیۃ حاشا و کلا ثم حاشا و کلا بل ہم کانوا یخوضون فی مثل ہذا الی اللہ و رسولہ مع القطع بان ظاہرہ غیر مراد کما سیجی انتہی کلامہ و لا یخفی ان ما ذکرہ فی تضعیف الحدیث و لیس یصحیح بل اسناد ذلک الحدیث حسن و رجالہ کلہم ثقات و قول الترمذی غریب من ہذا الوجہ لا یدل علی ضعف الحدیث بل الغریب یجامع الصحیح و عدم سماع الحسن من ابی ہریرۃ مختلف فیہ و لذا قال الترمذی قالوا الطریق الحکایۃ فلو سلم فہو فی حکم الحدیث المرسل و منہا ما اخرجہ الترمذی و البخاری و مسلم و ابو داؤد و غیرہم عن ابی موسی الاشعری قال کنا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم فی غزاۃ فلما قفلنا اشرفنا علی المدینۃ فکبر الناس تکبیرۃ و رفعوا بہا اصواتہم فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم ان ربکم لیس باصم و لا غایب ہو بینکم و بین روس رحالکم قال الترمذی معناہ علمہ و قدرتہ و فی روایۃ ابی داؤد و الذی تدعونہ بینکم و بین اعناق رکابکم و فی روایۃ للبخاری انکم تدعون سمیعا و بصیرا و ہو معکم و الذی تدعونہ اقرب الی احدکم من عنق راحلتہ و فی روایۃ لہ یا ایہا الناس اربعوا علی انفسکم فانکم لا تدعون اصم و لا غایبا و لکن تدعون سمیعا بصیرا قال القسطلانی فی الجہاد انہ معکم ای سمیع قریب و قال النووی فی شرح صحیح مسلم معناہ ارفقوا بانفسکم و اخفضوا اصواتکم فان رفع الصوت انما یفعلہ الانسان لبعد من یخاطبہ لیسمعہ و انتم تدعون اللہ تعالی و لیس ہو باصم و لا غایب بل ہو سمیع قریب ہو معکم بالعلم و الاحاطۃ و قولہ صلی اللہ علیہ و سلم فی الروایۃ الاخری و الذی تدعونہ اقرب الی احدکم من عنق راحلتہ ہو بمعنی ما سبق و حاصلہ انہ مجاز کقولہ تعالی و نحن اقرب الیہ من حبل الورید و المراد تحقیق سماع الدعاء و الحاصل ان الحدیث یفسرہ الحدیث الآخر فانہ یدل علی ان المراد من کونہ اقرب من عنق الراحلۃ و عدم کونہ اصم و لا غایب انہ سمیع بصیر حیث قال صلی اللہ علیہ و سلم لیس باصم و لا غایب و لکنہ سمیع بصیر و لیس المقصود منہ وجود الذات ہناک و الا لم یصح حصرہ بینہ و بین روس رحالہ کما لا یخفی علی عاقل و منہا قولہ علیہ السلام ان قلب المومن

بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، والجواب ان هذا الحديث لا يدل على كون ذات الله تعالى
وتقدس تحت العرش بل يدل الحديث كون القلوب كلها تحت قدرته واختياره نص عليه ائمة الحديث في
كتبهم ولا نطيل الكلام بذكرها ومنها قوله عليه السلام الحجر يمين الله في الارض فاذا كان يمين الله في الارض كان
الله في الارض اذ اليمين لا ينفك عن ذي اليمين وهو المطلوب والجواب قد اتفق العلماء على تاويل هذا الحديث
وهو او وجوب التاويل فيه لانه لو حمل على ظاهره يلزم كون الحجر الاسود يمينا لله تعالى فيلزم كونه جسما وهذا
باطل باتفاق اهل السنة كيف وقد قال في حقه عمر رض انك حجر لا تنفع ولا تضر ولو لم يقبلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قبلتك فهذا التصريح بان الحديث ليس على حقيقته والا لما قال عمر رض ذلك الكلام في حقه قال ابن الاثير
في النهاية هو تمثيل فان الملك اذا صافح رجلا قبل يده فكذا الحجر يستلم ويلثم وقال الفتني في المجمع مثل
ذلك وقال التوربشتي في المعتمد ان حمل هذا الحديث على ظاهره الحاد وقال الغزالي في الاحياء وحمل
قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في ارضه على التشريف والاكرام لانه لو ترك على ظاهره
يلزم منه المحال وقد روى احمد والترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وقال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح فلو كان الحجر يمينا لله تعالى في الحقيقة كيف يتصور كونه من احجار
الجنة وكيف يتصور اسوداده بخطايا بني آدم اعاذ الله من هذا الاعتقاد ومنها قوله عليه السلام
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني الجواب المراد فيه من المعية ما تقدم في الباب الثامن
المعية بالعلم وذكرنا فيه اقوالا تتعلق بهذا الحديث خاصة من القسطلاني والقاري وابن الاثير والنووي
فتذكر ومنها قوله عليه السلام لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث
والجواب ان هذا الحديث مأول باتفاق اهل الاسلام ولا يرفع التغاير بين الواجب والممكن ويثبت الاتحاد بينهما

وهو محال ولا حاجة معه مع التأويل والحديث بايراده دال على التغاير والا لم يصح كونه عبدا ومتقربا الى
الله تعالى فما بعد تمثيل واستعارة قال الطيبي في شرح المشكوة وعنه القاري والدهلوي في المرقاة واللمعات قوله
كنت سمعه الذي الخ يجعل الله حواسه وآلاته وسائل الى مرضاته فلا يسمع الا ما يحبه الله ويرضاه فكأنه
يسمع به الى آخره وقيل يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى الا ما يحبه الله ولا يسمع الا ما يحبه ويكون
الله في ذلك يدا وعونا ووكيلا يحمي سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه وقيل معناه كنت اسرع
الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي وقال الشيخ يعني
لا يسمع شيئا ولا يبصر شيئا ولا يبطش شيئا ولا يمشي الى شيء الا والحق سبحانه منظوره ومشهوده وقال
العزيزي في شرح الجامع الصغير وقد استشكل كيف يكون الباري جل وعلا سمع العبد وبصره الى آخره و
اجيب باوجه احدها انه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره في ايثاره امري فهو يحب طاعتي
ويؤثر خدمتي كما يحب هذه الجوارح ثانيها ان المعنى ان كليته مشغولة بي فلا يصغي بسمعه الا الى ما يرضيني ولا يرى
ببصره الا ما امرته به ولا يبطش بيده الا فيما يحل له ولا يسعى برجله الا في طاعتي ثالثها ان المعنى اجعل له
مقاصده كانه ينالها بسمعه وبصره الخ رابعها كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة
على عدوه خامسها قال الفاكهاني وسبقه الى معناه ابن هبيرة هو فيما يظهر لي انه على حذف مضاف
والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك الخ قال الفاكهاني
ويحتمل معنى آخر ادق من هذا الذي قبله وهو ان يكون سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى
المفعول مثل فلان املي بمعنى مأمولي والمعنى انه لا يسمع الا ذكري ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا
بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده الا بما فيه رضاي ورجله كذلك وقال المناوي في شرح الجامع
الصغير يجعل الله سلطان الحب غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله عونا له على حماية هذه
الجوارح عما لا يرضاه وهو كناية عن نصرة الله وتأييده واعانته واغاثته في كل اموره وحماية سمعه وبصره

وجميع جوارحه بما لا يرضاه ومنها قوله عليه السلام يقول الله تعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة رواه مسلم والجواب ان المراد بالتقرب
ههنا قرب رحمة الله وفضله وهذا الحديث نص في ذلك اذ لا يتصور معنى هذا الحديث عند كونه تعالى في كل
مكان ومن لا يجيء في العقل حركته وسكونه باعتبار تحديد المسافة بقدر شبر او ذراع ونحو ذلك فلا بد فيه من
تأويل قال الشيخ عبد الحق في اللمعات هو كناية عن سبق رحمة الله وقربه من العباد وزيادة ثوابه و
اعطائه وفضله على طاعاتهم وقال العزيزي في شرح الجامع الصغير القرب ههنا بمعنى المحبة والخلة على
سبيل التمثيل جعله كشيء محدود ممسوح وهي المسافة وقال العزيزي في شرح حديث اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد أي أقرب بالمكانة من رحمة ربه والمراد بالتقرب من الله تعالى التقرب بالذكر
والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك و
قرب الله من العبد قرب النعمة وافاضته بره واحسانه وترادف منته وفيض مواهبه اليه انتهى
وقال الامام ابو القاسم القشيري قرب العبد من ربه يقع اولا بايمانه ثم باحسانه وقرب العبد بما يخصه
به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا
ببعده من الخلق قال قرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس
خاص بالاولياء انتهى وقال القسطلاني في شرح البخاري معناه تقرب العبد الي بطاعة قليلة جازيته
بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على التأني
فاتياني بالثواب على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة او الاستعارة او قصد
ارادة لوازمها والا فهذه الاطلاقات واشباهها لا يجوز على الله تعالى الا على المجاز لاستحالتها عليه تعالى
انتهى وقال النووي في شرح صحيح مسلم معناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاعانة
وان زاد زدت فان اتاني يمشي واسرع في طاعتي اتيته هرولة اي صببت عليه الرحمة وسبقته بها

ولم احوجنا الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود والمراد ان خبر اه يكون تضعيفه على حسب تقريره انتهى

الباب التاسع عشر في الآثار التي تمسك بها الجهمية منها قول علي رضي الله عنه قد كان الله ولا
مكان فالآن كما كان لم يتغير عما كان والجواب عنه من وجوه احدها ان هذا القول في اي كتاب من كتب
الحديث لاهل السنة واي محدث رواه باسناد صحيح عنه رضي الله عنه فلا بد عليكم اولا لاتمام الدليل ان تثبتوا اسناده
والا فيلزم خرط القتاد وثانيها ما ذكرنا عنه رضي الله عنه في الباب الخامس انه كان يقول في دعائه لله تعالى
فوق الخلق والخليقة مؤيدا لنا وثالثها انا لا نقول بان العرش مكان الله تعالى بالمعنى المعروف المشهور
عند الناس بمعنى ما يحتاج اليه المتمكن ويحل فيه فان الله سبحانه ليس بمفتقر الى العرش عندنا بل نقول
انه فوق العرش عال له ولسائر الخلق وكذا انه لا يلزم من الاستقرار على العرش بالمعنى الذي يليق
بذاته التغير في ذاته تعالى وتقدس بل هذا تغير في العرش وهذا من الصفات الفعلية التي ليست بقديمة
فلا اشكال وسيجيء بعض ما يتعلق بهذا الاثر في الباب الذي يلي هذا فانتظر ومنها ما قال
الامام ابو القاسم القشيري في رسالته روي عن الامام جعفر الصادق اذ قال من زعم ان الله
على شيء او في شيء او من شيء فقد اشرك لانه لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا
ولو كان من شيء لكان محدثا والجواب انا نقول هذا الاثر لم يروه احد من ائمة اهل السنة في كتبهم
وانما هو من مفتريات الشيعة على الامام ابي عبد الله ولذلك قيل في تلك الرسالة روي بصيغة
المجهول التي هي نص في التمريض ومجرد ذكر القشيري لهذا الاثر لا يدل على صحة الاحتجاج به اذ هو لم يروه
باسناد صحيح ولا ضعيف وانما اورده معلقا ومعلقات القشيري وامثاله من المتاخرين واشباههم
لا اعتداد بها عند ائمة الحديث وانما اختلفوا في معلقات البخاري واقرانه فما ظنك بغيره نعم
ذكره محمد بن يعقوب الكليني من شيوخ الشيعة في كتابه اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال من زعم ان الله

من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر وفي رواية اخرى من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم
انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا وهذه الرواية من العيان انها تنقض الا
اعتقادهم عند اهل السنة مع ان الكليني روى في ذلك الكتاب عن احمد بن ادريس عن محمد بن
عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال والله على العرش استوى
كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس و
فوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى
وروى باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
الاية قال هو واحد واحدي الذات باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف
والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات
لزمها الحواية وروى باسناده عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عن ذكره
عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور قال خطب
امير المؤمنين يعني عليا رض يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر فيه من
اوصاف الله تعالى المستوي على العرش بغير زوال فهذه آثار تدل دلالة واضحة على انه تعالى
فوق الخلق وعلى كل شيء باين من خلقه مستو على عرشه وان احاطته بكل شيء بالعلم والقدرة
ولا يمكن هذا الا ان يكون الله سبحانه فوق العرش وعلمه وقدرته في كل مكان وهذا هو اعتقاد اهل
السنة كما بينا من قبل وبالجملة الاثر الذي استدل به الجهمية لم يوجد في كتب الحديث لاهل
السنة والجماعة وانما وجد في كتب الشيعة مع ما ليا رضه وبيانا نقضه فلا اعتداد به عند اهل الحق
ولو سلم فالمراد منه انه ليس على شيء بحيث يصير محمولا كما نص على ذلك في هذه الرواية اخرا

وهو لاينافي مذهبنا فانا لا نقول انه سبحانه على العرش بمعنى كونه محمولا للعرش بل هو فوق العرش بلا كيف
حامل بقدرته للعرش وغيره كما مر منا غير مرة فتذكر ومنها ما ذكر القشيري سئل ذو النون المصري
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه الخ والجواب اولا المطالبة بصحة
الاسناد كما ذكرنا وثانيا المعارضة بما رواه ابو الشيخ في كتاب العظمة وعبد الله بن الامام احمد
في كتاب الرد على الجهمية عن عمر بن بحر الاسدي قال سمعت ذو النون المصري يقول اشرقت لنوره السموات
والارض بوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون وناجاه على عرشه السنة الصدور فهذا اثر مسلسل من طريق
الاسناد ورواه ائمة الحديث اولى بالقبول من الاثر الذي ذكره القشيري بلا اسناد وقد ذكرناه من
قبل في الباب الخامس وثالثا انا لا نقول بان العرش مكان الله بالمعنى المصطلح فان وراء العرش ليس
مكان ولا جهة فلما قال انه على العرش اثبت ذاته ونفى مكانه وحينئذ هذا الاثر مؤيد لمرامنا ومناف
لما زعمه المستدل ومنها ما ذكره بعض المعاصرين نقلا عن نزهة المجالس لعبد الرحمن بن عبد السلام
بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي انه سال رجل عن ابي حنيفة رح عن قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى فقال من حصر الله تعالى في جهة الفوقية او التحتية فقد كفر والجواب اولا اثبات ذلك
القول بنقل امام من ائمة الحديث ونقل الصفوري لا يكفي في ذلك اذ هو رجل مجهول لا يعرف قدره
ومبلغه في العلم وقد ذكر كتابه هذا في كشف الظنون ولم يذكر سنة وفاته ولا بين حالا من احواله
فكيف يعتمد على روايته ويترك ما رواه ائمة الاسناد عنه باسانيد صحيحة على ما ذكرنا في الباب
الخامس من رواية البيهقي عنه ان الله في السماء دون الارض ورواية ابي اسمعيل الهروي عنه كذلك
وثانيا ان المراد من هذا الكلام لو سلم صحة نقله ان الله ليس بمحصور في جهة ولا شك ان الجهات كلها
محصورة تحت العرش فاذا كان الله فوق العرش لم يكن محصورا في جهة ولا مكان وانما يلزم الحصر
على مذهبكم حيث تقولون ان الله تحت العرش معاذ الله وداخل العالم والقرينة على هذا المدعى

عن الامام رواية صحيحة انه تعالى في السماء دون الارض فلا بد من ارادة هذا المعنى من هذا الاثر والا يلزم
التناقض في كلامه والتهافت في مرامه اذ المراد من حصر الله تعالى في جهة انه لا يقال انه لا ينزل الى
السماء الدنيا ولا يجيء على الارض وامثال ذلك فانه كفر لان الله سبحانه لا حاصر له ولا مضاد له فهو
ينزل كيف يشاء ويجيء كيف يشاء ولا يمنع من جهة دون جهة ولعل هذا هو الصحيح المتلقى بالقبول
فتدبر ومنها ما روى البيهقي عن استاذه ابي الطيب الصعلوكي في حديث الرؤية ترونه في جهاتكم كلها و
هو متعال عن الجهة والجواب ان ابا الطيب الصعلوكي رجل يعرف قدره ومنزلته لكنه من المتأخرين
الذين شاع في عهده التنزيه ولئن سلم فلا نعلم في اي كتاب ذكره البيهقي ونقل ابن حجر لا يكفي في
ذلك الا ان يعاين ما قبله وما بعده ولئن سلم فالبيهقي موافق لنا في مسئلة الاستواء ويبطل كون
ذات الله تعالى في كل مكان بل يقول انه على العرش كما نقلنا قوله من قبل ومن شاهد كتاب الاسماء
والصفات علم ان مذهبه هو مذهب السلف في ذلك ولئن سلم فالمراد من نفي الجهة نفي الجهة الكيفية
كما قدمنا من قبل ومنها ما قال الامام الاعظم في الوصية ونقاء الله تعالى لاهل الجنة بلا كيف ولا تشبيه
ولا جهة حق والجواب اولا ان هذه الوصية لم ينقل عن الامام بسند يعتمد عليه فلا بد من اثباته اولا وثانيا ان
ابا مطيع راويه وضاع عندكم فكيف يعتبر رواية الوصية عن الامام وثالثا ان مراده من نفي الجهة
ما ذكرناه آنفا على انا نقول قول الصعلوكي والامام يخصان برؤية الله بلا جهة وليس فيه نفي الجهة
مطلقا فلا بد من دليل على نفي الجهة مطلقا والا يلزم عموم الدعوى وخصوص الدليل ومنها ما ذكر عن
الطحاوي من نفي الجهة والجواب ان هذا النقل الاجمالي لا يكفي في اثبات المطلوب مع ما روينا
عن الطحاوي كون الله فوق كل شيء ومنها ما قال ابو الشكور السلمي في كتابه التمهيد لبيان التوحيد اثبات
الذات على العرش كفر والجواب ان هذا الرجل من المتشددين باتفاق اهل اليقين فليس بكلامه اعتداد
وماله ان يكفر ائمة الدين الذين نقلنا عنهم كون الله ذاته على العرش ويخص نفسه بالاسلام ويعده

من المسلمين وهذا اللعين العجيب من شانه فانه كفر الاشعرية الذين هم سادات اهل السنة والجماعة باتفاق
الائمة حيث يقول في ذلك الكتاب قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لم يزل كان خالقا موصوفا
بهذه الصفة وسائر الصفات من صفات الفعل وقالت الاشعرية والكرامية ما لم يخلق الخلق لم
يكن خالقا وهذا كفر انتهى نعوذ بالله من هذا الخبط والضلالة **الباب العشرون** في الشبه العقلية التي
يتمسك بها المجسمة ومقلدوهم منها ما يختلط مع النقل ومنها ما هي العقلية صرفة فلنذكر الاول اولا فمنها قوله تعالى
واذا سألك عبادي عني فاني قريب وجه الاستدلال ان الله تعالى لو كان على العرش لما كان قريبا
من الكل بل كان قريبا من حملة العرش وبعيدا عن غيرهم ولكان اذا كان قريبا من زيد الذي هو بالمشرق
كان بعيدا من عمرو الذي هو بالمغرب فلما دلت الآية على كونه تعالى قريبا من الكل علمنا ان القرب المذكور
في هذه الآية ليس قربا بحسب الجهة والجواب اولا انه لا يلزم من القرب على الاطلاق ان يكون قريبا من الكل
على نهج واحد ولا دلالة للفظ القريب على ذلك بل لو دل لدل على ثبات القرب مطلقا له تعالى بالنسبة الى سائر عباده
والاتحاد في مطلق الشيء لا يستلزم الاتحاد في جميع خصوصياته وثانيا ان قوله واذا سألك عبادي نزلت في جمع
من الناس قالوا ان ربنا قريب فنناجيه ام بعيد فنناديه فالآية نزلت في الناس الذين كانوا على الارض
ولا شك ان قرب الله تعالى بالنسبة الى ساكني الارض على نهج واحد ليس متفاوتا بالزيادة والنقص على
تقدير ان ثبت ان العالم كروي وقوله تعالى عبادي وان كان عاما لكنه وارد في العباد المخصوصين اي
عباد الارض لانهم هم الذين استبعدوا اسماع الله تعالى دعاءهم وعلمه باقوالهم وافعالهم مع غاية بعده
بالذات عنهم وما من عام الا وقد خص منه البعض وثالثا ان المراد بالقرب هاهنا هو القرب العلمي كما مر
تقريره في الباب الثامن من نقل اقوال ائمة التفسير واطباقهم على ذلك وح فلا اشكال اصلا لان
حملة العرش وساكن الارض كلهم مستوون في قرب الله تعالى منهم بالعلم والمعرفة والسمع والبصر اذ لا يحجب عن علمه
شيء لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني اي عن صفاتي

حالي في القرب والبعد وليس المقصود بهما السؤال عن الذات والا لما صح الجواب باني قريب ولا السؤال عن مكانه لان المكان كان معلوما لهم من اول الامر فانهم قالوا انك تزعم ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مثل ذلك الى وراء السموات وفوقها فكيف يسمع دعاءنا فنزلت الآية باني وان كنت لبعيد عنهم بحسب الذات مستويا على عرشي الذي هو اعلى السموات ولكني قريب منهم بالعلم والسمع والبصر فاعلم مكنونات صدورهم وخطرات قلوبهم واسمع اقوالهم ومناجاتهم ودعائهم وارى افعالهم وما زعمه الفخر الرازي من انه سوال عن الذات او سوال عن الاين ففاسد اشد الفساد ولما ذكرنا مع انه لم يقم عليه برهانا قويا بل اعتمد على ظنه وما اتى فيه نقلا من الكتاب والسنة فافهم

ومنها قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فالعرش يهلك كذلك كل مكان فلا يبقى وهو يبقى فاذن لا يكون في ذلك الوقت في مكان فجاز عليه ان لا يكون في مكان وما جاز له من الصفات وجب له فيجب ان لا يكون في مكان

والجواب اولا انا لا نسلم ان معنى الهالك ما يهلك عن قريب لا نقول ان العرش يهلك اذا هلك الخلق فان معنى الهالك الذي لا يمتنع ذاته من الهلاك اي ممكن في حد ذاته كيف وقد قال غير واحد من العلماء ببقاء الجنة والنار والعرش لقوله تعالى اكلها دائم وظلها وقوله تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وقال الامام الاعظم في كتاب الوصية الجنة والنار مخلوقتان لا فناء لهما ولا لاهلهما وقال القاري في شرحه ذهب الجهم الى انهما تفنيان ويفنى اهلهما وهو قول باطل بلا شبهة لانه مخالف للكتاب والسنة وثانيا انا لا نقول ان العرش مكان الله تعالى بالمعنى المشهور وهو محتاج اليه كما زعمته المجسمة فالاستدلال فاسد من اول الامر وثالثا نمنع هذه المقدمة ما جاز له من الصفات وجب له على الاطلاق وانما هذا في الصفات الازلية الذاتية لا في الصفات الفعلية والا لكان مجبورا في افعاله عاجزا في صدور الاشياء عنه تعالى عن ذلك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومنها قوله تعالى وهو معكم لان كلمة مع اذا استعملت في المتمكنين يفهم منها اقترانهما بالذات كقولنا زيد مع عمرو والجواب منع ذلك كيف وقد اتفق المفسرون من السلف والخلف على تاويل المعية بالعلم كما مر ذلك في الباب السادس بالتفصيل ولو سلم فالمعية لا تدل على الاقتران كما يقال الملك الفلاني مع الملك الفلاني ونحن نسير والشمس والقمر

والنجوم معنا فالله تعالى مع كونه على العرش معنا حقيقة ولا منافاة بينهما كما زعمه المستدل وقد مر تفصيله
ومنها قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولو كان في مكان لاحاط به المكان وح
اما ان يرى واما ان لا يرى لا سبيل الى الثاني بالاتفاق لان القول بانه في مكان ولا يرى باطل بالا
جماع وان كان يرى فيرى في مكان احاط به فتدركه الابصار بخلاف ما اذا لم يكن في المكان فسوف
يرى ولم يرى لا تدركه الابصار بمعنى الاحاطة لان كل ما يحيط به البصر له مكان والجواب ان يرى
الله سبحانه بلا كيف لا ندري حقيقته وكيفيته فمع كونه سبحانه تعالى على العرش يجوز رؤيته من غير احاطة بمكانه
والملازمة بين قوله لو كان في مكان لاحاط به المكان ممنوع فيما نحن فيه لانا لا نعني بالمكان المعنى
المصطلح المتعارف بل مكانه ايضاً ما عناه بقوله تعالى وارتفاع مكاني على آنه قد قيل معنى الآية
لا تدركه الابصار في الدنيا فح لا مساغ لهذا الاستدلال بالكلية ومنها قوله تعالى قل هو الله احد
توصفه بكونه احدا والاحد مبالغة في كونه واحدا والذي يملي منه العرش ويفضل عن العرش يكون مركبا
من اجزاء كثيرة جدا فوق اجزاء العرش وذلك ينافي كونه احدا والجواب ان هذا الاستدلال في الحقيقة
رد الحديث الذي مرت في الباب الرابع وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان كرسيه فوق السموات وانه
يقعد عليه فما يفضل منه الا اربع اصابع اخرجه الذهبي في كتاب العرش وقال هذا حديث محفوظ عن ابي
اسحق السبيعي امام الكوفيين فان كان المستدل يعرف ذلك الحديث ومع ذلك رده تاولنا به طعنا
عليه فاني اخاف عليه الامر العظيم وان لم يعرفه ولم يبلغه هذا الحديث فهو معذور في جهله والاستدلال
فاسد من اول الامر لانا قد بينا مرارا انا لا نقول باستواء الله تعالى على العرش كاستواء الاجسام فما
هذا الاستدلال محل وانما يرد على من يزعم بكونه تعالى جسما وله ايضاً ان يمنع كون احد مبالغة للواحد ولئن يسلم
فيمنع كونه مركبا من اجزاء بل يقول انه جسم بسيط ليس فيه جزء منفصلا عن جزء ومنها انه تعالى قال ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية فلو كان الله تعالى في العرش لكان حامل العرش حاملا له فوجب ان يكون الله محمولا

محفوظا حافظا والجواب انا لا نقول ان الله سبحانه في العرش حال فيه او متصل به مماس له حتى لزم المحل

بل نقول انه فوق العرش مستو عليه استواء يليق به وهو حامل بقدرته للعرش وحملته ولجميع ما في العالم وكل من

سواه محمول ومنها ان الله تعالى قال والله الغني حكم بكونه غنيا على الاطلاق وذلك يوجب كونه تعالى غنيا عن

المكان والجهة والجواب تسليمه ولا يلزم منه قدح في المدعى لان الفقر امر آخر والفعل امر آخر فالله تعالى خلق الخلق

مع انه غني عنهم فالمستدل خال عن التحصيل ووقع في التعطيل ومنها ان فرعون لما طلب حقيقة الاله تعالى من

موسى عليه السلام لم يزد موسى عليه السلام على ذكر صفة الخلاقية ثلاث مرات فانه لما قال وما رب العالمين

ففي المرة الاولى قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين وفي الثانية قال ربكم ورب آبائكم

الاولين وفي المرة الثالثة قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون وكل ذلك اشارة الى الخلاقية

واما فرعون لعنه الله فانه قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى

فطلب الاله في السماء فعلمنا ان وصف الاله بالخلاقية وعدم وصفه بالمكان والجهة دين موسى وسائر جميع

الانبياء ووصفه تعالى بكونه في السماء دين فرعون واخوانه من الكفرة والجواب اولا انا نستعيذ بالله من مبادرتك

في الكلام وجراءتك على الله ورسوله فقد قال الله تعالى أأمنتم من في السماء فوصف نفسه بكونه في السماء وقال رسوله

حتى ينتهي الى السماء التي فيها الله وقرر اسلام الجارية التي قالت ان الله في السماء وقال انها مؤمنة

وقال الامام الاعظم ان الله في السماء دون الارض وقال امام مالك الشافعي ان الله على عرشه في سمائه

يقرب من خلقه كيف شاء كما ذكرنا تلك الاقوال في الباب السابق فمن اين ساغ لك ان تقول انه

اعتقاد فرعون واخوانه من الكفرة والله حقك ان تحبس حتى تتوب وترجع عن هذا القول وثانيا

ان فرعون كان منكر القول موسى عليه السلام ان الله في السماء ومكذبا له وكان موسى عليه

السلام ادعاه ولذلك بنى القصر ليعرف صدقه من كذبه كما نقلنا عن الذهبي وابن القيم و

الاشعري وغيرهم من العلماء ولو كان موسى عليه السلام لم يقل بان الله في السماء لما قال فرعون

وانی لاظنه کاذبا ای فی قوله ان الله فی السماء ولذا یمکن التوجیه فی هذا بان المراد من التکذیب
کونه کاذبا فی نفس وجود رب العلمین اذ کان یلائمه سیاق الآیة وهو قوله یا هامان ابن لی صرحا
لعلی ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الی اله موسی اذ هو یدل علی ان بناء القصر وارتفاع
الصرح کان لاجل الزام موسی فی قوله ان ربی فی السماء والا کان هذا الالزام من غیر لزوم وهو بعید
من امثال فرعون فانه کان عاقلا ذکیا حیث نسب موسی الی الجنون لما سأل عن الحقیقة واجیب
بذکر اوصافه فلما ذکرنا من قبل والحدیث الذی اخرجه ابو یعلی الموصلی ان ماشطة بنت فرعون
کانت تقول ربک وربی فی السماء فقد جاء فرعون لطمة الله علی ذلک تدل دلالة واضحة علی
ما قلنا وانه موسی کلها متفقة علی ان الله علی العرش وهم عارفون باقوال موسی انک الذی
لا تفوق نفسک واقوال نبیک صلی الله علیه وسلم بل وجد مصرحا فی التوریة انا الله فوق عبادی
وعرشی فوق خلقی وانا علی عرشی فمن انکر کون الله فی السماء وافق فرعون واخوانه من الکفرة
ومن اعترف به کان من امة محمد علیه السلام واخوانهم رحمهم الله تعالی وستعرف ثمرة هذا القول
اذا لقیت ربک یوم الآخرة وثانیا ان المذکور فی الآیة الکریمة انما یدل علی ان فرعون
سأل عن موسی یا رب العالمین فطلب منه حقیقته وکنهه وبیانه غیر ممکن لذلک عدل عنه
علیه السلام وذکر فی جوابه صفة جلیة ظاهرة لا یخفی علی احد وهو خلق السموات والارض
وما بینهما الی غیر ذلک ولم یذکر الاستواء لانه غیر مشاهد فلا یسلمه فرعون سیما اذا کان معاندا فی الله
وجوده مجادلا غیر طالب للحق ومن ثم قال فرعون لموسی انک لمجنون ولا نسلم ومن آلایة عدم
اتصافه تعالی بالمکان والجهة لان موسی علیه السلام لم یقل کقولک انه تعالی لیس فی مکان ولا جهة
ولیس علی العرش ولیس فی سمائه وکیف قال موسی ذلک لان فرعون لم [illegible] ل عن
الله وجهته ولم یقل این ربک علو قال ذلک لکان الجواب بلا سوال عنه

عنانه الى ذكر الاوصاف لما راى ان بيان ماهيته وحقيقته متعذر فذكره ضرورة ومال الى كشف صفاته وذكر نعوته
فكذلك قد علم بهذه الآية عدم وصفه بالمكان والجهة افتراء على الله تعالى وقال الله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب
بالصدق وقال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين وقال ان الذين يفترون على الله الكذب متاع قليل ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما
كانوا يكفرون سبحانه تعالى قال في هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
وكلمة ثم للتراخي وهذا يدل على انه تعالى انما استوى على العرش بعد تخليق السموات والارض فان كان المراد من الاستواء
الاستقرار لزم ان يقال انه ما كان مستقرا على العرش بل كان معوجا مضطربا ثم استوى عليه بعد ذلك وذلك يوجب وصفه
بصفات سائر الاجسام من الاضطراب والحركة تارة والسكون اخرى وذلك لا يقول به عاقل الجواب انا سلمنا ان العرش
لم يكن مستويا عليه بهذا الاستواء المخصوص قبل خلق السموات والارض ثم استقر عليه بعد ذلك واين يلزم من هذا انه تعالى
كان معوجا مضطربا معاذ الله من ذلك الخرافات لانه كان يلزم هذا اذا قلنا انه كان محتاجا الى الاستقرار على العرش
حتى يلزم قبل وجود العرش اضطرابه واين الاعوجاج من رفع الاستقرار وانما يكون لهذا مساغ لو فسرنا الاستواء
بمعنى الاعتدال ولم نقل به فما ذكرت غير لازم وما هو لازم ليس بمحذور وليس من صفات الاجسام سبحانه تعالى
حكى عن ابراهيم عليه السلام انه انما طعن في الهية الكوكب والشمس والقمر بكونها آفلة غاربة فلو كان اله العالم جسما
لكان ابدا غاربا آفلا وكان منتقلا من الاضطراب والاعوجاج الى الاستواء والكون والاستقرار فكل ما جعله ابراهيم
عليه السلام طعنا في الهية الشمس والكوكب والقمر يكون حاصلا في اله العالم فكيف يمكن الاعتراف بالهية و
الجواب ان هذا الدليل لا يقوم علينا وانما تقوم على المجسمة وانا وهم فشانكم بهم وللمجسمة ان يقولوا لا بد من
دليل الاستلزام بين المتقدم والتالي فيجوز ان يكون جسم غير آفل ولا غارب بالفعل كالسماء وغيره وشبهها انه
تعالى ذكر قبل قوله ثم استوى على العرش شيئا وبعده شيئا اخر اما الذي ذكره قبل هذه الكلمة فهو قوله ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض فقد بينا ان خلق السموات والارض يدل على وجود الصانع وقدرته وحكمته من

وجوه كثيرة واما الذي ذكر بعد هذه الكلمة فاشياء اولها قوله يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا وذلك احد الدلائل
الدالة على وجود الله وعلى قدرته وحكمته وثانيها قوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وهو ايضا من الدلائل الدالة
على الوجود والقدرة والعلم وثالثها قوله الا له الخلق والامر وهو ايضا اشارة الى كمال قدرته وحكمته اذا ثبت هذا
فنقول اول الآية اشارة الى ذكر ما يدل على الوجود والقدرة والعلم وآخرها يدل ايضا على هذا المطلوب واذا كان
الامر كذلك فقوله ثم استوى على العرش وجب ان يكون ايضا دليلا على كمال القدرة والعلم لانه لو لم يدل عليه
بل كان المراد كونه مستقرا على العرش كان ذلك كلاما اجنبيا عما قبله وعما بعده فان كونه تعالى مستقرا على العرش لا يمكن
جعله دليلا على كماله في القدرة والحكمة وليس ايضا من صفات المدح والثناء لانه تعالى قادر على ان
يجلس جميع اعداد البق والبعوض على العرش وعلى ما فوق العرش فثبت ان كونه جالسا على العرش ليس من
دلائل اثبات الصفات والذات ولا من صفات المدح والثناء فلو كان المراد من قوله ثم استوى على العرش كونه
جالسا على العرش لكان ذلك كلاما اجنبيا عما قبله وعما بعده وهذا يوجب نهاية الركاكة فثبت ان المراد منه
ليس كذلك بل المراد منه كمال قدرته في تدبير الملك والملكوت حتى تصير هذه الكلمة مناسبة لما قبلها ولما بعدها
وهو المطلوب والجواب ان ما ذكرت كله اوهن من بيت العنكبوت فان الاستقرار على العرش والجلوس عليه انما هو
لتدبير المملكة بعد الفراغ عن ابداعها وخلقها ليس اجنبيا عنه وهو مناسب للمقام كما يقال ان الملك الفلاني لما فرغ عن
تسخير البلدة الفلانية جلس فيها على عرشه ونفذ فيها احكامه واوامره فكذلك الله تعالى بعد خلق السموات و
الارض وما فيهما من الكائنات استوى على عرشه فوق سبع السموات لتدبير امره وانفاذ حكمه وهذا الاستواء على العرش
يدل على كمال قدرته وتمكن سلطنته وانتظام امره وتسخير ملكه له فهو صفة مدح له سبحانه بلا ريب ولو لم يكن كذلك لم يبين ابن
عباس الذي هو امام في التفسير عربي عارف بلسان العرب ومواقع الكلام معنى استوى قعد كما رويناه عنه من قبل وقدرة الله تعالى
على اجلاس البق والبعوض على العرش وان كان صحيحا في نفس الامر لانه على كل شيء قدير يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الا انه
سوء ادب بالنسبة الى عرشه جل وعلا لانه مقام خاص لتجليه ومهبط الوارده لا يستطيع الوصول هناك الملائكة العظام

والاولياء الكرام فكيف بالبق والبعوض الذين هم من ادنى خلقه مرتبة واحطهم درجة وهذا الكلام بعيد من شان المحصلين الذين
خوضهم في المناظرة احقاق الحق وابطال الباطل فلا تخرج عن زمرتهم ولا تدخل في المجادلين الذين ليس لهم غاية الا التفوه
بالخرافات والتمسك بالسفاهات ومنها ان السماء عبارة عن كل ما ارتفع وسما وعلا والدليل عليه انه تعالى سمى السحاب
سماء حيث قال وينزل من السماء ماء ليطهركم به واذا كان الامر كذلك فكل ما له ارتفاع وعلو وسمو كان سماء فلو كان اله
العالم موجودا فوق العرش لكان ذات الاله تعالى سماء لساكني العرش فثبت انه تعالى لو كان فوق العرش لكان سماء والله تعالى
حكم بكونه خالقا لكل السموات في آيات كثيرة منها هذه الآية وهو قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض فلو كان
فوق العرش سماء لساكني العرش لكان خالقا لنفسه وذلك محال والجواب انه لا يكفي في اطلاق السماء مجرد الارتفاع وانما
ينبغي ان يكون مرتفعا محيطا جسما محسوسا والا لسمي الشمس والقمر والكواكب والملائكة العظام والانبياء الكرام سماء
وهو باطل لا شك هذه الاوصاف لا توجد في الله تعالى فلا يصح اسم السماء عليه ومنها انه قال الله تعالى قل لمن ما في السموات
والارض قل لله فلو كان الله في السموات لزم كونه ملكا لنفسه وذلك محال والجواب انا لا نقول انه تعالى في السموات
بل هو فوق السموات خارج عن العالم ومنها ان قوله تعالى في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش يدبر الامر يدل على ان معنى استوى حصل له تدبير المخلوقات على ما شاء واراد فقوله يدبر الامر جرى مجرى
التفسير لقوله استوى على العرش كما نقل عن القفال والجواب ان قول القفال لا يكفي في فتح هذا المغلق وانما ينبغي له مفتاح الحديث
وكلام الائمة وما ذكره هو شيء من غير برهان فلا يقبل في معرض الاستدلال ومنها انه تعالى لو كان مستقرا على
العرش لكان بحيث لو سقط العرش لسقط صاحب العرش وهذا محال والجواب انه يلزم هذا على
من يقول بانه محتاج الى العرش ومستقر عليه كاستقرار الاجسام ولا نقول به بل نقول هو الممسك
للعرش والسموات كما يقول في كتابه جل وعلا ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من بعده انه كان حليما غفورا ومنها ان قوله ثم استوى على العرش يدل على انه
قبل ذلك ما كان مستويا عليه وذلك يدل على انه تعالى تغير من حال الى حال وكل من كان متغيرا

كان محدثا وذلك بالاتفاق باطل والجواب المعارضة بالاستيلاء ولو سلم فليس هذا من التغير في شيء لان ذاته
تعالى لم يتغير عن حال الى حال وانما حصل للعرش تغير بان الله تعالى لم يكن مستقرا عليه بهذا الاستقرار المخصوص
وهذا مستقر بعد خلق السموات والارض وهو باق على غنايه القديم الازلي وليس ظهور الاستقرار على
العرش من الصفات الازلية الذاتية وانما هي من الصفات الفعلية التي ليست بقديمة كما ان خالق السموات
والارض صفة لله تعالى وليس ظهوره الا بعد خلق السموات والارض فافهم فانه دقيق حقيق بالتامل كيلا تقع في
ورطة الوهم ومنها ان ظاهر الآية يدل على انه تعالى انما استوى على العرش بعد ان خلق السموات والارض لان كلمة
ثم تقتضي التراخي وذلك يدل على انه تعالى كان قبل خلق العرش غنيا عن العرش فاذا خلق العرش امتنع
ان ينقلب حقيقة ذاته من الاستغناء الى الحاجة فوجب ان يبقى بعد خلق العرش غنيا عن العرش ومن كان
كذلك امتنع ان يكون مستقرا على العرش والجواب انه باق بعد خلق العرش على غنائه الاصلي القديم كما
مر غير مرة ولا بد مع ذلك لاثبات الاستواء على العرش من دليل ولا يكفي فيه مجرد دعوى وقد مر مثله سابقا فتذكر
ومنها ان الله الآن كما كان وقد كان ولا مكان كما نقل عن علي رض فالآن لا مكان له والجواب انه الآن غني عن العرش
كما كان وليس العرش مكانا لله تعالى بالمعنى الذي يتغير بسببه غناه الذاتي الى الاحتياج الذاتي وما روي عن علي رض
فمع انه لا ينافي قولنا لم يثبت باسناد صحيح فعليكم اثباته ولعلكم اختلستموه من تفسير المدارك حيث قال والذي
قول علي رض الاستواء غير مجهول والتكييف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة لانه تعالى
كان ولا مكان فهو على ما كان قبل خلق المكان لم يتغير عما كان فصاحب المدارك انما هو فقيه ليس من ائمة الحديث
حتى يعتمد على روايته ومع ذلك ذكره معلقا على ان الرواية انتهت على قوله والسؤال عنه بدعة وما بعد ذلك فهو
من كلام صاحب المدارك لا من كلام علي رض والحاصل انه لا يثبت من كلام علي رض وان ثبت فبعد ذلك يلزمكم
اثبات الانقلاب في اوصافه الذاتية بالاستواء على العرش على قولنا وبدونه خرط القتاد ومنها ان العرش
حادث فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى ويلزم القول بقدم المكان وتعدد القدماء وهو باطل باتفاق المسلمين و

الجواب انا لا نتكلف ببيان ما لم يكلفنا الشرع ولئن اصررتم نقول كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء
كما ورد في الحديث وانما يلزم القول بقدم المكان اذا قلنا انه سبحانه محتاج اليه ولا نعتقده بل نعوذ بالله منه
ومنها انه لو كان على عرشه فالآن عرشه على السموات والسموات حادثة فاين كان عرشه قبل ذلك قلنا
كان على الماء كما يقول في كتابه وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء
فان قلتم فاين كان عرشه قبل الماء قلنا لا ندري وما اوتينا من العلم الا قليلا ولا علم لنا الا ما علمنا ربنا
جليلا ونحو ذلك قال البخاري في رسالة خلق افعال العباد والرد على اصحاب الجهم والتعطيل نقلا عن
انه نعلت في اسماء فان قال فاين كان عرشه قبل السماء نقلت على الماء كما قال الله تعالى وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء فان قال فاين كان عرشه قبل الماء قلت لا
اعلم قال ابو عبد الله وذلك لقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعني الا بما بين انتهى ومنها ان صفات
الله قديمة فلو كان الاستواء بمعنى العلو على العرش والاستقرار عليه لكان صفة قديمة له سبحانه وكيف يتصور
ذلك مع حدوث العرش الجواب المعارضة بالاستيلاء والثاني ان صفاته تنقسم الى قسمين احدهما صفات
ازلية ذاتية كالحيوة والعلم والقدرة وثانيهما صفات فعلية ذات اضافة لا يتصور وجودها و
ظهورها الا بوجود المضاف اليه وظهوره والاستواء من القسم الثاني فلا اشكال وهذا بعينه نقول الله
تعالى في كتابه خالق كل شيء فخالق كل شيء صفة له سبحانه وتعالى ومع ذلك لا يمكن ظهوره الا بعد
ابداع المخلوقات من كتم العدم والسر في ذلك ان الصفات الفعلية اضافية تعتبر في
مفهومها نسبته الى الغير وارتباط اليه بخلاف الصفات الذاتية ولا يلزم محذور
وما يقال ان صفات الله تعالى قديمة المراد به القسم الاول من الصفات لا الثاني فهذا الاستدلال
انما نشأ من قلة الفهم وسوء التدبر واعلم ان ما ذكرنا من الدلائل قرروه في زعمهم من الدلائل السمعية
وليس في واحد منها التصريح بنفي كونه تعالى على العرش كما وجد التصريح في اثبات كونه تعالى على العرش بالنصوص

الكثيرة المتوافرة التي بينا ها في الباب والرابع والخامس وما يليه مع ان ما ترى من مقدماتها بتبني على
دعوهم لا تفيد اليقين كانها مقدمات اقناعية خطابية ليست لها وقعة عند الخصم والآن نذكر الدلائل
العقلية الصرفة لهم على دعوليهم ثم نبطل كلا منها ليظهر لك ان ليس متمسكهم في ذلك بالسمع والعقل وانما
وهو اتباع تلبيس ابليس لعنه الله تعالى ولعل مرادهم بالدلائل العقلية ما ليس للسمع فيها مدخل اصلا او انما
يبتني كل مقدماته على العقل والدلائل السابقة كانت ضويها عقلية فكبريها سمعية او بالعكس بخلاف
ما نذكر آنفا فان المقدمات باسرها عقلية فيه وقيل سردها بالتفصيل نقول فيه بالجواب الشافي الكافي
الذي يكون حاقيا لرد تلك الدلائل باسرها وهو ما ذكرنا في المقدمة من ان شرائع الاسلام ليس مبنيا على
العقل الصرف وانما تثبت بالسمع سيما صفات الله تعالى وافعاله الى غير ذلك فالعقل لو خالف
النص الصريح الثابت من الله ورسوله لا يعتبر بحكمه ويجعل كان لم يكن ويصرف اليقين الى
ما ذكره الله ورسوله اذ هذا كمال الايمان من العبد الا ان بعض المتاخرين من الذين غلبهم الكلام
والفلسفة قالوا ان العقل هو الاصل وجعلوا دلايل الشرع ظنية واحكام العقل قطعية فلا
بد لنا من نقض تلك الدلائل تفصيلا لئلا يبقى حينئذ شبهة في ثبوت ما نحن بصدده
فالآن نستعين بالله تعالى ونقول من تلك الدلائل ان الله تعالى لو كان على العرش لكان
في جهة ومكان فكان جسما وهو باطل باتفاق المسلمين الجواب ان الجهة هو منتهى الاشارة
الحسية في اصطلاحهم والمكان اما السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر
من الجسم المحوي واما البعد المجرد والفضاء الممتد الموجود او الموهوم وليس تعقل في المكان قسم ثالث
وقد اتفقوا على ان المحدب من الفلك الاعظم منتهى الاشارات او محدد الجهات وليس وراءه جهة ولا مكان فاذا
كان الله فوق العرش لم يكن في جهة ولا مكان كما زعم المستدل وانما لزم هذا على مسلك من قال ان الله في
كل جهة ومكان او هو داخل العالم بذاته كما زعمه بعض الجهمية والنجارية والسالمية ونحن لا نقول

به ومن ثم نظهر ان من نفى الجهة والمكان من المتاخرين من علمائنا عن الله تعالى اراد هذا المعنى الذى
قلنا فقوله فى الحقيقة تائيد لكون الله تعالى فوق العرش واثبات له والدليل عليه ان لفظ الجهة والمكان
انما اخذا من الفلسفة وليس معناهما فى هذا الفن الا ما قلنا واما الجهة اللغوية بمعنى الجانب فليس الله تعالى
منزها عنه ولا نسلم الملازمة بين الشرطية الثانية على هذا التقدير كيف وقد اشار النبى عليه السلام فى
خطبة يوم عرفة الى السماء وقال اللهم اشهد وقرر ايمان الجارية التى اشارت فى السماء الى الله تعالى
ويدل على ما ذكرنا كلام الامام الرازى رئيس المتكلمين فى تفسيره حيث قال اذا ثبت ان اجسام
العالم متناهية فخارج العالم الجسمانى لا خلاء ولا ملاء ولا مكان ولا جهة فيمتنع ان يحصل الاله فى
مكان خارج العالم انتهى وقال شارح المواقف من قال ليس كونه فى الجهة ككون الاجسام فى الجهة
فالمنازعة معه راجعة الى اللفظ دون المعنى والاطلاق اللفظى متوقف على ورود الشرع انتهى
وقد ورد الشرع بان الله تعالى فوق العرش مستو عليه كما ذكرناه فى الباب الرابع والخامس
فوجب القول به والا انكاره انكار للشرع فتامل ومنها انه لو كان مستقرا على العرش لكان من الجانب
الذى يلى العرش متناهيا والا لزم كون العرش داخلا فى ذاته وهو محال وكل ما كان متناهيا فان العقل
يقضى بانه لا يمتنع ان يصير ازيد منه او انقص بذرة والعلم بهذا الجواز ضرورى فلو كان البارى تعالى
متناهيا من بعض الجوانب لكانت ذاته قابلة للزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك كان
اختصاصه بذلك المقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر وكل ما كان كذلك فهو محدث
فثبت انه تعالى لو كان على العرش لكان من الجانب الذى يلى العرش متناهيا ولو كان كذلك كان
محدثا وهذا محال فكونه على العرش يجب ان يكون محالا والجواب انا نقول باستواء الله تعالى بلا كيف كما يليق
بذاته ولا نقول انه مماس للعرش او منفصل عنه بمسافة متناهية او غير متناهية كما زعمه اهل الالحاد فلا يرد
هذا الاستدلال علينا ولو سلم فدعوى الضرورة فى معرض اقامة البرهان لا يسلمه الخصم فلا يثبت حدوثه تعالى

حتى يلزم امتناع كونه على العرش فاللازم غير محال والمحال غير لازم ومنها لو كان في مكان وجهة لكان
اما ان يكون غير متناه من كل الجهات واما ان يكون متناهيا في كل الجهات واما ان يكون متناهيا من بعض الجهات دون
البعض والكل باطل فالقول بكونه في المكان والحيز باطل قطعا بيان فساد القسم الاول انه يلزم ان تكون ذاته مخالطة
لجميع الاجسام السفلية والعلوية وان تكون مخالطة للقاذورات والنجاسات وتعالى الله عنه وايضا فعلى هذا
التقدير تكون السموات حالة في ذاته وتكون الارض ايضا حالة في ذاته اذا ثبت هذا فنقول الشيء الذي هو محل السموات
اما ان يكون هو عين الشيء الذي هو محل الارضين او غيره فان كان الاول لزم كون السموات والارضين حالتين
في محل واحد من غير امتياز بين محليهما اصلا وكل حالين حلا في محل واحد لم يكن احدهما ممتازا عن الآخر فلزم ان يقال
السموات لا تمتاز عن الارضين في الذات وذلك باطل وان كان الثاني لزم ان تكون ذات الله تعالى مركبة من الاجزاء و
الابعاض وهو محال والثالث وهو ان ذات الله تعالى اذا كانت حاصلة في جميع الاحياز والجهات فاما ان يقال الشيء
الذي حصل فوق هو عين الشيء الذي حصل تحت فحينئذ تكون الذات الواحدة قد حصلت دفعة واحدة في احياز كثيرة وان
عقل ذلك فلم لا يعقل ايضا حصول الجسم الواحد في احياز كثيرة دفعة واحدة وهو محال في بديهة العقل واما ان قيل الشيء
الذي حصل فوق غير الشيء الذي حصل تحت فحينئذ يلزم حصول التركيب والتبعيض في ذات الله تعالى وهو محال واما القسم الثاني و
هو ان يقال انه تعالى متناه من كل الجهات فنقول كل ما كان كذلك فهو قابل للزيادة والنقصان في بداهة العقل وكل ما كان كذلك
كان اختصاصه بالمقدار المعين لاجل تخصيص مخصص وكل ما كان كذلك فهو محدث وايضا فان جاز ان يكون الشيء المحدود
من كل الجوانب قديما ازليا فاعلا للعالم فلم لا يعقل ان يقال خالق العالم هو الشمس او القمر او كوكب آخر وذلك باطل باتفاق
واما القسم الثالث وهو ان يقال انه متناه من بعض الجوانب غير متناه من سائر الجوانب فهذا ايضا باطل لوجوه احدها ان
الجانب الذي صدق عليه كونه متناهيا غير ما صدق عليه كونه غير متناه والا لصدق النقيضان معا وهو محال واذا حصل التغاير
لزم كونه تعالى مركبا من الاجزاء والابعاض وثانيها ان الجانب الذي صدق حكم العقل عليه بكونه متناهيا اما ان يكون مساويا للجانب
الذي صدق حكم العقل عليه بكونه غير متناه واما ان لا يكون كذلك والاول باطل لان الاشياء المتساوية في تمام الماهية كل

ما صح على واحد منها صح على الباقي واذا كان كذلك فالجانب الذي هو غير متناه يمكن ان يصير متناهيا والجانب الذي هو متناه يمكن ان
يصير غير متناه ومتى كان الامر كذلك كان النمو والذبول والزيادة والنقصان والتفرق والتمزق على ذاته ممكنا وكل ما كان كذلك فهو
محدث وذلك على الاله القديم محال فثبت انه تعالى لو كان حاصلا في الحيز والجهة لكان اما ان يكون غير متناه من كل الجهات واما ان يكون متناهيا
من كل الجهات او كان متناهيا من بعض الجهات وغير متناه من سائر الجهات وثبت ان الاقسام الثلثة باطلة فوجب ان نقول القول بكونه تعالى حاصلا
في الحيز والجهة محال والجواب اولا ما تقدم انه تعالى ان استواءه على العرش بلا كيف لا نقول انه متناه او غير متناه ونعرض عن ذلك الخرافات بالكلية
وثانيا انا لا نسلم ان التناهي من كل الجهات يستلزم قابلية الزيادة والنقصان ودعوى البداهة غير مسلم لما مر وثالثا انه لو سلم
فلا نسلم جواز كون الشمس والقمر والكوكب قديما ازليا فاعلا للعالم اذ لا يكفي في ذلك مجرد التناهي بل يجوز ان يمتاز ذلك المتناهي
عن الشمس والقمر والكوكب باوصاف لا توجد في غيره ورابعا انا نختار الشق الثالث ونقول لا يلزم من كونه متناهيا في الجهة
الواحدة ولا متناهيا في الجهة الاخرى كونه مركبا من اجزاء والحاصل يجوز كونه شيئا متصلا واحدا ممتدا في جانب لا الى نهاية ولم
يقم على بطلانه برهان قوي بعد وليس قام فهذا الدليل غير كاف فيما هو المرام فبطل الوجه الاول واما الوجه الثاني فتقريره
عدم المساواة ولم يبينه والشق الاول ايضا غير خال عن النقض لجواز ان يكون مع المساواة في الماهية وصف مخصص لبعد الافراد قابل
منها لو كان الباري تعالى حاصلا في المكان والجهة لكان الامر المسمى بالجهة اما ان يكون موجودا مشارا اليه واما ان لا يكون كذلك والقسمان
باطلان فبطل القول بكونه تعالى حاصلا في الحيز والجهة باطلا اما بيان فساد القسم الاول فلانه لو كان المسمى بالحيز والجهة موجودا مشارا اليه فحينئذ
يكون المسمى بالحيز والجهة بعدا وامتدادا والحاصل فيه ايضا يجب ان يكون له في نفسه بعد وامتداد والا امتنع حصوله فيه وحينئذ
يلزم تداخل البعدين وذلك محال للدلائل الكثيرة المشهورة في هذا الباب ايضا فيلزم من كون الباري تعالى قديما ازليا كون
الحيز والجهة ازليين وح يلزم ان يكون قد حصل في الازل موجود قائم بنفسه سوى الله تعالى وذلك باجماع اكثر العقلاء باطل
واما بيان فساد القسم الثاني فهو من وجهين احدهما ان العدم نفي محض وعدم صرف وما كان كذلك امتنع كونه ظرفا لغيره
وجهة لغيره وثانيهما ان كل ما كان حاصلا في الجهة فجهته ممتازة في الحس عن جهة غيره فلو كانت تلك الجهة عدما محضا
لزم كون العدم المحض مشارا اليه بالحس وذلك باطل فثبت انه تعالى لو كان حاصلا في حيز وجهة لافضى الى احد هذين

القسمين الباطلين فوجب ان يكون القول به باطلا والجواب اولا انا لا نقول بكون الواجب تعالى حاصلا في الحيز و
الجهة وانما نقول انه وراء الجهات والاحياز وهناك ليس جهة ولا حيز فالاستدلال ساقط من اصله غير متوجه علينا واما
ثانيا فلان تداخل البعدين ليس بمحال على مذهب من قال ان المكان هو البعد الموجود الساري في الاجسام الحالة
فيه وما ذكر من الدلايل منقوض باسرها كما بين في موضعه واما ثالثا فنعارض بحصول الاجسام في الحيز والجهة
اذ الدليل من اوله الى آخره جار فيه والعدول حينئذ الى القول بان المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس
للسطح الظاهر من الجسم لا يكفي اذ هو ليس مذهب المتكلمين بل اتفقوا كلهم على ان المكان هو البعد وانما قال بالسطح
الحكماء وما ذكره من لزوم ازلية الحيز والمكان والجهة ممنوع اذ اللزوم متفرع على الاحتياج اليها وهو باطل
من اول الامر ولو سلم فدعوى اجماع الاكثر كما صدر عنه لا يجدي اذ الاجماع لا ينعقد باتفاق الاكثر من الناس
وخلاف الواحد مانع واما رابعا فلا يلزم من عدمه عدم محض بل نقول له وجود وهمي وليس بعدا صرفا من كل الوجوه
فلا يمتنع حصول الجسم فيه وكونه جهة واما خامسا فلانه لا يلزم كون العدم المحض مشارا اليه انما المشار اليه هو الشيء الذي في
جهة لا الجهة وامتياز الجهة بامتياز كل شيء موجود فيها عن الشيء الآخر الموجود بذاته فللجهة وجود اعتباري لوجود ذي الجهة
وامتيازه بامتيازه وليس بعدم محض حتى يلزم كون العدم المحض مشارا اليه ومنها لو امتنع وجود الباري تعالى الا بحيث يكون
مختصا بالحيز والجهة لكانت ذات الباري تعالى مفتقرة في تحققها ووجودها الى الغير فيلزم كونه ممكنا ولما كان هذا محالا كان القول بوجوب
حصوله في الحيز محالا والجواب انا لا نقول بالامتناع والافتقار فالدليل غير متوجه علينا ومنها ان الحيز والجهة لا معنى لهما الا الفراغ
المحض والخلاء الصرف وصريح العقل يشهد ان هذا المفهوم مفهوم واحد لا اختلاف فيه البتة واذا كان الامر كذلك كانت الاحياز باسرها
متساوية في تمام الماهية واذا ثبت هذا فنقول لو كان الله تعالى مختصا بحيز لكان محدثا وهذا محال فذاك محال بيان الملازمة ان الاحياز
لما ثبت انها باسرها متساوية فلو اختص ذات الله تعالى بحيز معين لكان اختصاصه لاجل ان مخصصا خصصه بذلك الحيز وكل ما كان فعلا
لفاعل مختار فهو محدث فوجب ان يكون اختصاص ذات الله بالحيز المعين محدثا فاذا كانت ذاته ممتنعة الخلو عن الحصول في الحيز ثبت ان الحصول في
الحيز محدث وبداهة العقل شاهدة بان ما لا يخلو عن المحدث فهو محدث لزم القطع بانه لو كان حاصلا في الحيز لكان محدثا [illegible]

محالا فان قالوا الاحياز مختلفة بحسب ان بعضها علو وبعضها سفل فلم لا يجوز ان يقال في ذات الله تعالى مختصة بجهة علو فنقول هذا باطل
لان كون بعض تلك الجهات علوا وبعضها سفلا احوال لا تحصل الا بالنسبة الى وجود هذا العالم فلما كان هذا العالم محدثا كان قبل حدوثه
لا علو ولا سفل ولا يمين ولا يسار بل ليس الا الخلاء المحض واذا كان الامر كذلك فحينئذ يعود الالزام المذكور بتمامه وايضا لو جاز القول
بان ذات الله تعالى مختصة ببعض الاحياز على سبيل الوجوب فلم لا يعقل ايضا ان يقال ان بعض الاجسام اختص ببعض الاحياز على
سبيل الوجوب وعلى هذا التقدير فذلك الجسم لا يكون قابلا للحركة والسكون فلا يجري فيه دليل حدوث الاجسام والقائل بهذا القول لا يمكنه
اقامة الدلالة على حدوث كل الاجسام بطريق الحركة والسكون والكرامية وافقونا على ان تجويز هذا يوجب الكفر والجواب ان الحيز
اذا كان فراغا محضا وخلاء صرفا فليس له ماهية حتى يقال ان الاحياز باسرها متساوية في الماهية وكيف يمكن تقسيمه الى
الاحياز وكيف يقال انه ترجيح بلا مرجح ولو سلم فالاختصاص بمشية الله تعالى وارادته حيث اختار لنفسه العرش فلا يلزم الترجيح
بلا مرجح وهذا الاختصاص وان كان بعد خلق السموات والارض فلا تستلزم حدوث ذات الباري تعالى لانه تعلق محض وليس ذاته
بالذات محتاجا الى ذلك فحدوث التعلقات والنسب لا يلزم منه حدوث المتعلق فالدليل لا يقوم علينا ولا نقول ان هذا الا
ختصاص على سبيل الوجوب لانه لا واجب على الله تعالى بل هو فاعل مختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلم يلزم ما تخيل من قدم سائر
الاجسام ومنها لو كان الباري تعالى حاصلا في الحيز والجهة لكان مشارا اليه بحسب الحس وكل ما كان كذلك فاما ان لا يقبل القسمة بوجه من
الوجوه واما ان يقبل القسمة فان قلنا انه تعالى يمكن ان يشار اليه بحسب الحس مع انه لا يقبل القسمة المقدارية البتة كان ذلك نقطة
لا تنقسم وجوهرا فردا لا ينقسم فكان ذلك في غاية الصغر والحقارة وهذا باطل باجماع جميع العقلاء وذلك لان الذين ينكرون
كونه تعالى كذلك والذين يثبتون كونه تعالى في الجهة ينكرون كونه تعالى في الصغر والحقارة مثل الجزء الذي لا يتجزى فثبت ان هذا
باجماع العقلاء باطل وايضا فلو جاز ذلك فلم لا يعقل ان يقال اله العالم جزء من الف جزء [illegible] متصفة بذرة قملة اذ
نملة ومعلوم ان كل قول يفضي الى مثل هذه الاشياء فان صريح العقل يوجب تنزيه الله تعالى عنه واما القسم الثاني وهو انه يقبل القسمة فنقول كل ما
كان كذلك فذاته مركبة وكل مركب فهو ممكن لذاته فهو مفتقر الى الموجد والمؤثر وذلك على الاله الواجب لذاته محال والجواب انا سلمنا انه مشار اليه لكن
لا نقول انه مشار اليه بالحس فان الحس لا يدركه في هذا العالم والاشارة مبني على السمع كما ان شخصا يشير الى مكة ولا يراها ولكنه سمع

ان نكه في هذا الجانب فكذلك لما سمعنا من الله ورسوله انه في سمائه على عرشه ولا شك ان العرش فوق السموات يجوز الاشارة اليه
بانه فوق السموات كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته واشارت اليه الجارية المؤمنة واذا كان مشارا اليه بهذا المعنى لا يلزم ان يقبل
القسمة واللاقسمة كما نقول بلا تشبيه في مخلوقاته ان العقل محله القلب فلو اشار احد الى عقله لاشار الى قلبه والعقل لا يقبل القسمة
واللاقسمة لان قبول القسمة نقيضه عدم قبول القسمة لا قبول اللاقسمة فيجوز ان يرتفع قبول القسمة وقبول اللاقسمة كلاهما
عن الواجب تعالى وتقدس ومنها ان نقول كل ذات قائمة بنفسها مشار اليها بحسب الحس فهو منقسم وكل منقسم ممكن فكل ذات
قائمة بنفسها مشار اليها بحسب الحس فهو ممكن فما لا يكون ممكنا لذاته بل كان واجبا لذاته امتنع كونه مشارا اليه
بحسب الحس اما المقدمة الاولى فلان كل ذات قائمة بنفسها مشار اليها بحسب الحس فلا بد وان يكون جانب يمينه مغاير
لجانب يساره وكل ما هو كذلك فهو منقسم واما المقدمة الثانية وهي ان كل منقسم ممكن فانه يفتقر الى كل واحد
من اجزائه وكل واحد من اجزائه غيره وكل منقسم فهو مفتقر الى غيره وكل مفتقر الى غيره فهو ممكن لذاته والجواب لا نمنع الصغرى
لان اليمين واليسار في الله تعالى ليس كيمين ويسار فينا فقد ورد في الحديث ان كلتا يديه يمين الثاني النقض بالجوهر الفرد فانه
قائم بذاته مشار اليه بحسب الحس وليس منقسما الثالث ان هذا الدليل مبني على تسليم ان الله تعالى جسم ونحن لا نسلمه بل
نبطله ومنها لو ثبت كونه تعالى في حيز لكان اما ان يكون اعظم من العرش او مساويا له او اصغر منه فان كان
الاول كان منقسما لان القدر الذي منه يساوي العرش يكون مغايرا للقدر الذي يفضل على العرش وان كان الثاني
كان منقسما لان العرش منقسم والمساوي للمنقسم منقسم وان كان الثالث فحينئذ يلزم ان يكون العرش اعظم منه وذلك باطل باجماع الامة
اما عندنا فظاهر واما عند الخصوم فلانهم ينكرون كون غير الله تعالى اعظم من الله تعالى فثبت ان هذا المذهب باطل والجواب ان ما جاء
في الحديث انه يفضل من العرش والانقسام ليس بلازم لانه ليس من جنس العرش فان العرش داخل تحت جنسه وهو الجسم وهو ليس
بداخل فيه قال ابن تيمية هذا لم نفهم من كون الله على العرش الا ما يثبت لاي جسم كان على اي جسم كان وهذا الكلام
اللازم تابع لهذا المفهوم واما الاستواء الذي يليق بجلال الله ويختص به فلا يلزمه شيء من اللوازم الباطلة التي
يجب نفيها عن صانع الاجسام وصار هذا مثل قول الممثل للعالم صانع فاما ان يكون جوهرا او عرضا وكلاهما محال او لا يعقل

موجود الا بهذا ان او قوله اذا كان مستويا على العرش فهو مماثل لاستواء الانسان على سريره او على الفلك
اذ لا يعلم الاستواء الا هكذا فان كلاهما مثل وكلاهما معطل عن حقيقة ما وصف الله تعالى به نفسه وامتاز
الاول بتعطيل معنى الاستواء الحقيقي والثاني باثبات استواء هو من خصائص المخلوقين وصار هذا
مثل قول الممثل اذا كان للعالم صانع فاما ان يكون جوهرا او عرضا والقول الفاصل هو ما عليه الامة
الوسط من ان الله تعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله ويختص به فكما انه موصوف بانه بكل
شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه سميع بصير ونحو ذلك لا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة خصائص
اعراض الشيء كعلم المخلوقين وقدرتهم فكذلك هو سبحانه وتعالى فوق العرش ولا يثبت لفوقيته
خصائص فوقية المخلوق على المخلوق ولوازمها واعلم انه ليس في العقل الصريح ولا في شيء
من النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريق السلفية اصلا لكن هذا الموضع لا يتسع للجواب عن الشبهات
الواردة على الحق فمن كان في قلبه شبهة واحب حلها فذلك سهل يسير ومنها لو كان الاله تعالى حاصلا في الحيز والجهة
لكان اما ان يكون متناهيا من كل الجوانب او ان لا يكون كذلك والقسمان باطلان فالقول بكونه حاصلا في الحيز والجهة
باطل ايضا اما بيان انه لا يجوز ان يكون متناهيا من كل الجهات فلانه على هذا التقدير يحصل فوقه احياز كثيرة
خالية وهو تعالى قادر على خلق الجسم في ذلك الحيز الخالي وعلى هذا التقدير لو خلق هناك عالما آخر لحصل هو تعالى
تحت العالم وذلك عند الخصم محال وايضا فقد كان يمكن ان يخلق من الجوانب الستة لتلك الذات اجساما
اخرى وعلى هذا التقدير فيحصل ذاته في وسط تلك الاجسام محصورة فيها ويحصل بينه وبين الاجسام الاجتماع
تارة والافتراق اخرى وكل ذلك على الله تعالى محال واما القسم الثاني وهو ان يكون غير متناه من بعض الجهات فهذا ايضا
محال لانه ثبت بالبرهان انه يمتنع وجود بعد لا نهاية له وايضا فعلى هذا التقدير لا يمكن اقامة الدلالة على ان العالم متناه
لان كل دليل يذكر في تناهي الابعاد فان ذلك الدليل ينتقض بذات الله تعالى فانه على مذهب الخصم بعد لا نهاية له وهو وان كان
لا يرضى بهذا اللفظ الا انه ليس عند المنتسبين والمباحث العقلية مبنية على المعاني لا على المشاحة في الالفاظ والجواب

ان الله تعالى لا يوصف بالتناهي واللاتناهي فالحصر منهما باطل لجواز عدم الاتصاف بالتناهي واللاتناهي كلها ولو سلم
فعلى التقدير الاول لزوم كونه تعالى تحت العالم ممنوع اذ لا يمنعه شيء عن العلو والفوقية فلو خلق الف عالم سوى
العرش يجعل عرشه فوق كلها وانما يلزم هذا لو كان الله تعالى عاجزا عن الاستعلاء تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومنها لو كان الله تعالى
حاصلا في الحيز والجهة لكان كونه تعالى هناك اما ان يمنع من حصول جسم آخر هناك او لا يمنع والقسمان باطلان اما الاول
فلانه لما كان كونه هناك مانعا من حصول جسم آخر هناك كان هو تعالى مساويا لسائر الاجسام في كونه حجما متحيزا ممتدا
اما الثاني فلانه يلزم كون ذاته مخالطة سارية في ذلك الجسم الذي يحصل في ذلك الجانب او الحيز وذلك
باطل بالاجماع محال والجواب بمنع ولا يلزم مساواة الاجسام لان منعه بطريق آخر لا كمنعنا فالمنعان متفاوتان
في الكيف وهذا كما ان سمعه يخالف سمعنا فلو عارض احد بان الله تعالى يسمع او لا يسمع والقسمان
باطلان اما الاول فلانه يكون مساويا لسائر الحيوانات الذين يسمعون واما الثاني فلانه نقص وهو محال
عليه سبحانه فما هو جوابكم عن هذا المعارضة هو جوابنا عن استدلالكم ومنها لو كان مختصا بحيز وجهة لكان
اما ان يكون بحيث يمكنه ان يتحرك عن الجهة او لا يمكنه ذلك والقسمان باطلان اما الاول فلان
الحركة والسكون حادثتان فيلزم ان يكون ذاته محلا للحوادث واما الثاني فلانه على هذا التقدير يكون
كالزمن المقعد وذلك محال لكونه نقصا والجواب اولا بانه لا تخصيص لهذا الاستدلال بالحيز فيجري الدليل بكذا
الواجب يتحرك ام لا ان كان الاول يلزم ان يكون ذاته محلا للحوادث وان كان الثاني يلزم
ان يكون كالزمن المقعد وثانيا بمنع جواز الحركة والسكون بالمعنى المصطلح على الله تعالى وهو الخروج
من القوة الى الفعل على سبيل التدريج او عدم الخروج عما من شانه الخروج لان الله سبحانه بريء عن القوة والاستعداد
وليس له حالة منتظرة ولا يلزم من هذا كونه كالزمن المقعد ولا يزال كونه مضطربا لما ورد في الآيات الاحاديث
من الاستواء على العرش والنزول والصعود بالمعنى اللغوي ولكن ليس كنزول الاجسام
وصعودها بل بها على كيفية لا يعلمها الا الله سبحانه فلا مساغ لهذا الاستدلال مع ان هذه المسئلة

وان ادا الی الہواء فافاد ہذا الاستقرار ظنا انہ حیث حصل کمال القوۃ علی الابداع لم یحصل ہناک معنی
الجسمیۃ اصلا والجواب تسلیمہ وانا لا نقول انہ تعالی جسم ولو جسنا علی النقض لقلنا اولا ان الاستقراء
لا یجوز الاحتجاج بہا فی المطالب الیقینیۃ وثانیا انہ لا معنی لازدیاد معنی الجسمیۃ فی الارض بالنسبۃ الی الماء
وانما ہی اوصاف خارجۃ عن مفہوم الجسمیۃ والا لزم التشکیک فی الذاتیات وثالثا انا نعاین انتقاص القوۃ
الفاعلیۃ بانتقاص الجسمیۃ فی بعض الاشیاء فہو معارض لہذا الاستقراء واذا تعارضا تساقطا ومنہا ان کون اللہ
فوق العرش نسبہا اہل السنۃ الی الکرامیۃ والمشبہۃ ولا یخفی انہم لیسوا من اہل السنۃ فمن قال بقولہم فقد
خرج من السنۃ والجماعۃ ودخل فی المشبہۃ والکرامیۃ قال الشہرستانی فی الملل والنحل نص محمد بن کرام رئیس الکرامیۃ
علی ان معبودہ علی العرش استقرارا وعلی انہ بجہۃ فوق وکذلک قال فی مذہب المشبہۃ عامۃ والجواب اولا ان نفی
السنۃ من المتاخرین الذین غایۃ شغلہم فی الفلسفیات والعلوم العقلیۃ واعرضوا غایۃ الاعراض عن اقوال
السلف واکابر الائمۃ فلا اعتداد بما قالوا وثانیا ان مذہب الکرامیۃ لیس مقتصرا علی ما ذکرہ المستدل
بل زعمت الکرامیۃ انہ تعالی جوہر وانہ مماس للعرش من الصفحۃ العلیا محیط بہ او علی بعض اجزاء العرش کما
قال الشہرستانی فی ہذا الکتاب بعد ذلک اطلقوا علیہ اسم الجوہر وانہ مماس للعرش من الصفحۃ العلیا وجوزوا
الانتقال والتحول والنزول ومنہم من قال انہ علی بعض اجزاء العرش وقال بعضہم امتلأ العرش بہ وصار
المتاخرون منہم الی انہ تعالی بجہۃ فوق ومحاذ للعرش ثم اختلفوا فقال العابدیۃ ان بینہ وبین العرش
من البعد والمسافۃ ما لو قدر مشغولا بالجواہر لاتصلت بہ وقال محمد بن الہیصم ان بینہ وبین العرش بعد
لا یتناہی انتہی وقال شارح المواقف ذہب ابو عبد اللہ محمد بن کرام الی ان کونہ فی الجہۃ ککون
الاجسام فیہا وہو مماس للصفحۃ العلیا من العرش ویجوز علیہ الحرکۃ والانتقال وقالوا انہ یفضل عن العرش
من کل جہۃ اربع اصابع وزاد بعض المشبہۃ ککہمس واحمد الہجیمی ان المخلصین من المومنین یعانقونہ
فی الدنیا والآخرۃ ومنہم من قال ہو محاذ للعرش غیر مماس لہ فقیل بعدہ عنہ بمسافۃ متناہیۃ وقیل

غير متناهية انتهى ولا يخفى ان مذهبنا برىء عن امثال ذلك فانا لا نكيف الاستواء بصفات
الاجسام من المماسة والانفصال والامتلاء والتفاضل وانما نقول فى الاستواء انه كما يليق
لعظمة ذاته وتعالى صفاته وكما ان ذاته ليس تشبه الخلق كذلك صفاته جلت عن مشاكلة الخلائق وثانيا انا لما
وجدنا التصريح من الكتاب والسنة واقوال ائمتنا فى الدين والشريعة مثل ابى حنيفة والثورى ومالك
والشافعى واحمد بن حنبل وابن المبارك وغيرهم مما لا يحاط عده بان الله تعالى فوق العرش وعلمه
وقدرته فى كل مكان وجب علينا اتباع ذلك سواء كان هذا مذهب الكرامية او المشبهة او من
عداهم فان الحق اولى بالقبول وهذا كقول الشافعى رح ان كان رفض حب آل محمد فليشهد الثقلان
انى رافضى واهل الحق لا يعدلون عن الحق بامثال تلك الاوهام والظنون من ارباب الفنون وثالثا
انا نعارض هذا الاستدلال بانا قلتم مذهب النجارية والسالمية كما قال الشهرستانى زعم النجار ان الله
تعالى فى كل مكان وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى رحمه الله تعالى فى الغنية وقال السالمية انه فى كل مكان
وفى القرآن تكذيبهم والحاصل انا نثبت فوقيته على العرش بلا تشبيه المخلوقين كما قال فى كتابه
كما اراد به نبيه واصحابه وائمتنا رحمهم الله من اهل السنة والجماعة ونثبت جهة الفوق بمعنى الجانب
اى الجهة اللغوية كما اشار النبى صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ونظر الى السماء فى الصلوة انتظارا للوحى
النازل منه سبحانه وهذا الاطلاق منا لنصوص من الآيات والاحاديث والآثار كما بينا فى الابواب
السالفة لا منازعة منا لاهل الكلام من المتاخرين فى ذلك كما قال شارح المواقف ومنهم من
قال ان كونه فى الجهة ليس ككون الاجسام فى الجهة والمنازعة مع هذا القائل راجعة الى اللفظ دون
المعنى والاطلاق اللفظى متوقف على ورود الشرع به انتهى وقد ورد الشرع بما بينا فى ذلك بالا
يتصور الزيادة عليه والله اعلم **الباب الحادى والعشرون** فى تحقيق الجهة والمكان قد عرفت
مما ذكرنا سابقا ان السلف رحمهم الله من الصحابة والتابعين كانوا يقرون باجمعهم ان الله تعالى

فوق العرش عال على المخلوقات ولم يكن بينهم بحث التنزيه من الجهة والمكان اصلا وكان الامر على
ذلك الى ان نشأ ارباب الزيغ وحدث اصحاب الضلال والاهواء فجعلوا يضلون الناس
الى اهوائهم ويجذبونهم الى آرائهم وفي هذا نقل المنطق والحكمة من اليونانية الى العربية فزاد الفساد
واشتد الالحاد واخذ كل جابر صناه وتشبث بما يهواه ولما كان من اصول الفلسفة في العلم
الالهي ان الله تعالى مجرد عن المادة عري عن لوازم الجسمية فليس له جهة ولا مكان واقتفى
المتكلمون فيما الفوا في علم الكلام آثارهم واوردوا اذا ابهم تقرر من ذلك عندهم انهم على
حق ويقين واوردوا في كتبهم على باب التنزيه ان الله تعالى ليس في مكان ولا جهة تقليد
لهم وتخشية على السنتهم والا لم يكن هذا التنزيه من اصول الدين في شيء ولم يكن مطمح انظار السلف
ذلك وانما كانوا ينزهون الله تعالى عما ورد التنزيه في كتابه وسنة رسوله من انه لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وامثال ذلك فهم بالغوا في التنزيه مبالغة تكاد ان ينتهي الى التعطيل
الصرف وسموا في ظنهم السلف وتبعهم مشبهة وكرامية الى غير ذلك ونحن نقول ان الجهة والمكان
في اصطلاح الفلسفة على معنى يمكن ان يكون الله فوق العرش ولا يكون في جهة ومكان فان
الجهة عندهم منتهى الاشارات والمكان عندهم سطح باطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر
من الجسم المحوي وقالوا ان محدب الفلك الاعظم ليس وراءه مكان ولا جهة فهو منتهى الاشارات
وغاية الامكنة فاذا كان الله فوق العرش لم يكن في جهة ومكان وحفظت عن ثقة ان الشيخ
المقتول من عظماء الحكماء الاشراقية صرح بذلك في المطارحات حيث ذكر فيها حاصله انا لما نظرنا
في اقوال العقلاء بعضهم قالوا ان الله في كل مكان وليس له يد وسمع وبصر وبعضهم قالوا انه على
العرش وله يد ووجه وسمع وبصر وليس في كل مكان فوجدنا الحق الصحيح المطابق للعقل السليم هذا
القول الاخير من ان الله على عرشه فوق خلقه وناهيك هذا الكلام من هذا الشيخ الذي هو سيد الطائفة

الفلسفة نعم اذا كان الله بذاته داخل العالم فهو اما ان يكون في جهة خاصة او في ساير الجهات وعلى التقديرين يثبت له جهة او جهات فالقدماء من الحكماء والمتكلمين اذا قالوا ان الله ليس في جهة ولا مكان كان غرضهم من ذلك نفي كون ذات الله تعالى داخل العالم في شيء او على شيء واثبات لكونه تعالى على العرش خارج العالم والمتاخرون منهم وقعوا في الغلط فظنوا ان مرادهم بالجهة والمكان يانعم العرش وفوقه فتفوهوا بانه ليس على العرش ولا تحته ولا داخل العالم ولا خارجه والدليل على ما قلنا با نقلنا عن الشيخ المقتول آنفا وما رويناه في الباب الخامس عن علي بن اسمعيل الاشعري رئيس المتكلمين من الاشاعرة وعن الامام ابي الحسن علي بن عبد الطبري وعن الامام الباقلاني وغيرهم من اسلاف اهل الكلام ان الله تعالى ليس في كل مكان بل هو مستو على عرشه كما خبر في كتابه فلو كان مرادهم من نفي الجهة والمكان ما يعم انكار كون الله تعالى فوق العرش لم يصرحوا بانه فوق العرش مستو عليه في جهة العلو فيعلم بذلك من له ادنى عقل انهم نفوا الجهة والمكان عن الله تعالى بمعنى يراد منهما في العلوم الفلسفية لا الجهة والمكان المتعارفين عند عامة اهل اللسان وكيف يكون هذا وقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم لله تعالى جهة واثبت الله تعالى لنفسه جهة كما هو مذكور في النصوص الكثيرة التي قدمناها في الباب الثالث والرابع وكان السلف كلهم من مثبتي الجهة وكان الخلف من علماء الحديث متفقين بهم كابن تيمية وابن القيم والامام محمد بن وصلي والشيخ ولي الله الدهلوي وغيرهم ممن يطول ذكرهم واذا كان الامر كذلك وجب التاويل في قولهم ان الله ليس في جهة ولا مكان بل هذا النفي يتاويل لانهم صرحوا في علم الكلام في الجهة والمكان فيحمل ما ذكروا على ما بنوا عليه كلامهم في ساير المواضع اذ لا بد من حمل الالفاظ الواردة في كتبهم على المقصد الذي ارادوا وضعها ... قال التفتازاني في شرح المقاصد اذا كان الدين الحق

فی نفی الجہۃ والجہۃ فما بال الکتب السماویۃ والاحادیث النبویۃ مشعرۃ فی مواضع لا تحصی بثبوت
ذلک من غیر ان یقع فی موضع منہا تصریح بنفی ذلک و تحقیق کما کررت الدلالۃ علی وجود
الصانع و وحدتہ و علمہ و قدرتہ وحقیقۃ المعاد وحشر الاجساد فی عدۃ مواضع واکدت غایۃ
التاکید مع ان ہذا ایضا حقیق بغایۃ التاکید والتحقیق لما تقرر فی فطرۃ العقلاء مع اختلاف
الادیان والآراء من التوجہ الی العلو عند الدعاء و رفع الایدی الی السماء ثم تکلف فی
الجواب عن ذلک بما لو شاہدہ العاقل علم ان اثبات الجہۃ للہ تعالی متواتر فی ہذہ الشریعۃ بل
فی الشرائع السابقۃ ایضا ولم یزعم احد ممن ہو غافل عن علوم الفلسفۃ والکلام حاکیا عنہ
عن تبعہم ان اللہ لیس فی جہۃ فوق بل اجمع علیہ فطرۃ الخلائق اجمعین واذن لا وجہ
للعدول عما ہو منطوق الآیات والاحادیث ومفہوم الآثار وکلام الائمۃ الابرار بما ہو
موجہ من الدین والشریعۃ وقال التفتازانی فی بعض تالیفاتہ تتبعنا لاہل الفوقیۃ
وکون اللہ تعالی فی جہۃ العلو من الآیات والاحادیث فوجدتہا اکثر من الوف ولذا قال
العلامۃ الدوانی ان ابن تیمیۃ واصحابہ لہم میل عظیم الی اثبات الجہۃ مع علو رتبتہم
فی العلوم العقلیۃ والنقلیۃ وحاصل الکلام ان ہذا التنزیہ من الجہۃ والمکان حدثت بعد نقل
الفلسفۃ فی الاسلام ومع ذلک قد اوضحنا لک غایۃ الایضاح انہ لا بأس فی کون
اللہ تعالی فوق العرش بل نثبتہ فالفلاسفۃ مع شدۃ الحادہم وتمسکہم بالہوی الصرف
لم یعبدوا ولم یجترئوا عن ہذا الاصل العظیم الذی اتفق علیہ الادیان کلہا فویل لمن خالف الادیان
کلہا وزعم انہ تعالی لیس علی العرش لانہ یلزم الجہۃ والمکان لہ فہذا القول منہ اما مبنی علی
الجہل من معنی الجہۃ والمکان واما مستفاد من اغواء الشیطان نعوذ باللہ من ذلک ہکذا
ینبغی تحقیق المقام وقد بقی بعد خبایا فی زوایا الکلام

الباب الثانی والعشرون

في ذكر النافين للجهة والمكان عن الله تعالى من اهل السنة وبيان احتجاجهم في ذلك والجواب
عنه منهم الامام حجة الاسلام الغزالي قال في الاحياء الاصل السابع العلم بان الله تعالى منزه
الذات عن الاختصاص بالجهات فان الجهة اما فوق واما اسفل واما يمين واما شمال او قدام
او خلف وهذه الجهات هو الذي خلقها واحدثها بواسطة خلق الانسان اذ خلق له طرفين احدهما
يعتمد على الارض ويسمى رجلا والآخر يقابله ويسمى راسا فحدث اسم الفوق لما يلي جهة الراس
واسم السفل لما يلي جهة الرجل حتى ان النملة التي تدب منكسة تحت السقف تنقلب جهة الفوق
في حقها تحتا وان كان في حقنا فوقا وخلق للانسان اليدين واحديهما اقوى من الاخرى في
الغالب فحدث اسم اليمين للاقوى واسم الشمال لما يقابله وتسمى الجهة التي تلي اليمين يمينا والاخرى
شمالا وخلق له جانبين يبصر من احدهما ويتحرك اليه فحدث اسم القدام للجهة التي
يتقدم اليها بالحركة واسم الخلف لما يقابلها فالجهات حادثة بحدوث الانسان ولو لم يخلق
الانسان بهذه الخلقة بل خلق مستديرا كالكرة لم يكن لهذه الجهات وجود البتة فكيف كان في
الازل مختصا بجهة والجهة حادثة او كيف صار مختصا بجهة بعد ان لم يكن له ابان خلق الانسان
تعالى عن ان يكون له فوق اذ تعالى عن ان يكون له راس والفوق عبارة عما يكون جهة
الراس او خلق العالم تحته وتعالى عن ان يكون له تحت اذ تعالى عن ان يكون له رجل والتحت
عبارة عما يلي جهة الرجل وكل ذلك مما يستحيل في العقل ولان المعقول من كونه مختصا
بالجهة انه مختص بحيز اختصاص الجواهر او مختص بالجواهر اختصاص العرض وقد ظهر استحالة كونه جوهرا
او عرضا فاستحال كونه مختصا بالجهة وان اريد بالجهة غير هذين المعنيين كان غلطا في الاسم
مع المساعدة على المعنى ولانه لو كان فوق العالم لكان محاذيا له وكل محاذ لجسم فاما ان
يكون مثله او اصغر منه او اكبر وكل ذلك تقدير محوج بالضرورة الى مقدر ويتعالى عنه الخالق

الواحد المدبر وقال بعد ذلك فكذا الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن لزم منه كون المتمكن
جسما مماسا للعرش اما مثله او اكبر منه او اصغر وذلك محال وما يؤدي الى المحال محال انتهى الجواب
لا يلزم من حدوث الجهات عدم كونه تعالى فوقا بالنسبة الينا الآن غاية ما في الباب ان لا يكون
الله تعالى فوقا بالنسبة الى المخلوقات حين لم يكن لها وجود البتة لان كونه فوقا للمخلوقات
موقوف على وجود المخلوقات ووجودها حادث فكونه فوقا للمخلوقات حادث ولا نقص فيه
يكون صفات الله تعالى قديمة لان الصفات القديمة هي الصفات الازلية واما الصفات الفعلية
او الصفات الاضافية النسبية كالفوقية الى غير ذلك كالاستواء والتكوين والنزول فانها
حادثة عند الاشاعرة كما بينا من قبل مرارا والغزالي من الاشاعرة فكيف يتجاوز عن
اصولهم في ذلك وهذا بعينه كما نقول ان كون الله تعالى خالقا للعالم حادث بعد خلق العالم لانه
لا يتصور بدون وجود العالم وصدوره منه والا لزم وجود العالم في الازل وذلك خلف
او حمل على المعنى المجازي بارادة الاستقبال حين لم يخلق وكلامنا لا يتعلق الا بالحقيقة والمجاز
اذا تعذر الحقيقة وتعذر الحقيقة ممنوع على انه يمكن المعارضة على هذا التقدير بصحة قولنا انه
مستو على العرش في الازل بارادة الاستقبال قوله خلق الانسان ولم يكن له فوق
قلنا صحيح بلا مرية اذ لا شيء فوق الله تعالى بل هو فوق كل شيء قوله تعالى عن ان يكون
له تحت قلنا صحيح ان كان التحت عبارة عندكم عما يلي الرجل ولا رجل لله تعالى كالمخلوقات
ولا مناقشة في الاصطلاح وباطل ان اريد بالتحت ما يعم نقيض الفوق لان الله تعالى
فوق كل شيء فكانت الاشياء كلها تحته تعالى وتقدس والعجب من هذا الامام انه اعترف
في هذا الاحياء في مقام آخر انه سبحانه مستو على العرش وفوق العرش والسماء فوق
كل شيء الى تخوم الثرى وقال في الكيمياء ما ترجمته ان الله ليس في مكان ولا على مكان

ولا هو متمكن فے مقام وکل ما فی العالم تحت العرش والعرش تحت قدرتہ مسخر لحکمہ وہو فوق
العرش لا کجسم یکون فوقاً علے جسم والعرش حاملہ بل العرش وغیرہ محمول بقدرتہ تعالے
وتقدس وقال فے الاربعین نحو ذلک ولم یرد علے قول الحنبلی حین قال ان جہۃ الفوق ثابتہ
للہ تعالی فی کتابہ التفرقہ بین الاسلام والزندقہ ومع ذلک یرد فے ہذا المقام کونہ تعالے
فوق الاشیاء وکون الاشیاء تحتاً بالنسبۃ الیہا من غیر دلیل لتقییدہ علیہ قولہ ولان
المعقول الخ قلنا الحصر ممنوع بل نقول اختصاصہ بالعرش اختصاص خارج عن اختصاص الجواہر
والاعراض لا تعقل کنہہ ولا تتصور کیفہ کما قلت فے الکیمیاء انہ فوق العرش لا کجسم
یکون علی جسم قولہ وان ارید بالجہۃ الخ قلنا کونہ غلطاً ممنوع اذ التنزیہ عن الجہۃ والمکان
ماخوذ عن الفلاسفۃ فلا بد من حمل اللفظ علے وفق اصطلاحہم کما مرنا تقریرہ فے الباب
الذی قبل ہذا قولہ لو کان فوق العالم لکان اما صفحۃ الخ قلنا الحصر ممنوع وانما یرد ہذا
علی من لم یفہم من استواء اللہ علے العرش الا معنی یختص بالمخلوقات کما بینا من قبل
وقد زعمت فی الکیمیاء انہ فوق العرش لا کفوقیۃ جسم علے جسم فالاعتراض ساقط
من قولک ومنہم القاضے عضد الدین وشارحہ السید الجرجانے قالا فی المواقف وشرحہ
ان اللہ لیس فے جہۃ ولا مکان ولنا فے اثبات ہذا المطلب وجوہ الاول لو کان الرب
تعالی فی مکان وجہۃ لزم قدم المکان والجہۃ وقد برہنا ان لا قدیم سوے اللہ تعالی
وعلیہ الاتفاق من المتخاصمین والجواب من وجوہ اما اولا فمنع الملازمۃ وانما یلزم قدم
المکان والجہۃ لو کان اللہ فے الازل فے مکان وجہۃ ولیس کذلک فی الازل بل
کان اللہ ولم یکن معہ شیء وانما حدث الجہات بعد خلق العالم فیکون ظہور ہذہ الجہۃ
متاخراً حادثاً کما ان ظہور صفۃ الخلق حادث ولا محذور فے حدوث الصفات

النسبية والاضافية فان ظهورها موقوف على وجود المنتسبين ووجود احد المنتسبين
ههنا حادث واما ثانيا فلان العلماء لم يتفقوا بعد على حدوث جنس العرش واما ذهب
البعض الى ان نوع العرش قديم وكل فرد منه حادث كما هو مسلك الحكماء في سائر
اجزاء العالم وهذا ما نور من ابن تيمية واصحابه كما قيل في شرح العقائد الجلالية فلا بد لنفيه
من دليل ودعوى الاجماع لا يكفي في ذلك مع كون الاختلاف ماثورا عن امثال
ابن تيمية من الائمة وسائر الحكماء والحديث الذي ذكرنا من انه كان الله ولم يكن معه شيء
صحيح بهذا المعنى فان كل فرد للعرش حادث ليس بقديم فلا يكون مع الله سبحانه اذ هو قديم
بالذات وبرى عن الزمان واما ثالثا فلان الجهة والمكان ليس وراء العرش فان
العرش منتهى للجهات والامكنة واذا كان الله فوق العرش لم يكن في مكان ولا جهة
الثاني لو كان في مكان فاما في بعض الاحياز او جميعها وكلاهما باطل اما الاول فلتساوي
الاحياز اليه فيكون اختصاصه بها ترجيحا بلا مرجح او يلزم الاحتياج في تحيزه الذي
لا ينفك ذاته عنه الى الغير واما الثاني فلانه يلزم تداخل المتحيزين وهو محال بالضرورة وايضا
فيلزم مخالطته لقاذورات العالم تعالى عن ذلك علوا كبيرا والجواب باختيار الشق الاول
وليس فوق العرش حيز ومكان حتى يلزم الترجيح بلا مرجح ولو سلم فالمرجح ارادة الله تعالى
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولزوم الاحتياج بمعنى عدم الانفكاك عن التحيز ممنوع الثالث
المتمكن محتاج الى مكانه بحيث يستحيل وجوده بدونه والمكان مستغن عن المتمكن لجواز
الخلاء فيلزم امكان الواجب ووجوب الممكن وكلاهما باطل والجواب منع المقدمتين
فان المتمكن الممكن محتاج الى مكانه لا امكانه واما تمكن الله تعالى فهو عبارة عن تعلق خاص بمكانه
لا يعلم حقيقته وكنهه الا الله تعالى والمتمكن بهذا المعنى لا يلزم ان يحتاج الى مكانه بل المكان محتاج

اليه فانه معلول و ذلك عند سائر الائمة واذا كان كذلك ظهر فساد قوله والمكان مستغن عن
المتمكن مطلقا بل ينبغي ان يقال المكان مستغن عن المتمكن المعين على ان فوق العرش
ليس مكان ولا جهة والعرش لا يمكن جعله مكانا لله تعالى بمعنى الاحاطة له كما بينا من قبل
فلا نعيده الرابع لو كان متحيزا لكان جوهرا لاستحالة كون الواجب تعالى عرضا واذا كان جوهرا فاما
ان لا ينقسم اصلا او ينقسم وكلاهما باطل اما الاول فلانه يكون جزءا لا يتجزى وهو احقر
الاشياء تعالى عن ذلك واما الثاني فلانه يكون جسما وكل جسم مركب وقد مر انه ينافي الوجوب
الذاتي وايضاً فقد بينا ان كل جسم محدث فيلزم حدوث الواجب وقيل لو كان جسما لكان
لكل جزء منه علم وقدرة فيلزم تعدد الآلهة انتهى والجواب منع الملازمة بين الشرطية الاولى
وانما يلزم كونه جوهرا لو كان ممكنا ولا نقول به بل هو خارج عن مقسم الجوهر والعرض فان معنى
الجوهر ممكن اذا وجد في الخارج كان لا في موضوع وكذا معنى العرض بخلافه فلا ورود لهذا الاستدلال
بالكلية وقول القائل لو كان جسما لكان لكل جزء منه علم وقدرة فيلزم تعدد الآلهة سخيف جدا
لجواز قيام الصفة الواحدة بالمجموع من حيث هو مجموع فلا يلزم ما ذكر من المحذور وايضاً
يمكن المعارضة بالانسان فانه جسم فيلزم ان يكون كل جزء منه عالما وقادرا فيلزم كون الانسان
الواحد اناسي كثيرا ولا يقول به الا سفيه بادي الراي الخامس لو كان متحيزا لكان مساويا
لساير المتحيزات فيلزم حينئذ اما قدم الاجسام او حدوثه لان المتماثلات تتوافق في الاحكام
والجواب انه لا يلزم من الاشتراك في وصف الاشتراك في ساير الاوصاف والا لم يكن الله
سميعا وبصيرا عالما وقادرا تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقولك المتماثلات تتوافق
في الاحكام ان اردت به المتماثلات في ساير الاوصاف فهذا لا يوجد ههنا وان اردت
التماثل في بعض الاوصاف فالموافقة في ساير الاحكام لاجل التماثل ممنوع لا بد له من دليل

السادس لو كان متحيزاً لساوى الاجسام في التحيز ولا بد من ان يخالفها بغيره فيلزم التركيب
والجواب اولاً المعارضة بانه سميع بصير مساوٍ للمخلوقات في اصل السمع والبصر فلا بد من ان يخالفها
بغيرهما فيلزم التركيب وثانياً بان الاشتراك والتساوي في العوارض والاوصاف الخارجة عن
الذات لا تستلزم التركيب هذا حال تلك الدلايل التي اوردها المتكلمون في كتبهم فانها في
الوهن والسخافة تصلح ان يضرب بها مثل ومع ذلك قرروها في زعمهم من اليقينيات
وجعلوا الدلايل الشرعية من نصوص الآيات والاحاديث والمشعرة بجهة العلو له تعالى
ظواهر ظنية حيث يقول هذا الفاضل في كتاب المواقف بعد ذكر الاستدلال بظواهر الآيات
والاحاديث نحو قوله الرحمن على العرش استوى وجاء ربك واليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملائكة
والروح اليه وأأمنتم من في السماء وحديث النزول وحديث الجارية والجواب انها ظواهر ظنية
لا تعارض اليقينيات الدالة على نفي المكان والجهة يا لعدم ضلالة وقعوا فيها ومن سخافة
احتملوها ومنهم العلامة التفتازاني صاحب المقاصد قال في شرح المقاصد والتمسك بنحو ما قيل
في المواقف وشرحه والجواب عنه هو الجواب عما في المواقف وشرحه وقال التفتازاني
في شرح العقايد للنسفي بعد نفي المكان عن الله تعالى اذا لم يكن في مكان لم يكن في جهة لا علو
ولا سفل ولا غيرهما لانها اما حدود واطراف للامكنة او نفس الامكنة باعتبار عروض الاضافة
الى شيء انتهى وكل ما ذكره في هذا البحث لا ينافي ما اعتقدنا من ان الله فوق عرشه وفوق
ساير مخلوقاته ليس هناك مكان ولا جهة اذ الامكنة انتهت كلها على محدب الفلك
الاعظم فليس وراءه ما يتوهم فيه المكان او الجهة ومنهم التوربشتي وابن حجر العسقلاني
وعلي القاري والشيخ عبد الحق الدهلوي وما عداهم من اهل الكلام وتبعتهم زعموا في كتبهم
ان الله ليس في جهة ولا مكان فان كان مرادهم من ذلك نفي الجهة الفلسفية والمكان

الفلسفے فلا یخالف مرادنا وان کان مقصودہم نفے جہۃ العلو لہ تعالی فدعواہم مجرد عن دلیل لیس لہ دخل عند الخصم ولا ینبغے ان یقبل علے خلاف النصوص الکثیرۃ المشعرۃ بالجہۃ ومنہم شاہ ولے اللہ الدہلوے قال فے القول الجمیل منزہ عن جمیع سمات النقص والزوال من الجہۃ والالوان والاشکال فاراد بالجہۃ الجہۃ الفلسفیۃ واثبت جہۃ العلو لہ تعالے فی رسالۃ الذب عن ابن تیمیۃ وقال الحق فی ہذا المقام ان اللہ تعالی اثبت لنفسہ جہۃ الفوق وہو مذہب مالک وامثالہ وابی الحسن الاشعرے وقال فے کتبہ الباقیۃ نحوا من ذلک کما فسلناہ سابقا فے الباب الخامس وجملۃ الکلام ان من اہل الکلام من المتاخرین من زعم ان اللہ منزہ عن سایر الجہات فلو حمل کلامہ علے اصطلاح الفلسفۃ فمقبول غیر منافت لمرادنا والا فمردود بما اتی علیہ بدلیل من النقل والعقل یعتد علیہ وقد ذکرنا ومایہم النقلیۃ والعقلیۃ فے الابواب السابقۃ بتفصیل لا یتصور الزیادۃ علیہ

الباب الثالث والعشرون فے اثبات ان تنزیہ اللہ تعالی عن جہۃ الفوق

بدعۃ قد علمت مما سبق فی الابواب الماضیۃ ان السلف رحمہم اللہ من الصحابۃ والتابعین لم ینقل من احد منہم تنزیہ اللہ تعالے عن المکان والجہۃ وانما کان مشربہم ما یشعرہ ظاہر الآیات والاحادیث من کون اللہ علے عرشہ وکونہ فے جہۃ العلو وقد عرفنا سابقا من قول التفتازانے ان النصوص الکثیرۃ تشعر بذلک والشرایع السابقۃ اتفقت علیہ والکتب السماویۃ اطبقت علیہ فہذا التنزیہ انما نشأت بعد قرن الصحابۃ والتابعین ومن تبعہم من ائمۃ الدین والبدعۃ ہو الامر الحادث فی الدین بعد القرون الثلثۃ سواء کان فی العمل او الاعتقاد بل بدعۃ الاعتقاد اشد من البدعات العرفیۃ وقد صرح بعض الاکابر بکون ہذا النوع من التنزیہ بدعۃ منہم الشیخ ابن القیم وابن تیمیۃ وغیرہما ومن

المتاخرين العلامة محمد اسمعيل الدهلوي العمري قال في كتابه ايضاح الحق ما ترجمته بالعربية وليعلم ان مسئلة وحدة الوجود والشهود ومبحث التنزلات الخمسة والفيض الاول والامثال والكمون والبروز وامثالها من ابحاث التصوف وكذا مسئلة تجرد الواجب وبساطته بحسب الذهن وتنزيهه تعالى عن الزمان والمكان والجهة والماهية والتركيب العقلي ومبحث عينية الصفات وزيادتها وتاويل المتشابهات واثبات الرؤية بلا جهة ومكان من مباحث الكلام والفلسفة كلها من البدعات الحقيقية الخ كان صاحب هذا الاعتقادات يعدها من جنس العقايد الدينية والا من البدعات الحكمية في هذا الزمان لان السعي في درك تحقيقها والاهتمام بتحقيقها وعد صاحبه من زمرة علماء الدين والتدرج في موضع ذكر الكمالات التي تتعلق بالدين شايع عند العوام بل في كلام بعض الخواص ما يؤيد ذلك انتهى وقال الشعراني ان البحث في مسئلة خلق القرآن وامثاله بدعة ومنكر لم يرد فيه من الكتاب العزيز والسنة حرف واحد فان قيل لو كان التنزيه عن الجهة بدعة فلم تنزهون الله تعالى عن التحت قلنا نثبت لله تعالى جهة الفوق كما هو ثبت في كتابه واثبته نبيه وننزهه عن جهة التحت لان الشرع لم يرد بذلك واسماء الله تعالى وصفاته توقيفية لا مجال فيها للقياس [illegible] وقد اجمع المسلمون على انه لا يجوز اتصاف الله تعالى بسمات النقص والعيوب والصفات لم ترد في الشرع فتنزيهنا لله تعالى عن التحت مستند الى هذا الاجماع فلا يكون بدعة قال ابن تيمية لم يرد لفظ في الارض او على الارض او نحو ذلك في شي من الآيات والاحاديث ولم يرد انه تحتنا كما هو فوقنا بل انما ورد في الشرائع بكون الله فوقا فلا بد من القول به والكف عن سائر الجهات وقال العلامة عبد الوسع الرملي في اعتقاده هذا التنزيه عن الجهة والمكان غير ماثور عن السلف وانما احدثه شيوخ المعتزلة حين نقل الفلسفة في الاسلام وتبعهم في ذلك بعض متاخري اهل السنة

من لا اعتداد بہم وقال العلامۃ القرطبی ان السلف کلہم کانوا قائلین بجہۃ الفوق وکانوا
یصرحون بہ والتنزیہ عنہ احدثۃ المتاخرون لدلائل سنحت لہم من العقل او مشتبہات النقل
وقال العلامۃ ابو الخیر الجوزقانی فی کتابہ حسن الاعتقاد ان السلف رحمہم اللہ کانوا معرضین
عن التاویل اشد الاعراض وکانوا یحملون النصوص علی الظواہر الی ان خلف خلف
من بعدہم فاضاعوا الصلوٰۃ واتبعوا الشہوات وسوف یلقون غیا من ذلک مسئلۃ
الجہۃ فان السلف کانوا متفقین علی اثبات جہۃ الفوق للہ تعالیٰ وکان الرافضۃ
والجہمیۃ والحروریۃ والمعتزلۃ من منکری ذلک الی ان ظہرت مذاہبہم فی الناس وزعموا
فیہا وہجروا ظاہر الحدیث والقرآن فوقعوا فی الغلط وزعموا ان مسلکہم موافق لمقتضی
العقل الصحیح وان کلما ورد فی ذلک من النقل ماول بتاویلات لہم یبطلون النصوص
ولا یبالون اذا خالفت عقولہم ولیس عقولہم الا کعقول الحمر المستنفرۃ فرت من قسورۃ
القرآن والحدیث فمالہم اعتداد عند الصالحین ولیس لہم اعتبار لدی اہل التحقیق انتہی
وقال ابو الولید ابن رشد اثبات الجہۃ للہ واجب وقد نطق الشرائع کلہا بذلک
وما خالف فیہ الا الجہمیۃ والمعتزلۃ خذلہم اللہ تعالیٰ من اہل البدع **الباب الرابع
والعشرون** فی احوال بعض معاصرینا من سموا انفسہم اہل السنۃ والجماعۃ واتبعوا
فی ہذہ المسئلۃ سبیل الغوایۃ کیف اضطربت اقوالہم عند البحث والمناظرۃ بعضہم من زعم
اللہ تعالیٰ بذاتہ فی کل مکان فلما قلت لہ انہ یلزم ان یکون ذاتہ فی الامکنۃ القذرۃ
کالحشوش والاخلیۃ قال انا لا نقول انہ فی مکان خاص حتی یلزم منہ کون ذاتہ فیہا بل
نقول انہ فی کل مکان ولا نخصص مکانا دون مکان فیہ فقلت لہ ان قولک انہ فی
کل مکان یعم سائر اجزاء الامکنۃ والبعاضہا وافرادہا فاما ان یکون ذاتہ فی الحشوش

والاخلية او ولا على الاول يلزم ما لا ينبغي القول به المؤمن بالله تعالى وان كان يهوديا
او نصرانيا اذ لا يجترئ عليه من يعرف شيئا من عظمة الله وجلالة قدره ورفعة مكانه وعلى
الثاني يبطل قولك انه في كل مكان فاجاب تارة بتسليم ان يكون الله في الحشوش والاخلية
وبطون الدواب وافواهها وافراج النساء اعاذنا الله من ذلك الافتراء وما خاف
من عذاب الله تعالى وما ادرك انه كبرت كلمة خرجت فيه ولم يبلغ ذهنه ان هذا ليس مذهب
المتكلمين ولا المحدثين اما المتكلمين فلما اوردنا سابقا من قول صاحب المواقف وغيره من
ابطال كونه تعالى في كل مكان للزوم هذا المحذور واما المحدثين فظاهر بما ذكرناه اذ هم اتفقوا على
كون ذات الله تعالى على العرش واجاب تارة بانكار ذلك فلزم القول باجتماع النقيضين من
ان الله في كل مكان وليس في كل مكان وتحير في ذلك وبهت ولم يقدر على الخروج عن هذا المحال
ثم تكلف بعد ساعة انه في كل مكان بمعنى التعلق الذي يليق بذاته وليس في كل مكان بمعنى الحلول
فيه كالتمكن فقلت هذا لا يجديك لان هذا التعلق ح يصح ان يقال انه في الحشوش والاخلية
فيعود المحذور ولا محالة فسكت وبهت ثانيا ومنهم من تفوه بانه ليس في مكان ولا جهة على
العرش ولا على الكرسي ولا في الفوق ولا في التحت ولا في اليمين ولا في الشمال ولا في
القدام ولا في الخلف فقلت له ان هذا صفة اللاشيء يجب تنزيه الله تعالى عن ذلك سيما اذا وردت
الاحاديث الصحيحة والآثار السليمة من انه على العرش واجمع الائمة على ذلك فلم يقدر على الجواب
عن ذلك الا انه قال بعض الجاهلين من جانبه انه ليس بشيء فلا تمنع انه لا يصدق عليه لا شيء فقلت
له قد اجمع المفسرون في تفسير هذه الآية قل اي شيء اكبر شهادة قل الله انه شيء وصرح الامام الاعظم
بانه شيء لا كالاشياء يعني في رواية الخلادي بلفظه المخصوص عليه واجمع المتكلمون على اطلاق
شيء عليه فما بالك تقولون اجمعين انه شيء وانت تقول انه لا شيء فلم يقدر على الجواب عن ذلك وحصل

يأخذ في المكابرة والعناد والشتم والفساد وعربكته وقلت في نفسي ان الله يقول واعرض
عن الجاهلين ولا شك ان هذا الجاهل وامثاله في الحقيقة من منكري وجود الله تعالى اذ
يقولون ان ربهم لا شيء وهو مرادف المعدوم فهم منكرون لوجود الله تعالى الذي على
مناط الذين تمسكهم بحكم الرقيب ومنهم من قال انه في كل مكان وجهة ومع ذلك ليس في مكان
ولا جهة فجمعت في جوابه ما اوردت على كل احد من الفريقين الاولين من المحذورات
ومعها شيء آخر وهو القول باجتماع النقيضين كما قدمت على الجواب القابل للتسليم وهرب عن
ميدان المناظرة ومنهم من زعم انه تعالى حل في كل موجود وسار فيه كسريان النور في الماء
فقلت له انه على هذا التقدير يلزم محالات منها حلول الواجب في الممكن وكون الكامل محتاجا الى
غير ذلك وهو مذهب الوجودية الحلولية وهم خارجون من اهل السنة وقد صنف العلماء في تكفير
هؤلاء كتبا مبسوطة فما اتى بجواب شاف عن ذلك وخرج الى ساحة المجادلة ومنهم من زعم
انه على العرش كما نطق به الكتاب والسنة وذكر معناه فقلت ما نقلت لي اي كتاب من كتب
العقائد من العلماء المعتبرين ان فوقيته باعتبار المحاذية الذاتية والملاصقة المكانية واما اتفاق
السلف والخلف على تاويل الفوقية بالعلو وشرافة الرتبة كما ذكرت في الباب السابع من تعليم
فلم يبين دليلا على ذلك وصار يكابر ويقول انا لا نعتمد على تلك الاقوال لانهم رجال ونحن
رجال وانما نحمل آيات الفوقية على ظاهرها كما حملتم آيات الاستواء والفوقية على الظاهر و
تركتم التاويل فيها فقلت له ان قياسك آيات الفوقية على آيات الاستواء باطل
لان آيات الاستواء قد حملها السلف على الظاهر وردوا التاويل بالاستيلاء ونسبوه الى
المعتزلة واما الفوقية فاولوها كلهم بالعلو وثانيا انه لو تركنا آيات الفوقية على ظاهرها لا يجديك
نفعا لان الفوقية في اللغة لا تستدعي المحاذاة في المكان والملاصقة فيه فان العرب يقول

الشمس والقمر معنا مع انهما على السماء وكم من بعد بين السماء والارض وكذا يقول العرب
فلان معي وهو يكون منه براحل والمتاع معي وهو يكون بمنازل فهو تعالى معنا حقيقة وعلى
العرش حقيقة وذلك لا يستدعي كونه في الارض ملاصقا بنا مماسا لمكاننا فلم تقدر
على اثبات ان المعية تستلزم الملاصقة المكانية وتحير في ذلك ومنهم من تقول آمنا بكتابه
وسنة رسوله لا ندري انه على العرش او في اي مكان فعلت قد اعترفت بجهلك
فلا تجعل جهلك حجة على اخيك كيف وانت معذور فلم تجعل غيرك معذورا امعك علم انه انت
تقرء الرحمن على العرش استوى وتعرف معنى الاستواء انه فسره ابو العالية ومجاهد
والكلبي ومقاتل وغيرهم من المفسرين بعلا وارتفع وتعرف الحديث الذي فيه سأل الصحابي
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم اين ربنا قال فوق عرشه على سمواته فلم لا تدري
مع ذلك ان الله اين هو ولم لا تقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انه فوق عرشه
فكلامك هذا من الاعتراف بالجهل لا يخلو عن احد الامرين اما ان لا تعلم الحديث قابلا للاعتماد
واما تنكر ذلك بالجهل والعناد وعلى التقديرين فيكفي في حقك ما قال الامام الاعظم
في امثالك من قال انا لا ادري ربي في السماء ام في الارض كفر فانت كافر بالله العظيم
وآياته واحاديث رسوله اعاذنا الله من جوارك فغضب غضبا شديدا وصاح بي صياحا عنيدا
او شيطانا مريدا فلم يقدر على الجواب ولنذكر بعد الفراغ عن هذا الباب بابا آخر في بيان
مناظرة عجيبة وقعت بين رجل من اهل السنة وبين رجال من اصحاب جهم تشحيذا
للناظرين وتنشيطا للسامعين **الباب الخامس والعشرون** في مناظرة
عجيبة ومباحثة غريبة وقعت بين رجل من اهل السنة ورجال من اصحاب جهم ونذكر فيه
قول السني بلفظ قال السني وقول رجال جهم بلفظ قال الجهمي فاسمع واطع للحق قال السني

سبشیئا منہا بل نقول اللہ اعلم بمراده والآخر یقول مثلا معنی الاستواء الاستیلاء والید القدرة ونحو ذلک وقولان لمن لا یجزم بانہ صفة احدہما یقول یجوز ان تکون صفة وظاہرہا غیر مراد ویجوز ان لا تکون صفة والاخر یقول لا یخاض فی شئ من ہذا بل یجب الایمان بہ لانہ من المتشابہ الذی لا یدرک معناه انتہی قال الجہمی ولو فرضنا ان آیة الاستواء محکمة لا یثبت بہ دعواکم اذ مدلولہ کون اللہ تعالی فوقنا علی العرش بعد خلق السموات والارض وقد مر علی خلق السموات آلاف من الوف سنة ولیس مفاده کون اللہ الآن علی العرش فکما لا یقال انہ الآن خلق السموات والارض کذلک لا یقال انہ مستو علی العرش الآن قال السنی ان کلامک ہذا مما یضحک علیہ الصبیان والسفہاء فضلا عن شان العقلاء اذ مدلول الآیة ان اللہ تعالی فعل فعلا بعد خلق السموات والارض وہو الاستواء علی العرش فلما کان یصح ان یقال وقت خلق السموات والارض انہ خلق السموات والارض کذلک یصح بعد خلق السموات والارض انہ خالق لہما والا لم یصح قولہ تعالی خالق کل شئ وکذا نقول فی الاستواء انہ یصح ان یقال انہ مستو علی العرش بعد الاستواء الذی کان بعد خلق السموات والارض علی انہ لما ثبت الاستواء بعد خلق السموات والارض علی العرش فای آیة وحدیث سنح لک منہ ان اللہ تعالی زال عن الاستواء بعد ذلک لا بد علیہ من دلیل دع ذلک قولہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ فوق عرشہ وما عداه من الاحادیث تدل علی انہ الآن فوق العرش فہذا الکلام مغلطة صرفة وسفسطة بحتة قال الجہمی وان العرش کما ہو فوقنا ہو تحتنا فانہ کرة فیجب ان یکون اللہ تحتنا قال السنی ہذا الشعر بالجہل منک عن معنی الفوق والتحت وقد ذکرناه سابقا بالتفصیل ومحصلہ ان العرش فوقنا من جمیع الجہات فاللہ فوق العرش وفوقنا

من جميع الجهات على انه لم يثبت كرويته العرش بدليل شرعي يعتمد عليه فلا بد عليك من
اثباته قال الجهمي كيف تقول في معية الله قال السني نقول انه مع كل شيء وليس في
شيء قال الجهمي هذا القول شك انه مع كل شيء اما ان يراد منه المعية الذاتية فيخالف
كونه فوق العرش واما ان يراد من المعية المعية العلمية فيكون معناه ليس في شيء بالعلم اي
لا يعلم بواطن الاشياء وهذا باطل قال السني نختار الشق الاول ونقول انه ليس
مخالفا لفوقيته تعالى على العرش فان هذا الحكم تقيقنه وتحكم من غير دليل عليه كما بينا انه لا
يقتضي الملاصقة والاتصال في المكان او نختار الشق الثاني ونقول ان معنى
قولنا مع كل شيء بالعلم وليس في شيء بالذات فلا يلزم بطلانه كما زعمت قال الجهمي لو لم يكن الاستواء
متشابها عند السلف ما زادوا عليه لفظ بلا كيف واذا ثبت انهم زادوا عليه هذا اللفظ ثبت انهم عدوه
من المتشابهات قال السني احد من ائمة السلف لم ينقل عنه التصريح بكون الاستواء متشابها وما ثبت
عنهم في تفسير المتشابه اما خاص باوائل السور او عام يشتمل ساير صفات الله تعالى ومن ذلك
قال الشيخ ولي الله لا فرق بين الاستواء والسمع والبصر وقد مر امثال ذلك القول فيما سبق
ولا شك ان معنى السمع والبصر معلوم عندكم ايضا فكذلك الاستواء ولفظ بلا كيف انما
زيد على الاستواء لانه لا نعلم كيفيته كما لا نعلم كيفية السمع والبصر والكلام وساير صفات الله
ولا شك انا سلمنا من قبل ان غاية ما يلزم كون الاستواء متشابها باعتبار الكيفية محكما باعتبار المعنى
وذلك عين ما ذهبنا اليه قال الجهمي سال فرعون عليه اللعنة عن موسى مرتين عن الله تعالى
فلم يجب الا بانه رب السموات والارض او ربكم ورب آبائكم الاولين او رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولم يبين بانه مستو على العرش قال السني هذا الاستدلال
هو اقوى الدلائل على سفاهتك لان فرعون لم يسال عن موسى اين ربك حتى يبين انه

ان الله تعالیٰ خارج عن العالم بذاته لیس فی شئ من المخلوقات فوق السموات علی العرش وعلمه
و قدرته و سمعه و بصره محیط بکل شئ لا یعزب عن علمه مثقال ذرة فی السموات ولا فی الارض
ولا اصغر من ذلک ولا اکبر انتهی ہذا الاعتقاد حق مطابق لما اعتقده السلف الصالحون
والائمة الراشدون قال الجہمی ای دلیل علی ذلک قال السنی قوله تعالیٰ فی سبعة
مواضع ثم استوی علی العرش و فی موضع واحد الرحمن علی العرش استوی قال الجہمی
الآیة المذکورة من المتشابہات لا یعلم معناها کما ہو مذکور فی نور الانوار ای اعتقاد ان
المراد به حق وان لم نعلم قال السنی ہذه الآیة وامثالها لیست من المتشابہات عند بعض
السلف والخلف او متشابه عند بعضهم باعتبار انه لا یدرک کیفیة ذلک لا انه متشابه معنی
وکیفیة کما زعمتا وقد صرح بذلک الامام فخر الاسلام البزدوی وشمس الائمة السرخسی و
الشیخ الجیلانی وغیرهم من ائمة السلف والخلف کما مرت اقوالهم فی الباب الحادی عشر من
ہذا الکتاب وما رویت عن نور الانوار فقد سرقت فیه وترکت آخر عبارته حیث قال بعد
ذلک ثم المتشابه علی نوعین نوع لا یعلم معناه اصلا کالمقطعات فی اوائل السور ونوع یعلم
معناه ولکن لا یعلم مراد الله تعالیٰ لان ظاہره یخالف المحکم فهذا الکلام نص فی ان معنی
الاستواء معلوم وکیفیته مجهول فیکون محکمات معنی ومتشابہ کیفیة والدلیل علیه انه صرح فی
التفسیر الاحمدی بذلک فقال من المتشابه آیة الرؤیة محکمة فی وجوب رؤیة الله تعالیٰ
متشابہة فی حق الکیفیة قال الجہمی ان فی الآیات المتشابہة مذہبان من عصر الصحابة
الاول التفویض والثانی التاویل سیما فی الاستواء قال مالک والاوزاعی والثوری وابن
عیینة ولیث بن سعد وابن المبارک وغیرہم انه صفة ولکن فوضوا معناه الی الله تعالیٰ
قال السنی ہذا کلام یکشف نقض اوله آخره فان المعنی لما کان مجهولا عندہم کیف زعموا

ان الاستواء صفة اذ القول بالصفة يوجب العلم بالمعنى و قولك ان المذهبين ماثوران عن عصر الصحابة باطل لان مذهب التاويل حدث بعد عصر الصحابة والتابعين كما نقلت عن امام الحرمين و ذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل وعن الجزالجاري ان مذهب السلف عدم التاويل و مذهب الخلف تاويلها فما بالك نسيت ما ذكرت آنفا و قولك ان هذه الايمة فوضوا معنى الاستواء الى الله تعالى باطل فانا قد ردينا في الباب الخامس عن مالك انه قال الاستواء معلوم والكيف مجهول وقال الله في السماء وعلمه في كل مكان و قال الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله فوق عرشه على السموات و قال ابن المبارك هو على عرشه ولا نقول كما يقول الجهمية انه ههنا على الارض وكذلك مروي عن الليث والثوري ابن عيينة ايضا كما بينا في الباب الخامس فارجع اليه قال الجهمي فلم ياخذ ظاهر معنى الاستواء احد من ايمة اهل السنة انما زعمه المجسمة قال السني ماذا اردت بالظاهر ان اردت بالظاهر المتعارف الذي يختص بالمخلوقات فمسلم وغير قادح في مدعانا وان اردت ظاهر المعنى اللغوي فقولك باطل كما قد مر منا من اقوال ايمة اهل السنة كالخطابي والحافظ ابن عبد البر والامام ابي القاسم وابي يعلى الفراء وابن تيمية وغيرهم انهم قالوا ان الصفات التي وردت في الشرع على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم فيه قال الشيخ ابن حجر في فتح الباري وقسم بعضهم اقوال الناس في هذا الباب الى ستة اقوال قولان لمن يجريها على ظاهرها احدهما من تعتقد انها من جنس صفات المخلوقين وهم المشبهة ويتفرع عن قولهم عدة آراء والثاني ينفي عنها شبه صفة المخلوقين لان ذات الله لاتشبه الذات وصفاته لاتشبه الصفات فان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته وقولان لمن يثبت كونها صفة ولكن لا يجريها على ظاهرها احدهما يقول لا ناول

علی العرش وانما سأله عن حقيقته فاجاب بصفاته الجلية الظاهرة لان ادراک کنهه متعذر وجو
فرعون لهامان بناء العصر وقوله لاني لاظنه كاذبا يدل على ان موسى عليه السلام
قال له ان ربي في السماء كما صرح به الذهبي وابن القيم والاشعري وغيرهم وقد مر اقوالهم
فيما سبق قال الجهمي قال الله تعالى في سورة يونس ثم استوى على العرش يدبر الامر
ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون قال في الجلالين ذلكم الخالق
المدبر ولم يذكر ذلكم المستوي على العرش وقال في المعالم ذلكم الذي فعل هذه الاشياء
فاشار الى الافعال المتعدية والاستواء صفة لازمة عندكم وعلى ذلك ان الاستواء
لم يكن عندهم معلوما ومن اجل هذا لم يجعلوه مشارا اليه لذلكم قال السني عدم ذكر صاحب
الجلالين الاستواء في ذلكم لا يدل على نفي كونه صفة ولا على كون معناه مجهولا فانه
لا يلزم في تفسير ذلك الاشارة الى جميع الصفات المتقدمة ذكرها وانما يكفي فيه الاشارة
اجمالا سيما اذا كان مقصوده الاختصار في العبارة ولو كان الاستواء عنده مجهولا
لم يجعله مفعولا مطلقا في قوله استوى على العرش استواء يليق به وقول صاحب المعالم
فعل هذه الاشياء لا يدل على خروج الاستواء عنه فان الاستواء ولو كان لازما
فلا شك انه فعل من الافعال ويجوز ان يقال لفاعله انه فعل ذلك الفعل وقد
صرح به الائمة فيما سبق اقوالهم ان الله فعل فعلا على العرش سماه استواء فهذا التقرير
منك يدل على كونك مخبطا او مجنونا وقد صرح غيرهما من ائمة التفسير بان ذلكم اشارة
الى جميع ما ذكر سابقا من النعوت قال العلامة ابو السعود في تفسيره ذلكم اي
ذلكم العظيم الشان المنعوت بما ذكر من نعوت الكمال التي عليها يدور استحقاق
الالوهية وقال صاحب المدارك ذلكم العظيم الموصوف بما وصف به وقال صاحب

الكشاف ذلكم اشارة الى المعلوم تبلك العظمة اى ذلك العظيم الموصوف بما وصف
هو وقال البيضاوے ذلكم الله الموصوف تبلك الصفات المقتضية للالوہية والربوبية
ولاشك ان الاستواء من الصفات التى ذكرت ہہنا فيكون الاشارة اليه
ايضا وهو المطلوب قال الجهمى لم يثبت عن الصحابة رض تفسير الاستواء فى استوى
على العرش بعلا اوارتفع وما روى عن ابن عباس وابى العالية واكثر السلف فے
تفسير استوى ارتفع فهو فے تفسير قوله تعالے استوى الى السماء واين هو من
الاستواء على العرش قال السنى نعوذ بالله من كذبك وجهالتك اما الكذب
فلما بينا سابقا من اقوال مجاهد وابى عبيدة وابى العباس واسحق بن راهويه انهم
قالوا فى تفسير قوله تعالے استوى على العرش ارتفع واما الجهالة فلان المقصود
كون الاستواء بمعنے الارتفاع واذا ثبت الارتفاع لله تعالے فاى مانع من ارتفاعه
على العرش بل هذا لازم له لان مكان الله اعلے وارفع حيث وتقيم به ويقول
وارتفاع مكانى وكون الارتفاع معنے الاستواء مستقيم علے تقدير وصله بعلى بتصريح
امام اللغة وهو الجوهرے مر ذلك فيما قبل فتذكر قال الجهمى قول المجاهد فے استوى
على العرش علا تاويل وهو من اهل التاويل حيث يقول وانا من يعلم تاويله كما
فى المعالم وقال السنة ان هذا العلو صفة ذاتية والصفة الذاتية لا تتعلق بمكان دون
مكان كالعلم والقدرة قال السنى ان هذا القول من مجاهد ليس بتاويل لان التاويل
صرف اللفظ عن المعنى الحقيقى الظاهر الى المعنے المجازے الغير الظاهر بقرينة صارفة والعلو
ليس معنى مجازيا للاستواء حتى يقال ان تفسير استوى بعلا تاويل واهل السنة
اتفقوا على ان الاستواء من صفات الفعل كما مر اقوالهم فيما قبل الاشرذمة قليلة منهم لم

بتدبر ولے فی الآیۃ فان الاستواء لو کان من صفات الذات ولو کان قدیما کیف
یصح ایراد ثم علیه وذکره بعد خلق السموات والارض وایراد الفعل الذی وضع للتجدد
والحدوث قال الجهمی ما روی عن الکلبی ومقاتل وابی عبیدة فی معنی استوی استقر
وصعد لیس المراد منه ظاهر معنی اللفظ والا لم ینقل الکلبی ان هذا من المکتوم الذی لا یفسر قال السنی
هذا افتراء منک علی الکلبی فان الکلبی لم ینقل هذا القول فی الاستواء والا صار مناقضا
لنفسه حیث فسر الاستواء باستقر قال الجهمی ولذلک عدل اهل السنة عن المعنی الظاهر
للاستواء ومن اخذه صار من المجسمة کما فی القسطلانی وقال المجسمة معناه
الاستقرار قال السنی اتفق اهل السنة علی ان الاستواء یجری علی ظاهره ای
ظاهر المعنی اللغوی کما بینا اقوالهم فیما سبق والمجسمة اخذوا الظاهر بمعنی المتعارف فی
خلقنا وهو غیر مراد عندنا وما ذکرت کله دعوی من غیر برهان قال الجهمی قال الشیخ عبد العزیز
فی التحقیق العقیدة الثالث عشر انه لیس له مکان ولا یتصور له جهة من الفوق والتحت
وهذا مذهب اهل السنة والجماعة قال السنی قد بینا سابقا تحقیق التنزیه من الجهة والمکان
وما هو مراد المنزهین من ذلک علی انه لا یکفی قول الشیخ عبد العزیز فی ذلک مع ما رویناه
عن الائمة السالفین والعلماء الراسخین فی اثبات جهة الفوق لله تعالی ولعل مراد
الشیخ من ذلک ان العرش لیس مکانا لله تعالی کما هو مزعوم الحکمیة والیونسیة حیث
زعموا انه مماس للعرش وجالس علیه کجلوس الرجل علی السریر ولا شک انا لا نقول ذلک
فکل ما ذکره الجهمی غیر مفید لدعواه قال الجهمی قال الشیخ ولی الله فی القول الجمیل
انه منزه عن الجهة قال السنی قد ذکرنا تفصیل کلامه فی هذا الباب فیما سبق واثبتنا ان
الحق عنده اثبات الجهة قال الجهمی قولکم وقول المجسمة سواء فی اخذ ظواهر المعنی عن الاستواء

والقعود وان لم تصرحوا بالتشبيه قال السني ليس بسواء وانما هذا من قصور فهمك فان
المجسمة زعموا ان استواء الله تعالى وقعوده وكذلك سمعه وبصره كاستوائنا
وقعودنا وسمعنا وبصرنا ونحن لا نقول ذلك ولكن نجري اصل الصفات على ظاهرها
كما نقلنا سابقا عن الترمذي انه قال انما يكون التشبيه اذا قلنا سمع كسمع ويد كيد واما
اذا قلنا ان له يدا ووجها وسمعا وبصرا فهذا ليس من التشبيه في شيء وقد صرح الشيخ ابن
حجر بذلك في فتح الباري كما نقلنا عبارته آنفا قال الجهمي والسمع والبصر ليس
كالاستواء فان الاستواء صفة خاصة بالعباد بخلاف السمع والبصر قال السني قد صرح الشيخ
ولي الله وغيره من اكابر المحققين ان السمع والبصر كالاستواء وكون الاستواء صفة خاصة
بالعباد غير مسلم اذا ورد في النص ان لله استواء على عرشه واي دليل لك على ان الاستواء
صفة خاصة بالعباد فات به حتى نجيب عنه واذا لم تذكر دليلا فقولك بلا دليل لا يكفي في معرض
المناظرة قال الجهمي كيف يكون الاستقرار والقعود والاستعلاء والارتفاع
راجعة الى امر واحد وهو كون الله فوق العرش لانه لا مساواة بينها قال السني كلها راجعة
الى امر واحد لان الاستقرار على العرش لا يتصور الا ان يكون الشيء المستقر فوقه وكذلك
الاستعلاء والارتفاع فكلها سواء في اثبات الفوقية كما بينا سابقا بالتفصيل ولا يلزم في
ذلك ان يكون هذه المعاني متساوية في المفهوم فيما بينها وانما الغرض ههنا التساوي في الماهية
وهو حاصل فلا بد لنفيه من دليل وما زعمت انه قد يكون الاستقرار ولا يكون الارتفاع وقد
يكون الارتفاع ولا يكون الاستقرار مسلم ولكن لا يجديك هذا التفارق فيما نحن فيه نزل الله
تعالى لخلق السموات والارض ثم لما فرغ من ذلك ارتفع على العرش واستقر وقعد عليه
فصحت ساير المعاني قال الجهمي تاويل اهل الكلام الاستواء بالاستيلاء مع الاقرار بان

الاستواء من الصفات وتاويل المعتزلة مع انكار كونه صفة ردوح لا يصح ان يقال ان اهل
الكلام اقتفوا آثار المعتزلة في التاويل قال السني من اين سنح لك ان المعتزلة ينكرون
كون الاستواء صفة بل يأولون الاستواء بالاستيلاء والسمع والبصر بالعلم فيقولون
ان الاستواء صفة لله تعالى ولكن بمعنى الاستيلاء والغلبة فهذا قولهم ومن قال من اهل
الكلام بذلك وافق قولهم ولذا صرح الايمة الثقات التي مرت عباراتهم فيما تقدم وقال
المعتزلة معناه الاستيلاء ولم يذكروا انهم انكروا الاستواء رأسا بالمعنى الحقيقي والمجازي
بالكلية قال الجهمي اذا كان [illegible] على قولكم انه صار فوق العرش
بعد خلق السموات كقولهم انه استولى عليه بعد خلقها في الف وقال السني نحن نقول ان
مكانه فوق العرش ولكن ينزل منه متى شاء فنزل لخلق السموات والارض ثم لما فرغ
عنه صعد الى العرش وصار فوقه فلا فساد في قولنا اصلا على خلاف قولكم فانه كان مستوليا
على العرش قبل ذلك فلا معنى للتراخي وقد ذكرناه سابقا بالتفصيل قال الجهمي
ان البيهقي صرح بان الاستواء صفة فعل ولكن لم يقل بان علا صفة فعل وعلا صفة ذات
والاستواء صفة فعل قال السني هذا الكلام منك عجيب فانه لما صرح البيهقي بان الاستواء
من صفات الفعل فلا بد لهذا الاستواء من معنى وليس المعنى الصحيح المنقول للاستواء الا علا
او ارتفع فلا بد من الجزم انهما من صفات الفعل لانهما عين الاستواء وانما قولك هذا كمن يقول
ان الانسان ناطق ولكن البشر ليس بناطق لانهم لم يصرحوا بكون البشر ناطقا وانما قالوا
كل انسان ناطق وبالجملة كلماتك كثيرة في هذا المقام مما نستنكف عن نقله صيانة من العاقلين
وانت لا تستحيي من ذلك قال الجهمي ان صاحب الكمالين بعد نقل اقوال البخاري
وابي داود والترمذي وغيرهم من الايمة صرح بتفويض معنى الاستواء الى الله تعالى

فعلم ان ظاهره غير مراد قال السني اولا ان صاحب الكمالين لم يصرح بنفسه بالتفويض
وانما حكاه عن امام الحرمين حكاية فلا يعوق قوله متفرد لے على اقوال سائر الامة حيث
نصوا على استوايه فوق العرش بهذه الآية وثانيا ان المراد بتفويض المعنى تفويض المعنى
المراد الكيف بكيفية مخصوصة لا يعلمها الا الله تعالى ولم يقصد بالتفويض انه لا يعلم ظاهر معناه
اللغوی والدليل ان امام الحرمين صرح في ذلك باجراء الظواهر على مواردها فلو كان
مراده عدم العلم بالمعنى لزم التناقض ولا يمكن ان يقال اراد باجراء الظواهر على مواردها اجراء
تلك الالفاظ على الالسنة فان هذا يتاتى في المهملات ايضا ولا يستقيم ح لفظ الموارد الذي
هو جميع المورد [illegible] قال المحشي [illegible] على ان الكرامية
يثبتون جهة العلو من غير استقرار الى ان قال فالتفويض الى الله والاعتقاد بحقيته مراد الله من غير ان
يعرف مراده كمال العبودية في العباد ولهذا اختاره السلف الصالحون انتهى وهذا دليل على عدم
العلم بالمعنى قال السني اولا ان منصور على رجل مجهول ليس له وقعة الاعتناء به ولا يعلم حاله
كيف كان في علوم الشريعة وثانيا ان قوله الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار فاسد
فان اهل السنة يثبتون جهة العلو لله تعالى بلا كيف فلا وجه لنسبة هذا القول الى الكرامية وثالثا
ان مذهب الكرامية ليس الاقتصار على اثبات جهة الفوق لله تعالى بل يزيدون عليه انه جوهر
وانه مماس بالعرش وقد نص شيخهم محمد بن كرام ان معبوده مستقر على العرش فقوله يثبتون جهة العلو
من غير استقرار فاسد على اصلهم وبهذا يعلم ان هذا المحشي لم يفهم بعد مذهب الكرامية ولم يبلغ
ذهنه الى ما رددنا من قبل في مسلكهم من ذلك فكيف يصلح ما قاله في التفويض للقبول وانه كما
اخطا في نقل مذهب الكرامية اخطا في نقل مختار السلف قال المحشي قول ام سلمة الاستواء
غير مجهول والكيف غير معقول لا يمكن حمله على ان معناه معلوم وكيفه مجهول فان الكيف ايضا معقول

اذا كان المعنى معلوما فوجب الاقرار بان الاستواء صفة لله تعالى وان لم يعلم معناه قال السنى
قد مر تحقيق ذلك بالتفصيل ونكفيك ههنا ان الاستواء اذا لم يكن معناه معلوما فكيف وجب
الاقرار بانه صفة اذ لا يمكن ان يقول لاحد ان هذا اللفظ صفة بدون العلم بمعناه وكيف يستقيم
تفسيره قول ام المؤمنين ان الاستواء غير مجهول وقولك ان الكيف ايضا معقول اذا كان
المعنى معلوما فاسد اشد الفساد اذ هو مبنى على اثبات اتحاد الكيف والمعنى وقد حققنا التغاير
بينهما فيما سبق فتدبر في ذلك واحذر عن اغواء الشيطان قال المجيبى ولو كان معنى
الاستواء [illegible] قال السنى عند السيوطى
هذا القول من اهل التفويض مبنى على ما ذكرنا من ان المراد بالتفويض تفويض المعنى المراد والكيف
بكيفية مخصوصة لا تفويض اصل المعنى اللغوى والا لم يصح اطلاق آيات الصفات على امثال
تلك الآيات ولو كان مراد السيوطى تفويض نفس المعنى اللغوى واخلاء اللفظ عن المعنى
الموضوع له فهو فاسد مما رواه عن السلف اذ كلامهم نص على كون المعنى معلوما كما ذكرنا
آنفا قال المجيبى قوله تعالى أأمنتم من فى السماء الآية مخالف لكون الله على العرش فان
بين السماء السابعة وبين العرش بعد بعيد وما رويتم فى تاويل من فى السماء على
العرش عن التفسير العباسى لا نعتمد عليه لان هذا التفسير لا يعتد به وليس هو مما الفه ابن
عباس اذ لم يكن التاليف معهودا الى عصر التابعين قال السنى اولا انه لا يلزم فى
تفسير ابن عباس ان يكون قد جمعه والفه ابن عباس فان هذا التفسير من رواية
الكلبى عنه فقد جمعه من بعده من الائمة وانما صار منسوبا الى ابن عباس من حيث ان ما
ذكر فيه من اقواله لا انه كتبه بيده وهذا كما نقول سائر الحنفية ان الفقه الاكبر للامام ابى حنيفة
او المسند لذلك الامام فان الامام لم يؤلف كتابا وانما جمع هذه الكتب بعده من تلامذته

وتلامذة تلامذته وكذلك كل اقواله في الفقه جمعه محمد بن الحسن تلميذه فلو كان الاعتماد على
نقل القول من الكتاب موقوفا على تاليف القايل وتصنيفه بذا الكتاب لم يكن للقران والحديث
وكلام الايمة اعتداد واعتماد فظاہر ان عاقلا لا يجترى عليه وما ذكره عن كشف الظنون
فلا يستفاد من كلام صاحبه ان ساير ما ذكر فيه ممزوج غير حرى للاعتماد وثانيا ان الروايات
عن ابن عباس كثيرة في ہذا الباب ذكرناها في الباب الخامس وقد صرح بكون الله فوقا
على العرش وثالثا انا روينا فيما مر عن كثير من الايمة كالبيهقي وابن فورك والطبري والذہبي
وابن تيمية وغيرهم ممن لا يحصى عددهم انهم صرحوا بان المراد من الآية على العرش يجعل في
بمعنى على وكون العرش سما بالاتفاق فكيف يخالف ہذا الآية كون الله تعالى فوق العرش كما
توهمت من غير دليل عليه قال المجهمي حديث ان الله فوق عرشه ضعيف من طريق ابن ثابت
كما يعلم من كلام ابي داود قال السني لا يعلم من كلامه ان ہذا الحديث بهذا اللفظ ضعيف كيف
وان ابن ثابت من الايمة الاعلام وزيادة الثقة مقبولة بالاتفاق وقد مر الكلام في تحقيق
ہذا الحديث قال المجهمي حديث الاوعال ضعيف في اسناده وليد بن ابي ثور قال ابن حجر في
ست ، ضعيف من الثامنة قال السني ابو الوليد بن ابي ثور وثقه كثير من الايمة واذا قال الذہبي
ان ہذا اسناد حسن بل فوق الحسن واورده ابو داود في سننه ولم يبين انه ضعيف
وما سكت عنه ابو داود فهو صالح كما قال ذلك في رسالته الى اهل مكة فاذا ثبت صحة ہذا الحديث
عن الذہبي الذي هو امام في تنقيد الرجال ومعرفة سقيم الحديث من صحيحه وايد ذلك بسكوت
ابي داود عنه فما زعمت من ضعفه ليس بصحيح قال المجهمي حديث ان الله لما قضى الخلق كتب
كتابا عنده فوق عرشه الحديث لا يستفاد منه ان الله على العرش كما قال في كتابه ان المتقين
في جنت ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا يثبت منه كون الله في الجنة قال السني

هذا الحديث ذكره البخاري في صحيحه في كتاب الرد على الجهمية واورده الذهبي في كتاب العرش

في الاحاديث المثبتة لفوقية الله تعالى فاذن هذا الاستفادة بين لا شك في ثبوته و

الآية التي هي من الادنى والى الاعلى يعني هم في جنات ونهر وهم في اعلى حال من ذلك وهم

عند مليك مقتدر في مقعد صدق ولا يلزم منه كون الله في الجنة مخاطبا بل فوقهم في اعلى

الجنة عندهم وبالجملة لا يكفي الآية دليلا لحمل لفظ عند على المعنى المجازي ولا يستلزم عندية

الله تعالى لاهل الجنة الدخول في الجنة واحاطة الجنة به بل عند المسلمين كون الله في الجنة وكونه

على عرشه واحد ليس بينهما مخالفة كما ورد [illegible] على عرشه [illegible]

قال الجهمي حديث زينب زوجني الله من فوق سبع سموات لا يستفاد منه كون الله فوق

سبع سموات والا لزم كون من بيانية بمعنى الذي وكون الله مضافا اليه مع امتناع اضافة

العلم والفصل بين المضاف والمضاف اليه في الشر من عدا ثلثة مواضع وانه قبيح وايضا

يلزم كون الله من جنس فوق سبع سموات وهو باطل وبه يعلم ان من متعلق بالتزويج اي

زوجني من فوق سبع سموات وهو لا يستلزم كون الله فوقها كما في قوله تعالى وناديناه

من جانب الطور الايمن ليس مفاده كون الله في الجانب الايمن من الطور وانما يفيد الاية كون

النداء من جانب [illegible] قال السني اولا مدلول الحديث كون الله فوق سبع

سموات كما ذكره الذهبي في كتاب العرش هذا الحديث لاثبات فوقية الله تعالى على العرش ولا

يلزم لجواز هذا المدلول كون الله مضافا الى الفوق لجواز ان يكون الله ذا الحال وقوله فوق

سبع سموات حال من الله اي زوجني الله حال كونه فوق سبع سموات وهذا كما قال

صاحب الكشاف في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ان علقته بربهم حالا منه فمعناه

يخافون ربهم عاليا لهم قاهرا وصرح به جميع ائمة التفسير وثانيا ان من قال بان من ههنا [illegible]

لم يرد الاضافة الاصطلاحية حتى يلزم ما اوردت بل مراده من الاضافة المعنى اللغوي
اي كون الفوق منسوبا الى الله تعالى كما قيل في تفسير ابن عباس يخافون ربهم من فوقهم الذي
فوقهم على العرش فجميع ما ذكره الجهمي ههنا لا طائل تحته قال الجهمي حديث عبد الله بن رواحة
وهو شعره وفوق العرش رب العالمينا رواية مجهولة السند وابن رواحة ليس بصحابي ه
قال السني ان هذه الرواية صحيحة ذكرها الذهبي في الطبقات وقال في كتاب العرش روي
من وجوه صحاح مرسلة عن عبد الله بن رواحة اخرجه ابو عمرو بن عبد البر في كتاب الاستيعاب
وابن رواحة صحابي مشهور انشد للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال
غفر لك كذبك بتجديك وقد مرت هنا التحقيق في السبب ... فانظر الى هذا الجهمي كيف انكر كونه صحابيا
ومع ذلك يدعي انه ماهر في معرفة اسماء الرجال واحوالهم ومن العجائب انه زاد بعض المعاصرين
من اهل السنة بعد اسمه لفظ رضي الله عنه فقال الجهمي هذا رد للفاسد على الفاسد هذا اعتراف منه
بكونه صحابيا ويكفيك هذا الكلام شاهدا على جهله وغباوته فانه جهل اولا كونه صحابيا وتمادى
في ذلك بلسان الانكار ولم يخاف من غضب الجبار ثم لم يعلم ان الائمة اطلقوا هذا اللفظ على التابعين
ومن تبعهم من اكابر الدين قال الجهمي حديث كعب الاحبار من التوراة انا الله فوق عبادي
وعرشي فوق خلقي وانا على عرشي مجهول لا يعلم صحة سنده ولو صح فخبر الآحاد لا يثبت به امر
الاعتقاد وكون العرش فوق سائر الخلق باطل كما ورد في رواية ابن ابي عاصم والكرسي
فوق العرش قال السني قد ورد في روايات متعددة ان العرش فوق الكرسي وورد في
بعضها ان الكرسي هو العرش وورد انه بين يدي العرش فلا احتجاج مع ذلك برواية ابن ابي عاصم
وحده ولو سلم ان الكرسي فوق العرش فكون العرش فوقا للخلق باعتبار اكثر الخلق اذ لم يرد في
رواية كعب ان عرشي فوق جميع خلقي ولا يلزم ح ما تخيل هذا الجهمي من بطلان الاثر وكيف يبطل مع

ورود الاحاديث الصحيحة والآثار السليمة عن الصحابة والتابعين في ان العرش فوق الكرسي
وقد قدمنا بعض تلك الاحاديث فيما سبق ولو لم يكن خوف التطويل لسردناها ههنا واثر
كعب وان كان من خبر الآحاد فلم نذكر وحده بل ذكرنا مع ذلك نحوا من سبعين حديثا فيما
تقدم فهو كاف للاعتضاد وما ذكر الجهمي من انه لا يعلم صحة سنده فمردود ربما قال الذهبي في
كتاب العرش رواه ابو الشيخ الاصبهاني وابن بطة العكبري وغيرهما باسناد صحيح ويؤيده
ما رواه ابو الشيخ في كتاب العظمة عنه باسناد صحيح وقد ذكرناه من قبل قال الجهمي حديث بينا
اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور [illegible]
في سننه والذهبي عنه ولم ينقل انه ضعيف فقولك انه ضعيف من غير بيان الوجه جرح مجرد
غير مقبول اصلا قال الجهمي هذا حديث مأول بان اهل الجنة يتخيلون بان الرب سطع لهم
من فوقهم وهو على كرسيه ولم يكن في نفس الامر كذلك قال السني هذا التاويل يلزم منه نسبة
الكذب الى النبي صلى الله عليه وسلم وابطال النصوص فلا اعتداد به وبمن ذكره قال الجهمي
معناه ان الجسم النوراني يظهر من الفوق تسميته بالمثال المجسم لله تعالى قال السني نعوذ بالله
من هذا الاعتقاد فانه لو كان كذلك لم يكن لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الرب قد اشرف
عليهم من فوقهم معنى ولزم ان يقال لذلك المثال انه رب اهل الجنة فيتعدد الربوبية بتعدد المحل
المثال والآخر المثبت مع ان الله يقول في كتابه ليس كمثله شيء فكيف تزعم ان جسما يماثله والله
انك كافر بالله العظيم وآياته قال الجهمي حديث هبط الرب عن عرشه الى كرسيه ذكره الفيروز
آبادي في سفر السعادة وعزاه الى ابن ابي الدنيا وسكت عنه فهو ضعيف قال السني
بل سكوته دليل على صحته فانه لا يسكت عن حديث ضعيف اصلا وله شواهد كثيرة ذكرناها
سابقا عن عبد الله بن احمد بن حنبل والحافظ ابي احمد العسال وقال الذهبي انه حديث محفوظ

له شواهد في السنن وهو لا شك في صحته قال الجهمي اثر ابن عباس تفكروا في كل شيء الحديث
ضعيف قال السخاوي ما اسانيده ضعيفة قال السني هذا الاثر رواه البيهقي في الصفات
وابو الشيخ الاصبهاني في كتاب العظمة وغيرهما قال الذهبي اسناده حسن وقول السخاوي
لا يدل على ضعف الاثر فان الحديث اذا تعددت طرقه واسانيده صارت حسنا ولو كان
كل واحد من الاسانيد ضعيفة مع ان قول الذهبي اولى بالقبول من السخاوي قال
الجهمي حديث الجارية لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السماء
ذكره صاحب كشف الغمة بهذا اللفظ سالها من ربك قالت الله فلم يذكر فيه اين الله قال
السني هذا الكلام منك عجيب ويعلم انك جاهل بعلم الحديث الا ان هذا الحديث رواه مسلم
وابو داود والنسائي ومالك في الموطا واحمد والبغوي وابو احمد العسال وقد ورد في
رواياتهم السؤال باين الله فما جوابك عنه وعبد الوهاب الشعراني رجل متاخر له كتاب في
دلائل المذاهب الاربعة سماه كشف الغمة عن احاديث جميع الامة ذكر فيه الاحاديث الصحيحة
والضعيفة بلا تخريج ولا تصحيح فما بالك تعتمد عليه وتترك امثال مسلم ومالك وابي داود والنسائي
وغيرهم من الائمة فوالله ليس لعبد الوهاب وامثاله مناسبة بهؤلاء الائمة قال الذهبي
بعد ذكر هذا الحديث بروايات مختلفة هذه الروايات تدل كلها على جواز السؤال عنه باين وصحة الجواب
بانه في السماء ولما ثبت جواز السؤال من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من يمنع عنه
ومن يسلم قوله ويترك قول النبي صلى الله عليه وسلم فكل ما ذكرت فيه لا طائل تحته
قال الجهمي حديث حصين ليس بحجة لان اعتقاد الكفار كان ان الله في السماء وحصين كان
منهم اولا مع ان كنية الحصين ليس بابي عمران فلم يصح قول من يقول ان هذا الحديث مروي
عن حصين ابي عمران قال السني قد مر تحقيق ذلك فيما سبق وثبت ان حصينا ابو عمران فقول

الى عمران بن حصين ولا شک فی صحۃ ہذا الکلام و ما تخیلت کلہ باطل لا طایل تحتہ فان

کون اللہ فی السماء وکونہ علی العرش واحد ولا یحتاج الی التاویل فی ذلک اذ السماء

یطلق علی العرش و فی مستعمل عندہم بمعنی علی فی مواضع قال الجہمی حدیث ینتہی الی السماء

التی فیہا اللہ مخالف لامر الفوقیۃ علی العرش قال السنی ہذا المخالفۃ فی وہمک و الافلا

مخالفۃ بین کلام اللہ و کلام رسولہ فان فی بمعنی علی ای ینتہی الی السماء

التی علیہا اللہ سبحانہ و ہو السماء السابعۃ قال الجہمی کون فی بمعنی علی تفرد بہذا القول

ابو بکر الصبغی قال السنی لیس ہو متفرد فی ذلک بل قال مثل کلامہ البیہقی والطبری والاشعری

والذہبی وابن تیمیۃ و غیرہم من العلماء الاعلام ولو لم یقلہ احد تم احتجاجنا لما جاء فی

بمعنی علی فی اللغۃ و ما قلت انہ یلزم علی ہذا التقدیر تاویلات کثیرۃ بجعل فی بمعنی علی وکون

المراد منہ اللہ تعالی وکون علی السماء بمعنی فوق السماء وکون فوق السماء بمعنی فوق العرش

فکلہا لازم علی زعمک الباطل ولا یحتاج الی تاویل فی ذلک اذ التاویل صرف اللفظ عن

المعنی الحقیقی الظاہر الی المعنی الغیر الظاہر ولا شک ان ظاہر الآیۃ تدل علی ان المراد ہو اللہ تعالی

اذ لا قدرۃ لاحد علی خسف الارض و ارسال الحاصب و نحوہما و فی بمعنی علی مستعمل

عندہم و السماء یطلق علی العرش حقیقۃ باعتبار اللغۃ اذ السماء موضوع فی اللغۃ لما

علاک من الاجسام المحیطۃ و علی السماء و فوق السماء واحد یدل علی ذلک

تصریح الائمۃ حیث تارۃ یقولون انہ تعالی علی العرش وتارۃ یقولون انہ فوق العرش

وکلاہما واحد عندہم و ما زعمت من الفرق بینہما فہو من نقصان فہمک و ما اثبت

علیہ شاہدا من کلام اہل العرب قال الجہمی ما روی عن ابی حنیفۃ من قال لا ادری

ربی فی السماء ام فی الارض کفر فی اسنادہ ابو مطیع وضاع عند اہل الحدیث قال السنی قد مر الکلام علیہ

ما اتى في الباب الخامس فيذكر قال الجهمي الله في السماء وعلمه في كل مكان مأخوذ عن مالك وجد

لا يستقيم معناه لان علم الله في السماء ايضا بحسب المقدمة الثانية وليس هناك ذات قال

السني هذا لو هم منك قبيح فان مراد مالك واتباعه من ذلك ان ذات الله تعالى على

العرش الذي هو سماء وعلمه في كل مكان بمعنى انه يتعلق علمه بكل شيء لا ان صفة

العلم انفكت عنه ووجدت في مقام آخر من غير ذات فان هذا لا يفهمه الصبي المحجوب

ايضا فما بالك تاخذ باوهام السفهاء وتطعن على اقوال العقلاء قال الجهمي لم

ينقل احد هذا القول وانما رواه عن مالك وعبارة الطبقات تدل على ذلك قال السني

هذه الرواية من احد لم يرده احد بل اعتبروه للوثوق والاعتماد على فصيح ان نقله

قول احد اذ هو تابع في ذلك لمالك وساير الائمة مع ان هذا القول مروي عن احمد

بالاستقلال رواه الخلال عن يوسف كما مر سابقا قال الجهمي لو كان الله فوق

العرش للزم ان يكون الفوق ظرفا له والله منزه وهذا باطل قال السني

نعوذ بالله من جهالتك وسفاهتك فان الفوق ليس ظرفا حتى يلزم من كون الله

فوق العرش كون الله في ظرف بل الظروف والامكنة كلها تحت العرش وانما

يلزم كون الله مظروفا على قولكم فانكم تقولون انه في الارض كما هو في السماء بل هو

في كل مكان اعاذنا الله عن هذا الافتراء قال الجهمي قد ورد في الحديث انت

الباطن فليس دونك شيء اي تحتك فهو تحت كل شيء قال السني قد مر تحقيق ذلك

فيما سبق فتذكر ولم يطلق احد منهم لفظ التحت على الله تعالى وليس معنى دون في

حق الله تعالى انه تحت كل شيء ولم يقل به احد من الائمة من ادعى فضيلة اتباع قال الجهمي

قد نقل ابن القيم وحده كيف يليق بالقول في ان الله هذا انه فوق العرش قال السني ابن القيم